

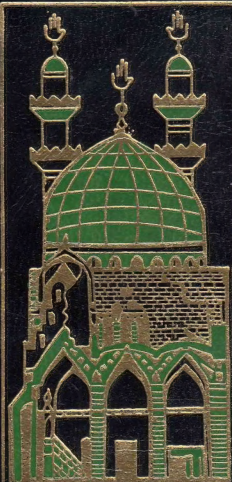
موسوعة  
التجفيل الشريف

التجفيل  
في السيرة

بإشراف لجنة  
مجمع رجال الفكر والعلم والأدب  
مجمع التَّجْفِيلِيَّيْنَ

الجزء الخامس

دار الأضواء





مؤسسة  
البحر الشرف

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

للطباعة والنشر والتوزيع  
ص.ب. / ٤٠ / ٩٥ غيري فاكس / ٦٠١٠١٩  
تلكس / ٩٣٤٠٧ فارسي - بيروت - لبنان

دار الأضواء

مَوْسُوعَةٌ

# الْجَنَفِ الْإِشْرَافِ

الْجَنَفِ  
فِي الشَّعْرِ

بِإِشْرَافِ  
لَجْنَةٍ مِنْ رِجَالِ الْفِكْرِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

جَمَعَ بِحَوْثِهَا  
جَعْفَرُ الدَّجِيلِ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ







## تقريض

### بقلم سماحة الحجة الشيخ حسن طراد

مثال الإيمان الصادق والخلق الفاضل والعمل الصالح أخي العزيز الحاج  
جعفر الدجيلي المحترم دام حفظه وتوفيقه.

تحية حب وإخلاص وتقدير وإكبار.

وبعد: أقدم لك جزيل الشكر مع فائق التقدير والاحترام لتفضلك بإهداء  
الجزء الأول من موسوعة النجف الأشرف الذي أطل علينا مع هلال شهر رمضان  
المبارك ليكون ذلك رمزاً إلى كون هذه الموسوعة المباركة هي من أفضل الأعمال  
ومن أجل الآثار التي ستجعلك في سفر الخالدين.

وبدافع الحب والإخلاص والتقدير لأخي العزيز والمؤمن الصالح أهدي  
الآبيات التالية المعبرة عن إعجابي البارز بجهوده المشكورة التي بذلها سابقاً ولا  
يزال في سبيل نشر المعارف الإسلامية وإحياء التراث الفكري والمؤلفات القيمة  
التي فقدت من المكتبات أو كانت بحكم المفقودة بسبب رداءة طبعها القديم التي  
تقف حائلاً في وجه الاستفادة المنشودة، وقد تَوَجَّع جهاده المبارك في هذا  
المجال مؤخراً بإقدامه على إهداء موسوعة النجف الأشرف التي تعتبر بحق  
أعظم خدمة للرسالة وللأمة وكان قد صدر منها ثلاثة أجزاء قبل تحرير هذه  
الرسالة بستة أشهر تقريباً. وكان نظم الآبيات المشار إليها على أثر تفضله بإهداء  
تلك الأجزاء المذكورة مع إهدائه سابقاً الكثير الكثير من مطبوعات أضوائه  
الزاهرة.

نظمت في ٢٢ - ٢ - ١٩٩٣م

وأهديت في ٢٨ - ٨ - ١٩٩٣م

سر للأمام مؤيداً يا جعفر  
وابعث من الدين الحنيف ثرائه  
أغنيت مكتبة الرسالة بالذي  
كم من كتاب كان كنزاً مهماً  
أحييته وكشفت عنه حاجباً  
وتنير درباً للحقيقة لاحباً  
وأنت تتوج ما نشرت جميعه  
برزت بها النجف الشريفة كوكباً  
هي معهد للحق كان ولم يزل  
هو باب علم المصطفى من لم يلج  
هو نفس أحمد عصمة ومكانة  
والشمس لا تحتاج تعريفاً لها  
من وحي معهده الشريف تخرجت  
وأخص بالذكر المعطر لجنة  
وتشع من أفكارها موسوعة  
وإليك شكري في الختام أزه  
لا زلت رمزاً للصلاح ومشعلاً  
ما أشرقت شمس الهداية وزدهى

وانشر من (الأضواء) فجراً يزهر  
نبعاً عزيزاً بالهدى يتفجر  
أصدرته فكراً بناه (جعفر)  
أضحى بأردية الجهالة يُستر  
فإذا الجواهر للنواظر تظهر  
نمضي به نحو الكمال ونعبر  
«موسوعة هي للمعارف مصدر»  
يمحو دياجير الضلال وتجسر  
تجلي به علم الرسالة حيدر  
فيه لتحصيل المعارف يخسر  
والنص يشهد والحقيقة تخبر  
فضيأؤها الزاهي أجمل وأظهر  
أبطال علم بالجهاد تقدر  
ببراعها سفر العلوم يُحرر  
أضحت بجهدك للبرية تصدر  
وأخو الوفا يُثنى عليه ويشكر  
يزهوبه أفق التقى ويُنور  
نجم يزيل دجى الضلالة أزه

والسلام عليك من أخيك المحب المخلص الداعي لك حسن طراد.

## بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
الميامين.

وبعد:

إن من دواعي الفخر والاعتزاز أن نقدم للقراء الكرام «المجلد الخامس» من  
موسوعة النجف الأشرف وهو «النجف في الشعر».

إن الهدف مما ذكر في هذا المجلد هو إبراز ما للنجف من قيمة وأهمية لدى غالبية  
الشعراء العرب القدماء منهم والمحدثين مما حدا بهم إلى ذكرها في قصائدهم إما لأهمية  
موقعها الجغرافي قديماً، أو لأهمية موقعها القدسي والفكري في قلوب أهل العلم  
والعرفان والمعرفة.

لذلك فإننا نرجو من القراء الكرام الذين يتعاطفون معنا في هذا المشروع البناء  
الذي فيه خدمة لمدينة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام نرجو منهم أن يمدُّونا بما لديهم  
أو بما يعثرون عليه من قصائد تخص ما نحن فيه لأننا عازمون بحول الله وقوته على  
إعادة طبع هذا المجلد بعد تصحيحات وإضافات عليه، كما نرجو أن يذكروا لنا  
الأخطاء التي وقعنا بها من باب «رحم الله امرءاً أهدي إلي عيوي» وبذلك يكون لهم  
فضل المشاركة معنا في هذه الخدمة المقدسة. كما أننا لا ننسى أن نذكر بالشكر والامتنان كل  
الذين ساهموا معنا في مشروعنا هذا ودعمونا بما جادت به قرائحهم وأفكارهم، أو بما قاموا به



من خدمات على صعيد الجمع والتتبع والاستقراء لكل ما يمت إلى مواضيع الموسوعة بصلة.

ومن الله نستمد العون والتوفيق لطبع المجلد السادس من الموسوعة الذي يختص «بالجامعة الدينية في النجف» والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جعفر هادي الدجيلي

بيروت ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٤

١١ تشرين الثاني ١٩٩٣

# **تاريخ النجف الأشرف المنظوم**



أسلفنا في الفصول المتقدمة القول الكثير عن القضايا والأحداث التاريخية الخاصة بالنجف الأشرف، منذ تكوينها على الطبيعة وأحوالها قبل الاسلام وبعده. . . وكانت متركزة ومعتمدة على أمهات المصادر القديمة، بالإضافة إلى أننا لم نقتصر في تبيان موضوع على نظرية واحدة، وإنما أردفناها بآراء ونظريات وأقوال أخرى، ليكون البحث متكامل الجوانب من جهات شتى، فعندما ذكرنا تاريخ النجف المنشور، وما جاء عنها في طيات التصانيف أحببنا أن نختمه بتاريخ النجف المنظوم.

والذي ينبغي القول به أن تاريخ النجف كما أنه مدون في الكثير من الكتب، وقد بسط القول فيه بعض المؤرخين كما قرأنا، كذلك نظم فريق تاريخ النجف، وأودعوه في أراجيز شعرية دقيقة، فالذي تجده في التأريخ المنشور، كذلك تجده في تأريخ النجف المنظوم، وكم في هذا الحقل من أراجيز إلا أننا نكتفي بذكر أرجوزتين وهما:

#### ١ - عنوان الشرف في وشي النجف:

نظم العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين السماوي النجفي ١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ وكان عالماً متضلعا في الأدب، واللغة، والتاريخ، وستأتي ترجمته مفصلاً ضمن (شعراء النجف).

وأرجوزته (عنوان الشرف) أرجوزة وضعها في تاريخ النجف، وتقع في ١٤٩٧ بيتاً، طبعت في النجف الأشرف ١٩٤١ / ١٣٦٠، مطبعة الغري الحديثة وفي ٩٥



صفحة، وهي موشحة بكلمة الفقيه الحجة آية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء.

### ب - الأرجوزة النجفية:

نظم الشاعر الشيخ عباس بن الشاعر علي بن الحسين الترجمان النجفي ١٣٤٤ / ١٩٢٥ م... أديب شاعر فاضل، ينظم باللغتين العربية والفارسية، والفصحى والدارجة، تخرّج من (كلية الفقه) في النجف الأشرف وحصل على الماجستير من جامعة طهران، والدكتوراه من جامعتي القاهرة وطهران وتقع أرجوزته في ١٠٠١ بيت. وبين الأرجوزتين فرق كثير من جهات مختلفة، فالأرجوزة الأولى اقتصرت على تاريخ النجف كما ستقرأ فصولها في مقدمة الأرجوزة إن شاء الله... أما الثانية فهي وإن كانت صغيرة بالنسبة للأولى غير أن الشاعر تناول في أرجوزته بعض التقاليد والعادات النجفية في بعض المواسم الدينية فامتازت بذلك عن الأرجوزة الأولى.

ومهما يكن من أمر فإليك الأرجوزتين...

## عنوان الشرف في وشي النجف

قدّم للكتاب الفقيه الحجة المصلح الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء . . .  
كلمة قيمة ذكر فيها الأرجوزة، وناظمها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي،  
وأنها باكورة من تحف الشيخ النادرة.



بسم الله الرحمن الرحيم  
ولله الحمد

لا يخفي على ذي مسكة، شرف فن التاريخ وعظيم فوائده، كما لا شك أن التاريخ يتفاوت فضله ونبله بتفاوت موضوعه، فأفضل التاريخ ما يكون لأفضل الأمم، أو أفضل الرجال، وعلى شروى ذلك تواريخ البقاع المقدسة، والمراقد المشرفة، والمعابد المطهرة، والعمارات المشيدة، التي لا يعلم العامة بل وكثير من الخاصة؛ القليل من أحوالها فضلاً عن الكثير، لا يعلمون من شيدها، ومن هي تلك الهمم السامية التي تداولتها بالإنشاء والتشيد، والزخرفة والتنجيد، وأن العناية بمعرفة ذلك متوفرة، والحاجة إلى تنسم تلك الأرواح الطيبة ملحة وجاهرة، وأن فضيلة العلامة الحبر الضليع في الأدب، والعلم والتاريخ، الشيخ محمد السماوي؛ أيده الله وحفظه، لا يزال في البرهة بعد البرهة يتحفنا باضمامة من تلك الطرف، ويطرفنا بياكورة من تلك التحف، كأبصار العين، والكواكب السماوية، وأمثالها من مؤلفاته الغرر، وقد اتحفنا في هذه الآونة بنشر أراجيزه هذه التي جمع فيها بالنظم ما انتشر من أحوال تلك المشاهد المشرفة، والعتبات المقدسة، في العراق الأغمر الذي حوى وتشرف منها، بما لم يحوه ويحظ به أي قطر من الأقطار، وحقاً لقد أحسن وأجاد، وجاء بها لامعة ناصعة وفريدة جامعة، تتضمن النشوء والارتقاء، في عمارة تلك الأبنية الأثرية والهياكل التاريخية، وذكرى من شارك في تنجيدها وزيارها وتأسيسها وتذهيبها، وما إلى ذلك، ونرجوا له مزيد التوفيق لنشر أمثال هذه الوسائل النافعة، والرسائل الجامعة، والآثار الباقية.



كما نرجو لأراجيزه هذه رواجاً، وإقبالاً وتكريماً، واحتفالاً (ولا يعرف الفضل إلا ذووه) وأحسن شاهد لها نفسها، وخير دليل عليها ذاتها (سبوح لها منها عليها شواهد) والله يحفظه ويرعاه بدعاء أخيه الروحي .

محمد الحسين  
آل كاشف الغطاء

كتبه في مدرسته العلمية في النجف الأشرف ٧ رمضان المبارك سنة ١٣٦٠



إذا غفر الله لي زلتي      فإسعد صورتَي المسفره  
وإلا فتلك لتذكار من      دعا لي إلهي بالمغفره  
محمد السماوي

## عنوان الشرف ففي وشي النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

والأرضَ وامتازهما إنشاء  
بفضله من السما والأرض  
كحمده عز وجل نفسه  
على النبي المصطفى الكريم  
سفن النجاة في غمار الغم  
بعد الذي جاء بخيرة البشر  
محمد بن الطاهر السماوي  
من قبل أن يخرج الأمر من يده  
أرجوزة التاريخ (في وشي النجف)  
من ملك الفؤاد حباً وولاً  
مبتغياً أجري من الله الرضا  
أعظم أجر وثواب للعمل  
فذلك المرجو والمأمول  
وحاش أن يحرمني من فضله  
إن صب في رفع بها وخفض

أحمد من قد أنشأ السماء  
واختص بعض الخلق دون بعض  
حمداً يوافي لطفه وقُدسه  
وأتبع الصلاة بالتسليم  
محمد وآله الأئمة  
لا سيما الوصي خيرة البشر  
(وبعد) فالمذنب ذو المساوي  
وفقهُ الله تعالى لغده  
يقول خذ إليك (عنوان الشرف)  
قدمته هدية مني إلى  
أعني أمير المؤمنين المرتضى  
فإنما رضاؤه عز وجل  
فإن يهب منه لي قبول  
أولا فلاني لائد بظله  
فعادة الركam سقي الأرض

وكفّه أندى من الركام  
فاصغ هداك الله للعنوان  
تشملة من النظام قادمه  
فالصحف في القصد هي الأصول  
تعدّ خمسين وليست قائمة  
قادمة في الاسم والمكان  
النجف اسم للمكان المرتفع  
أو المسناة بجانب الشاطي  
فالني ماء عندهم وجفا  
واختص في مدفن خير الخلق  
وسمي (الغري) باسم قائم  
أو قائمين ولذا يثنى  
وسمي (المشهد) حيث القاصد  
أو حيث حلّ تربه الشهيد  
(ووادي السلام) حيث الوادي  
(والذكوات البيض) والذي أرى  
وظهر كوفان وخلف الخندق  
والطول منه <sup>(١)</sup> مديه والعرض لد  
وفي القديم <sup>(٢)</sup> مب ومج في الباب  
وكان إبراهيم قد شراه  
من أنه تحشرف فيه أمم  
ثم اشتراه المرتضى بما ارتضى  
فعد أربعين ألف درهم

بفيضها في السهل والآكام  
واجتله في أطيب الأواني  
وسبع صحف بعدهن خاتمه  
وفي الغضون قد أتت فصول  
بنظمها فلنبتدىء بالقادمة  
وحاله في سالف الزمان  
أو اسم عين بالمياه تندفع  
أوني وجف في لغة الأنباط  
واستمعوا اللفظ الذي قد خفا  
بعد محمد عظيم الخلق  
كان هناك في زمان قادم  
لفظ الغري باعتبار المعنى  
يشهد ما ليس له بشاهد  
وامتاز فيه السيد العميد  
بجنبه لحزبه كالنادي  
تصحيفه من ربوات فجرى  
فتلك سبعة له أو ترتقي  
من لندن لأنها أنهى رصد  
لكن ذاك اضبط الحساب  
من أهل بانقيا لما يراه  
منه كما أعرب عنه (المعجم) <sup>(٣)</sup>  
أهلوه عندما إليه قد مضى  
وحد في مسافة للصوم

(١) أي ٤٤ درجة و ٤٥ دقيقة طول و ٣٤ عرضه .

(٢) أي ٤٢ درجة و ٤٣ دقيقة .

(٣) لياقوت الحموي .

أعني زها أربعة الفراسخ من كل جنب للغري الشامخ  
وقيل حد حيرة الخورنق وهي تدور مثل طوق العنق

### الفصل الأول

له علاء لم يزد عليه حيث أولو العزم أتت إليه  
وغيرهم من أنبياء الله من كل أبواب له أوام  
فانظر إلى آثارهم بالكوفة من اسطوانات لهم معروفة  
ولا تقل أسس تلك سعد أو أنها قد حدثت من بعد  
فإنها كانت بعهد المرتضى والكتب فيما بيننا فصل القضا  
انظر إلى رواية الخصائص<sup>(١)</sup> فإنها موجودة للفاحص  
قال علا منبر كوفان علي وأخبر الناس بنصه الجلي  
وقال فيما قال فيه وذكر أن سوف يأتي القرمطي بالحجر  
إلى هنا ودلهم بالإيما على اسطوانة لا براهيما  
وقال بعد ذاك هيه يا رخم خذه فراحوا حافظين ما رسم  
وكتبوا ألفاظه عن حفظ فصحت رواتهم للفظ  
واستشكلوا حين أتوها بالحجر فطابق اللفظ وصححو الخبر  
فهل ترى سعداً رأى أوانه حتى يشيد باسمه اسطوانة  
وأين سعد والخليل في الزمن حالت قرون بالثلاثين تظن  
وكيف يدري أنه صلى هنا لولم يجد علم الوصي البينا

### الفصل الثاني

وجاء نوح بعد فيض العالم إلى الغري في عظام آدم  
ثم هو اختار الغري مدفنا لعلمه بدفن حيدر هنا  
واختار ذاك صالح وهود وليس ما تزعمه اليهود



فأوضح الحق وصي الرسل  
وأعلن القبرين بالتعيين  
من أنبياء قد أتوا بالبينه  
فيه كما أبو أسامة روى  
عن جده رسول ذي الجلال  
يجاوروا بدفنهم أبا الحسن  
بقعة فضل وجلال وشرف  
بأنها من قطعات الطور  
أوهو هي في خبر مروى  
بأنها من روضة الجنان  
لضمها من النبي النفسا  
للقائم المهدي حين يخرج

فإن هودا عندهم ذو الكفل  
عند ذهابه إلى صفين  
وفيه مثوى عد أيام السنة  
ونحو سبعين وصياً قد ثوى  
عن الإمام الصادق الأقوال  
وما أتوا وما ثووا إلا لأن  
فأين يلقى لهم مثل النجف  
ففي حديث الفرحة المسطور  
وإنها كانت من الجودي  
وفي حديث في الكتاب ثان  
أوهي روضة الجنان الوعسا  
وفي حديث أنها المبتهج

### الفصل الثالث

فاختصها النعمان للتأنيق  
نزتهته إلى بنا السدير  
فكم لهم بها من المباني  
ودير الأسكول وهذا المنطقه  
لأنها البقعة ذات الخير  
يسبح الله بها من آدم  
تختص بالقدس بلا مشاركه  
لها الوصي في مضيق وفرج  
فوق بعير مردفاً كميلاً  
نفسى فإنني ما عرفت نفسي  
تخرج ذكراها عن المقام  
لها وإذ ساءل ما الحقيقة

هذا وكانت منبت الشقيق  
فهو من الخورنق الشهير  
وكانت المعبد للرهبان  
كدير مريم ودير الحرقه  
وكم بها لأسقف من دير  
فيالها من بقعة في العالم  
ويا لها من بقعة مباركة  
ويا لها من بقعة كم قد خرج  
فقد سمعت إذا أتاها ليلاً  
فقال عرفني يا ذا القدس  
فقسم النفس إلى أقسام  
وقد سمعت إذا أتى رفيقه

فدافع الوصي عنها برهة  
وقد سمعت ما رواه بعض  
فقال ماذا قال أن صدري  
وقد سمعت إذ أتاه قاصداً  
فحمحت بغلته من ضار  
فوقف الضرغام وهو خاضع  
قد جئت قاصداً سنان الوائلي  
وهو نزيل القادسية التي  
قال فرح فراح وهو مسرع  
فجئتها صباحاً وشاع الخبر  
وقد سمعت أنه قد خطبا  
وسوف ينيها فتى من ولدي  
سبعين طاقاً دائراً عليها  
وستكون مدفناً وينبث  
كما سيأتي في حديث الحسني<sup>(١)</sup>  
فهو إذن بقدسه معروف  
لهذه وما سواها من خبر  
وعطر الأناف روضه الأنف  
صحيفة في تربة الوصي  
لما قضى بصارم المرادي  
وكان أوصى أن يجاء للنجف  
مخبراً عن الطريق اللا حب  
وموضع القبر وما يكون  
جاء به يستطرق الثوبه  
يسايرون نعشه المقدسا

ثم أزال عنه كل شبهه  
أن قد رآه تنتجيه الأرض  
إن ضاق أودعت الحفير سري  
وبات فيها راكعاً وساجداً  
فقام في كفيه ذو الفقار  
وقال يا مولاي أني جائع  
إذ قيل لي سيك في المحافل  
جنبك والظن بأن لم يفلت  
فقال منقذ ورحت اتبع  
إن سناناً قد دهاه قسور  
فيها وقال ستكون قطبا  
ويعقد السور عليها بعدي  
وسوف تقصد الوري إليها  
منها الذي في جانبيها يحدث  
والأسدي<sup>(٢)</sup> في مقاله السني  
وبالجلال والبها موصوف  
تركته لأنه قد اشتهر  
بنشره فلتكلم في الصحف  
أبي تراب المرتضى علي  
لدى الصلاة سيد العباد  
به ودل الحسنين ووصف  
وما يرى فيه من العجائب  
حيث يحل سره المكنون  
والقائم المائل كالحنيه  
فلم يكذبهم منهم ارؤسا

(١) ابن زيد الطالقاني.

(٢) الكميت.

وانتظمت فوقهم المسالك  
 مسير نعش المرتضى الرفيع  
 يلمعن للنظر كالوميض  
 ليدفنوا في الطور منه قدسا  
 وصخرة لأدم ونوح  
 برسم خاتميها مختومة  
 إلى أمير المؤمنين المنفرد  
 من عن ضريح جاوز الضراحا  
 ومن بني عمهما جماعه  
 غاب بها حتى بنات نعش  
 في المسجد الجامع للجماعه  
 والرحبة الكبرى ودار جعده  
 وفوق بغل وعلى مطيه  
 ولا يلوك في حديثه فما  
 مهما استطاع سر ذاك القبر  
 وخيفة عليه من العدو  
 واختلفت في أمره النوادي  
 وقائل أسره إلهنا  
 صحايف الأنوار من وادي طوى  
 وضحوة يزوره ألفا ملك  
 منه بطيب فوق طيب العنبر  
 تشف عن لآلئ مكنونه  
 يبدي معاجزا بغير حصر  
 أخو النبي المصطفى علي  
 عن ذلك الفوز الذي قد عظما  
 إلا من الحقد الذي توقدا  
 سوى جهول في الأنام غمر

إذ حملت سريره الملائك  
 فهم يتابعون في التشيع  
 حتى أتوا في ربوات بيض  
 فحفروا ما بينهن رمسا  
 إذا هم في جدث مضروح  
 منقورة باسميهما موسومه  
 عنوانها هذا الضريح قد أعد  
 فضرحاه فيه ثم راحا  
 ومعهما ممن يرون الطاعة  
 في ليلة ظلماء ذات غطش  
 ثم أبانا اقبرا أشاعه  
 وداره التي له معده  
 قيل وفي الحيرة والثويه  
 وأوصيا الذي درى أن يكتما  
 وأن يكون قابراً في الصدر  
 استر على القبر من البدو  
 فظل مخفياً عن الأعادي  
 فقائل هنا وقائل هنا  
 وكيف يخفى قبره وقد طوى  
 وكيف يخفى وهو في كل حلك  
 وكيف يخفى والنسيم ينبري  
 وكيف يخفى والضريح جونه  
 وكيف يخفى وبكل عصر  
 أم كيف يخفى وبه الوصي  
 ما شك في القبر سوى من حرما  
 وما تناكر الذي قد جحدا  
 وما استزار غير ذاك القبر

### الفصل الرابع

فإن في ذلك حفظ القبر  
فستره قد يمنع الوصول  
ستمك الأمر على البرية  
له على ما قد بدا في الخارج  
في ألف شهر بين كل حاضر  
زينب يكنى عنه للتهيب  
فهم أولو الغيلة والهناء

فلا تقل لم أوصيا بالستر  
ممن يعادي الله والرسولا  
قد علما أن بني أمية  
وأنها أعدى من الخوارج  
أليس قد سب على المنابر  
ومنع اسمه فكان بأبي  
فضلاً عن الخوارج الشراة

### الفصل الخامس

لم يصبروا حتى أتوا وزاروا  
لكونها من أربح التجارة  
فأرخصوا الرقاب والأعناق  
في قبره من شدة الأشواق  
وهم يقولون ألا نروح  
في رحبة الكوفة بين الطرق  
خليع متن وقطيع رجل  
وكابد الجوع إلى أن ماتا  
حتى لقد باتوا به وقالوا  
وخلف النبي في خير خلف  
إذ واصلوا اللثم لتلك التربة  
من طائف وعاكف وناسك  
وزاحموهم في مناهج السبل  
وأكثروا هنالك العبادة  
لحظ أجر أو لحظ وزر

لكنما شيعته الاطهار  
قادهم الشوق إلى الزيارة  
أعلى بأكبادهم احتراقا  
وأغرقوا نزعاً إلى السباق  
الموت في أكنافهم يلوح  
فكم قتيل منهم قد ألقى  
وكم صليب في جذوع النخل  
وكم سجين منع الفراتا  
ولم يحل ما فعلوا وقالوا  
أولئك الرهط الذي لنا سلف  
نالوا من الرحمن اسمى قربه  
واختلطوا في زمر الملائك  
وامتزجوا بالأنبياء والرسل  
وشكروا الله على الوفادة  
واغتنموا المبيت عند القبر

ينفخ من أبرادهم طيب الثنا  
ويكسب الأجر بكل خطوة  
طول الطريق حجة وعمرة  
بالحسنات مثلها في المنهج  
عنه كما توجب عفو الرب

ثم انشوا بالجائزات والمنى  
فإن من زار ينال الحظوة  
وخطوة الساعي لكل مره  
تذهب آلاف الذنوب وتجي  
وتقتضي كشف عظيم الكرب

### الفصل السادس

وليك من شيمتك الوفاء  
والعفو عنك واطلب الرضوانا  
إلى ظهور الغائب المغمور  
وعندما تحشر يوم النشر  
إذ خالف البعض وبعض خاطي  
بالعفو والغفران والرضوان  
إلا بذاك الأجر والثواب  
وأكثر الصلاة في التعبد  
هناك في ألف لدى ذي الرفعة  
لكي تنال الفوز والسعادة  
كأنما قد عبد الله سنّة  
ويستضيف المرتضى الشفاعة  
لربه الرحمن حيث وفقه  
فهو كثير كالحصا لمن نظر  
ففيه أجر لك ليس يحصى  
إليه وهي حجة وعمرة  
من الأجور ومن الثواب

فزره لا يذهب بك الجفاء  
وناج وادع واسأل الغفرانا  
يحفظ مناجاتك درج نور  
فهو نجاه لك عند القبر  
وهو أمان لك في الصراط  
وهو لك الصك إلى الجنان  
بغير ميزان ولا حساب  
وصل للرحمن واركع واسجد  
فإن من صلى فكل ركعة  
وبت به وأكثر العبادة  
فإن من بات ولو على سنّة  
فكيف لو يعبد بالضراعة  
ويسهر الليل بشكر أطلقه  
والقط من الرمل هنالك الدرر  
وضع على الخاتم منه فصا  
وفيه زورة بكل نظرة  
فكم ترى في ذلك التراب

## الفصل السابع

أأنت أم سما بنجم تزهـر  
أأنت أم روضة قبر أحمد  
أأنت أم في البيت تزهو الكعبة  
إذ قد حوت للطيب المطهر  
لو لم تكن بيضاء قلت مسك  
بروحها ففاح طيباً وأرج  
طيباً وأقوى في الشذا من ند  
وصار كحلاً للنواظر الرمـد  
أشفى موافيه على الحمام  
فاستمسكت بعروة لم تنفصم  
فحصلت على النما والبركة  
من يحسب القطر إذا الغيث ركم  
وكيف لا وهو ثرى أبي الحسن

يا تربة يكثر فيها الدرر  
ويا مقام قبره الممهد  
ويا ضريحه بتلك التربة  
لقد ذكت تربة قبر حيدر  
وقد ذكت ولا تزال تذكو  
مر بها النسيم خلواً فامتزج  
وهب أذكى من نسيم الورد  
وسقط الغبار فيها فسعد  
فكم شفى ذلك من سقام  
وكم تمسكت به من تعتصم  
وكم تبركت به المنتهكة  
وكم وكم ولا أعد كم وكم  
ذلك كالروح توافى للبدن

## الفصل الثامن

من حيث جيء فرسخاً في فرسخ  
عند علي لم يخف مما لقي  
وعاضدتها في الورى آثار  
في المسجد الجامع من كوفان  
مع صاحب له ليلقى ميتا  
فإنه العباس أعور شقي  
عن اسمه ووصفه فما اشتبه

ثرى به أمن عذاب البرزخ  
فإن من يدفن خلف الخندق  
جاءت بما ذكرته أخبار  
كما رأى<sup>(١)</sup> ابن بدر الهمداني  
حين رأى مسائل الميت أتى  
وهو يقول سله قبل الخندق  
فسأل الحامل بعدما انتبه

(١) ذكر القصة ابن طائوس في الفرحة.

خندقها مسارعاً مبادراً  
 سليل شاهين الفتى الحلبي  
 فقيل خلوه فحل الغل  
 بصخرة موسومة للدفن  
 وعين القبر لمن قد أخبرا  
 بذلك القبر الذي قد عينا  
 وكان ذلك الفتى عشارا  
 حيث شفاه الله من أوجاعه  
 عمن ثوى في كربلاء لا الغري  
 أوصى ذويه أن يجيء النجفا  
 قد أمن السؤال من مسائل  
 بين أولي الفضل وأهل العقل  
 وكيف لا وهو ثرى علي

فقص رؤياه فसार عابرا  
 وما<sup>(١)</sup> رأى الحسين من علي  
 إذ جاء في اغلاله يتل  
 ودفنوه في ثنايا الصحن  
 فأخبر الحسين ثم انتظرا  
 فجيء بالحلي ثم دفنا  
 فكان طبق ماله أشارا  
 وما<sup>(٢)</sup> رأى سلمان من نزاعه  
 وكان يزعم السؤال ينبري  
 فحين في سكرته قد عرفا  
 وما<sup>(٣)</sup> رأوا كما روى من داخل  
 وفي القليل من كثير النقل  
 ما يطمئن خاطر السولي

### الفصل التاسع

فالميت فوق الميت فيه يقبر  
 تنافياً منهم على ذاك الثرى  
 إذ قال يا بني إني ميت  
 لا من ورا الخندق من كوفانا  
 أن تنبش القبور في أرض النجف  
 وصار مكران لهم جباته  
 وفاح منه في المعاهد الأرج

ثرى ترى النقل إليه يكثر  
 يمحو من البادي الأخير الأثر  
 ومن غريب ما روى الكميت  
 فصيروا قبوري في مكرانا  
 إني رويت عن علي ذي الشرف  
 ولا أحب فارتأوا بيانه  
 رواه في أخباره أبو الفرج

(١) الرازي الشيخ حسين نجف.

(٢) رجل معاصر من جناحية.

(٣) من أطيايف جماعة.

أقرب ما يكون من أقدامه  
فلا تمدَّنْ عليه رجلاً  
من دفنه أمام طهر زاك  
يجلس في القبر جلوس القرفصا  
فأخبروا عبد الحسين الرازي  
قالوا له حل أمام الرأس  
يخالف الآداب مع مولى الملا  
يطريه شكراً غاية الاطراء  
وما به لذى النهي نكير  
وكيف لا وهو ثرى الوصي

فاجهد بأن تدفن في مقامه  
واحترزْ رأسه الأجلا  
أقول ذا رأيا ورؤيا<sup>(١)</sup> شاك  
بأنه ما زال من يوم انقضى  
تأدباً وشدة احتراز  
قال فأين حل في الأرماس  
قال انقلوه وادفنوه حيث لا  
فنقلوه فرآه الرائي  
ومثل هذا قد رأى كثير  
بل يبدو للداني وللقصي

### الفصل العاشر

في الدفن بالنقل على الأوقات  
أنشأه لذاك ذو الجلال  
وفيه عن ساداتنا تصريح  
في أحمد حين بقزوين قضى  
وجيء للصحن به في سمت  
خلف إمام قد بدا مجلياً  
ولم يكونا يعرفان أحداً  
ودفنوا أحمد عند الباب  
وأخبر المهدي بالذي جرى  
حتى إذا جاء النعي معلنا

ثرى إليه محشر الأموات  
فكم به من ملك نقال  
جاء بهذا الخبر الصحيح  
كما<sup>(٢)</sup> رأى الحسين مثل المرتضى  
بأنه قضى بذاك الوقت  
ما بين جمع وعليه صلياً  
وقامت الصفوف تما لا المسجدا  
وطيف بالنعش على الجناز  
فعينا مرقده إذ قبراً  
فكتب المهدي ما قد بينا

(١) ذكرها النوري عن الشيخ عبد الحسين الطهراني.

(٢) هو الشيخ حسين نجف والسيد المرتضى أبو السيد مهدي بحر العلوم والسيد أحمد القزويني جد السيد مهدي.



أَنْ مات أحمد بتلك الليلة  
نادى الحسين ثم نادى المرتضى  
واقطلع الصخرة فاستباننا  
فنظم الرؤيا به النحوي  
وما<sup>(٢)</sup> رأى محمد بن عبره  
قال أتيت وادي السلام  
فذهب الوقت وسد الباب  
وبينما أنا كذا في قلق  
فدفن الميت وجاءني فتى  
وبسط الخبز مع التفاح  
وكال لي في الأرض مَنْ بُرَّ  
قلت فأين هو فقال قد قضى  
ثم نظرت فإذا البر معي  
فقلت كيف عام هذا الزورق  
ما هو إلا الملك النقال  
ثم أتيت منزلي بالبر  
فبارك الله بما أولى ولم  
والنقل شائع ونقله عبث  
صحيفة تهدي إلى التعيين  
ما شكت الشيعة من يوم قضى  
إذ شيعت سريره مع الحسن  
فاصبغ وميثم وصعصعه  
من غرر الأنصار وابن الأسدي  
وحبة وعمرو بن الحمق

ونال قزوين بدفن نيله  
وعينا الصخرة بالذي اقتضى  
أحمد واستثبته من كانا  
أعني<sup>(١)</sup> الرضا وبعده الزيني  
وهو أخو هداية وعبره  
أتلو القرآن لذوي الأرحام  
فنالني من وحشتي اضطراب  
إذا أقبلت جنازة في زورق  
ممن أتى بالزورق الذي أتى  
وقال لي تعش بارتياح  
وقال هذا عن جواد البصري  
وسار في الزورق عني ومضى  
والشمس قد كادت ولما تطلع  
في الرمل أم من الفتى المنطلق  
لخير ميت كما يقال  
صباحا وكاتمت الأنعام سري  
ينفذ إلى أن بان سري المكتم  
فلنشرع الآن بتعيين الجداث  
وتردي ذا الافك وذا التزيين  
بأن هذا القبر قبر المرتضى  
وشاهدت مدفنه حيث اندفن  
وقيس بن سعد والأولى معه  
حبيب وابن حاتم وابن عدي  
وخلص الأصحاب ممن قد بقي

(١) في قصيدتين بديوانيهما.

(٢) ذكر ذلك السيد محمد المهدي والنوري.

عليهم في دعوة يوم الجمل  
فإنهم لم يبرحوا بالباب  
كأنما قد نشروا من قبر  
بما يعود القلب منه عاطباً  
وشاهد الضريح والمكانا  
وكل واحد أبان لفئة  
تعيين تلك التربة المحققة  
بحيث لم تحوهم إلى صفه  
عن الضريح العلوي في النجف  
آبأؤه وشيخه المقبور  
معرفة الأبناء في قبر الأب  
بحالهم ويجهل الموالي  
قد ادعى سنى وهي في فمي  
فكيف لا ولا ثبات الفك

أولئك الذين أثنى في العمل  
وقال للداعي ادع لي أصحابي  
ثم أتوه في وجوه صفر  
فأخبر السائل عنهم خاطباً  
كل رأى مدفنه عيانا  
فهم وآل هاشم نحوثة  
فأخذت طبقة عن طبقة  
وعرفوها في أتم معرفة  
فما بهم ليومنا من اختلاف  
وكيف يعرفون الخلف من نزور  
وكيف ينكر البعيد الأجنبي  
وكيف يدري شائى للال  
فهو كضرب المثل المترجم  
وما كفاه الافترا في الإفك

### الفصل الحادي عشر

هذا مراراً وأبان خبره  
من بعد ما قد قتلوا أباه  
مع جملة في ظلمات الظلم  
بين من أحواله ما قد ورد  
من الحجاز للعراق أولاً  
بعد وأبدي أمره للأمة  
ومن رآه حاملاً ما حملاً  
من لم يزر في شدة وفي رخا  
وبين الهيئة والآدابا  
على الذين قد أتوا محله

وبعد فالسجاد زار قبره  
حين بنى في مهمه خباه  
وزاره باقر أهل العلم  
وزاره الصادق جعفر وقد  
وزاره الكاظم حين اقبلا  
وزاره كل من الأئمة  
وأمر الأصحاب من ذوي الولا  
بأن يزور قبره وويخا  
وعلم الزيارة الأصحابا  
وذكر الله لهم وفضله

من غيرهم فيه وفي شعابه  
إلى محل جهلوا مناره  
وليس يعلمون من ثوى به  
لا يعلمون من به كان نزل  
وليس يدرون لأي عله  
من أن يكونوا جهلوا العرفانا  
والعلم منهم وإليهم لم يزل  
من غامض في علمه ومن جلي  
يوحى من الله إليهم ما خفي  
من أن يقولوا للورى عنه افترا  
كلا وعنهم كل رفس اذهبنا

وأهل بيت الله هم أدرى به  
فهل تراهم علموا الزيارة  
وأخبروا الزائر في ثوابه  
وذكروا فضل الصلاة في محل  
ووصفوا الدر وأبدوا فضله  
حاشاهم فهم أجل شأننا  
والوحي في رفع بيوتهم نزل  
وعندهم علم الكتاب المنزل  
وجبرئيل لم يزل بهم خفي  
وهم أبر بالآله والورى  
والله قد طهرهم يوم العبا

### الفصل الثاني عشر

في دارٍ أو في حبرة أو مسجد  
حين يزورون وعن أحفاده  
وما بهم من شك أو من اختلاف  
عن جده المشيع المشاهد  
وكلهم للأب والجد استند  
إلا الذي ظن الوجود وهما  
وعام في الماء وقال جمر  
من الورى ذو الفكر والتنبه  
بغير تلك الطرقات والسبل  
هاتي بغير ريبة وشكه  
مشواه هذا وقليل من حضر  
يجمع القول به أو ينكر

فلا تقل جهلا محل المرقد  
يكذبك ما سمعت عن أولاده  
وعن بني الولاء إذ زاروا النجف  
قال بهذا ولد عن والد  
وهم كثير ليس يحصون عدد  
فلم يخطيء هؤلاء علما  
وصعد الطود وقال بحر  
ومثل هذا ليس يعتد به  
فهل رأيت المصطفى خير الرسل  
وكيف صدقت بأن مكه  
وكيف قلت أن سيد البشر  
وكيف واللسان عما يذكر

### الفصل الثالث عشر

أن أوثقوا النعش لظهر الناقة  
دائمة المشي بذاك النعش  
وعند سلمى دفنته طيء  
من ذلك الحين إلى القيامة  
لمن سما وللاله أرضى  
بالنص من لفظ الكتاب فيه  
فليس مهدياً وليس هادياً  
قط علي يوم بدر صلبه  
علي والله تعالى صدقه  
والقيء بالصلاة في المحراب  
فمانعوه حين قال شحا  
لمن أتاه ناظراً أو زاره  
إذ غاظ مولى المؤمنين جداً  
ويزدري صلاته وقيئة  
تشب في فؤاده الوقاد  
إن كان قد صدق بالقرآن  
يكون مؤمناً وذا أبو الحسن  
لا يستوون وهو لا يشته  
ولم يكن ينكر منها أمرها  
والستر عن أعين أهل الدهر  
وينكر المهدي إذ يعيش  
عليه والوصي والأئمة  
من مثل انزله الرحمن

ولا تقل من مفرط الحماسة  
وتركوها في الفيافي تمشي  
فقليل حتى صد عنه اجأ  
وقيل بل تمشي على السلامة  
ما زعموا ذلك إلا بغضاً  
فانظر لقول الفاسق السفه  
فإن يكن ظل البعير غاديا  
لا غرو منه إذ أبوه عقبه  
وهو الذي رام علي ففسقه  
وبعد فهو صاحب الشراب  
ومن أراد أن يزيد الصبحا  
ومن سخا بخاتم الإمارة  
ومن علي شرابه قد خدا  
حتى غدا يذكره الخطيئة  
فإن يقل ذاك فعن أحقاد  
مع علمه بصاحب الإيمان  
فقد درى قول الآله أفمن  
كمن يكون فاسقاً وذاك هو  
وانظر إلى الناقة طال عمرها  
أمر حياتها وطول العمر  
يثبتها في الناس من يطيش  
خلاف ما نص نبي الأمة  
وما به قد ضرب الفرقان

## الفصل الرابع عشر

ما فيه علم رافع كل خطل  
وحفر القبر إلى أن اعتقد  
كما سيأتي ذاك في فصول  
ممن يرى خلاف أهل النص  
وابن أبي الحديد في شرح النهج  
ومقتفيه ابن الأثير الجزري  
وابن أبي الشحنة والوردي  
ولاح في سمائه مريخا  
ولم يشك واحد ويرتب  
ولم يحب أن يفوح طيب  
يحمل من بغض علي ما يجلب  
إذ لم ترقه في علي منقبه  
في فضله ولو بنص آية  
بغير جرح مقتض إلهي  
ما رأيته من صاحب ابن ملجم  
كل الأنام الليل والنهارا  
في قبره تزدهم ازدحاما  
نهاراً أو ليلاً على طول السنة  
بأن هذا القبر للمغيرة  
لرجموا مثواه بالأحجار  
وفقت بالذات لها وبالصفة  
فكل شبهة به تندر  
من شعلة الفكر الذي تلهبها  
وقلته عن خبر أم خبر  
ترهب أن تعومه الفطاحل

هذا وداود رأى من الجمل  
ومثله المنصور عندما ورد  
ومثله الرشيد في الحصول  
وقد روى التعيين أهل الفحص  
كالأصفهاني الفتى أبي الفرج  
وكالخير ابن جرير الطبري  
وكأبي الفداء والجوزي  
وغيرهم ممن درى التاريخا  
وأطبقت عليه أهل الكتب  
لكنما ارتاب به الخطيب  
ولم يكن ذلك بدءاً من رجل  
فانظر إلى التاريخ مما كتبه  
فكلما روى أمرؤ رواية  
رماه بالرفض وبالدواهي  
فليته أبدى ولم يجمع  
وما الذي يضره لو زارا  
كما رأى في عصره الأناما  
في كل الأوقات وكل الأزمنة  
لكنه أبدى لها السريرة  
لو علم الشيعة بالنجار  
أحسن يا شيخ بهذي المعرفة  
ما فكرك الوقاد إلا قبس  
إني تخوفتك أن تغدو هبا  
كيف علمت ذا وأنى تدري  
إذ كنت بحراً ما لديه ساحل

قبر ابن شعبة بلا رويه  
فيه زواني الثقليين تغرف  
تعمية على السميع الدائن  
في الموضع السامي بتلك التربة  
لمن له علم به مكنون  
خير الوري وشرها من بدعه  
فيها يجن مسلم وكافر  
في الآل والصحب وضمت العدى  
والدائنين وتضم الأغبيا

فهل ذكرت أن في الثوية  
وهل نسيت رسم قبر يعرف  
وهل نقلت كان في المدائن  
فمن روى إن دفن ابن شعبه  
وهبه كان وهو لا يكون  
افترى في أن تضم بقعه  
فهذه مكة والمقابر  
وهذه طيبة ضمت أحمدا  
وهذه القدس تضم الأنبيا

### الفصل الخامس عشر

من فرقة ترجمه بالفلق  
بنسبة الكفر إلى أبيه  
إنا وجدنا أحمدا كموسى  
من خير أديان الورى للمهتدي  
أسلم لكن لم يكن بالأول  
فسبق الشيخ له والكهل  
تصحح الإسلام حتى للصبي  
بأن قبره غدا مجهولا  
عن منهج الحق وعن سلوكه  
إلا اعتقاد كذب هؤلاء  
وبغضه عند الآله كفر  
من شدة الجحود والعناد  
حسائك تنفثها الصدور  
على خلاف ما عليه الحق دل  
فمن أبوه قد أبانوا كفره

ماذا أمير المؤمنين قد لقي  
من واقع في قدره النبيه  
وهو يهذ قوله المأنوسا  
وقد علمت أن دين أحمد  
وقائل من حنق أن علي  
لأنه أسلم وهو طفل  
وما درى بأن دعوة النبي  
وآخر يبتدع النقول  
ليمنع الزائر في شكوكه  
ولم يزد ذو الحب والولاء  
وبغضهم لمن ولاه بر  
وخلقهم نقلا بلا اعتقاد  
فما على السنهم يدور  
أولا فما هذا العناد والجدل  
أليس أصحاب النبي كثره

أليس من لم يثن للأصنام  
 أليس معجزات هذا المشهد  
 معجزة بمثلها تناصر  
 يأخذ بعض برقاب بعض  
 زانت بها رواتها الأوراقا  
 ولم يكن بطوقهم أن يجمعوا  
 من ذلك العصر إلى ذا العصر  
 فقد أتى الحديث مرفوع العلم  
 والورق الذي عليه الطرس  
 وكتبوا في الزمن القصي  
 صحيفة في ذكر شيء موجز  
 تصرمت للناس ألف شهر  
 ملك بني أمية والشجرة  
 حتى أتى الملك بني العباس  
 فزارت الأفواج قبر المرتضى  
 وابتدرت من قبره مناقب  
 فذكر ابن أحمد في الفرحة  
 قال دعا داود يوماً بالجميل  
 فقال خذ من شئت معك واحفر  
 فقام من ساعته في ليله  
 وجاء للقبر قبيل الفجر  
 حتى إذا مكن منه المعولا  
 قالوا فجئنا لنرى ما يجد  
 وقال قد أوفيت علي كف  
 وعاد محمولاً له يفاحصه  
 ومات بعدما رآه فأتلى  
 ثم أتى ورد ترب القبر

حتى جنينا أول الاسلام  
 تدعو ألا هذا علي فاشهد  
 بحيث لا يحصرهن الحاصر  
 من فرط إبرام بغير نقض  
 وأثبتوا ما شاهدوا أوراقا  
 ما شاهدوا منها وما قد سمعوا  
 إلى الأخير من عصور الدهر  
 لو البحار الجبر والدوح القلم  
 والكتابون الجن ثم الأنس  
 لم يحصروا فضائل الوصي  
 مما بدا في قبره من معجز  
 في المنع من ذكر اسم رب القبر  
 إذ راءها النبي تنزو منبره  
 فرفهت بعض لبعض الناس  
 وهم على رقابة مما مضى  
 كأنهن أنجم ثواقب  
 مناقب تورق كل سرحه  
 وكان عبداً أيد الجسم بطل  
 قبر علي في مسناة الغري  
 مصاحباً لرجله وخيله  
 ثم انبرى يضرب فوق القبر  
 صاح بذعر صيحة وولولا  
 إذ يده ولحمها مبدد  
 ففت عضد وأبيد كتف  
 فارتعدت مما رأى فرائصه  
 داود أن يدين بعد بالولا  
 وشاد في بنائه بصخر

وقد رآه جملة من الأول      إذ جددوا البناء وشيدوا العمل  
وقيل أنشأ فوقه صندوقاً      مودة ولم يكن صندوقاً

### الفصل السادس عشر

وقال أيضاً خرج المنصور      في ليلة ظلامها ديجور  
وانتخب العبد الذي يرضاه      جرىء قلب صلبة أعضاه  
وقال سر معي الدجى الطويلاً      واصطحب المعول والزنبلاً  
وسار حتى جاء أرض النجف      فقال للعبد الذي معه قف  
واحفر هنا وحول الترابا      إلى هنا لأدفع ارتيابا  
فحفر العبد له حتى إذا      بان الضريح قال مسني الأذي  
حسبك هذا قبر ذي الفضل علي      ابن أبي طالب ذي النص الجلي  
ما كان قلبي يرتضى بأن يدك      لكن أراد أن يزول عنه شك  
إني سمعت ذاك من أبنائه      فرد ما كان على بنائه  
واطو الحديث عن جميع البشر      وعد بنا مقتفياً للأثر  
وقيل أنه بنى الضريحا      بأجر إذ وجد الصريحا  
وعمل الصندوق من فوق المحل      فهو له وما لداود عمل

### الفصل السابع عشر

وقال أيضاً خرج الرشيد      يصطاد في الغري ما يريد  
وعن سرب فاقتفى لجؤذر      وارسل الفهد وراه ينبري  
فلاذ بين الربوات البيض      وما انبرى الفهد مع التحريض  
بل انتنى من دونهن واقفا      فظنه من قد رآه خائفا  
ثم عدا الجؤذر والفهد عطف      فعاود الجؤذر والفهد وقف  
وهكذا فاستغرب الرشيد      من صنع فهد لم يزل يصيد  
ثم دعا شيوخ تلك الناحية      فقال هذه الربوات ماهيه



أقل بعلم الربوات البين  
فلا تكن في خيفة ولا حذر  
من لحمه مختلط بلحمك  
قد زاره جل بنيه ومضى  
وجملة من قدماء العرب  
وزاده ما شاء من إكرامه  
وضم فيها جرة حضراء  
وربما صلى هناك قربه  
لساكني البلدان والبوادي

فقال شيخ منهم إن أومن  
فقال قد أمنت من كل البشر  
قال فهذا جدث ابن عمك  
قبر أمير المؤمنين المرتضى  
وافيتهم أنا ووافاهم أبي  
فاعتقد الرشيد في كلامه  
ثم بنا قبته ابتداءً  
وعرف الناس بتلك التربة  
وانثالت المعاجز البوادي

### الفصل الثامن عشر

فيما أفاد قومه مما كسب  
وكرر الحلو بزند وار  
أشفت به أسقامه على الردى  
بالقطع للموت الذي يوفيه  
قد جهلت للعلم من أقرانه  
أبو الحسين الحاسب الصوفي  
حتى رأى في نومه أبا الحسن  
ابن بويه النجب فالعيش انقضى  
وسله عما أخبرته أمه  
فنالت التفصيل في الأحلام  
وسيعافى دفعة إذا ذكر  
لعضد الدولة ليلا فحجب  
وقال لا يدخل فتى لما به  
قتلت نفسي قاصداً إسماعه  
بالنجم يرم رأسه في الطرق

وذكر القاضي التنوخي النسب  
في فرج الشدة والنشوار  
وقال فيهما بأن العضدا  
وحكم المنجمون فيه  
وهو من النجوم في مكانه  
وكان خصيصاً به الوفي  
فبات يبكي في شجون وحزن  
فقال لم تبكي فقال أن قضى  
فقال لا يقضي فقم تؤمه  
إذ سألت في ذلك المقام  
فأخبرته فنسي هذا الخبر  
فهب من ساعته كما يجب  
وقيل قد نص على أصحابه  
فصاح إن لم أدخل الساعة  
قال ليدخل ولئن يمزق

فقال بشراك علي ذو العلا  
 إذ أخبرته بشفاء سقمه  
 ذكرتني الطعن وكنت ناسياً  
 من بعد ذا معلومة في العدة  
 مشيداً له بطرز محدث  
 من الفرات لقريب القبر  
 يقتسمون الملك في البلاد  
 وخص أو عم من الملك حلب  
 من فوره إلى ارتقاء عرشه  
 ونال ما وافقه وناما  
 يبق به من ذلك الطيف ألم  
 عنه كما عنه ابن طاوس ذكر

فقال لا والله ثم دخلا  
 يقول لم ينس مقال أمه  
 فارتاح قائلاً وكان عاسياً  
 قد أخبرتني أن أعيش مده  
 وأنني أبني مقام الجدث  
 وأنني أشق نهراً يجري  
 وأنني أملك في أولاد  
 اعلمها مولاي في ذاك الطلب  
 وقام من منامه في فرشه  
 واحضر الطبيب والطعاما  
 وكان لم يأكل ولم ينم فلم  
 وقد روى ابن مسكويه ذا الخبر

### الفصل التاسع عشر

لما بدا من معجزات القبر  
 وعم في عصيانه وخصصا  
 وساق طوله له وحوله  
 يلوذ منه في حمى أبي الحسن  
 فورد العضد يزور النجفا  
 له بنوم فشكا ما يحذر  
 وسمه فما تنال خسرا  
 واسمك ذا علامة للصدق  
 أنا الذي تطلب أن تنالا  
 قال صدقت واسمي العلامة  
 من الوري غيري إلا حيدرا  
 ماتت فلم يدر به غيري أحد

وقال في الفرحة عند الذكر  
 بأن عمران بن شاهين عصي  
 فجاءه السلطان عضد الدولة  
 فلم يجد نجاته إلا بأن  
 ولازم المشهد في حال الجفا  
 ونام عمران فطاف حيدر  
 فقال قم واذهب لفنا خسرا  
 وقل أجارني إمام الخلق  
 فجاءه مسمياً وقالوا  
 أجارني الوصي بالإمامة  
 فذلك اسم لي وما به درى  
 كانت تسميني به أمي وقد

وكان باجتياحه توعدده  
من بعد ما رأى الردى وعائنه  
شكراً لما وافى به وواقى  
بكر بلاء آخر للتمهيد  
بنسبتيهما إلى عمران

وأطلق المال له وأسعده  
فشكر المولى الذي قد آمنه  
وشاد خلف قبره رواقا  
وشاد خلف روضة الشهيد  
وذان حتى اليوم يعرفان

### الفصل العشرون

بأنه كان معيلاً مملقاً  
وهو من القوام لا ذوي الحرف  
فكم يعود السفر وهو ظافر  
فجاء للقبر ووالي لثمه  
فليس لي صبر على هذا الزمن  
ولم أدع خدمتك المستحسنة  
إلى فراق السدة المعمورة  
رأى الوصي في الكرى معنفاً  
ولم تصابر في جوارى رهقاً  
فهل ترى باتوا بغير زاد  
بيكي وكان في أبي هبيش  
معتقد الشيع به والري  
فولولوا خوف العرى والتجوع  
فجاء وافد إلى السعادة  
زادا لنا في بيتك الممنع  
وقال جيء بكل أوزان الذهب  
وقال لو زدت لزدت قدراً  
فضمه إليك يا أبا البقا  
من الذي على الفراق عذلك

وقال في الفرحة عن أبي البقا  
وأنه اشتد الغلاء في النجف  
فقال أهלוه ألا تسافر  
وقوت البنات منه عزمه  
وقال أعذرني يا أبا الحسن  
لقد مضت عليّ خمسون سنة  
لكنما جاءت الضرورة  
ثم مضى حتى إذا الليل وفى  
يقول قد فارقني أبا البقا  
أن ضقت بالعيال والأولاد  
فهب من نومته بطيش  
ثم انثنى عوداً على الغري  
وباكراً الأهلين بالرجوع  
وصابح المرقد مثل العادة  
وقال خذ هذا الخفيف وابتع  
حتى إذا ما حضر الزاد انتهب  
وكال في ميزانهن تبراً  
لكن أتيت بالذي توفيقاً  
قال فما أصنع فيه قال لك

وظل في عيش له رغيد ممتعاً في عمره المديد

### الفصل الواحد والعشرون

إمارة الكوفة والذي يلي  
وبينه في مطلب لجاجة  
وسد بالجنود كل منهج  
رأهما سنقر رأى العين  
فوافقت عند اجتيازه الصدف  
من الغري لم ينله حارس  
وانصاع نحو الحضرة المقدسة  
بالعروة الوثقى وقال في بكاء  
أنا دخيل فاحتفظ بالحرمة  
لسنقر وحن منه القتل  
بطرفه ومثني دينار  
وسار للحي الكفيل ينتقد  
حتى يوفي للكفيل نقده  
هو الكفيل في أداء الحق  
بخير عمة وجبة أتى  
من سنقر إلى الضريح في النجف  
من ذهب وفضة صوان  
عبدك سنقر أتى يرجو الرضى  
هدد في المنام ليلاً سنقرا  
نزعت حوباءك في ذي الحربة  
يرجو رضاه ويرى اعتذاره  
أن عد فقد فك الحبيس ويرى  
على الضريح وهي فيه ترفع

وقال فيها أن سنقرا ولي  
فوقعت بين بني خفاجة  
فمنع الزوار منهم أن تجي  
فجاء فارسان زائرين  
وكان مجتازاً على سور النجف  
فأرسل الجند ففر فارس  
وضويق الثاني فخلى فرسه  
فقال جيثوني به فاستمسكا  
لا تخفرن يا علي الذمة  
فأخرجوه مرغماً يتلّ  
ثم ارتضى الفدا عن الضرار  
فكفل الكفيل والطرف أخذ  
وأودع المكفول سجنا عنده  
وكان عباس ابن بطن الحق  
فما أتى الصباح إلا والفتى  
مع طرفه والجند تحمل الطرف  
وكانت الطرفة في صوان  
وهو يقول يا علي المرتضى  
فانكشف الحال بأن حيدرا  
وقال إن تؤذ دخيل التربة  
فجاء بالدخيل والكفارة  
ورجع الكفيل عن طيف أري  
فصيفت الطرفة طوسا توضع

قال وقد رأيت هاتيك الطرف مصوغة هناك إذ زرت النجف  
وكان ذاك سنة الخمسمئة والخمس والخمسين دون توطئة

### الفصل الثاني والعشرون

وذكر الاعلام في المليك قالوا قبيل الملك زار المرتضى نادى بمن قد زار خازن الحرم فجاءه طلائع يسارع سوف تكون ملكاً في مصر أخبرني المولى علي في الكرى وأوصه بالعترة الاطهار فسار ثم صار ملكاً صالحاً ما انفك عن بر بأهل النجف في كل عام يوفد الزوارا ويحسن الصنيع بالذرية حتى قضى قتلاً باباب الدار وقام بعده ابنه مقامه وبعث هاتيك الهدايا والتحف حتى أتاه القدر المساور

طلائع نجل الفتى زريك في رفقة له وبعد ما قضى هل فيكم طلائع قالوا نعم فقال بشرى لك يا طلائع فاصنع جميلاً مع ذراري الطهر وقال بشره وزده خبراً فهم غصون دوحة المختار وكان بحراً بالعلوم طافحاً ووصل أشرافهم بالتحف ويرسل الدرهم والدينارا ويجتبيهم على البرية ونال قبل الموت أخذ الثأر في العدل والمعروف والكرامة إلى المقدسات سيما النجف وخانه من ارتضاه شاور

### الفصل الثالث والعشرون

وذكروا في اللؤلؤ الثمين بأنه زار الوصي ورأى فعاهد الله بصنع الحسنة ونال ما أراد عند ما ذهب

والملك الرحيم بدر الدين أن يملك الموصل من حيث شأى للقبر والسكان في كل سنة فأطلق اللجين منه والذهب

من فضة في ذهب مبرجة  
 معها بوزن الألف من دينار  
 للقائمين بالضريح والحرم  
 شكراً لما بلغه بلاغه  
 من بعد ستمئة سنينا  
 لكي ينال من أمامه التحف  
 وكان أوصى أهله أن ينقلوا  
 ففاز في ذاك المقام العبقري  
 كم سنة في حكمه تأمرا  
 وسرج فذ بلا عدل  
 ملكاً هناك أربعين عاماً

فكان يهدي كل عام مسرجة  
 ويهدي قنديلاً من النضار  
 مع صدقات جاريات في الكرم  
 ويكتب اسمه على ما صاغه  
 ثم قضى في السبع والخمسينا  
 فجيء في جثمانه إلى النجف  
 من بعد أن قد قبروه الموصلا  
 ونقلوه بعد عام للغري  
 قالوا فعدت الهدايا ليرى  
 فكّن أربعين من قنديل  
 واستنتجوا من ذاك أن أقاما

### الفصل الرابع والعشرون

معجزة أنظمها مؤيدة  
 أتى بقوم كعديد الطيس  
 فجاء عدوانا لذي المعارج  
 واجتاز لم يخلع بباب الحضرة  
 وقسما أحشاه قطعتين  
 مقسومة نصفين صنع قدره  
 تقذف بالمجيء والذهب  
 فباعها سارقها في الكوفة  
 ينظر كل زائر إليها  
 ونظم الشعر به في الألسنة  
 عباس في شعر على الأفواه  
 له وللجند جميعاً غرضاً  
 معناه في الاعراب للمترجم

وذكرت جماعة معتمدة  
 قالوا بأن مرة بن قيس  
 وكان مرة من الخوارج  
 واستقبل القوم هناك مره  
 فاجتذب الوصي إصبعين  
 ثم ارتمى منحجراً بصخرة  
 ولم تزل منبوذة في الباب  
 واسترقت بليلة مخوفة  
 بعد قرون قد مضت عليها  
 وشاع هذا في جميع الأمكنة  
 وأيد الشيعاء قول الشاه  
 إذ جعل القبر الذي قد نقضنا  
 وقال شعرا في اللسان الأعجم

مرة إذ لم يخلع النعلين  
 ممن عليك حل عقد السرولة  
 لكن كنيت عن بذي اللفظ  
 من قاسم الوندي ذلك الورع  
 إذ فيه عبرة لمن قد اعتبر  
 من قاسم رآه أيضاً ودعا  
 بحفر صندوق على النور وضع  
 يدعونه موضع الإصبعين

إن علياً قد بإصبعين  
 وأنت لم تنخس فتى بأنمله  
 فهذه ترجمة للحفظ  
 وأيد الشيعاء أيضاً من سمع  
 يدعوا على سارق ذلك الحجر  
 والشيخ يونس الذي قد سمعا  
 وأيد الشيعاء أيضاً ما صنع  
 من جهة الوجه بدا للعين

### الفصل الخامس والعشرون

الفائض النور على المستجلي  
 من ذاك صك الفوز بالأمان  
 أن يخرجوا صباحاً لكي يعودوا  
 صباحاً إلى الفرات يقفوا المنهجا  
 حتى أتوا عصراً خلاف الموعد  
 فداعبوه أو به قد سخرُوا  
 نعطى صكاً الفوز من أبي الحسن  
 وقال يا مولاي أين صكي  
 حتى بدا الصك له كما يجب  
 فعاد ضاحكاً يبشرى واستقر  
 بنوه يدعون بني عتيق  
 من كتبه مكارم الأخلاق

وذكروا في ذلك المحل  
 أن قد بدا لأحمد البحراني  
 وكان بين قومه وعود  
 فودع الوصي ثم خرجا  
 فلم يجد بموعد من أحد  
 فساءل الرفاق لم تأخروا  
 وأخبروه أن تأخرنا لأن  
 فعاد راجعاً إليه يبكي  
 وقومه يدعونه فلم يجب  
 صك به أنت عتيق من سقر  
 فبيته في ذلك الفريق  
 منهم حسين قمر الأفاق

### الفصل السادس والعشرون

ومعاجزاً مشهورة الآثار  
ثم الثلاثين لها متبعه  
واكتظت الجنود صفاً بعد صف  
فلم يخف منها امرؤ ويتق  
لهم إلى وقوعها انتظار  
فيلغوا من رميه ما أنكرا  
من شمع الروضة حتى قد نفذ  
في ليلهم كأنها مشاعل  
حتى تساوى الليل والنهار  
ولم تزل حتى زعيمهم ذهب  
فعاد ملطوم الجبين مدمى  
ما بين كوفان وبين السهلة  
تفتك فيها فتكة الأسود  
من خوفهم يركب بعض بعضاً  
والله يقصي عنهم الحوادث  
فهو يرد عنهم صرف القضا  
إلى هنا إلا ودقت عنقه

وذكر الباقر في البحار  
قال بعام الألف ثم الأربعة  
قد حاصر الروم مدينة النجف  
يرمونها بمدفع وبندق  
بل كانت الكبار والصغار  
ليأخذوها ثم يرموا العسكرا  
وأخذوا الشمع لتنوير البلد  
فكانت الأكف والأنامل  
وأشرق في القبة الأنوار  
ولم تك القبة إذ ذاك ذهب  
حين رماه أدهم في الدهما  
وكان قد رمى به في رمله  
فانثالت العرب على الجنود  
فولوا الأدبار عنهم ركضاً  
ثم أتاهم ثانياً وثالثاً  
لأنهم جيران قبر المرتضى  
إذ قال لا جبار يأتي فيلقه

### الفصل السابع والعشرون

وكان في أهل التقى سراجا  
إلى مقام سيد العباد  
يغسل جسمه من المجاري  
فجئته امتح بالدلاء  
كاهله فصادفته مذ هلا

وقال إن زيداً النساجا  
قال ذهب صباح يوم باد  
فجاء عباس وكان جاري  
فقال لو اعنتني بالماء  
وحانت التفاتة مني إلى



حتى أموت فاستمع للأثر  
فكنت ارتاد بليل الطرق  
مرت به مع بنتها تجوز  
رامت تزور المرتضى في القدس  
فقلت لا والله كلا انهب  
وهي تصيح يا علي يا علي  
فطحت حتى ضغن بي المنافس  
زرت فقالت أنت من قال علي  
قال أحقاً قلت إني والله  
وذرتربا فوق هذا الكاهل  
وما ترى في كاهلي قد تبركه  
أعظم جرح والذي ترى أثر

فقلت ماذا قال إن لم تخبر  
قلت فثق قال لهوت في الشقا  
وبت في الخندق إذ عجوز  
فقلت قالت ابنتي في عرس  
فخذ حليها ودعها تذهب  
ثم طرحتها وصرت من عل  
فرکز الكاهل مني فارس  
وقال قومي وارجعي مع الحلي  
فقلت قد تبت عن المناهي  
فعافني فجاء غير ماهر  
فعاودتني بالتراب الحركة  
وكان قبل ما عليه الترب ذر

### الفصل الثامن والعشرون

علي بن خلف في النشوة  
في الخمس والسبعين والألف سنة  
تجلس إلا باجذاب قومها  
فما لها إلا ابنها محمد  
وقلن أين أنت عن حامي الحما  
إلا بمن يحملني الطريقا  
وأختها لتحملا أعانه  
في ثاني عشر شهره المبارك  
حتى إذا ما حان وعد يومها  
غدا لقبر الطيب ابن الطيب  
لذلك المثوى الرفيع البيت  
فجاد بالمبيت فضلاً وكرم

وذكر الشيخ الجليل القدوة  
بأن مريما وكانت زمنه  
قد أقعدت ولم تطق من نومها  
ومل منها أقرب وأبعد  
فجاء نسوة إليها حلماً  
قالت فأني لي ولن أطيقا  
قلن فارسلي على فلانة  
وموعد الشفا من المهالك  
فانتبهت وبينت لقومها  
جئن لها حلماً وقلن فاذهبي  
فانتبهت واحتملت كالبيت  
واستؤذن الطاهر خازن الحرم

فارقها لشأنها من قد حضر  
وأخبرت بالقصة الصحيحة  
نوما بيقظة وقلن أهلاً  
لداخل الشباك ذي النور السني  
فقد لقيت محنة عظيمة  
وخرجت صباحاً إلى الأهالي  
بيومها أرجوزة مهذبة  
عن طاهر الخازن للكرار  
فقال شاهدت بهذي الحدقة

وسد الأبواب ومذ ذنا السحر  
وعادتاً فاستقبلت صحيحه  
قالت أتين من أتين قبلاً  
فما جلسن غير أن حملنني  
فقال مولاي أخرجني سليمة  
فها أنا كما ترين حالي  
ونظم الحصري تلك المنقبة  
وقد رواها صاحب البحار  
قال وقد سألته وهو الثقة

### الفصل التاسع والعشرون

معجزة مرفوعة الاعلام  
في السور يدعى قوله للسبع  
وفاض في عمرانه وفي التحف  
إذ فقد السبحة وهي جوهر  
لسدة الباب يرى من قد سرق  
لديه في الصحن العلي شأننا  
من الفلا يركب بعض بعضاً  
واختطف امرءاً ودق الكلכלا  
وفي يمينه حسام منتضى  
ووجد السبحة في ذاك المحل  
برج من السور المحل هذا  
والقولة اسم البرج في المحاورة  
لذا المحل فاستطار الفزع  
من بعد تعفير الجبين بالثرى  
فنظم الشعر بتلك المعجزة

وقد روى لي أحد الاعلام  
وكنت قد سألته عن موضع  
فقال لما جاء نادر النجف  
فبينما هو ناظر يزدهر  
فاتهم القوام فيها وانطلق  
واعمل التفتيش فيمن كانا  
فانثالت الناس عليه ركضا  
وقيل هذا سبع قد أقبلنا  
فسار نحوه وعاف ما اقتضى  
ففر عنه السبع الذي قتل  
حتى إذا السور بني وحاذى  
سموه في ذا الاسم للمجاورة  
قال وجاء بعد قرن سبع  
وحجز الناس ولكن صدرا  
وكان عبد الباقي ممن حجزه

## الفصل الثالثون

وقد روى لي جملة قد نظروا  
وكتبوا عند زمان الواقعة  
قالوا أتى منحرف سكير  
فراهم أن يدخل دون الخلع  
ومانع القوام فيه فدخل  
وكان ذا في ضحوة الغدير  
فصاحت الزوار يا هذا اخلع  
فلم يفد وسار في البهو إلى  
فلم يشاهدوه إلا وارتفع  
حطيم جسم ولطيم جبهه  
فازدحم الناس يرون حاله  
وعلمت به حكومة المحل  
ودفنوه في الظلام ليلا  
إذ لم يكونوا حققوا هلاكه  
قال الحسين الطبرسي النوري  
في سنة الألف مع المئتين  
وحسبك الحسين من ذي معرفة  
ومثله قال ابن داود وقد  
كذلك الباقر قال وذكر  
وساق شعر الحاضرين المنتظم

في بهوه معجزة فاخبروا  
وأرخوا فيها السنين الجامعة  
وعبده من خلفه يسير  
لبيت مأذون له في الرفع  
رغمأ على آناهم ولم يبلى  
بمحضر من جمعه الغفير  
نعليك وادخل للبطين الأنزع  
أن جاء للحضرة باباً أولاً  
مقدار رمح ثم في الصحن وقع  
وما به من الحياة شبهه  
فكلهم شاهد ما أهاله  
فحملوا في النعش شر محتمل  
من بعد تحقيق فلاقى ويلا  
لأنهم قد وهموا حراكه  
قد كنت في الصحن من الحضور  
والست والسبعين دون مين  
وضبط تأريخ على خير صفة  
أرخ في نظم اليواقيت العدد  
في الدمعة الساكبة الذي نظر  
عبد الحسين وابن قفطان الأصم

### الفصل الواحد والثلاثون

ممن يعيش اليوم أو ممن سلف  
 بعد مضي قرنهما الثاني عشر  
 والغيث قد صب عليهم مطره  
 إذ صاحب المفتاح ليس يسمح  
 فصاح كل منهم ونادى  
 واحفظ ضيوفاً قد دنوا للحين  
 قد فتح الباب لهم أبو الحسن  
 وانشقت الأخرى بتلك الصورة  
 من فجأة الفتح على الصعيد  
 تفتح إلا بيدين لا بيد  
 واستلموا الشباك أجمعينا  
 لينظروا الباب الذي لا يرتج  
 تكعكعوا واصفرت الوجوه  
 فاصطفق الباب وكل ناظر  
 فاستجلبوا لآخر جديد  
 وتابعت بعد بلاد الشيعة

وقد رأى المعاصرون في النجف  
 في التسع والتسعين في شهر صفر  
 جاء من الزوار ليلاً جمهره  
 والبواب مصفود ولا يفتح  
 فأكثروا الطرق وما أفادا  
 إفتح لنا الباب أبا الحسين  
 فلم يكن جوابهم إلا بأن  
 حتى لقد تهدمت مقصوره  
 وألقيت حدائد التصفيد  
 وهي من الزبر الضخام لم تكد  
 فدخلوا الحضرة مسرعينا  
 وطفقت أهل الغري تخرج  
 فكلما راموا ليرتجوه  
 حتى أتت بعدهم جماهر  
 ولم يقوم ملتوي الحديد  
 واحتفل الغري في الطليعة

### الفصل الثاني والثلاثون

أجملتهم في النظام راجزا  
 رواية وانتظم الشيع  
 فاسمع لما منه عليك اتلو  
 في قرنه الرابع بعد العاشر  
 فجئت أقضي واجبي نهاراً  
 وامرأة مقعدة في المرضي

فتلك سبع عشرة معاجزا  
 مما بها صح لي السماع  
 أما المشاهدات لي لا النقل  
 شاهدت منها في الزمان الغابر  
 في سنة السبع وكنت جاراً  
 وبينما كنت أؤدي الفرضاً

نائمة بجانب الشباك  
 إذ وثبت من نومة لوقفه  
 ثم خطت بأرجل مرتعشة  
 وأمها قد طفقت تهلهل  
 وكنت عن فرضي في ذهول  
 فحين شاهدت الزحام الوالجا  
 من غير مخلع دخلت منه  
 ثم رأيت الصحن مثل الروضة  
 ولم أطق أسأل منهما الخبر  
 فقال كل إنها من العرب  
 وسنة التسع رأيت من حلف  
 ثم ارتقى رفعاً بقدر القامة  
 فحملوه وأنا أراه  
 والازدحام يمنع الرائيينا  
 لكنما بأن صحيح ضبطه  
 وسنة الست لعقد رابع  
 لدى حصار النجف الموعود به  
 في خطبة لحيدر معروفة  
 وذاك أن بعضهم قد غالا  
 فطلب القائل منهم فاخترى  
 وأهلها قد عدموا الطعاما  
 وكانت الأمراض والأسقام  
 فكان ما عندهم من تمر  
 وكانت الغيوث تنتاب فإن  
 وكان في صحته كل جسد  
 أليس هذا بعجيب عند من  
 ولا من احتاج إلى الطعام

وأمرها تدعو بطرف باك  
 قائمة برعشة ورجفة  
 ثم مشت من بعدها منتعشة  
 فازدحم الناس وضاق المحفل  
 مما أرى من مدهش العقول  
 خشيت حطمي ففررت خارجا  
 لأنني سد طريقي عنه  
 بحر ازدحام لا أطيع خوضه  
 للجمع لكفي سألت من حضر  
 معروفة في مرض وفي نسب  
 عند الضريح كاذباً قد ارتجف  
 وانحط مخبوطاً به للهامة  
 في البهو والحمام قد عراه  
 من أن ترى الحال وتستبيننا  
 من رفعه عن الثرى وخبطه  
 شاهدت من عجائب الوقائع  
 في أربعين ليلة لم تشبهه  
 قام بها يخطب وسط الكوفة  
 في ليلة حاكمها مرشالا  
 فحاصر الجند الكثيف النجفا  
 والما فلا طعم لهم ولا ما  
 في ذلك الفصل لها مقام  
 كفاهم في طول ذاك الحصر  
 أعوز ماء يندفع غيث هتن  
 بحيث لم يمرض ولم يمت أحد  
 شاهد لا مريض في ذاك الزمن  
 مع كثرة السكان في المقام

مع أن جل أكلهم من تمر  
 قبلاً على عادة حامى الجار  
 شاهدت ما قد حير الأسينا  
 في جوف روضة الوصي ذي الشرف  
 بالكف سلك الكهرباء فانتفض  
 مقدار شبر بان من أسنانه  
 ملتصقاً بجاذب الأسلاك  
 وبينه أقرب من قوسين  
 فقلت هل يشعر عن ذا الطوق شب  
 لقد فجاء قبل ذاك موته  
 مكهرباً بعودة مستعمله  
 والروح قد جاوزت التراقي  
 فقامت للفرض بفكر مغرب  
 ورنه الناس على الشباك  
 فليل اطلق الذي تكهربا  
 فعاد يبكي شاكراً للواقى  
 وهو حسين بن ابراهيم  
 كما رويت السبع قبلاً والعشر  
 لأنني أعجز عن أن أحصي  
 تعرف منه الغرض المفصلا  
 فيه وأعطى الأمل الممتنعا  
 وأنفس قد شرحت صدورها  
 قد صح عند اللثم للشباك  
 ووجدت منه النفوس مخرجاً  
 نيطت به فقام فيها وانقضت  
 أعطى المرجى صكه المكتوبا  
 وكم ذليل طال فيه عزا

ولا من احتاج لماء البئر  
 بل لا عجب فيه فهو جاري  
 وسنة التسع مع الخمسينا  
 من عامل يجلو الزجاج فوق رف  
 قام لينفض الغبار فقبض  
 فصاح آ ومد من لسانه  
 وجف عن صوت وعن حراك  
 وكان مقدار البعاد بيني  
 فقال مرتاع به اقبط الخشب  
 أما تراه كيف كان صوته  
 ثم ارتقى بعض له وانزله  
 فحملته الناس للرواق  
 وأدرك الوقت لفرض المغرب  
 حتى ركعت وسمعت الباكي  
 ثم فرغت وسألت الرقبا  
 ساعة حمله إلى الرواق  
 وراح نحو أهله سليما  
 فقد شهدت هذه الخمس بصر  
 هذا ومثل ذا فلا استقصي  
 لكنني أذكر شيئاً مجملاً  
 كم سمع الله دعاء من دعا  
 وكم عيون قد أتاها نورها  
 وكم مريض عد في الهلاك  
 وكم مضيق فيه قد تفرجا  
 وكم ديون للظهور انقضت  
 وكم عقار لم يكن محسوبا  
 وكم عديم نال منه كنزا

وكم وكم يرى له من مغرب  
صحيفة بذكر ما في المرقد  
قد كانت الشيعة تأتي المرقدا  
حتى إذا اجتثت جذور الشجرة  
نالت به الزوار بعض الأمن  
فكان هم المرء بالزيارة  
يفلي الفلا ويعبر البحارا  
ثم أتى داود أرض الكوفة  
ولم يكن له بذاك علم  
أو أن يغم الواضح المجلى  
فمذ رأى ما قد رأى من الجمل  
أناب داود وأصلح السجدت  
ثم أتى المنصور واستشارا  
فمذ رأى مرقده عيانا  
كما سمعت ذكره فيما انتظم  
ثم بنى من صنع ذاك الجؤذر  
وشادها فوق الثرى بالفضة  
وزانها بجرة خضراء  
وجعل القبة في أبواب  
كما رأى الجرة في الخزانة  
وفي حلي المرقد الشريف  
ينتؤ فيه هيكل الرشيد  
ثم بنى الداعي بن زيد الحسيني  
وقد أدار حائطاً تظمنا  
تكون للزائر حيدراً محل  
وكان ذا في التسع والسبعينا  
كما أتت رواية عن جده

بكل صبح وبكل مغرب  
من أثر الإنشاء أو في البلد  
ليلاً لشوق ولخوف وقدا  
وفرقت السفاح تلك الجمهرة  
ونظروا للرحم دون الضغن  
يأتي ولو أقصى النوى دياره  
ويستمر الليل والنهارا  
فشاهد المكنونة المكفوفة  
فرام أن يكشف ما يغم  
فهو الذي قد قتل المعلى  
إذ غاله الليث بذلك العمل  
وشاده صخرا عقيب ما عبث  
عرينه ليعلم الآثارا  
جدد أو شاد له بنيانا  
مما به عينت ذلك العلم  
هرون قبة بطين أحمر  
والأجر الأبيض مثل الفضة  
مقلوبة من فوقها غضراء  
أربعة للزائر الأبواب  
من شاد روض قبره وزانه  
رسم له في مرمر لطيف  
والجؤذر الرابض بالوصيد  
قبة بالشيد والطرز السني  
سبعين طاقاً مسكناً ومأمناً  
ويأمن السور بها من الخلل  
والمثتين فالحظ السنيننا  
يذكر فيها سوره عن حده

ثم بنى المقام عضد الدولة  
 وشيد الضريح في صندوق  
 ووسع القبة ثم أفضى  
 وآزر الجدر لها بساج  
 وعمر البلدة والأسواقا  
 وخصص الأوقاف للقوام  
 وكان ذا في سنة الستين  
 من بعد تأسيس معز الدولة  
 ثم بنى حسنا ملوك الشيعة  
 كالناصر الخليفة العباسي  
 وكابن مهدي الوزير ذي العلا  
 ووضعوا التبر به والفضة  
 وأكثروا الساج هناك فاحترق  
 في عام خمسة وخمسين ورا  
 فقام في بناء ذاك الدائر  
 واعتاض من أخشابه الرخاما  
 مرصوفة على اعتدال سمت  
 رأيت منها قطعاً رواقى  
 وتم في خمس سنين تهئية  
 بعزمة الصدر الكفىء الأوي  
 وخزنا كتباً به لا تحصى  
 لابن أخيه في شراء الصحف  
 وكانت الكتب بذلك الزمن  
 لأن بغداد أصيبت بغلا  
 واستبدلت كتبهم بالغلة  
 ثم بنى الضريح إسماعيل  
 وجعل الصندوق فيه أوحدا

ابن بويه وبنى ما حوله  
 مرخى عليه الستر لا مرموق  
 بها إلى العلوطولاً عرضاً  
 مرتفع مرصع بعاج  
 وحصن السور على ما راقا  
 وساكني البلدة والمقام  
 من رابع القرون في المئينا  
 أبيه والملك له والصلوة  
 من كل فخم ضخم الدسيعة  
 وكخدا بنده العظيم الباس  
 وكالوزير بن العطاء والعلا  
 معززين واستهانوا القضية  
 بضوء قنديل به قد اعتلق  
 مئانة السبع على ما حررا  
 أويس بن الحسن الجلائري  
 هياكلا منحوتة ضخاما  
 في حسن شكل وبديع نحت  
 في جوف سرداب من الرواق  
 في سنة الستين والسبع مئة  
 والفخر ذي التحقيق في الفتاوي  
 لا سيما الأوي حين أوصى  
 من ثلثه وجعلها في الوقف  
 تحصل للمبتاع في أدنى الثمن  
 فصيرت كتب العلوم مأكلا  
 أهل الغريين وأهل الحلة  
 إذ زاره وزاره الرعيل  
 وكان ذا ثلاثة تعددا



لحيدر وآدم ونوح  
 من الحديد الهالكي الزاكي  
 للزائرين يفهق الماوردا  
 والفرش وسط الروضة البهيه  
 بعد قرون تسعة تولت  
 ما عجت مما بناه الناس  
 واحكم الأمن وأعلى التربة  
 وفيه رمان على الألواذ  
 وهوبها في حسنهما حقيق  
 وربط زان بها أكنافه  
 والناس تدعوه فارخ (ابلق)<sup>(١)</sup>  
 حفيده أبهى بناءً علوي  
 لا الشمس تحكيه ولا الأفلاك  
 كالشمس قد حفت بكوكبين  
 إلى بناء للدعام قائم  
 له ومن بهولدى الرواق  
 إلا محل الرأس فهو محترم  
 من فوقها فهي بصف فوق صف  
 تزيناً يفتأ عين الشاني  
 ستة أبواب له سوام  
 مثلهما واثنين للجنبين  
 من جهة البهو وهذا السائد  
 والرأس لم يرق له ويدنى  
 ثلاثة للجيء والذهب

لكل طهر طيب مضروح  
 وحجب الصندوق في شباك  
 وأخرج الطاس الذي أعدا  
 وزان بالقنادل التبريه  
 في سنة الأربع عشرة التي  
 ثم بنى الشاه بها العباس  
 فوسع الصحن وشاد القبة  
 وصير الشباك من فولاذ  
 واحضر الفرش التي تليق  
 وشاد داراً ثم للضيافة  
 وسار عنها وهو لما يفرغ  
 ثم بنى الشاه الصفى الصفوي  
 قبراً رخاماً دونه شباك  
 وقبة بين منارتين  
 تعلو على الروضة في دعائم  
 فمن رواق دار كالنطاق  
 طاف به الصحن ثلاثين قدم  
 فيه قباب تتوازي وغرف  
 وزين القبة بالكاشاني  
 وصير المدخل للمقام  
 اثنين للرأس وللرجلين  
 وللرواق خمسة فواحد  
 ولليمين واليسار مثني  
 ونظم الصحن على أبواب

في الشرق والجنوب والشمال  
 واقتحوا في الشرق باب السوق  
 ثم بنى القبة بالنضار  
 وزان بالفسيفساء الداخلا  
 واصلح الصندوق والشباك  
 فارخوا الوقت بشطر جلى  
 وزانت المأذنتين بالذهب  
 وارخوا<sup>(٣)</sup> (سعدا عظيما) ويرى  
 وفي النطاق المعتلى في الغابة  
 وفي النطاق الثالث التاريخ في  
 ثم اجتلى بعض ملوك الشيعة  
 وزين الصحن البهي ثان  
 وتوج الباب الكبير آخر  
 ورصع الروضة بالمرايا  
 وصاغ جود الطاهر الصريح  
 ورخم الروضة والسياجا  
 من كل لوحة تجلت وصفت  
 تنظر فيها حيثما أتى الفتى  
 قد وزنت جملتها المدانية  
 فاستحسنوا الترخيم إذ تنظم  
 ولم يزل يزينه أو يصلح  
 ولم تدع وزارة الأوقاف  
 بكل عام بل بكل شهر  
 بلطف فيصل المليك الأول

فارخو (دان لذى المعالي)<sup>(١)</sup>  
 وآخرأ في الغرب للطروق  
 نادر إذ جاء من الزوار  
 مما على الشباك كان ماثلا  
 وخلع التاج به ملاكا  
 (نور على نور لكم تجلى)<sup>(٢)</sup>  
 بضعته من بعد حول يحتسب  
 في كوة اليسرى لمن قد نظرا  
 تاريخ ذاك فانظر الكتابة  
 عمارة للشاه عباس الصفي  
 شباكه من فضة نصيعة  
 بما عليه اليوم من كاشاني  
 بساعة حق لها التفاجر  
 بعض وبعض اتبع الثنايا  
 شباك فضة على الضريح  
 بمرمر يحكي لنا الزجاجا  
 حتى حكي رقرقاها ما وصفت  
 وكيفما طاف وأنى التفتا  
 فلم تبين واحدة من ثانية  
 وارخوه (معهد ترخم)<sup>(٤)</sup>  
 من تاجر الله ورام يربح  
 إصلاحه بغيثها الوكاف  
 لا بل بكل ضحوة في الدهر  
 والنجل غازي والحفيد فيصل

(١) سنة ١٠٤٧ هـ.

(٢) سنة ١١٥٥ هـ.

(٣) سنة ١١٥٦ هـ.

(٤) سنة ١٢٥٩ هـ.

### الفصل الثالث والثلاثون

أن قد بنى سور الغري الداعي  
 للسيد الداعي ابن زيد الحسيني  
 إذ كان في سبعين طاقاً حائطاً  
 ومد فيه طوله ونوله  
 ينزل فيها من أتى يزور  
 في البعد مئثا قدم لم تزد  
 إذ نال منه المرض الشديد  
 فكان للعهد ابن سهلان وفي  
 وترك الثاني بها وما ردم  
 (سور) فاحسبه ولا تخط العدد  
 إذ جاء في سعوته طويس  
 ولم يزد للساكنين توطئة  
 ثم بنى الجديد في محله  
 الحسن المرفوع منه القدر  
 غلوة سهمين من الأركان  
 إلى الدفاع إذ يرون ريبه  
 لمن يزور فهو فيها آمن  
 وغرف تعلو به مرصوفة  
 للبر والبحر به من ينهج  
 والثاني منهما لغرب يلقي  
 حاط به فهو به مسردق  
 كعمقه المرصوف بالحجارة  
 باباً لنهج مائها المطلوب

هذا وقد علمت بالسماع  
 فهو إذن أول سور قد بُني  
 ولم يكن ذلك سوراً شاحطاً  
 والثاني ما بناه عضد الدولة  
 فيه أوأوين له تدور  
 وكان بينه وبين المرقد  
 والثالث الذي بنى العميد  
 وعاهد الله البناء إن شفي  
 فوسع البلدة خمسين قدم  
 وكان هذا السور تأريخاً<sup>(١)</sup> (لقد  
 والرابع الذي بنى أويس  
 في سنة السبعين والسبعمئة  
 بل نقض الذي عفا من أصله  
 والخامس الذي بناه الصدر  
 أبعده عن ذلك المكان  
 وشاده بصنعة غريبة  
 فيه على أطواله مساكن  
 وفيه باب أكبر للكوفة  
 وآخر أصغر منه يخرج  
 فأول البابين يلقي الشرقا  
 وخلف ذا السور يدور خندق  
 فعرضه ترهبه النظارة  
 وافتتحوا من بعد في الجنوب

لنهج كربلاء الذي يعبأ به  
من بعد ألف قد تقضى بارعا  
وظهر الضيق عليهم وانتشر  
خارج سور النجف المرهوب  
وهدموا للوصول نصف السور  
فهدموا بقية السور السري

وآخرأ في الشرق عند بابيه  
وفي انتصاف القرن أعني الرابع  
ضاق الغري من جماهير البشر  
فاتخذوا البيوت في الجنوب  
من كل بيت حسن معمور  
ثم استدارت البيوت بالغري

### الفصل الرابع والثلاثون

مواضع معلومة الإمارة  
رأس ابنه الحسين فيما يروى  
وأثر زين العابدين إذ وفي  
مقام رب الغيبة المعروفة  
وموضع السبع من الأسود  
مساجد مقصودة مرتادة  
إليه رمح الرأس عندما ورد  
أوهو واضح الطريق في اللغة  
بالقائم المائل في جنب الغري  
وآخر أمام قبة الصفاء  
وهو الذي يعزى إلى عمران  
وذي بصحن والصفاء والطرق  
له على الباب بسور ثان  
والكركي فيه والتركي  
يربو على الخمسة والعشرين  
خمسين مسجداً على ما نقلنا

هذا وفي الغري للزيارة  
فعند رأس المرتضى في المثوى  
وعند باب الغرب قبة الصفاء  
وعند بابي كربلاء والكوفة  
وقبر صالح وقبر هود  
وفيه من مواضع العبادة  
كمسجد الحنانة الذي استند  
فحن ذاك السبي لما بلغه  
وكان يدعى قبل هذا الأثر  
ومسجد الرأس الذي تشرفا  
والمسجد المحكم في العمران  
ومسجد الخضراء عند الشرق  
ومسجد الكعبي وهو الباني  
ومسجد الطوسي والهندي  
وآخر كبارها تعيينا  
أما صغارها فتنتهي إلنى

## الفصل الخامس والثلاثون

مدارس معلومة الوسوم  
من أربع الجهات صفا فوق صف  
أو حجرات أفردت للترفهة  
قد بنيت للدارسين إذ بني  
وبابها في الصحن ذي العلالي  
للزائرين حين وفد العلم قل  
تنسب أو للسادة الاعلام  
وجعفر والسبط والحسين  
وذي العلاء السيد الشيرازي  
لخمس عشرة بهن يستكن  
ينفق في الشهر لكل طالب  
مائدة والباقيات تخلو

وفي الغري لذوي العلوم  
مشيدة في حجرات وغرف  
ومن ثلاث واثنين وجهه  
أشهرها مدرسة الصحن السني  
ثم التي في الجانب الشمالي  
وهذه صيرت الآن محل  
وما إلى السليم والقوام  
كالكاظمين والحبيب الزيني  
والشرباني أخى الإعزاز  
وينتهي تعدادها ويذكر  
فبعضها تكون ذات راتب  
وبعضها في الجمعيات تجلو

## الفصل السادس والثلاثون

والأسر التي زهت كالنجم  
أو جازت القرن إلى سواء  
والنفع للخصوص والعموم  
أو كان باقياً إلى ذا الآن  
وتطلب التفصيل في غير محل  
إذ الغري أرضها مخوفة  
ثم أبى شعبة وهو الحلبي  
ثم أبى سارة في الموالي  
ثم أبى الجهم وذا النعماني  
ثم أبى حيان مولى تغلب

وفي الغري من بيوت العلم  
قد حملت قرن مدى لواء  
قبائل تزهرفي العلوم  
ممن مضى في سالف الزمان  
أتلو عليك من أساميهم جمل  
فالأولون جاوروا بالكوفة  
ال أبى رافع خادم النبي  
ثم أبى صفية الشمالي  
ثم أبى الجعد وذا الغطفاني  
ثم أبى نعيم أزدي الأب

ثم أبي السمال من ذي العدة  
ثم بنو دراج وهو النخعي  
ثم بنو فضال في ذا السنن  
والآخرون سكنوا أرض النجف  
كآل طحال الأولى أقاموا  
ثم بنو الفتال من كل علم  
ثم بنو المختار من علي  
ثم بنو معد من الأشراف  
ثم بنو معية ذوي الحسب  
ثم بنو العميد وهو الملتحف  
ثم بنو الشيخ الجليل الجامعي  
ثم بنو طريح من أهل القدم  
ثم بنو بدر الهدى البلاغي  
ثم بنو بشارة بن موحى  
ثم بنو الخمايسي الكامل  
ثم بنو الجزائري أحمد  
ثم بنو عبد العزيز الصيد  
ثم بنو الشيخ بهاء الدين  
ثم بنو الحصري من محمد  
ثم بنو محمد بن عيد  
ثم بنو الملا وهم سرة  
ثم بنو الكوفي وهو المشهدي  
ثم بنو الكعبي عبد الواحد  
ثم بنو الفحام وهو الأعرجي  
ثم بنو عيسى الشريف الحسني  
ثم بنو بحر العلوم المهدي  
ثم بنو الخضر ككاشف الغطا  
ثم أبي اراكة من كندة  
ثم بنو رباط في المجتمع  
ثم بنو أعين بن سنسن  
إذ لم يحاذر أحد ولم يخف  
دهراً وفي نشر العلوم قاموا  
قد صنف الكتب ونور الظلم  
قد نشروا رشدا طوى للغي  
وحائزي الفضل من الأسلاف  
والعلم والمشهور فيهم النسب  
ببردة العلم وبردة الشرف  
من كل شهم للعلوم جامع  
لهم يد في كل علم وقدم  
مقاول البيان والبلاغ  
فهم لجسم الفضل مثل الروح  
من كل فرد بالتقى مشتمل  
فكم لهم من أمجد فامجد  
من كل فاضل بهم عميد  
العلم المعروف بالفتونى  
علي القدر كريم المحتد  
ذوي العلا والطلالع السعيد  
في العلم والمجد لهم مشكاة  
من كل هاد بهم ومهتدي  
فهم غيوث الفضل للأماجد  
در العلوم ودراري البرج  
الطالقاني أخي الفضل السني  
مرتضعي در العلى في المهد  
والأخوة الغر وكان الوسطا

ثم أبي السمال من ذي العدة  
ثم بنو دراج وهو النخعي  
ثم بنو فضال في ذا السنن  
والآخرون سكنوا أرض النجف  
كآل طحال الأولى أقاموا  
ثم بنو الفتال من كل علم  
ثم بنو المختار من علي  
ثم بنو معد من الأشراف  
ثم بنو معية ذوي الحسب  
ثم بنو العميد وهو الملتحف  
ثم بنو الشيخ الجليل الجامعي  
ثم بنو طريح من أهل القدم  
ثم بنو بدر الهدى البلاغي  
ثم بنو بشارة بن موحى  
ثم بنو الخمايسي الكامل  
ثم بنو الجزائري أحمد  
ثم بنو عبد العزيز الصيد  
ثم بنو الشيخ بهاء الدين  
ثم بنو الحصري من محمد  
ثم بنو محمد بن عيد  
ثم بنو الملا وهم سرة  
ثم بنو الكوفي وهو المشهدي  
ثم بنو الكعبي عبد الواحد  
ثم بنو الفحام وهو الأعرجي  
ثم بنو عيسى الشريف الحسني  
ثم بنو بحر العلوم المهدي  
ثم بنو الخضر ككاشف الغطا

ثم بنو أحمد القزويني  
 ثم بنو الجواد وهو العاملي  
 ثم بنو شبر عبد الله  
 ثم بنو الحسين من آل نجف  
 ثم بنو ملا كتاب التقى  
 ثم بنو الشيخ محمد الحسن  
 ثم بنو خنفر من أهل عفا  
 ثم بنو هاشم الهندي  
 ثم بنو الخليل وهو الرازي  
 ثم بنو الأعسم أهل الفضل  
 ثم بنو الأخرس بدر الأفق  
 ثم بنو محمد الزيني  
 ثم بنو حسين الغريفي  
 ثم بنو مظفر الأمثال  
 ثم بنو الزيني من علي  
 ثم بنو نصار الشيباني  
 ثم بنو أحمد من نصار  
 ثم بنو حيدر من وثال  
 ثم بنو جعفر المحتصر  
 ثم بنو قفطان الرياحي  
 ثم بنو شبيب أهل العلم  
 ثم بنو الحكيم في الاعلام  
 ثم بنو مشكور الحولاوي  
 ثم بنو سهبان القريشي  
 ثم بنو عيسى الفتى الزرقاني  
 ثم بنو المقرم المنطلق  
 ثم بنو الحسين من آل حرج

من كل مقام معز الدين  
 ذوو العلى والعلم والفواضل  
 فكم بهم من عابد أوام  
 أشهر من بالعلم والزهد اتصف  
 فكم لهم من طود علم مرتقى  
 مهدي جواهر الكلام دون من  
 فكم بهم من محسن للأسر فك  
 فهم لسان العلم في الندي  
 من كل حال بالهدى ممتاز  
 والعلم والحكم وقول الفصل  
 من كل شهم ناطق بالحق  
 الحسنى النسب السننى  
 منابع البحرين عند الهيف  
 فما لهم في الفضل من مماثل  
 من كل زين بالعلی جلي  
 فهم أصول الفضل والمباني  
 ومن هدى عبد الرسول الساري  
 فما لهم في الفضل من مثال  
 فقد بدا فضلهم بجعفر  
 أهل التقى والفضل والصلاح  
 وكاشفو غمة كل غم  
 من كل مصباح لدى الظلام  
 والعلم المعروف بالفتاوي  
 ذوي الحجى الرادع كل طيش  
 من كل حبر بهم رباني  
 لغاية في نيلها لم يسبق  
 فكم بهم من لسا العلم عرج

من كل جار فضله كالسيل  
أشرق بالعلم ولاح كالقمر  
المنعشو العدل بمحق الظالم  
المحرزون في العلوم السبقا  
والأدب البادي سنه الجم  
ومتق لله جار في سنن  
ومن هداه كل فرد انتفع  
ولم أفضل علما على علم  
مقامهم لا الشرف المناسب  
أو واهن الرهط على الرهط القوي  
إذ لم يسعهم نظم هذا المختصر

ثم بنو المقدس الدجيلي  
ثم بنو الشرقي من كل أغر  
ثم بنو علي وهو الظالم  
ثم بنو عبد الرحيم الاتقى  
ثم بنو كيوان أهل العلم  
ثم بنو دهام من كل حسن  
فهذه سبعون بيتاً ارتفع  
مما جرى على اللسان والقلم  
رتبتهم على الزمان الكاسب  
فربما قدمت غير العلوي  
وقد تركت الأكثرين في الأسر

### الفصل السابع والثلاثون

مركز دور السور من أرض النجف  
عشر وعرضه ثمان باليد  
خمس وعشرون وعرضها كذا  
خمس وستون يزيد الراقي  
سبعون والعرض يساوي سدساً  
لمئة عدداً وستين فقط  
عنه إذا الساباط في الغرب انتشر  
من بهوه لباب سور الصدر  
فالقطر مثله إذن بالقطع  
خمس آلاف وعشرين وست  
عشرين واثنين فسبعة يفي  
وذاك عد ليس فيه جور  
مثمان ولم يكن مقدارا

هذا وموضع الضريح ذي الشرف  
فالتول من شباك ذاك المرقد  
والتول من روضته ذات الشذا  
والتول والعرض من الرواق  
والتول للبهو يقفي خمساً  
والتول للصحن وفي الشرق انبسط  
والعرض في الجنوب ينقص العشر  
والتول أن يؤخذ لنصف القطر  
يبلغ ثمان مئة في الذرع  
فإذن الدور يراه الملتفت  
لأن قطر الدور إن تضربه في  
بمبلغ المحيط وهو الدور  
لكنما السور الذي قد دارا



وما بها من الضياء في السدف  
وسفنه إلى الغري ترتقي  
من الفرات للغري يدفع  
من بعد نهر سال كاللجين  
فيه من السنيق نحو النجف  
يسقي بساتين لآل سنسن  
ثم لوى الزمان عنه رسنه  
بنى وإذ شيد ما كان اتخذ  
ووضع السقيا به لتكتفي  
فالتاج بعد العضد قد أهدوا له  
نحو ثلاث مئة في العدة  
من الفرات واسع الجنبين  
فسال مبيّناً وغيرَ بَيِّن  
على تملك التتار البلدا  
من بعد ست قد مضت مئينا  
لذا ولم اعتده واحتسب  
كما تواطى قدم على قدم  
نهرًا حكاه سيفه الصقيل  
في العشر والأربع والتسع مئة  
وبقيت آثاره مستعملة  
فلم تكد توصله المراسب  
ثم جثت عن رفعها النواض  
ولاسمه قد نسبته الناس  
تحت قني بالحجار ترتصف  
وبلغ الماء فارخوا (بلغ)<sup>(١)</sup>

صحيفة في ذكر أمواه النجف  
قد كان بحر الهند للخورنق  
ثم انتهى فشق نهرا تبع  
ثم تناهى فاكتفوا بالعين  
ثم جرى في قنوات تختفي  
جاء سليمان به ابن أعين  
في المئتين بعد خمسين سنة  
فشق نهرا عضد الدولة إذ  
وساق ماءه لنحو النجف  
فانتسب النهر لتاج الدولة  
ولم يزل من عهده لمدته  
وشق نهرا بعده الجويني  
فلم يصله الماء إلا بالقني  
وقد مضى عشرون عاماً عدداً  
وملكهم في الست والخمسينا  
على يد التاج فقليل المنتسب  
إلا إذا كان كرى الذي ارتدم  
وشق بعد الشاه اسمعيل  
أعني به الأول من تلك الفئة  
فعمل القني حتى أوصله  
وشق نهراً بعده طهماسب  
إذ عرضت في طوله عوارض  
وشق نهراً بعده العباس  
فارسل الماء لشرقي النجف  
وكان عذباً فيه للناس بلغ

ثم مشت فيه الرمال فوقف  
 وشق نهرا الصفي الأولى  
 فجاء بالقني تحت الأرض  
 من الفرات العذب للخورنق  
 يدلي به دولابه دور الفلك  
 ثم ترامى رمله عليه  
 وشق بعد ذاك نهرا يحيى  
 أعني به الوزير آصف الدول  
 وفاض ذاك النهر حتى بلغا  
 واجتاز يبلغ الفرات جملة  
 فوضعوا السد له الباجوجي  
 وكان ماؤه ابتداءً ينزر  
 لكنه لم يرق أكناف النجف  
 وساقه من بعد أعمار القني  
 ثم سعى الرمل عليه يرمل  
 ولم يزل يكرى بعام عام  
 فقد كرى الشيخ محمد الحسن  
 فما أفاد الناس إلا أزمنا  
 وشق نهراً بعده العثماني  
 على يدي وكيله عبد الغني  
 وشق آخره على يد الحسن  
 فاستعذبوا السقيا به والشربا  
 وشق نهرا الأمير غازي  
 في عهد مولانا المليك فيصل  
 يزخر لولا سدة الأبواب

فاحتاج للمياه سكان النجف  
 بالجد بعد أربعين حولاً  
 يسرب في طول الفلا والعرض  
 ثم يروح للغري يرتقي  
 فيرتمي إلى الغري في برك  
 فلم يصل دولابه إليه  
 يعيش من مات به ويحيى  
 فجاء يجري بين خيل وخول  
 في مهبط الغري بحراً قد طغى  
 حتى بكت عيون نهر الحلة  
 ونال فيه الأمن مما فوجي  
 ثم طغى فارخوه (اغزر)<sup>(١)</sup>  
 فنهض الصدر إليه وازدلف  
 إلى الغري في مساق بيّن  
 فلم يكذ يشربه من ينهل  
 حتى أمل سائر الأنعام  
 واسد الله على ذاك السنن  
 لا تبلغ الأنفس منهن المنى  
 منكشفاً عبد الحميد الثاني  
 فما استقام نهره حتى فني  
 بجنبه فجاء يجري في سنن  
 وارخوا (جاء الفرات عذباً)<sup>(٢)</sup>  
 يسيل سيل سيفه الجراز  
 من سدة الحيرة للبحر الملي  
 لفاض في الشعاب والروابي

أحيا الموات فيه فالنبات      مكرر والنخل باسقات  
فلم يروا نهراً له موازياً      وارخوا (حي الأمير غازيا)<sup>(١)</sup>

### الفصل الثامن والثلاثون

وفي زمان الملك السعيد      فيصل رام الماء من بعيد  
فعمل الأعمال فيه وازدلف      ليجري الماء على ظهر النجف  
وأكد العزم وأجرى فسخره      إذ جاءه المعين بالمضخة  
تصب من كوفان للغري      بمائها المروق الروي  
وتطعن الصدى من القلوب      كالرمح انبوبا على أنبوب  
وكالغمام الحافل المرتفع      لكنه يضرع للمرتضع  
يروى الأنام فرقة ففرقة      ويغدق البيوت والأزقة  
فأهله كل بها روي      قد أرخوا (بالماء ساغري)<sup>(٢)</sup>  
لكن عرتها بعد عشر فترة      إذ لم تواصل البيوت كثرة  
فاستنهض العزم المليك العلوي      غازي لبث النور والماء الروي  
ونصب المواكن الكبيرة      في نهري الجاري بجانب الحيرة  
وامتد أنبوباً على الأزقة      لكي ينال كل بيت حقه  
واجتاز فيها يستوي وينحرف      يخط في طريقه لام ألف  
فتم ري الماء وضوء الكهرباء      وانتشرت تلك بتمزيق هبا  
فارتوت الأحشا ببرد الماء      وانجلت العيون بالضياء  
ومذ جلا البهجة عبقرى      تأرخت (قد ابهج الغري)<sup>(٣)</sup>

(١) ١٣٥٠ هـ. (٢) ١٣٤٦ هـ.

(٣) ١٣٥٧ هـ.

### الفصل التاسع والثلاثون

آبار ماء طويت بالحجر  
أو اثنتين إن يكن كبيراً  
وقد يقل فيرى خمسيناً  
وبعضها في مسقط الرمال  
لغيرها تذهب منه وتجي  
وينفخ السرداب ذا الهواء  
في الصيف من لوافح السموم  
ذوو اختبار وذوو تدبير  
بطرفها لأي بيت قصداً  
أهدى من القطا لورد النهر  
كبرى بها من شاء منها يشرع  
والباقي منهن بصحن البلد  
وبعدها فكل مائها هني  
فيحلو ما مرت به ويعذب

وفي الغري بوركت أرض الغري  
يضم منها كل بيت بيرا  
يبلغ ذرع حبلها سبعيناً  
لأن بعضها على تلال  
وكل بئر فهي ذات منهج  
ليطف الهواء به والماء  
فإنما السرداب كالمحتوم  
والنجفيون بنهج البير  
فمن يلج أية بئر اهتدى  
فهم يبطن الأرض مثل الظهر  
وعذبت من الركيا أربع  
منهن ثنتان بجانب المرقد  
وذاك قبلما أتت لها القني  
إذ القني مأوّهن طيب

### الفصل الأربعون

بركة ماء كان للزوار  
منحوتة من مرمر مصطنعة  
تسيل مهما شئت بالأمواه  
غصونها فيها أفاع مبهرة  
يقدح مثل طرفها الوهاج  
أم المصابيح أم الأحداق  
إن جئتها من شعلة الأنوار  
من الأفاعي في الغصون المدرجة

وكان في الصحن من الآثار  
في وسطها أشكال أسد أربعة  
جائية فاغرة الأفواه  
تظللهم من نحاس شجره  
تنضض اللسان عن سراج  
فلمست تدري أهى الأوراق  
ولست تدري لجة البحار  
ولست تدري الأسد المسرجة

رأيتها في ذلك الجنب  
 فقلت غابة ولكن محوى  
 بل هي نوء الأسد المجرب  
 ثم أزيلت لتساوي الصّحنا  
 وكان في جنوبه بناية  
 تقابل الوجه لدى إيوان  
 ذي طابق سام فثم أربعة  
 هذا ومثلاه من الرواق  
 فكان أعلى هذه البنية  
 تحوطه عشر من الصنابر  
 وتحتة بئر لها مطوية  
 لقطبها من ظله سمات  
 منصوبة أمام عين الرائي  
 وهاتك البناية المعنونة  
 قد صورت بنقشها أشجار  
 رأيته فقلت جل الخالق  
 وذلك الساقى أم المنجم  
 ومن على صنوبره ازدوج  
 ثم أزيلت لاستواء الصحن  
 وكان في الصحن مع الإضافة  
 له أنابيب بجنب المرقد  
 إذا رأى القوام سقى الروضة  
 فانصاع في روضته الزكية  
 تجريه بعد أوبة الزوار  
 في العرق الناضح من أجسامها  
 فهم يجيئون حفاة لغبا  
 لا يستقرون من الأشواق

تناصف البهو تجاه الباب  
 بل روضة لكن نجوم أنوا  
 لا بل كما يقال عنقا مغرب  
 فإنه على وزان مبنى  
 إلى الوضوء وإلى السقاية  
 عال مقابل بنا عمران  
 تسمو بطابق ولا شيء معه  
 وما يوازي ذاك وهو الباقي  
 يجلس ساقى الماء في عليه  
 تجري بماء للوضوء طاهر  
 وفوقه دائرة هندية  
 تعرف في خطوطها الأوقات  
 منسوبة لشيخنا البهائي  
 رخامة بنقشها ملونة  
 لها غصون ولها ثمار  
 ما هذه المياة والحدائق  
 فالكاس بأسطرلابه تتظم  
 اتسبغ الوضوء أم تبتهج  
 وبقي البئر به كالرهن  
 مخزن ماء باهر النظافة  
 إلى الرواق تنتهي وتبتدى  
 أجروا على الأنبوب فيها حوضه  
 ثم أتى الصحن إلى الركبة  
 والقاصدين من بعيد الدار  
 والعثير العالق في أقدامها  
 مهاجمين يلثمون التربة  
 أن يلبثوا في الدور والأسواق

أسرة الشباك والضريح  
على مقام يبرىء الأوجاعا  
بها فلا يخشى بأخرى دركا  
فإنها لفضلها منصوصة  
وبعته ومورد الغدير  
عند الوصي والكتاب الناطق  
فاعرضوا عنه واجروا فسخره

حتى يروا بالناظر القريح  
ويلصقوا الأكباد والأضلاعا  
ويمسكوا العرى التي من أمسكا  
وذاك في الزيارة المخصوصة  
وهي ثلاث مولد البشير  
فهذه مزدحم الخلائق  
ثم أتت من بعده المضخة

### الفصل الواحد والربعون

شمسا على طول الليالي يوقد  
(مثل ذراع البكر أو أشد)  
كقعدة المرء الكبير الجثة  
فارغة كأنها كؤوس  
بحيث لا ترع أو ترع  
ينطف فيها غسل وشهد  
من النحاس واللجين والذهب  
يقدمها الرئيس ليس يثنى  
طاعنة في صدر كل غيب  
يقابل المرقد ليس يقفو  
من احترام العلم المرفوع  
قابلت الشمس فعادت خاشعة  
لذابت الشموع والنفوس  
لم تستطع أجسامهم حراكا  
من ملك لخانت الأيدي القوى  
ووضعوا الشموع في المسارج  
من جوهر ليس له عديل

أما الضيا فكان حيث المرقد  
بكقامة الإنسان ليس يعدو  
يوضع في مسارج منبته  
لها رقاب ولها رؤوس  
تدخل في أوساطها الشموع  
مكلمات بصحاف تبدو  
فما أحياها إذا صفت رتب  
وجاءت القوام مثنى مثنى  
حاملة أسنة من ذهب  
واصطف منهم للسلام صف  
مطئطى الرؤوس والشموع  
فقل بصف من نجوم ساطعة  
لو فكروا لمن تطأطأ الروس  
أو علموا من سكن الشباكا  
أو أبصروا من قد سما أو قد هوى  
لكن سهوا عن داخل وخارج  
وفي الرواق يوضع القنديل

واعتدلت صفوفها من خلفه  
من خلفه صلى وصلت طاعه  
وحجر الصحن على الاطلاق  
فما لها عن قوتها من صوم  
لها محل ولها بيوت  
فهي بكفيه على الدوام  
بحيث لا يحوي عليه بيت  
إلى الضريح العلوي نطف  
يوقد في المصباح للإشراق  
فشارك الأول بالوفور  
من السلام بالشموع الأولى  
تحمل منه مئة من العدد  
فهولها نور بدا في نور  
كبرى وكم صغرى به منها وكم  
ما فوقها من المقام ذي العلى

علق في سلسلة لسقفه  
كأنها الامام والجماعة  
وهكذا في دورة الرواق  
تقتات زيت الشام كل يوم  
وكانت الشموع والزيوت  
يختصها بعض من القوام  
حتى أقي النفط فزال الزيت  
فاستعمل النفط وليس يخطو  
لكنه في الصحن والرواق  
وجاء شمع أبيض كافوري  
لكنما العادة لن تزولا  
واصطنعت له ثريات جدد  
في كأسها المرصع البلوري  
فاستصبحوا بأربع وسط الحرم  
قد أوثقوها بسلاسل إلى

### الفصل الثاني والرابعون

فكدن أن يذهبن عنها هرباً  
ضياؤها الوهاج في كل الحرم  
فكان كالشموس في الطلوع  
قالوا بها هذا حديث مفترى  
إلا بشعر مد في أنبوب  
عن المقام منظرأ ومرأى  
لدورة الروضة والشباك  
وصحنه في غرف وفي حجر

ثم أتت تشركهن الكهربا  
فقد أتى المعين فيها وانتظم  
وحل في مطالع الشموع  
أعجوبة لو لم تشاهدها الورى  
قوالب فارغة القلوب  
منتظمات في سلوك تنأى  
مغللات العنق بالأسلاك  
وللرواق الراقي والبهو الأغر

بل لمقام لم يصله خاط  
 فيا لها من منصب ورتبه  
 حتى إذا الليل البهيم أقبلأ  
 فاقتبست جميعها من نوره  
 وأشرقت أنوارها المريعة  
 لم تمتنع من فعله القوام  
 والشمع إلا اقبراً بواقى  
 والنفط من وقف قديم الوضع  
 وعم فيه مشرقاً ومغرباً  
 فجاء فيما عنه أغنى وكفى  
 عن اثنتين كانتا إتكأا  
 والكوفة التي تريد المددا  
 وألحق الآخر في أوله  
 كأنهن أنجم الجوزاء  
 بها مجازات لها حقائق  
 وهي على الموضع لا تأخر  
 بكل مصباح أراد يقتبس  
 قد أرخوا (غاز بنورطافا)<sup>(١)</sup>

وللمنارتين والأوساط  
 فوق ضريح المرتضى والقبه  
 مطئطئات في النهار مثلاً  
 أوحى لها السلك أقسى من طوره  
 في دفعة واحدة سريعة  
 لكنما الشموع والسلام  
 وامتنع النفط من الرواق  
 تضاف فيها الكهربا للشمع  
 ثم أتى الغازي بنور الكهربا  
 إذ لم ير الأول يكفي النجفا  
 جاء بها مواكناً ثلاثاً  
 مواكناً كبرى تمد البلدا  
 فانتصبت رفعاً على جدولها  
 صفت ثلاثاً في ضفاف الماء  
 سرداق في ضمنه حدائق  
 تدور أفلاك وفلك تمخر  
 توحى إلى السلك اقتبس فيلتبس  
 حتى إذا ما شعشع الأطراف

### الفصل الثالث والربعون

شجرة نابتة من الشبه  
 وفرعها يطول أعلى قامه  
 لكنها بصورة الأفاعي  
 في الثغر في نضضة اللسان

وكان في الرواق عند العتبة  
 فجذرها يثبت في رخامه  
 أغصانها تمتد بارتفاع  
 في الجسم في العيون في الأجفان



لكي يكون التاج منها مسرجة  
وتستقيه للذبال الثقب  
تلك القناديل بها المكوبة  
فجعلوا الشموع في التيجان  
فقلت سبحان الإله المبدع  
أهي الثعابين أم الغصون  
أم جبهة يعقد فيها تاج  
تزهو أم ذبالة القنديل  
والشمع عن موضع كل بيت  
وانتصب الجذر بوسط الصحن  
أمام باب انتمى للطوسي  
له إذا ما امتدت الأعصار

في الرأس إلا أنها متوجه  
فألزيت وسط تاجها يصب  
فإن أتى الليل رددن موكبه  
حتى جنى على الزيوت جان  
رأيتها تزهو بذاك الموضع  
ما هذه الأيك وما تكون  
وما يضيء أهو السراج  
وذي يواقيت على الإكليل  
ثم أزيلت لزوال الزيت  
وأودعت أغصانها في الخزن  
فانظر له تجده كالمغروس  
والله يدري ما الذي تصار

### الفصل الرابع والرابعون

لكن لها نوران خصا بالشرف  
ونور مصحف به خط يده  
صقاله يذهب بالعقول  
بعد الثلاث وهي من مئات  
والخبر في بطن أديمها انتشر  
والحجم كالراحة عند الوصف  
علي ثم نص فيه نسبه  
مؤرخاً في عام أربعينا  
هل أب واو بعده أو ياء  
كالواو في الخط القديم الكوفي  
محا مميزات في الرسم  
لكن تقبيل الشفاه غطى

فهذه جملة أنوار النجف  
نور علي المرتضى بمشهد  
على أديم يفتي مصقول  
أوراقه على الثمان تأتي  
وأسطر اللوحة سبعة عشر  
وطوله وعرضه كال كف  
وخط فوق الظهر منه كتبه  
إلى أبي طالب إذ أبينا  
وقد تنازعت به القراء  
والفصل أن الياء في الحروف  
وإن كثرة استلام الاسم  
فهو بياء لا بواو خطأ

ثم ادعاها اسماً بواو يوجب فيه ولكن فصلت بالبسملة قدس بالذات وبالتعريف وذكر الأوصاف في الرياض لكنه قال بها قد احترق في الخمس والخمسين والسبعمئة وفيه أوراق له متممة فهي إذن تمة لما احترق في كتب صيح بها لهم جر وبعثروهن بكل واد وصادني الروضة ذات الشرف ولاية عليهم ممن ولي ويصرف الوقف على الرؤوس إذ كثرت جدا بكل طرف وفرعه في سائر البلاد ومن عداه بالنقيب لقبا ابن بويه الألمعي المنتهز وخاف الاختلاف في الأطراف أحسن ما يتحفه الشريف أبا الشريفين الحسين الموسوي نقيبها لأهلها وللنجف بعهد عضد الدولة السري وكان يعطيها لمن له احترام إذ يضمن الأعيان والمعادنا يضيق عنهم نطاق الحصر كانت بنوهم في الغري نقبا وساد عدنان أبو نزار

واشتهه القاري فقال ابن أبو ولم تسم السور المستعملة فيا له من مصحف شريف أبانه فيما أبان القاضي وصاحب العمدة بالذكر سبق عند احتراق الكتب المختبئة وقد وجدته على تلك السمة تبين في خط وسط وورق وهو لهذا الآن في إحدى الحجر إذ صيروا المخزن منها نادي صحيفة في نقباء النجف نقابة الأشراف من آل علي يكتب من قد صح في الطروس فوارداتها من الوقف تفي نقيبها الأكبر في بغداد فمن ببغداد نقيب النقباء ورتب النقيب في عهد المعز حين رأى الكثرة في الأشراف ونظر الإعزاز والتأليف فجعل النقيب فيما قد روي وكانت الكوفة فيما قد سلف وانتصب النقيب في الغري ففوضت له مفاتيح الحرم ثم يسمى خازنا وصادنا والنقبا كثر بذاك العصر لكنني أذكر منهم عصبا فمنهم الصيد بنو المختار

الأشثريون عظيمو الجاه  
 علوا بزيد شيخهم أوج العلى  
 وشيخهم عبد الحميد المرتقي  
 والمقتدي بالنسب الموصوف  
 كهبة الله قتيل الغدر  
 مقالو العراق والحجاز  
 واشتهروا بالعلم والفتاوى  
 فكم لهم من كرم ومكرمة  
 ذوو الحجى والمنهج السديد  
 وهم لهذا العصر في التعيين

ومنههم بنو عبيد الله  
 ومنههم بنو كتيبة الألى  
 ومنههم بنو أسامة التقي  
 ومنههم بنو علي الصوفي  
 ومنههم بنو الفقيه الفخري  
 ومنههم أيضاً بنو جماز  
 ومنههم السادات آل الأوي  
 ومنههم الأمجاد آل كمكمه  
 ومنههم الصيد بنو العميد  
 ومنههم آل رفيع الدين

### الفصل الخامس والرابعون

جم فمنهم ال شهریار  
 محمد صهر الأجل الطوسي  
 طالب وابنه علي الأبى  
 من عترة المقداد ذي المعالي  
 والحسن ابنه الشهاب الثاقب  
 فكلهم له سدانة الحرم  
 ذوو العلى من سابق وتال  
 عبد الكريم ذي الندى والفضل  
 ومكثروا النوال حتى ملا  
 وذي الصلاح والتقى محمود  
 والصنو عبد الله ثم المطلب  
 وابن أخيه الطاهر الوشائح  
 حفيده والنجل محمود الكفي  
 لا ينتجي فى أمره نقيباً

والسادنون روضة الكرار  
 كالعالم المهذب القدوسي  
 وحمزة ابنه المكنى بابي  
 ومنههم الصيد بنو طحال  
 مثل علي جامع المناقب  
 ثم حفيده الحسين ذي الكرم  
 ومنههم آل الفتى الفتال  
 مثل أخي الهدى الحسين نجل  
 ومنههم الحماة آل الملا  
 مثل الفتى المحسن يوم الجود  
 وطاهر والنجل محمود الأرب  
 ثم ابنه محمود ثم الصالح  
 ثم سليمان ابنه ويوسف  
 لكن هذا المعشر النجيباً

لنفسه ولا يرى إذعانه  
 في ذلك العصر الذي تولى  
 بغير معنى يكتسي ثيابه  
 ولم يجد إلا بتلك حظه  
 وكمراد ذي الندى والباس  
 من حكمه المطاع في فوز الرضا  
 ثم الجواد قد رقى مكانه  
 ثم ابنه أحمد إذ كان الأسن  
 وأصبح النقيب عما فابن عم  
 ولم أقف على الذي تفصلا  
 من الملوك أو أقام جارا  
 علماً فوافاه كما يريد  
 يوم تجلى سره المصون  
 في حجة كما حكاه الطبري  
 إذ شيع الحجيج وهو مقتف  
 وبذل المال به وأكثر  
 له السراويل من الفتوة  
 وفرق الأموال ما بين الخدم  
 ومد في أرض الغري طوله  
 ابن المعز ذي العلا المشهور  
 مشى احتراماً ومشى من حوله  
 سواه من بني بويه في الزمن  
 شاه إذ اجتاز العراق وسلك  
 وشق نهرا باسمه وفجرا  
 بنده الذي فاز بمنهج الهدى  
 سلطان جيلان أخو الرأي السني  
 إذ مال لابنه عن السلطان

بل يجعل الأمر مع السدانة  
 لأن عقد النقباء انحلا  
 وبقي اللفظ من النقابة  
 فكم نقيب نال تلك اللفظة  
 كالمصطفى وكابنه العباس  
 حتى أتى آل الرفيح فقضى  
 فنالها نقابة سدانة  
 ثم ابنه الأوفى محمد الحسن  
 ثم ابنه العباس والأخ الأعم  
 فهذه جملة ما تحصلا  
 صحيفة في ذكر من قد زارا  
 قد زاره المنصور يستزيد  
 وزاره من بعده هارون  
 وزاره المنعوت بالمنتصر  
 وزاره من بعد ذاك المقتفى  
 وزاره الناصر ثم كررا  
 وزاره المستنصر المخبوه  
 وزاره المستعصم الذي ختم  
 وزاره السلطان عضد الدولة  
 وزاره العز أبو منصور  
 وزاره قصداً جلال الدولة  
 وزاره أبو كليجار ومن  
 وزاره من آل سلجوق ملك  
 وزاره غازان ثم كررا  
 وزاره الخان محمد خدا  
 وزاره محمد بن الحسن  
 وزاره مراد العثماني

بنسبة القانون كان يحتذي  
في فتحه بغداد ذات الشأن  
ونذر النذر له مهما يلي  
الشاه إسماعيل ذو العهد الوفي  
حين دعت له للقاء المناسب  
واكمد القلب الذي قد عادى  
أن يعمر المرقد شيداً وعمر  
لدرة القبة ثوباً من ذهب  
أبدى من الخدمة ما ليس يحد  
إذ كان في ضيق من المجال  
وعاد ثم عاد لا ينفصل  
وعاد بالإكرام والإعزاز  
والملك عبد الله ذو الفضل الجلي  
وصي فيصل المفدى القيم  
وشاه إيران الرضا ذو النصر  
والسيد الشاه التقي الهندي  
ومثله الآلاف في التدوين  
ولم تسع عددهم الأوراق

وزاره منهم سليمان الذي  
وزاره منهم مراد الثاني  
وزاره لؤلؤ ملك الموصل  
وزاره الأول من آل الصفی  
وزاره حفيده طهماسب  
وزاره العباس ثم عادا  
وزاره الشاه صفی وامر  
وزاره النادر عندما وهب  
وزاره الناصر للدين وقد  
وزاره أحمد باستعجال  
وزاره ملك العراق فيصل  
وزاره الملك السعيد غازي  
وزاره الملك أخو الفضل علي  
وزاره عبد الآله العيلم  
وزاره العباس ملك مصر  
وزاره السيد ملك السند  
وزاره الطاهر سيف الدين  
ممن يضيق عنهم النطاق

### الفصل السادس والأربعون

ذكرتهم إذ ساعد السلوك  
ممن أتى مرقده وزاره  
لكنني أذكر منهم بعضاً  
ومنهم المسور الجليل<sup>(١)</sup>

فهؤلاء السادة الملوك  
وما ذكرت من سما وزاره  
لأن في العد الزمان يقضى  
فمنهم صاحب إسماعيل

(١) صاحب السور الوزير ابن سهلان.

ومنهم الحسين أعني المغربي  
ومنهم النصير بدر الحلك  
كذا علي بن عيسى الاربلي  
كذا بنو عقيل كالمقلد  
أبا سعيد واسمه بهادر  
آل جوين وبه كل قمن  
كذا ولاية الترك ممن قد نجم  
في زمن الملوك من آل علي

ومنهم عمران بعد المنصب  
ومنهم الشهم نظام الملك  
ومنهم طلائع حين ولي  
ومنهم بنو دبيس الأسدي  
ومنهم محمد الموازر  
ومنهم العطاء والعلاء من  
ومنهم صدور شاهات العجم  
ومنهم كل وزير قد ولي

### الفصل السابع والاربعون

بهم وإن كانوا بمجد مشمخر  
إن جاء منهم أحد وزارا  
والمرسلون كلهم قد زاروا  
وصير القصد له افتخاره  
قد زاره فمن ترى أعده  
وغيره من كل ثبت عين  
عن جعفر الصادق تاج الأروس  
في تركه زيارة الوصي  
من زاره الله مع الملائكة  
وكل مؤمن بربه العلي

فهذه شردمة لم افتخر  
وكيف أدلي بهم افتخارا  
فالمصطفى وفيه الافتخار  
والملا الأعلى أتى الزيارة  
وبعد فالله تعالى جده  
فقد روى محمد الكليني  
في سند متصل بيونس  
أن قال في التويخ للبصري  
ألا تزور والطريق سالكة  
وزاره كل نبي مرسل

### الفصل الثامن والاربعون

من بعد ما جاؤوا له زوارا  
وانتخبوا جواره قطانا  
وأنت في تفصيلها حقيق  
إلا أتى لل فوز والتقريب

أما الذين استحسنوا الجوارا  
فهم كثير تركوا الأوطانا  
ألقي إليك جملة تليق  
ما سكن الغري من غريب

إلا تمنى أن يموت في النجف  
 يبكي على فراقه من يومه  
 لأهله وقلبه معمود  
 بذلك الجوار ممن قد بعد  
 ويسبق الدمع الجواب منه  
 تغني عن التفصيل والتعداد  
 فانظر إلى انساب أهل النجف  
 والعلم ممن قد ذكرت أولاً  
 ممن أبى الأهل وعاف الرتبة  
 وحجة تخذى لها العقول  
 عند علي وتهنأ بالفنا  
 قد كان كل عنده مضروراً  
 برمله وفي ثراه استسعدا  
 والأوصيا كل لديه قد رقد  
 ابن الأرت المجتبي خباب  
 أبي شهيد الطف عمرو الحفظة  
 إذ جاء من صنعا لأرض النجف  
 والعضد ملتف لفرط التيه  
 لنحو أقدام الإمام مرسله  
 في موضع يعرفه أهل النجف  
 بأقبر دارسة البنيان  
 وناصر الدولة والأشباه  
 معروفة الشيدة والبنية  
 أويس والأولاد والأخوان  
 حيدر الصفي ذي المجد السني  
 في الصحن في إيوانه الكبير  
 شاهات إيران حماة الجار

وما أتى طالب علم وازدلف  
 فكم رأيت عائداً لقومه  
 وما رأيت غائباً يعود  
 فسائل الذي ترى ممن سعد  
 يخبرك بالذي ذكرت عنه  
 فهذه الجملة في المراد  
 وإن تكن بهذه لم تكتف  
 وانظر إلى البيوت من ذرى العلا  
 وانظر إلى المجاورين الغربا  
 تجد به تصديق ما أقول  
 خاتمة في بعض من قد دفنا  
 علمت أن آدمًا ونوحا  
 وأن ضالحاً وهوداً رقدوا  
 وأن الأنبياء وقد مضى العدد  
 وكان فيه مدفن الصحابي  
 وفيه مثنوى الخزرجي قرطه  
 وفيه مدفن الصفا أو الصفي  
 وفيه منتدى بني بويه  
 رآه من أخبرني بسلسلة  
 ومعه أبناء البهاء والشرف  
 وفيه منتدى بني حمدان  
 مثل ابنه الهزبر عبد الله  
 وفيه منتدى الإليخانية  
 كالحسن الطويل والسلطان  
 وفيه منتدى السلاطين بني  
 كما ترى في الحجر النقيير  
 وفيه منتدى بني قاجار

فتح علي والسليل اللح  
أعني أبا غالب منجى الهلك  
إذ جاء في تشيعه بالمغرب  
أعني ابن خالد أخا الإحسان  
وساعد الناصر يوم الجهد  
والمتولي حربته البغدادى  
محمد بن ناصر بن مهدي  
أعني ابن جعفر وزير الناصر  
علي إذ جيء به من بعد  
محمد المذهب الندي  
قد لاذ في جنبه أو تحت القدم  
أو صاحب أو صدر أو أمير  
ممن سما بالفضل والمفاخر  
تعرف ذوي العروش والمنابر

مثل محمد ونجل الفتح  
وفيه مثوى الشهم فخر الملك  
وفيه مثوى للوزير المغربي  
وفيه مثوى لأنوشروان  
وفيه مثوى ابن حديد سعد  
وفيه مثوى ازبك العماد  
وفيه مثوى للوزير المهدي  
وفيه مثوى للعزیز الطاهر  
وفيه مثوى الشاه شاه الهند  
وفيه مثوى الملك السندي  
وفيه مثوى كل طود وعلم  
من ملك أغر أو وزير  
أو بحر علم بالعلوم زاخر  
فانظر إلى الألواح في المقابر

### الفصل التاسع والأربعون

مراقد تشفى من الكلوم  
وصنف المصنفات الجمه  
ما يزدري بالزلو المنضود  
نعيه أرخه (حي ماتا)<sup>(١)</sup>  
وداره معروفة كفضله  
ابن أبي فراس جامع العبر  
ارخه (عيسى) ثم قل (قد رُفعا)<sup>(٢)</sup>  
جعفر ذي الشرائع الجلي  
والفقد ارخ (كمد الشرائع)<sup>(٣)</sup>

وفي ثراه لذوي العلوم  
ممن وعى العلم عن الأئمة  
فهاك من وسائط العقود  
كشيخنا الطوسي من أصاتا  
مرقده بداره مع نجله  
وشيخنا الزاهد ورام الأبر  
مضجعه في البهو طاب مضجعا  
وشيخنا المحقق الحلي  
مقره أبهج بهو رائع



ابن نما أبي النجوم الزهر  
 فقيـل في التاريخ (مر الفرقد)<sup>(١)</sup>  
 من كل ذي مصنف محقق  
 وأرخوا (أوجل شرع أحمد)<sup>(٢)</sup>  
 لفقده العلوم أرخ (تدرس)<sup>(٣)</sup>  
 من أحمد بالموت أرخ (فرحته)<sup>(٤)</sup>  
 ذي المعجزات الحسن بن يوسف  
 في شهرة تاريخه (ذكاه)<sup>(٥)</sup>  
 والطائر الصيت لدى العباد  
 حتى ارتدى أرخ (بدور تردى)<sup>(٦)</sup>  
 والماجد الصدر علي الكركي  
 وجاء في تاريخه (نيل مضى)<sup>(٧)</sup>  
 من أهل شولستان ساكن النجف  
 فالأمر أرخ (بعلي أمضى)<sup>(٨)</sup>  
 مصنف الأحكام في التنزيل  
 تأريخه (هب القضا بأحمد)<sup>(٩)</sup>  
 مع آله من كل بدر ساطع  
 فأرخوا (فاض علي جودا)<sup>(١٠)</sup>  
 الحسن المعروف بالبلاغي  
 فأرخوا (يقضي الزكي الحسن)<sup>(١١)</sup>  
 أعني ابن طاهر الفتوني الأسن  
 حين ثوى أرخه (سعد غابا)<sup>(١٢)</sup>  
 آل طريح ابن محمد العلي

وشيخنا محمد بن جعفر  
 مثواه قد حلا له والمرقد  
 وكبني الطاوس نور الأفق  
 فاحمد لاذ ببهو المرقد  
 ثم علي الرضي الرأس  
 ثم غياث الدين تزكو دوحته  
 وشيخنا العلامة المصنف  
 مرقده في البهو قد حكاه  
 وشيخنا المسدد المقداد  
 كان يجاور الوصي قصدا  
 وشيخنا النور المروج الزكي  
 قد حل روضا في الثرى مروضا  
 والسيد الجبر علي ذي الشرف  
 حين ثوى موتا بخير أرض  
 وشيخنا أحمد الأردبيلي  
 مرقده في البهو خير مرقد  
 وشيخنا العلي نجل الجامعي  
 قد زين الصحن له الوجودا  
 وشيخنا ذي المورد المنساغ  
 مع آله الذين معه دفنوا  
 وشيخنا أخي العلا أبي الحسن  
 قد تخذ الصحن له مثابا  
 وشيخنا الفخر أبي الفضل الجلي

(١) ٦٥٥هـ. (٢) ٦٦٣هـ. (٣) ٦٦٤هـ.

(٤) ٦٩٣هـ. (٥) ٧٢٦هـ. (٦) ٨٢٦هـ.

(٧) ٩٠٤هـ. (٨) ٩٤٣هـ. (٩) ٩٩٤هـ.

(١٠) ١٠٠٥هـ. (١١) ١١٣٧هـ. (١٢) ١١٣٨هـ.

فأرخوا (علي فخر الدين)<sup>(١)</sup>  
 مصنف الأحكام طبق السند  
 فأرخوا (أحمد نجم غابا)<sup>(٢)</sup>  
 مهدي أهل العلم في الآفاق  
 في الصحن غاب أرخوا (جدغرب)<sup>(٣)</sup>  
 بحر العلوم في مقام الطوسي  
 وبدره هناك أرخ (يغرب)<sup>(٤)</sup>  
 في مرقد زاك له موفر  
 تأريخه (ضمير قدس حجا)<sup>(٥)</sup>  
 العاملي صاحب المفتاح  
 قد ارخواه (غاب أبهى بدر)<sup>(٦)</sup>  
 مع ولده من آل الأعسمي  
 أرخ (محمد العلي غابا)<sup>(٧)</sup>  
 أروع من صلى وصام واعتكف  
 تأريخه (زان الحسين بالرضا)<sup>(٨)</sup>  
 أشهر أهل الزهد في بحر وبر  
 تأريخه (أظلم أفق الأمل)<sup>(٩)</sup>  
 محمد بن الصالح ابن الموسوي  
 تأريخه (أضنى بعباد الصدر)<sup>(١٠)</sup>  
 آل الكتاب والهدى الموفق  
 تأريخه (بدر الجواد غيا)<sup>(١١)</sup>  
 رب المقام والمقال واللسن

مرقده الوادي من اليقين  
 وشيخنا الجزائري أحمد  
 قد حل في الإيوان فاستطابا  
 وشيخنا المقدس الزراقي  
 طود العلي وولده معه الهضب  
 والسيد المؤله القدوسي  
 وفي مقامه بنوه الشهب  
 والشيخ كاشف الغطاء جعفر  
 وفي مقامه بنوه النجبا  
 والسيد الجواد ذي الصلاح  
 ففي جنوب الصحن برج القبر  
 وشيخنا محمد العلي  
 قد حل في البهو وفيه طابا  
 وشيخنا الحسين من آل نجف  
 مرقده والآل في الصحن اضا  
 وشيخنا الخضر بن شلال الأبر  
 مرقده في روضة بالمنزل  
 والسيد الصدر أخى النهج السوي  
 في حجرة الصحن ارتضى للقبر  
 وشيخنا المولى الجواد بن التقي  
 قد حل مع أبيه روضا طيبا  
 وشيخنا الزاكي محمد الحسن

- 
- |               |               |              |
|---------------|---------------|--------------|
| (١) ١٠٨٥ هـ.  | (٢) ١١٥٠ هـ.  | (٣) ١٢٠٩ هـ. |
| (٤) ١٢١٢ هـ.  | (٥) ١٢٢٨ هـ.  | (٦) ١٢٢٧ هـ. |
| (٧) ١٢٣٧ هـ.  | (٨) ١٢٥١ هـ.  | (٩) ١٢٥٤ هـ. |
| (١٠) ١٢٦٣ هـ. | (١١) ١٢٦٤ هـ. |              |

والآل معه بالمقام الزاهر  
والشيخ أعني المرتضى الأنصاري  
مركده غاب به الآساد  
وشيخنا المولى علي الرازي  
اتخذ الوادي برجاً واحتفى  
والسيد المهدي نجل الحسن  
وولده من حوله مثل الشهب  
وشيخنا الباقر الأصفهاني  
مضى به قبر بقرب الجسم  
وشيخنا جعفر أعني التستري  
ومعقد النجم عليه ينثر  
وشيخنا الحبر الهمام الكاظمي  
مركده في حجر الصحن علم  
وشيخنا الزاكي محمد الحسن  
مركده في مربع له انتهت  
والسيد المرفوع فوق الأروس  
أعني به الحبر محمد الحسن  
وشيخنا الميرزا حبيب الله  
قد حل من صحن الوصي غابا  
وشيخنا الميرزا حسين النوري  
مركده في صحنه مقرب  
والسيد ابن هاشم محمد

أرخ (رضي جلد بالجواهر)<sup>(١)</sup>  
وقرة الأسماع والأبصار  
غاب فأرخ (ظهر الفساد)<sup>(٢)</sup>  
نجل الخليل ذي التقى الممتاز  
فكان أرخوا (بدر اختفى)<sup>(٣)</sup>  
له مقام في الغريين سني  
قد أرخوا (كوكب الهدى غرب)<sup>(٤)</sup>  
ابن التقى العالم الرباني  
أرخ (مضى بباقر وعلم)<sup>(٥)</sup>  
قد فاز بالنقل إلى روض الغري  
إذا أرخوا (يقضي صلاحاً جعفر)<sup>(٦)</sup>  
محمد الحسين نجل هاشم  
تاريخه (الاسلام ثلثة ثلم)<sup>(٧)</sup>  
سليّل ياسين التقى المؤتمن  
وكان من تأريخه (الشرع ذهب)<sup>(٨)</sup>  
من سرّ من را للحمى المقدس  
تاريخه (أولج في أرض المنن)<sup>(٩)</sup>  
وعادم الأمثال والأشباه  
فأرخوا (بدر علاء غابا)<sup>(١٠)</sup>  
ذي الفضل في تصنيفه المشهور  
محقق التاريخ (حق يغرب)<sup>(١١)</sup>  
والصارم الهندي ذي التعبد

- |              |              |             |
|--------------|--------------|-------------|
| (١) ١٢٦٦هـ.  | (٢) ١٢٨١هـ.  | (٣) ١٢٩٧هـ. |
| (٤) ١٣٠٠هـ.  | (٥) ١٣٠١هـ.  | (٦) ١٣٠٣هـ. |
| (٧) ١٣٠٧هـ.  | (٨) ١٣٠٨هـ.  | (٩) ١٣١٢هـ. |
| (١٠) ١٣١٢هـ. | (١١) ١٣٢٠هـ. |             |

أرخ (مضى سعد الوري محمد)<sup>(١)</sup>  
 المامقاني أخي البشري السني  
 منه تاريخه (بحسن غربا)<sup>(٢)</sup>  
 ومن غدا في العالمين آية  
 تاريخه (زكا مقرر كاظم)<sup>(٣)</sup>  
 عبد الرسول جاءه لحبه  
 فأرخوا (بيد وهاب أخذ)<sup>(٤)</sup>  
 العالم العارف ذي الإيقان  
 من العلا فأرخوا (العلا غرب)<sup>(٥)</sup>  
 قد كان في الجليّ أجل منقذ  
 تاريخه (الكاظم علمه سرى)<sup>(٦)</sup>  
 شيخ الشريعة الرفيع الشأن  
 فأعلن التاريخ (فتح أمضي)<sup>(٧)</sup>  
 أعني الغريفي أخا الإيمان  
 تاريخه (قدس عدنان رضا)<sup>(٨)</sup>  
 ذي الفضل والإيمان واليقين  
 فارخوه (كوكب قد غربا)<sup>(٩)</sup>  
 الكاظمي ذي المقام الراجح  
 فأرخوا (مهدي بالدين رغب)<sup>(١٠)</sup>  
 قد جاور النوري بين الجم  
 فأرخوا (بفقد عباس ختم)<sup>(١١)</sup>

أمسى بربعه المنيع يرقد  
 وشيخنا الحبر الزكي الحسن  
 ونجله معه بربع قربا  
 والكاظم الطوسي ذي الكفاية  
 مرقده في باب ذي المكارم  
 وشيخنا أحمد نجل الأنبه  
 فوجد الهبات في القرب نبذ  
 وشيخنا عليّ الخاقاني  
 أنار بدرأ في العلوم وقرب  
 والكاظم الطباطبائي الذي  
 رسا وراء ظهره وقد جرى  
 والشيخ فتح الله الأصفهاني  
 قد حل في حجرة صحن مرضي  
 والسيد ابن شبر عدنان  
 حل من الغري روضاً فارضى  
 وشيخنا حسين النائيني  
 قد نال في حجرة صحن مأربا  
 والسيد المهدي نجل الصالح  
 حامى عن الدين فنال ما طلب  
 والشيخ عباس الرضي القمي  
 ألف والتأليف در منتظم

(١) ١٣٢٣ هـ.

(٢) ١٣٢٣ هـ.

(٥) ١٣٣٤ هـ.

(٨) ١٣٤٠ هـ.

(٣) ١٣٢٩ هـ.

(٦) ١٣٣٧ هـ.

(٩) ١٣٥٥ هـ.

(٤) ١٣٣١ هـ.

(٧) ١٣٣٩ هـ.

(١٠) ١٣٥٨ هـ.

(١١) ١٣٥٩ هـ.

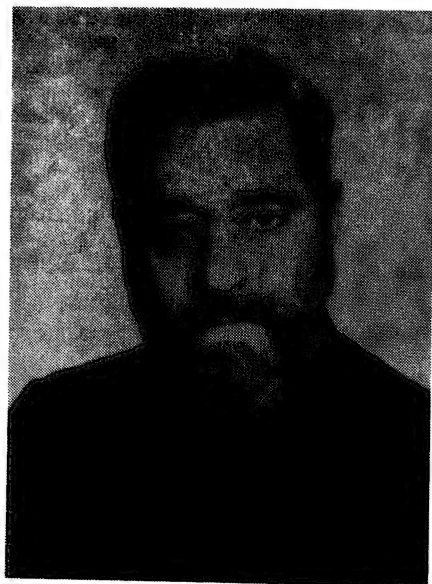
## الفصل الخمسون

فهذه جماعة قليلة ممن له قد ثنيت وساده وصف الكتب التي استفادا ذكرت من كل قبيل فردا ففيهم من ولده قبيل أسباط دُرّ قد ذكرت بواسطة وما ذكرت واحداً من ألف فذكرهم يقضي بأنني أرجز وكيف لي بأن أعد النجما أو أن أعد قطرات فيض أو أن أعد نعم الإله هذا وقد ختمت عنوان الشرف أبياتها ألف ونصف ألف تضمن في الصحف وفي الفصول وفي المقدمات والخواتم في التسع والخمسين جاءت تجري فارخ المبدأ (في شيد) توف فأحمد الله الذي قد أنعماً مصلياً مسلماً على النبي مؤملاً ممن تلا الألفاظا بأن يد كفه للرب والحمد لله على الإتمام

ختمت فيها هذه العقيلة في علمه وأدرك السعادة من قد أتوا لنيلها وفأدا أباً لهم وما ذكرت الولدا مصنفون ما لهم قبيل منها ولم آخذ عليها الحائطة ممن ثوى وكان من ذا الصنف مجلدات والزمان يوجز وأن أبينه مسمى واسما من البحار وهي دون غيض على الورى وهي بلا تناء منظومة التاريخ في شيد النجف معدة للحق دون خلف مطالباً ثابتة الأصول فصوص تاريخ على خواتم من قرنه الرابع عشر الهجري وأرخ المختم (في وشي النجف) بأن أتم عقدها المنظما وآله المطهرين النجب أو مد في أوراقها الألفاظا يطلب فيها عفوه عن ذنبي والشكر وهو آخر الكلام

# الأُجُوزَةُ الْبُخْفِيَّةُ

الدكتور عباس الترحمان





## المقدمة

وحمده مفتيحاً كلامي  
على محمد وأعلام الهدى  
عترته الطاهرة المطهرة  
بالوعظ والحكمة في المقال  
إلى مدينة الجلال النجف  
باللوم بالغوا وبعضهم أسأ  
وآخر يسألني مم الفزع  
إنني امرؤ أجنب التهاترا  
تكن به معتدياً كذابا  
للانتقام واشتداد البلوى  
نرغب في الوفاق والوئام  
ووحدة الجهود والتلاقي  
بل أن نرى آراءنا متفقة

أبدأ باسم الملك العلام  
ثم الصلاة والسلام سمرداً  
آل النبي والهداة البررة  
مبتدئاً ردي على عذالي  
لأنهم لما رأوا تلهمفي  
يلهب شوقي ويزيدني أسى  
فبعضهم يقول ما هذا الجزع  
قلت له: اكفف واسكتن يا ترى  
لا تجعلن شعارك السبابا  
وتدفع المعني دون جدوى  
ونحن في غنى عن الخصام  
ما أحوج الناس إلى الوفاق  
يا لائمي ولات حين تفرقه



إِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ  
وَأَنْ تَكُنْ فَاْلْمَفْرَدِ الْحَقُّ مَعَهُ  
وَأَكْفُفْ لِسَانَ الْعَدْلِ وَالْمَلَامِ  
مَا آتَانِي لِمَا جَرَى قَطُّ أَسَفَ  
وَمَطْلَعِ الْأَفْذَاذِ وَالْأَوْتَارِ

وَلَيْسَ فِي الْفُرْقَةِ مِنْ بَرَاعِهِ  
إِنَّ لَمْ تَكُنْ لِبَاطِلِ مَجْتَمَعِهِ  
وَالآنَ يَا هَذَا اسْمَعَنَّ كَلَامِي  
لَوْ كُنْتُ مِنْ غَيْرِ مَدِينَةِ النَجْفِ  
لِكِنَّنِي مِنْ بَلَدِ الْأَحْرَارِ

### موقع النجف

بالعلم والموقع والإيمان  
غَرَبَ الْفِرَاتِ مَشْرِقَ الرِّقَاقِ<sup>(١)</sup>  
بِاسْمِ الْغُرِيِّ سَابِقاً مَعْرُوفَهُ  
فَالْجَوْ صَافٍ وَالرِّيحَ طَيِّبَةَ  
بِالذُّرِّ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُتَحَفَّهُ  
دُرّاً شَهِيراً بِاسْمِ دُرِّ النَجْفِ  
حَيْثُ انْطَلَقَ الرُّوحُ وَالرِّيحُ صَبَاً  
نَمْرُحُ لَا يَهْمُنَا فِكْرُ غَدٍ  
وَتَارَةً نَلْتَقِطُ الدَّرَارِي  
لِلطُّفْلِ تَغْنِيهِ عَنِ الْمَلَاهِي  
حَتَّى لِمَنْ لَا يَعْنِيهِ بِالطُّيَشِ  
فِي نَجْفٍ بِهِ مَنَارُ الْمَهْتَدِي  
فِي وَسْعِهِ وَلَا يَحَاطُ الْمَنْظَرُ  
زَوَالِ بَحْرِ زَاخِرٍ فِيمَا مَضَى  
بِعَايِلِ النَّحْتِ الَّذِي تَوَارَى  
دَلَالَةُ النَّحْتِ عَلَى رَوَاسِيهِ

مَخْتَلَفٍ عَنِ سَائِرِ الْبُلْدَانِ  
مَوْقِعُهُ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِ  
فِي أَرْضٍ غُرِيٍّ جَنُوبِ الْكُوفَةِ  
فِي نَجْفَةٍ شِيدَ فَوْقَ الْهَضْبَةِ  
وَأَرْضُهُ الرَّمْلِيَّةُ الْمَشْرِفَةُ  
يَنْقَلِبُ الْحَصَى بِوَادِي الشَّرَفِ  
آهٍ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا  
كُنَّا وَكَانَ الدَّهْرُ صَفْوَ الْمَوْرِدِ  
نَلْعَبُ أَبْرِيَاءَ فِي الْبَرَارِي  
بُرٌّ وَبِرٌّ ثُمَّ بَرٌّ زَاهِي  
فَوْصَفَ ذَاكَ الْعَيْشِ نِصْفَ الْعَيْشِ  
كَانَ حَدِيثِي عَنْ مَكَانِ الْبَلَدِ  
غَرَبِيَّةً وَادٍ يَغِيبُ النَّظْرُ  
جَانِبَهُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى  
لَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ انْحِدَاراً  
تَصَلُّبُ الطِّينِ عَلَى جَوَانِبِهِ

(١) الصحراء التي نضب عنها الماء.

كهوفها تُعرَفُ «بالغارات»  
يَرُونَ هذه الهضاب العالية  
قَمْتُهُ قد كُتِلَتْ بالذهب  
بِنُورِهِ يَتَضَحُّ المسارُ  
وَمَصْدَرُ الْكِتَابِ وَالْكِتَابِ  
ووالدِ الأئمة الأطهار  
وعيبةُ العلوم والشريعة  
مَهْوَى قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الشُّرَفَا

معروفة هناك «بالطارات»  
والقادمون عن طريق البادية  
طَوْدًا أَشْمًا راسخاً في الحُقب  
لا غرورَ فهو للهُدَى مَنَارُ  
وَمَنْهَلُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ  
مَثْوَى عَلِيِّ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ  
مَطَافُ أَمْلَاقِ السَمَا وَالشَّيْعَةِ  
كعبةُ أَصْحَابِ السُّلُوكِ الْعُرَفَا

### الدروس الحينية

ومكتبُ التوحيد واليقين  
ينفر نحوه هَوَاةُ المعرفة  
أَهْلِيهِمْ وَبَثُّهُ بَيْنَ الْمَلَا  
بَيْنَ يَدَيِ أَسْتَاذِهِمْ كَالْخُرْسِ  
لِلدَّرْسِ بَيْنَ صَادِرٍ وَوَارِدٍ  
لِرَاعِكِ الْحَالِ مِنَ الدَّوِيِّ  
كِي يَنْفَعُوا بِالْعِلْمِ أَوْ يَنْتَفِعُوا  
كَابِنِ عَقِيلٍ يَشْرَحُ الْأَلْفِيَّةَ  
وَيُوضِحُ الْفُرُوقَ لِلتَّرْكِيزِ  
يُشْرَحُ لِلْمُسْتَمْعِينَ مِنْطَقَهُ  
كَأَنَّمَا قَدْ فُوجِئُوا بِالْغَاشِيَةِ  
وَصَحَّةُ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ  
ذَاكَ مُبَيَّنٌ وَهَذَا مُجْمَلٌ

مَدْرُسُ طُلَّابِ عِلْمِ الدِّينِ  
مِنْ كُلِّ فَجٍّ بَلْ وَكُلِّ طَائِفَةٍ  
لِيَفْقَهُوا الدِّينَ وَيَرْجِعُوا إِلَى  
تَرَاهُمْ فِي حَلَقَاتِ الدَّرْسِ  
فِي غَرَفِ الصَّحْنِ أَوْ الْمَسَاجِدِ  
وَلَوْ دَخَلْتَ مَسْجِدَ الْهِنْدِيِّ  
فِي عَشْرَاتِ الْحَلَقَاتِ اجْتَمَعُوا  
هِنَا تَرَى الْأَسْتَاذَ فِي جَمْعِيَّةٍ  
يُمَيِّزُ الْحَالَ عَنِ التَّمْيِيزِ  
وَذَلِكَ الْجَالِسُ رَأْسَ الْحَلَقَةِ  
وَلَوْ تَرَاهُمْ عِنْدَ شَرْحِ الْحَاشِيَةِ<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ الْمَجْمَعُ لِلدِّرَايَةِ  
هَذَا مُوَوَّطَأٌ وَذَاكَ مَرْسَلٌ

(١) الحاشية على كتاب التفتازاني في المنطق، المعروفة بحاشية ملا عبد الله الزيدى.

ترصّع الكلام مثل الصّاعه  
يُغنيك عن دُرٍّ وعن جُمانٍ<sup>(١)</sup>  
إلى هُوَاةِ الفقه ماذا تجتبي  
وثُلّة في الرهن والإجاره  
تبحث في المعقول والمنقول  
من أصله مطابقاً للشرع  
جماعة تهتمّ بالتنزيل  
والحجّة الكبرى لمن يؤوّل  
كيف ترى تهافت الفلاسفه  
ماهية الوجود لما تُجتلي  
لَقَلْتُ: حقّاً البلاء قد نزل  
يؤوّل أمرهم إلى السُّباب  
كأنّ ما جرى لهم ما كانا  
ما بين قادم وبين ذاهب  
مناقشاً في بحثهِ لصَحْبِهِ  
ولسما قلوبُهُم للخير

وهذه جماعة البلاغه  
بيانها البديع بالمعاني  
تعال وانظرن هنا يا صاحبي  
فثُلّة تبحث في الطهاره  
وهؤلاء ثُمّة الأصول  
لأجل استنباط حكم الفرع  
لمبحث التفسير والتأويل  
لأنّه الأصل الأصل الأوّل  
هَلُمّ وانظر في الظلال الوارفه  
ما بين لا بشرط أو بشرط لا  
ولوتراهم جميعاً في الجدَل  
وربّما بعد الصياح النابي  
ينقلبون بعدها إخوانا  
منصرفين في مسيرٍ دائِب  
حتى ترى بعضهم في دربه  
عيونهم للأرض عند السير

### الصحن الشريف

ولا لغيره لهم متجّه  
وعبرة ومنشداً أو معبداً  
والفنّ والخشوع والجلال  
والفكر في إبداعه يحار  
شكلاً وحجماً متساويين

ليس سوى الصحن<sup>(٢)</sup> لهم منتزه  
وحقّ هذا أن يكون مقصداً  
لأنّه الروعة والجمال  
أودع فيه فنّه المعمار  
أركانه شيذت لطابقين

(١) اللؤلؤ واحده نجمة.

(٢) الصحن: الساحة المكشوفة التي تحيط بالروضة والمحاطة بجدار وغرف.

تَجَلَّتْ النُقُوشُ بِالْأَلْوَانِ  
 مِنْ سُرُورِ الْقُرْآنِ يَدْعُو لِلْهَدَى  
 أَبْدَعَ فِيهِ صَنْعاً الْفَنَانُ  
 يُقْبِرُ فِي أَسْفَلِهَا ذَوُ الشَّرَفِ  
 لِدَاخِلِيهِ دَعْوَةُ تَجَابُ  
 قَدْ أَبْدَعَتْ فِيهَا فَنُونُ الْهِنْدَسَةِ  
 مُذْهَبُ بَزْخَرِفِ مُزْدَانُ  
 قَامَتْ بِجَانِبِيهِ لِلْأَذَانِ  
 لِذَا يَزِيلُ كُلُّ هَمٍّ مَنَظَرُهُ  
 يَبْدُولُهُ مِنْ نَوْرِهَا تَأَلُّقُ  
 عَلَى رُخَامِ السَّاحَةِ الْمُنْضَدِ  
 كَأَنَّمَا قَدْ كُسِيتَ بِاللَّهَبِ  
 لَاحَ بِهَا الشُّمُوخُ وَالْقُدْسِيَّةُ  
 لَمَّا تَجَلَّتْ بِالسَّنَاءِ لِلْمَلِكِ  
 لَصَاحِبِ الْمَدْرَعَةِ الْمُرْقَعَةِ  
 نَفْسٍ عَلِيٍّ وَهِيَ الْإِبَاءُ  
 مُؤَمَّلًا أَنْ يَرْتَقِيَ بَعْضُ الرُّتَبِ

مُزَيَّنُ الْجِدَارِ بِالْقَاشَانِي  
 وَفَوْقَ كُلِّ طَابِقٍ خُطٌّ بَدَأُ  
 أَمَامَ كُلِّ غُرْفَةٍ إِيوَانُ  
 فِي كُلِّ طَابِقٍ قَدْ اصْطَقَّتْ غُرْفُ  
 لِلصَّحْنِ هَذَا خَمْسَةُ أَبْوَابُ  
 وَالرَّوْضَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُقَدَّسَةُ  
 مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ لَهَا إِيوَانُ  
 مَنَارَتَانِ دَهَبِيَّتَانِ  
 لَا سَقْفَ لِلْإِيوَانِ هَذَا يَسْتُرُهُ  
 وَعِنْدَمَا الشَّمْسُ صَبَاحاً تَشْرُقُ  
 يَعْكِسُ نَوْرُ الشَّمْسِ لَوْنَ الْعَسْجِدِ  
 تَرَى عَلَى الْأَرْضِ شُعَاعَ الذَّهَبِ  
 وَالْقَبَّةُ الْكَبِيرَةُ التَّبْرِئَةُ  
 كَأَنَّمَا قَدْ انْجَلَى عَنْهَا الْفَلَكَ  
 تَاجٌ وَمُبْدَعُ الْوُجُودِ وَضَعَهُ  
 مَا غَرَّتِ الصَّفَرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ  
 رَاحَ عَلَى أَعْتَابِهِ يَهْوِي الذَّهَبُ

### الروضة المطهرة

يَشْعُرُ مَنْ فِيهَا بِرُوحَانِيَّةِ  
 وَتَعْبِقُ الْأَرْوَاحُ فِي أَكْنَافِهَا  
 وَزُيِّنَتْ بِأَنْفُسِ الْهَدَايَا  
 تَزْهَوُ جَمَالاً وَتَشُعُّ رُئِيَا  
 وَآخِرُ مَنْ ذَهَبَ وَهَاجَ

وَالرَّوْضَةُ الطَّاهِرَةُ الْقُدْسِيَّةُ  
 يَحُوطُهَا الرِّوَاقُ مِنْ أَطْرَافِهَا  
 زُخْرِفَتِ الْجُدْرَانُ بِالْمَرَايَا  
 مِنْ سَقْفِهَا تَدَلَّتِ الثُّرَيَّا<sup>(١)</sup>  
 فَبَعْضُهَا صَيَغُ مِنَ الزَّجَاجِ

(١) الثريا: مجموعة منسقة من المصابيح المعلقة.

فيها المصاييحُ تشعُ بالسنا  
داخلها يشعُرُ بالخشوع  
في وسطِ الروضةِ مرقدُ الهدى  
عليه صندوقُ ثمينٍ من خشب  
وخطٌّ من عاجٍ عليه الذكرُ  
مُرصَّعاً مطعماً مُزركشاً  
أجملُ ما أبدعه الإنسانُ  
يحوطه الزجاجُ من أطرافه  
وفوقه قد نُصب الضريحُ  
صيغ من العسجدِ واللُجينِ  
يزدحم الزوَّارُ لا ستلاميهِ  
يقبلونه كتقبيل الحجر  
ما الحبُّ للغلاف للقرآن  
لا ينجلي الزوَّارُ عنها أبداً  
يستشفعون بعليٍّ للعليِّ  
في روضةٍ تؤمُّها الأملاكُ  
تهفولها القلوبُ والأرواحُ  
يحدوها الشوقُ المُمضُ والرضا  
ترى الأكفَّ للسماءِ صاعدةً  
يدعون بين قائمٍ وقاعدٍ  
خاشعةً أبصارهم من التقى  
يا لهفَ نفسي ما تعاني نفسي  
أباني الدهرُ الخوون منها  
يلهبُني شوقي ويحرق الأسي

تجلو الظلام والضلال والعنا  
عند أمين الله والخضوع  
أعني علياً الإمام المُقتدَى  
مطعمُ بالآبنوس والذهب  
في وصف حُسنه يحارُّ الفكرُ  
فيه من الإبداع ما الفنُّ يشا  
أهدته للإمام «إصفهان»<sup>(١)</sup>  
وقايةً من عاملي إتلافه  
به يزولُ الهمُّ والتبريحُ  
صياغةً تُبهجُ كلَّ عينٍ  
كالجبر الأسود واحترامه  
أو كغلاف «الذكر» شوقاً يُعتبر  
ما الشوقُ للفضة للإنسان  
ما بين من راح وبين من غدا  
كي عنهم الكروبُ طُراً تنجلي  
وتنحني لقدرها الأفلاكُ  
من قبل أن تقصدها الأشباحُ  
إلى زيارة الإمام المُرتضى  
ورحمة الله إليهم رافدةً  
وقائتٍ وراكعٍ وساجدٍ  
يرجون عفو الله يومَ الملتقى  
من لهفةٍ على رياضِ القدسِ  
أبعدني - ظلماً وقسراً - عنها  
قلبي تلهُفُ صباحاً ومساءً

(١) أصفهان: ثلاثة كبريات المدن في إيران، اشتهرت بزخرفها وتحفها وآثارها التاريخية ..

قد انقضت مذ جاء يوم الفصل  
عن وصف ما يوجد في هذا الحرم  
من نفحة القدس وروح الشرف  
تحققت وزال عنهم العنا

يا أسفاً على ليالي الوصل  
يقصر فكري ولساني والقلم  
لم يحو ما حواه أي متحف  
يخرج منه الزائرون والمُنَى

### المراجع وطلاب العلوم الدينية

بما بها من نهضة علمية  
وقدر ما الناس لها مدينه  
لا سيما المهاجر الموقد  
بيض وسود منهم وصف  
بقدر ما يكفي لشخص قانع  
وقرص خبز بعضهم قد يكتفي  
من أهله وهم بيسر الحال  
أخوة دينية إذ تعقد  
حبا مع الهندي والأفغاني  
توثق الأواصر الروحية  
سماحة ونجدة وقوة  
هو الذي ينهض بالمهمة  
عن طرق المنقول والمعقول  
من أجل كسب العلم في مدرسه  
كذا أصول الفقه للنهاية  
يمثل المصداق للمفهوم  
بحيث لا ترى بها نقيصه  
لأجل أن يستيقن المرتاب  
يزيل بالجواب ما يريه  
في مورد الحلال والحرام

وكثرة المدارس الدينية  
تعطيك صورة عن المدينة  
يسكن فيها الطالب المجرد  
وهؤلاء الوافدون كثر  
معاشهم يجري من المراجع  
بالبن المحض «المنشأ»  
وبعضهم يمد بالأموال  
أفضل ما بينهم يشاهد  
يعقدها المهاجر اللبناني  
وهكذا الأخوة الدينية  
تماسك الأمة بالأخوة  
والمرجع الأعلى لهذي الأمة  
يلقي دروس الفقه والأصول  
يزدحم الطلاب في مجلسه  
يبدأ بالفقه من البداية  
بمستوى عالٍ من العلوم  
يبسط المسائل العويصة  
وربما ناقشه الطلاب  
وهو بصدور واسع يجيبه  
يسأله الناس عن الأحكام

كتابةً أو شفهيّاً تسألُ  
لا ينثني قط عن المقصود  
تمدّه بالخمس والزكاة  
ومَن عليه يعقد الناس الأمل  
لِمَن عناهم قوله تعالى  
في سُبلِ الإيمانِ واليقينِ  
ومَن بِهِم تندفع الغوايه  
مَا شَابَهُ الإفراطُ والتفريطُ  
تردادهم من مسجدٍ لمدرسه

وما عليهم من أمورٍ تشكُلُ  
يُجيبُهُم في الغيب والشهودِ  
تؤمُّه الأُمَّة في الصلاة  
وهو بدوره كمركز الثقل  
يُوزَعُ الحقوق والأموالُ  
لا سيما طلابُ علم الدينِ  
وهم مَنارُ الناسِ لبلهدياته  
يا حَبْذا عيشهم البسيطُ  
في هذه المدينة المقدَّسه

### وادي السلام

وادي السلام مدفن العبادِ  
وعند أهل النجف «البرِّيّه»  
في عالم الشيعة حين يُذكرُ  
وغالباً ما تُحملُ الرُفَاتُ  
يجيئُ النقلُ كذا والعقلُ  
إلى خصوص مشهد المعصوم  
يجوز طُراً دون قيد أو صِفَه

للحرم الشريف أو للوادي  
يعرف في التاريخ بالثوْبِ  
لكن وادي السلام أشهرُ  
وإِليه تُحملُ الأمواتُ  
وجائزٌ في الشرع هذا النقلُ  
فالحكمُ مستثنى من العمومِ  
حتى إلى المشاهدِ المشرفه

### عمال الجنائز

إليه صارت لأناسٍ مشغله  
ملتزمٌ وأمره لا ينتفي  
تصحها بإسمِهِ الإجازة  
ترى مسائلَ لأهلها قصد  
يُطلقها كالبرق عند الحاجه  
يعني مَن المجاز في زَرِّ الكفن؟

وكثرة الجنائز المحمَّله  
لكلِّ حيٍّ رجلٌ في النجف  
فعندما تقصده جنازه  
منذ دخولها لأوّل البلد  
وغالباً ما يمتطي دراجه  
مستعجلاً يسأل منهم لمن؟

يذهب كالبرق إليه مبتسم  
دمعة بعضهم لبعض بسمه  
ينتظر الدفن لها إيعازه  
فيقصد المخبر أخباراً آخر  
صار له هذا السيل مُغنماً  
يعرف أهله «بأهل الصيحة»  
لا يعملن بل له الإيعاز  
والميت دون إذنه لا يُدفن  
بالأمر هذا بالحرام أتهموا  
إشرافه وذا بجيزه الملا  
أضعاف ما أنفق للأصحاب  
إذ خان من بأمره ولأه

وعندما يُجاب باسم الملتزم  
نعم كهذا قد تكون القسمة  
يخبره أن له إجازه  
يعطيه درهماً على هذا الخبر  
في كل إخبار ينال درهما  
شغل ومن به يقوم ويحه  
لكنما الملتزم المجاز  
فهو محل الثقة المؤتمن  
لكن أغلب الذين التزموا  
فمنهم من يأخذ الأجر على  
وبعضهم يضيف للحساب  
فيئسما قد كسبت يده

### نظرة في وادي السلام

تُسلي عن الآمال والآلام  
تشع من جفافها، تبريه  
جداً ولا بهيئة منتظمه  
تتبعها بحسرة وفكره  
لست ترى شيئاً سوى الرفات  
حروف رمز الكون في كتاب  
قد جُزئت من بعضها منتشرة  
ساق فقير بائس مُهان  
نال جزاء ما سعى من أجله  
مُعتذر مما جنى عليه  
لجائر لا يرعوي بالنذر  
والبائس المغمور بالشهير

ونظرة لَوادي السلام  
فأرضه من تربة رملية  
لكنما قبورها مزدحمه  
فعندما تلقي عليها نظره  
تنكشف الأرض عن الأموات  
كأنما الرفات في التراب  
بباطن الأرض العظام النخرة  
تري على جُمجمة السلطان  
هوى ذليل القدر تحت رجله  
كأنه منكسر إليه  
ولات حين مندم وعذر  
يختلط الغني بالفقير



وبين عبدٍ مستهانٍ حبشي  
فالمبتدا والخبر الترابُ  
وانتشرت تلك القدود القائمة  
وعائت البكتري في أجزائها  
كلُّ بما يجري له مبهوتُ  
واندمج المشتاق في مشوقه  
ولا يرى صاحبةً تؤويه  
ولا حراك فيهم يُشاهدُ  
مفاصلٌ عن بعضها مفككة  
يعيدها مُسبِّبُ الأسبابِ  
أول مرةٍ وما لها قدم  
ومن إليه مرجعُ الأحياءِ  
إذ لا وجودَ للورى لولاهُ

لا فرق بين عربيٍّ قرشي  
تساوتِ الأحسابُ والأنساب  
تعفرت تلك الخدودُ الناعمة  
ينتقلُ الدودُ على أشلائها  
عليهمُ قد خيمَ السكوتُ  
فانذهلَ العاشقُ عن معشوقه  
والأب لا يسألُ عن بنيه  
ولا عن الوالدِ يُغني الولدُ  
هياكلٌ ليس لها من حركه  
حتى يحين موعدُ الحسابِ  
هو الذي أنشأها من العدمِ  
سُبْحَانَ رَبِّ الأرضِ والسما  
فكلُّ شيءٍ هالكٌ سِواه

### تشريفات تشييع الميت وتجهيزه ودفنه

يحضرُهُ جيرانُهُ ومن عَرَفَ  
فرشاً محاذياً إلى الجدارِ  
عليه وهو مَرصِدُ الجميعِ  
ومن رجا ثوابَهُ والصاحبُ  
فيقرأونها بلا مُبارحه  
ينتهضون قاصدين حَمْلَهُ  
حَمْلًا على الأكتاف لا عن مللٍ  
يُهَلِّلُ اللهَ بأجرٍ يُجَعَلُ  
سُبْحَانَ مَنْ لا دائمٌ سِواه  
يُسَبِّحُ اللهَ تعالى جُلْهُمُ  
تعاوناً منهم بدون كبر

وعندما يموت شخص في النجف  
يفرش أهله بباب الدار  
ليجلس القادمُ للتشييع  
يحضرُهُ الجيران والأقاربُ  
وكلُّ من يجلس صاح «الفاحة»  
وعندما يكتمل الجمعُ لَهُ  
فيحملونه إلى المغتسل  
ويقدمُ الجنازةَ المُهَلَّلُ  
يصيح: «لا إله إلا الله  
وخلفها المشيِّعون كلُّهم  
تنافس للحمل فيهم يجري

وعندما يُوضَع فوق الصخره  
 غاسِلُهُ يُنَزَعُهُ ثِيَابَهُ  
 يُقَلِّبُ الْغَاسِلُ كَيْفَ شَاءَ  
 وَهُوَ بِلَا إِرَادَةٍ يُقَلِّبُ  
 بِالْأَمْسِ كَانَ مَشْمُخَرًّا يَفْخَرُ  
 بِالْأَمْسِ كَانَ لَمْ يِيَارْحُ بِأَطْلِهِ  
 طَلَعَتْهُ بِالْأَمْسِ تَسْتَهْلُ  
 أَيْنَ لِسَانُهُ الْفَصِيحُ الطَّلُقُ  
 أَيْنَ الْعُتُوُّ وَالْهَوَى وَالْعَظْمَةُ  
 بَلْ أَيْنَ عَنْهُ الزَّوْجُ وَالْأَوْلَادُ  
 قَدْ تَرَكَوهُ بِيَدِ الْغَسَّالِ  
 وَبَعْدَ أَنْ يَغْسِلَهُ مِنَ الدَّرَنِ  
 يُغْسَلُ أَوَّلًا بِسِدْرٍ غُسْلًا  
 وَبَعْدَ غَسْلِهِ يُلْفُ فِي كَفْنٍ  
 يَحْمِلُهُ الْمَشِيعُونَ ثَانِيَةً  
 يُؤْتَى بِهِ لِلصَّحْنِ لِلصَّلَاةِ  
 أَوَّلُهَا تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ  
 وَبَعْدَهَا يَحْمَلُ لِلزِّيَارَةِ  
 بِهِ يَطُوفُونَ ثَلَاثًا بَعْدَمَا  
 فِيَقْصِدُ الْمَشِيعُونَ الْوَادِي  
 وَعِنْدَمَا يَقَارِبُونَ الْحَدَّ  
 لِيَصْرِفُوا الْمَشِيعِينَ عَنْهُمْ  
 يَقُولُ لِلْأُسْرَةِ فِي مُصَابِهِ  
 ثُمَّ يَعُودُ رَاجِعًا لِأَهْلِهِ  
 أَمَّا الَّذِينَ وَاصِلُوا بِالصَّبْرِ  
 يُنَزَّلُونَ الْمَيِّتَ عَنْ أَكْتِفَائِهِمْ  
 نَعَمْ تَرَى جَمَاعَةَ مُشْتَتَةٍ

وقد أزال الموتُ عنه فخره  
 ليغسل الجثمانَ عمَّا شابههُ  
 جثمانه ليغسل الأعضاء  
 ولا حَرَاكَ فِيهِ لَا يَضْطَرُّ  
 أَصْبَحَ عِبْرَةً لِمَنْ يَعْتَبِرُ  
 أَصْبَحَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَهُ  
 وَالْيَوْمَ يَشْمُئُزُّ مِنْهُ الْكُلُّ  
 مَا بَالُهُ عَنْ حَالِهِ لَا يَنْطُقُ  
 أَصْبَحَ لَا يَقْوَى لِرَدِّ الْكَلِمَةِ  
 وَالْمَالُ وَالْأَنْثَى وَالْعِتَادُ  
 لِلْقَبْرِ لِلوَحْدَةِ لِلْأَهْوَالِ  
 وَقَبْلَ أَنْ يُلْفَ فَوْقَهُ الْكَفْنَ  
 ثُمَّ بِكَافُورٍ بِمَاءٍ يُتَلَّى  
 أَوْ فِي ثَلَاثَةٍ وَلَيْسَ دَائِمًا  
 مُهْلَلٌ يَقْدِمُهُمْ عَلَانِيَةً  
 عَلَيْهِ وَهِيَ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ  
 خَامِسُهَا تَكْبِيرَةُ الْخِتَامِ  
 بِمَرْقَدِ الْهَدْيِ وَالِاسْتِجَارَةِ  
 عَنْهُ يَزُورُونَ الْإِمَامَ الْأَكْرَمَا  
 لِحَمَلِهِ تَسْتَبِقُ الْأَيْدِي  
 يَصْطَفُ أُسْرَةَ الْفَقِيدِ سَدًّا  
 وَمَنْ يَرِيدُ الْإِنْصِرَافَ مِنْهُمْ  
 عَظَّمَ رُبُّنَا أَجُورَكُمْ بِهِ  
 أَوْ لِمَكَانٍ آخِرٍ لَشَغْلِهِ  
 مَسِيرَهُمْ حَتَّى شَفِيرِ الْقَبْرِ  
 لَيْسَ سِوَى الْقُبُورِ فِي أَكْنَائِهِمْ  
 تَقْصِدُهُمْ بِسُرْعَةٍ مُبَاغِتَةٍ

وبين من يأتيهم بصخره  
يتلون «يس» عليه جهرا  
صار لهم هذا المقام فينا  
ينزلوا الميِّتَ دونَ صبرٍ  
فالصبرُ حينذاك حتى يُحفرَا  
ولا على زيادةٍ مَلامه  
بدون أن يزيدَ عن صاحبه  
في لحدِّه على اليمينِ يُجعلُ  
وَحْدُهُ على الترابِ يوضعُ  
إلى اتِّجاهِ الكعبةِ المشرفةِ  
شخص رصينُ القولِ عن يقينِ  
يا عبدَ ربِّ العالمِ المُنظَّمِ  
فارقتنا به وطيبه الشذي  
وأنَّ عبدهُ ومُصطفاه  
أئمة الخلق وِساداتِ البشرِ  
والبعثُ حقٌّ وكذاكَ الحشرِ  
والنارُ والصِّراطُ والجِنانُ  
فالعفو ثَمَّ العفو يا رحيمُ  
وكلُّ حاضرٍ له يُؤمَّنُ  
وبعدما الحفَّارُ عنه يخرجُ  
يهيئُ الحفَّارُ والأصحابُ  
فيؤذِنُ الأهلونَ بالمبارَحه  
تحكى الدموعُ بالبُكا الغواذيا

ما بين من يحمل ماءً جرَّةً  
وعِدَّةً يكتنفون القبرا  
لا يعملون دون أجرٍ شيئا  
فإن يكن قد تمَّ حفرُ القبرِ  
إن لم يكن في الوقت هذا حاضرا  
ويحفرُ القبرُ بعمق قامه  
ويحفرُ اللحدُ على جانبهِ  
حينئذٍ من رأسه ينزلُ  
من تحت رأسه الترابُ يجمعُ  
يُوجِّهون وجهه عن معرفة  
وبعدها يقومُ بالتلقينِ  
يقولُ للميِّتِ: اسمع واعلم  
هل أنت ثابت على العهد الذي  
من قول لا إله إلا الله  
مُحمَّدٌ والعترةُ الإثنا عشر  
الموت حقٌّ وكذاكَ القبرُ  
وحقُّ الحسابُ والميزانُ  
ثمَّ يقول: العفو يا كريمُ  
ويطلبُ العفو له الملقَّنُ  
ثمَّ ببابِ اللحدِ لبِنٌ يُشرجُ  
يُهاَلُ في حفرته الترابُ  
يتلو عليه الحاضرون الفاتحه  
عندئذٍ يبارحون الواديا

### مجلس الفاتحة

مجلسَ ترحيمٍ بهِ الثوابُ  
يُهدى ثوابُهُ لروحِ المَيِّتِ  
بصَوْتِهِ يُرْتَلُ القرآنَا  
من كلِّ حزبٍ عددَ الأحزابِ  
حتى تتمَّ سائرُ الأجزاءِ  
وكلُّ من يجلسُ أو يُغادِرُ  
وهكذا يُعلنُ للمُبَارحةِ  
يسودُّهم بالرحمةِ الأحساسُ  
يرقى الخطيبُ وإعْظاً سَمَاعَهُ  
لليلتينِ أخريينِ يُعقدُ  
للفقرا والصحبِ واليتامى  
بالنذرِ والعادةِ والإكرامِ  
بالميتِ إحياءً لذكرِ السلفِ  
وليسَ من شأنِهِمُ الجفاءُ  
أكثرُهُمُ لا يرتضي عيشَ الترفِ  
قد عَرفوا بها وبالمَنَاعَةِ

وفي المساءِ يجلسُ المصابُ  
في الصحنِ أو في مسجدٍ أو بيتٍ  
يجلسُ شخصٌ يحسنُ البيانَا  
هُناكَ أجزاءٌ منَ الكتابِ  
تُحملُ بالتدريجِ للقُرَاءِ  
توزَعُ القَهْوَةُ والسجائِرُ  
عند جلوسِهِ ينادي: الفاتحة  
فيقرأ الفاتحةَ الجُلَّاسُ  
وبعد ساعةٍ ونصفِ سَاعِهِ  
وبعدَهُ ينفِضُ هذا المشهَدُ  
ويطعمونَ بعدَهُ الطَّعامَا  
طباعُهُمُ تجودُ بالإطعامِ  
وهكذا يهتَمُ أهلُ النجفِ  
شأنُهُمُ الصِّلاتِ والوفاءِ  
ذُوو عفافٍ وسدادٍ وشرفِ  
من بعضِ أوصافِهِمُ الشَّجَاعَةِ

### الحراب (١)

هوايَةً للطعنِ والضرابِ  
ووقتُهُ العصرُ وهذا مطَرِدُ  
يَقذفُ أحجاراً ورَميَ يشرعُ  
يُعرفُ عندَ القومِ «بالمعجال»

يُدْرَبُ الأطفالُ «بالحراب»  
وموضعُ الحرابِ خارجُ البلدِ  
بينَ محلَّةٍ وأخرى يقعُ  
تُرمى بمقذافٍ من الجبالِ

(١) يستعمل هذا اللفظ بدل الحرب عند الأطفال النجفيين قديماً.

والفرقة الأخرى تُرى منسحبة  
 وفكرة الجهاد في أفكاره  
 إذ أن للإنسان ما تعوداً  
 أسفار مجد خلّدت أعمالهم  
 في ساحة الميدان والمنابر  
 طباعهم رقيقة شفافه  
 وهو إلى نفوسهم حبيب  
 ومؤمنون بالحبیب المصطفى  
 بدافع الإيمان واليقين  
 يأوون للمزبر والكتاب  
 من طاقة علمية تحشد  
 في كل مجمع وكل نادي

حتى لفرقة تتّم الغلبه  
 يذهب كل منهم لداره  
 لذا تراهم لا يهابون الردى  
 سجل تاريخ البطولات لهم  
 يقاومون كل حكم جائر  
 قد عرفوا بالجد والضيفه  
 بينهم ينتعش الغريب  
 مشتهرون بالسخاء والصفا  
 يدافعون عن حدود الدين  
 يهفون للعلوم والآداب  
 لم تدر ما يضم هذا البلد  
 للوعظ للتهذيب والإرشاد

### مجالس الوعظ والإرشاد

للنشر «فواحاً إلى أقصى مدى  
 مجالس التوجيه والأخلاق  
 يعرض للسامع ما يطيب  
 على النبيّ أحمد الصفات  
 بنغمة قد فاقت الأوتاراً  
 يشرع أو بخطبة الإمام  
 يشرّحه للناس شرحاً وافياً  
 أو آية أو بحديث إن حصل  
 يلطف الجوّ إلى الإصغاء  
 لشبل حيدر قتيل كربلا  
 وفي الختام كلهم بكاء  
 يُختتم الحفل وتلى الفاتحه

في كل شبر من ثراه «منتدى  
 في السوق في المسجد في الزقاق  
 يرقى على أعوادها الخطيب  
 يبدأ بالحمد وبالصلاة  
 وبعدها يرتل الأشعارا  
 أو بكلام الله بالكلام  
 فيعرض الموضوع عرضاً كافياً  
 مستشهداً ببيت شعر أو مثل  
 لا يترك النكتة في الأثناء  
 ويختتم الموضوع هذا بالربثا  
 والحاضرون كلهم إصغاء  
 وبعد أن تكثّر فيه النائح

والشاي والقهوة يسقى الحاضرُ  
منه بأثناء الخطابِ يُمنعُ  
يجاذبُ الحديثَ عما سمعا  
يغتئمُ الوقتَ لحفلٍ آخرِ  
أو في حسينية أو دُكان  
من قبلِ الناسِ وفي الأتراحِ  
للُعرسِ للختانِ للوليدِ  
للحيِّ أو هديّةٍ للميتِ  
بدافعٍ من التقى مؤسسه  
ما يجلبُ الناسَ إلى الإتيانِ  
مرارةٌ تُقلِّلُ المراره  
عواقبُ استعمالها خطيره  
في كلِّ مجلسٍ ولن تُضيّعَا  
تقرباً للقادرِ العَلامِ

وبَعدها تُوزَّعُ السجائرُ  
ويسمحُ الكلامُ والمستمعُ  
فالبعضُ يبقى جالساً ممتعا  
ويخرُجُ الآخرُ للمعابرِ  
لمجلسٍ ثانٍ ببيتٍ ثاني  
لأنه يُعقدُ في الأفراحِ  
وفي المناسباتِ للجديدِ  
تيمناً بذكرِ أهلِ البيتِ  
يُعتبرُ المجلسُ هذا مدرسه  
يبذلُ فيها صاحبُ المكانِ  
فالشاي والقهوة والسيجاره  
ثلاثةٌ أضراؤها كثيرة  
قد جرتِ العادةُ أنْ توزَّعا  
والبعضُ لا يلوي عن الإطعامِ

### الخطباء

يؤثرُ المصقعُ والبليغُ  
مؤثراً في كثرة الجمهورِ  
والشعرُ والحديثُ والقرآنُ  
وعلمُ ما استجدَّ فكراً وعملُ  
تجعله لقومه حبيباً  
يُضيفُها إنتاج ما يُفكرُ  
يعرضُه بوعظه الحثيثِ  
وذاك قصاص لتاريخ العربِ  
يفوق في تعبيره سبحانه  
للفصلِ لا يُميّزُ الأبوابا

وللخطيب أثرٌ بليغُ  
في رغبة الناسِ إلى الحضورِ  
فالصوتُ والقدرةُ والبيانُ  
أضف إلى ذلك تاريخ الأولِ  
عناصرُ تقوِّمُ الخطيبا  
فبعضُهم يجمعها ويكثرُ  
وبعضُهم يختصُّ بالحديثِ  
هذا على خطابهِ يطغى الأدبُ  
تري خطيباً يفصحُ البيانا  
وبينهم من يُخطئُ الإعرابا

كَالْبَيْعَةِ يَعْتَمِدُ الْحَكَايَةَ  
لَا زَالَ حَتَّى أَنْ خَرَجْتُ حَيًّا  
خَتَامَ قَوْلِهِمْ حَدِيثُ كَرِبَلَا  
فِي صِنْعَةٍ أَوْ مَهْنَةٍ لَمْ يَعْمَلُوا  
وغيرها للكسب لَمْ يَمْتَهِنُوا  
مُجَهِّزًا بِقُوَّةِ الْمَنَاعَةِ  
يَكُونُ فِي مُحَرَّمِ الْحَرَامِ  
لِلْحَدِّ مِنْ ظِلْمِ الْعُتَاةِ الْفَجْرَةِ  
بَوَجْهِ أَهْلِ الْبَدْعِ الْإِلْثَامِ  
لَمَّا دَمَ السَّبْطُ عَلَى الْأَرْضِ جَرَى  
وَجَزَّروا جَزَرَ الْأَصْحَاحِ فِتْنَتِهِ  
فَارْتَكَبُوا الْفُظْيَةَ الْفَجِيْعَةَ  
وَهَتَّكُوا نِسَاءَهُ بِالسَّلْبِ  
أَسْرَى يُسَيِّرْنَ لَطَاغِ مَارِدِ  
تَلْتَاعِ مِنْ رُؤْيَتِهَا النُّفُوسُ  
ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ رَمَسِ  
بِهَا أَصِيبَ صَاحِبَ الشَّرِيعَةِ  
يُحْيُونَ بِالْعِزَاءِ هَذَا الشَّهْرَ  
يُؤْمُّهَا جَمْعُ رَمْسِهَا الْغَفِيرَةِ  
مِنْ سَوْقَةِ الشَّيْعَةِ وَالْأَشْرَافِ  
إِلَى الْغُرِيِّ لِاخْتِيَارِ الْخَطْبَا  
وَالْبَحْثِ حَوْلَ الْمُقْتَضِي يَدُورُ  
وَلِلْخَتَامِ أَجْرُهُ يُؤَخَّرُ  
يَعُودُ كُلُّ مَنْهُمُ إِلَى النِّجْفِ  
مِنْ أَجْرِهِ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ  
يَضْطَرُّ بَعْدَ أَشْهُرٍ لِلْقَرَضِ  
شَهْرٌ مُحَرَّمٌ بِلَا مِرَاءِ

لَكِنَّهُ يَمْشِي عَلَى الرُّوَايَةِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَهُمْ أُمِّيًّا  
يَجْمَعُ بَيْنَ الْخُطْبَاءِ هَوْلًا  
وَكُلُّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْتَغَلُوا  
عِشَّتَهُمْ مِنْ هَاهُنَا تَوْمُنُ  
أَكْثَرِهِمْ يَعِيشُ بِالْقِنَاعَةِ  
أَكْثَرُ دَخْلِهِ بِطُولِ الْعَامِ  
لَأَنَّهُ شَهْرٌ انْطِلَاقِ الْبَرَرَةِ  
شَهْرٌ وَقُوفِ الْفَتِيَةِ الْكَرَامِ  
شَهْرٌ بِهِ الدِّينُ الْحَنِيفُ انْتَصَرَا  
قَدْ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ وَإِخْوَتَهُ  
حَتَّى رَمَوْا بِبَغْيِهِمْ رَضِيعَةَ  
وَانْتَهَكُوا حَرِيمَهُ بِالنَّهْبِ  
وَكَتَفُوهُنَّ بِحَبْلِ وَاحِدٍ  
أَمَامَهُنَّ تُحْمَلُ الرُّؤُوسُ  
وِظَلَّتْ الْأَجْسَادُ تَحْتَ الشَّمْسِ  
مُصِيبَةٌ أَدَمَتْ قُلُوبَ الشَّيْعَةِ  
لِذَا يُجَدِّدُونَ مِنْهَا الذِّكْرَ  
فَتَعَقَّدُ الْمَجَالِسُ الْكَثِيرَةَ  
مِنْ مُدُنِ الْعِرَاقِ وَالْأَرْيَافِ  
حَتَّى مِنَ الْخَلِيجِ يَقْصِدُ الْوَرَى  
تُعَيَّنُ الْمَدَّةُ وَالْأَجُورُ  
كُلُّ عَلَى مَا يَسْتَحَقُّ يُؤَجَّرُ  
بَعْدَ الْخَتَامِ بِاحْتِرَامٍ وَشَرَفٍ  
فَالْبَعْضُ يَكْتَفِي لَطُولِ الْعَامِ  
وَبَعْضُهُمْ لَا يَكْتَفِي بِالْفَرَضِ  
وَمَوْعِدُ التَّسْهِيدِ وَالْأَدَاءِ

سُرورُ قلبِهِ جِوارُ المرتضى  
بالعروة الوثقى ولا ينفصمُ  
كَأنَّهم في النَّائباتِ إخوة  
وإنْ جَرَى أبعدُهُ الوئامُ  
مِزاجُهُم يسودُّه الوقارُ  
وهم يَعْظونَ النَّاسَ عن عقيدِهِ  
وحاجة النَّاسِ لهذه الخُطبِ

يعيش قانعاً بصبرٍ ورضا  
وَجُلَّهُم بل كُلُّهم معتصمُ  
بينهم تعاونُ ونخوة  
لن يستمرَّ بينهم خصامُ  
فالعفوُ والصفحُ لهم شعارُ  
أقوالُهُم صالحةٌ مفيدة  
وهم كثيرون بكثرة الطلبِ

### المواكب العزائية

حتى ليجري بينها التنافسُ  
وشهرة الخطيب والزحامِ  
في مولدٍ أو عيدٍ أو وفاة  
نُحيا ولن تذهب ذكراهم سُدى  
تسخو أكفُ النَّاسِ والأماقُ  
يُردِّدونَ الشِّعرَ في الأثناءِ  
يُردِّدونَ شعرهم تتابعاً  
مكشوفةً صدورهم والأضلُعُ  
ويلطمون الصدرَ من تعبيرهم  
أو بضعة الهادي أو المختارِ  
بنغمةٍ كثيبة التريدي  
واجتمعوا في مجمعٍ مُحَبَّبٍ  
في الشعر يُدعى عندهم «رادودا»  
باللهجة الدارجة الحبيبه  
سويَّةً ويترفون الأدْمَعَا  
بنغمةٍ شجيَّة الألمانِ  
يُوفِّقُ الرادودُ فيها سعده

وفي الغريِّ تكثر المجالسُ  
في جودة الترتيبِ والنظامِ  
على الأخصَّ في المناسباتِ  
ذكرى وفیات أئمة الهدى  
في يومها تعطلُّ الأسواقُ  
يمشون في مَواكِبِ العزاءِ  
يمشون في شكلٍ كراديسٍ معاً  
وربما كالحلقاتِ اجتمعوا  
ويقصدون الصحنَ في مسيرهم  
حُزناً على الأئمة الأطهارِ  
فيدخلون الصحن بالنشيدِ  
حتى إذا تمَّ دُخولُ الموكبِ  
يصعدُ شخصٌ يحسنُ التغريدا  
يُردِّدُ الأشعارَ في المصيبة  
وهم يكرِّرون منها المطلعا  
تُتلَّى عليهم قصيدتانِ  
أولها يدعونها «بالكعدة»



أو انتقاد سالم نزيه  
أو أزمة أو مشكلاً آنياً  
من جانب الشعر أو الترديد  
في يده أوراق نقدٍ للعطا  
تُعطي لشخصٍ بدّل الرادود  
تقرباً لله أو رياء  
ترديده الشعر بدافع الولا  
كمكسب ممتناً ترديده  
أعدّ أعدّ، مكرراً هذا الطلب  
يعني لمن ذا الشعر يدعو الحادي  
يضجّ بالتحسين كل حاضر  
تلهبهم حماسة دينيه  
للطم حزناً وبه شعورا  
ويختّم الموكب في المقام  
وهكذا تختّم المحافل

موضوعها الإرشاد والتوجيه  
وربما يكون تاريخياً  
وينهض المعجب بالقصيد  
يشقّ حشد الجالسین بالخطي  
يجود للرادود بالنقود  
من كل جانب ترى العطاء  
ينهال والرادود ما زال على  
ويوجد البعض بلا عقيدة  
وقد يُنادي من يروقه الأدب  
وأخر «لن لن» ينادي  
فيعلن الرادود اسم الشاعر  
ثانيهما قصيدة لطميّه  
قد وقفوا وجرّدوا الصدورا  
وينتهي الترديد في الختام  
ثم يُفض الاجتماع المائل

### السير على الأقدام إلى كربلاء

مشياً على الأقدام للعبادة  
أفضلها أحزها مأثورّه  
بدافع الولاء واللهوف  
في يومه السادس من بعد العشر  
لله قربة وتعظيم الولي  
ضدّ الطغاة الظالمين الفجرة  
مزدحمًا بسالكى الطريق  
والشاي والبُن وبعض الأشربه  
ينصبها الأماجد الكرام

ولو ترى مواكب الفياذة  
وهذه عبادة مشهوره  
تمشي من الغري للطفوف  
يبدأ هذا المشي في شهر صفر  
إلى زيارة الحسين بن علي  
في أربعين تضحيات البره  
تري طريق كربلا كالسوق  
مناهل الماء بها منتصبه  
وفي الطريق تكثر الخيام

لراحة الزوّار والإطعام  
والناس في طول الطريق انشغلوا  
ما بين مَنْ يوزّع الرُّمّانا  
هذا الذي يوزّع الدّجاجا  
وذاك يأتيهم بخبز اللحم  
توزّع الأطعمة الشهية  
وهكذا يجود أهل النجف  
«خان المصلّى» وجهة المشاة  
بعد صلاة الفجر في ضوء الفلق  
يُردّدون في الولا أشعارا  
تُشعر بالحبّ وبالتشيع  
والشوق يحدو بهم في السير  
حتى إذا ما وصلوا للخان  
يُدعى بـ «خان النّص» عند الناس  
بليدة تحيطه ريفيه  
بها يحطّون متاعب السفر  
وكلُّ ثلّة تُقيم مجلسا  
باللطم والدموع والخطابه  
ينشغل الأغلب بالعباده  
ويصبحون للمسير الدائب  
ثمّ يبيتون بخان ليلة  
بالذكر والصلاة والدّعاء  
حتى إذا ما أصبحوا الصبا  
مشوا حثيثين إلى أرض البلا  
فيدخلون الحرم المطهّرا  
يلتهب الشوق بنار الحزن  
ثمّ يزورون إمام الشهدا

ومشعرا للحبّ والإكرام  
بما على الماشين شوقاً بذلوا  
ومن لهم يقدّم الألبانا  
يأتي به ويطعم الأفواجا  
يخصّ كلّ منهم بسهم  
هناك والفواكه الهنيئة  
على المشاة الغرّ حتى تكفي  
للمكث بالليل وللصلاة  
يفادرون الخان دونما قلق  
بنغمة شجيّة جهارا  
والحزن واللوعة والتفجّع  
نحو رضا المعبود نحو الخير  
«خان الحماد» وهو خان ثان  
وهو على نصف الطريق راسي  
فقيرة الحال عشائريه  
حيث الدّعاء والصلاة والسمر  
تبدي العزاء فيه والتنافس  
والشعر والإطعام والرحابة  
لله قربة بها السعادة  
يُحقّقون أفضل الرغائب  
يُدعى من القديم «بالنخيلة»  
واللطم والبكاء والعزاء  
وأيقنوا قد قاربوا الفلاحا  
والكرب أرض الدم أرض كربلا  
بحالة ما مثلها حال تُرى  
تجري عيون حزينهم كالْمُزن  
سبط النبي الهاشمي أحدا

شبل علي المرتضى الوصي  
وابن الزكية البتول الطاهره  
ذاك الحسين رائد السعاده  
مني سلام الله والأبرار  
ما طلعت شمس وما لاح قمر  
يا رب يا مولاي يا رجائي  
إن كان ما كان من البعاد  
وسلب توفيق من الزياره  
تكفير سيئاتي الكثيره  
فها أنا مستغفر منيب  
فاقبل إلهي توبتي واغفر لي  
واردد علي ذلك التوفيقا  
وارحم عبيدك الذليل المبلى  
لكي تقر بالوصال عيني  
فلا حشر النفس مع المشاة  
بعد زيارة الحسين الظامي  
يمشون قاصدين عن إحساس  
ذاك أبو الفضل أبو الوفاء  
ذاك الأخ المحامي المواسي  
ذاك الذي أبكى الحسين فقهه  
عليه من قلبي سلام الله  
وعنده تختتم المسيره  
وهذه السنه تأسس النجف  
قد اقتدى بفعلهم أهل المذن  
لا غرو فالغري مركز الثقل

أخا الإمام الناصح الزكي  
أبا الأئمة الهداة البره  
بالتضحيات الحمر والشهادة  
عليه بالليل وبالنهار  
ما أخضر غصن بل وما أعطى ثمر  
يا عده السراء والضراء  
عن حضرة القدس وعن بلادي  
لكعبة العصمة والطهاره  
ومحو أخطاء بدت خطيره  
إليك مما قد مضى أتوب  
وامنن بالطفلك وارحم ذلي  
واجعله يا مولاي لي رفيقا  
واجعل له من الفراق موئلا  
والروح من زيارة الحسين  
بعد الدعاء والذكر والصلاة  
والشهداء الصفوة الكرام  
ولوعة لروضة العباس  
وصاحب اللواء والسقاء  
زلزل في ثباته الرواسي  
شبل علي الخير جل مجده  
ما أشرقت شمس على المياه  
وهي إدامة لحسن السيره  
بها لأهله رضا الله الهدف  
وهم لهذا الأمر أيدي وأذن  
وهو العباد في العلوم والعمل

### وفاة أمير المؤمنين (ع)

عليّ الموصوف بالوليّ  
من رمضان الحسنات وانجلت  
قد غادَرَ الدنيا الإمامُ المجتهد  
حين صلاةِ الفجر قد لبّى النداء  
حرى القلوب والعيون دامعه  
تعقدُ فيها تُذكرُ المصائبُ  
تجوب في شوارع الأطراف  
إمامنا أبي الحسين والحسن  
والذكرُ والمديحُ والرثاءُ  
حيثُ فريضة الإيمانِ  
تقرباً لله عن إطاغِه  
وهو يجيّد القول والإنشادا  
على الإمام المرتضى ليثِ الوريّ  
عليه نذراً طلب الثواب  
إلى الصلاة والوريّ نيامُ  
أذن للصُّبح بصوتٍ جهر  
يُحَرِّضُ الأنامَ قبل الفَوْتِ  
مُحَذِّراً مغبّة الفواتِ  
أقام فرضه مع الأصحابِ  
بين الصفوف طاويّ الأحقادِ  
أهوى بسيفه على رأس الهدى  
«فزت وربّ الكعبة» المطَّهره  
تهدّمت والله أركانُ الهدى  
هنا يهج الحُبُّ فيه والولا  
يشوُّ نيبه على المصابِ

ذكرى وفاة المرتضى عليّ  
من بعد عشرين نهاراً قد خلّت  
في ليلة القدر على ما اعتقد  
سيف أشقى الآخرين الأشقىا  
والنجفيّون لهذي الفاجعه  
مجالسُ العزاءِ والمواكبُ  
مواكبُ اللطم من الأتفافِ  
تقصّد روضة الإمام المتحن  
ويستمرُّ اللطم والبكاءُ  
إلى صلاةِ الفجر والأذان  
يُقيمُها الناسُ مع الجماعة  
ثم الخطيبُ يرتقي الأعوادا  
يتلو على المحتشدين ما جرى  
والناسُ يخلعون بالثياب  
يقول: لما دخل الإمامُ  
في مسجد الكوفة عند الفجرِ  
كالليث كان جهوريّ الصوتِ  
ويوقظُ النيامَ للصلاةِ  
حتى إذا استقلَّ في المحرابِ  
وخلفه قد وقف المرادي  
وأمهّل الإمام حتى سجدا  
صاح إمام المتقين البره  
وصاح جبرئيل ما بين السما  
وعندما الخطيب ينتهي إلى  
يقطع صوته عن الخطابِ

بلوعةٍ على الإمام المرتضى  
كالسيل نحو الروضة المشرفة  
بالطم واللوعة والدموع  
واسيد الأمة وأوليائه  
بلوعةٍ ليس لها مثيل  
والطم والدعاء والطواف  
مشياً على الأقدام نحو الكوفة  
والشمس والدموع منهم تجري  
يعلوهم تسبيحهم وحمدهم  
وعشعش المصاب في نفوسهم  
بالطم نادوا يا علي يا علي  
يغادرون البيت هذا بالآخر  
بحزنهم ولوعة المصاب  
ويلعنون القاتل الملعونا  
أرض البطولات وأرض الشرف  
وصاحب الولاية الكبرى علي

تضج أصوات الجموع بالبكا  
تهجم هذه الجموع الجارفة  
والحزن قد ساد على الجموع  
وهم يُردّدون وأعليائه  
إلى السماء يصعد العويل  
بعد العويل والبكاء الشافي  
يغادرون الروضة المحفوفة  
بين الطلوعين طلوع الفجر  
«بيت أمير المؤمنين» قصدهم  
قد خيم الحزن على رؤوسهم  
حتى إذا ما قاربوا بيت الولي  
وبعد أن يقضوا من اللطم الوطر  
للمسجد الجامع للمحارب  
يبكون يلطمون يندبونا  
ثم يعودون لأرض النجف  
وهكذا جيش الولا نحو الولي

### العشرة الأولى من المحرم

في العشرة الأولى من المحرم  
بالحزن والإنفاق والنظام  
منهم كأنما عليه جُبلوا  
وفي التكايا بل وفي المشاهد  
تلوح بالحزن من الأعماق  
في البيت في المسجد في المجاز  
لا بل أقام للعلوم مدرسا  
والمال أو ذوي العلوم والأدب

والوضع في أيام ثورة الدم  
مختلف عن سائر الأيام  
قبل حلول الشهر يجري العمل  
ستائر السود في المساجد  
على المحلات وفي الأسواق  
ويستعد الناس لتعازي  
وكل صنف قد أقام مجلسا  
وأغلب البيوت من ذوي الحساب

يعقّد للسطّ الشهيد مأتماً  
وربما يعقّد ذو الخصاصه  
هذا سوى مواكب العزاء  
يربّو عليها «موكب المشرق»  
وبعد هذا «موكب الحويش»  
ثم يليها «موكب العماره»  
مُكرّساً جموعه الغفيرة  
«آل كلل» تقدمهم في الأمر  
ثمّ «العكاشيون» ثم «الساده»  
ويحمل الكردوس منها مشعلاً  
في لوحة طويلة شديده  
أصغر مشعل بعد سبعة  
وقد يزيد فوق هذا العدد  
في كلّ رأس خرق منقّطه  
واللوحة القاعدة الطويلة  
يحملها شخص قويّ الساعد  
والعزم تارة به يثور  
وهكذا يدخل هذا الموكب  
وهذه سنّته القديمه  
هناك موكب «للششتريّة»  
يديره رادوده الأبر  
الشاعر المؤمن والتقي  
عاش إلى أن مات في الجهاد  
لأهل بيت المصطفى الأمين  
فاز بحبّه لمولاه علي  
وموكب ينسب «للسّقائين»  
وموكب الشباب ذو العقائد

يحضّره سوقيّهم والعلماء  
مجلس حزنٍ مُظهرًا إخلاصه  
تعقّد في الأطراف والأنحاء  
ثم يليه «موكب البراق»  
يسير بالطم بدون طيش  
مُهوّساً ومعلناً شعاره  
وكلّ كردوس إلى عشيره  
و «آل عامر» و «آل الشكري»  
وآخرون يتبعون القاده  
وهو بشكل خاصّ قد جعلاً  
فيها رؤوس نُبِتت عديده  
أو ستّة مضافّة لتسعه  
أضعاف ما ذكرت وهو مفرد  
كبيرة بقيدها محوّطه  
على عمودٍ مُثَبَّتٍ محموله  
يمشي بها كالبطل المجالِدِ  
يديرها وهو بها يدور  
للصحن والناس بشوقٍ ترقّب  
لم ينحرف عنها بأيّ قيمه  
مسحّته خالصة دينيه  
«عبد المحمّد» الأديب الحرّ  
والورع الموالئ الأبي  
لله للإسلام للعباد  
آل رسول الله آل الدّين  
عليه رحمة من الله العلي  
وموكب آخر «للخبّازين»  
باسم «علي بن الحسين» العابد

و «موكب الجمهور» عالي المرتبة  
وموكبُ المحلّة الجديدة  
سبعَ ليالٍ هذه الموكبُ  
وبعدها تسيرُ في الشوارعِ  
باللطم والنشيد والبكاءِ  
تجري المراسيم التي قد ذُكرت  
ثم يليه موكبُ «للكسبه»  
باسم «عبايه» معلنٌ نشيده  
تتلّى بلوعةٍ لها المصائبُ  
للصحن تهدي بجفنٍ دامعٍ  
تدخلُ للإرشادِ والعزاءِ  
حزنا على المصائب التي جرت

### مواكب السلاسل والشموع

ثم ترى موكبَ السلاسلِ  
تضرب بالسلاسل الأكتافا  
وبعدها موكبُ الشموعِ  
في يد كلِّ شمعَةٍ مشتعله  
يقدمُ كلُّ موكبٍ جماعه  
ويضربون الصنج والطبل معاً  
فيلهبون الحزنَ والحماساً  
وهذه معروفة لدى الوري  
أهمُّها بالنظم والإدراك  
تبدي التعازي عن صفاء نيّه  
«كُندي كَلا شمع عزا يا حسين  
تسيرُ عَصراً بنظامٍ شاملٍ  
تجوبُ في مسيرها الأطرافِ  
تسيرُ بالحزنِ وبالذُموعِ  
نفوسُهم بحزنهم منفعله  
هم يقرعون الطبل عن إيقاعه  
وينفخون بوقهم تتابعاً  
ويوقظون للأسى إحساساً  
باسمها واسمها «شمعُ عزا»  
ذاك الذي يُنسبُ للأتراك  
تنشدها باللغة التركيه  
بكتك أملاك السما يا حسين»

### مواكب التطبير

في الليلة التاسعة والعاشرة  
قد ارتدت أكفانها استعدادا  
مسيرهم يتبعُ صوت البوق  
سويّة يرددون «حيدن»  
تأتي جوعٌ في الولا مُغامره  
وجردت سيوفها استشهادا  
وصوتهم يعلو إلى العيوق  
تدفعهم إرادة لا تقهر

أَيَّ مَسِيلٍ سَالَتِ الدَّمَاءُ  
 فِي طَبْلِهِمْ فِي صَنْجِهِمْ فِي بَوَقِهِمْ  
 فَلَا يُبَالُونَ بِنَصِّ النُّقْلِ  
 وَيَشْتَهُونَ جُرْعَةَ الْحُتُوفِ  
 مُذْ صَارَ طَعْمَةً إِلَى السِّیُوفِ  
 مِنْ أَجْلِ تَقْدِيمِ الْعِزَاءِ وَالْوَلَا  
 صَهْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَبِي الْحَسَنِ  
 حُزْناً عَلَيْهِ بَدَلَ الدَّمْعِ دَمَا  
 بِنَجْلِهِ وَالْفَتْيَةِ الْأَبْرَارِ  
 حَتَّى عُلَتْ رُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الْقَنَا  
 وَأَوْثَقُوا النِّسَاءَ بَعْدَ السَّلْبِ  
 وَجَرَّعُوهُنَّ الْأَسْنَى وَالْمَحْنَا  
 أَدَمْتَ بِحُزْنِهَا قُلُوبَ الشَّيْعَةِ

حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ عَاشُورَاءُ  
 يَلْتَهَبُ الْحِمَاسُ فِي عُرُوقِهِمْ  
 فَيَفْقَدُونَ اخْتِيَارَ الْعَقْلِ  
 يُطَبَّرُونَ الرَّأْسَ بِالسِّیُوفِ  
 حُزْناً عَلَى الشَّهِيدِ بِالطُّفُوفِ  
 وَمَقْصُودُ الْجَمِيعِ صَحْنُ الْمُرْتَضَى  
 إِلَى الْإِمَامِ الْهَاشِمِيِّ الْمُؤْتَمَنِ  
 بِفَادِحٍ بَكَتْ لَهُ عَيْنُ السَّمَاءِ  
 لَمَّا أَحَاطَتْ طَغْمَةً الْأَشْرَارِ  
 طَعْنًا وَضَرْبًا بِالرَّمَاكِ وَالضُّبَا  
 وَأَحْرَقُوا الْخِيَامَ بَعْدَ النَّهْبِ  
 رَاحُوا يَطُوفُونَ بِهِنَّ الْمَدْنَا  
 وَهَذِهِ الْمَصِيبَةُ الْفَجِيعَةُ

### السوق الكبير

تَسِيرُ وَفَقَ خَطَّةٍ مَرَسُومِهِ  
 أَطُولُ سَوْقٍ مُسْتَقِيمٍ يَعتَبِرُ  
 بِصُورَةٍ يَمْتَدُّ مُسْتَقِيمُهُ  
 وَهُوَ بِمَا طَابَ وَرَقٌ مُفْعَمُ  
 دَاخِلٍ رَوْضَةِ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى  
 طَوَّلاً وَعَرْضاً مُتَسَاوِيَيْنِ  
 عَلَى سَطُوحِ الْخَشَبِ الْمَنْضُودِ  
 يَنْظُرُهَا أَدْنَى الْوَرَى وَالْأَقْصَى  
 ثَقُوبُهُ كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرَاءِ  
 عَبْرَ الثَّقُوبِ يَنْجَلِي لِلْحَسَنِ  
 قَدْ رُصِّعَتْ بِالنُّورِ أَرْضُ السُّوقِ

وَأَغْلَبُ الْمَوَاقِبِ الْمَعْلُومَةِ  
 مَرُّهَا السُّوقُ الْكَبِيرُ الْمَشْتَهَرُ  
 مِنْ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ الْقَدِيمَةِ  
 لِمَدْخَلِ الصَّحْنِ الشَّرِيفِ يُخْتَمُ  
 وَمَنْ يَقِفُ فِي أَوَّلِ السُّوقِ يَرَى  
 وَسْقْفُهُ عَالٍ عَلَى ضُلْعَيْنِ  
 قَدْ سَمَتْ صَفَائِحَ الْحَدِيدِ  
 فِيهَا ثَقُوبٌ كَثْرَةٌ لَا تُحْصَى  
 فَالسَّقْفُ مِثْلُ اللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ  
 وَعِنْدَمَا يَسْقُطُ نُورُ الشَّمْسِ  
 يَنْظُرُهَا النََّاظِرُ عَنْ وَثُوقِ



تُضاف للمفاجرِ المزدَهرة  
ورفضهم للنظم الغربيَّة  
والطُغْمَةِ الحاكمة المستعمره  
آثارُ إطلاقِ رصاصِ النارِ  
مكتوبةٌ بأحرفٍ من نور  
تحكي عن الأبطال والأبرارِ  
من رفعوا باسمِ الغريِّ العلما  
وحجَّةِ الرحمنِ والوليِّ  
وأهملوا من نهجِه الرُسُوما  
واكتنزوا من زُهدِه القناعه  
والرفضِ والإباءِ والفتوة  
والصومَ بالصيفِ وإكرامِ الضيفِ

وعِلَّةُ الثقوبِ هذي مفخره  
من رُوحِ أهلِ النجفِ الثوريِّه  
وحرهم مع الفئات الكافره  
وهذه الثقوبُ لثُوارِ  
شواهدُ خُطَّتْ على سطورِ  
تنطقُ عن بطولة الأحرارِ  
أهلِ الغريِّ الساكنين في الحمى  
مجاوري حبيبهم عليٍّ  
قد غرفوا من بحره العلومَا  
ومارسوا بسيفِه الشجاعة  
شيعتُه في العطفِ والمرؤة  
فاكتسبوا من مجديهِ ضربِ السيفِ

### ليالي رمضان

ومجمَعُ السُّمارِ والأحبابِ  
لَقُلْتُ: سحقاً لذوي الملاهي  
عبادةِ الله وخدمةِ الملا  
واللطفِ بالأرحامِ والصلاتِ  
وهكذا تلاوةِ القرآنِ  
يحينُ وقتُ مأكَلٍ ومشربِ  
حتَّى وإن كان رغيفاً وبصلِ  
يدعو الإلهَ حامداً شكورا  
مُسَدِّدِ الصوابِ نورِ دريِّه  
من أهليهِ وجارِهِ إن سمعه  
والحمدِ والصلاةُ والثناءُ  
يدفعُهُ إلى العروجِ والعلیِّ

ولو ترى محافلَ الآدابِ  
في رمضانِ الخيرِ شهرِ الله  
شهرُ به ينصرفُ الناسُ إلى  
فالصومِ والصلاةِ والزكاةِ  
تربو بهذا الشهرِ عن إيمانِ  
بعد الصلاةِ من أذانِ المغربِ  
فيفطر الصائمُ ممّا قد حصلِ  
وبعد أن تناولَ الفُطُورا  
يفتتحُ الثنا بحمدِ ربِّه  
ويقرأ الحاضِرَ عندهُ معه  
وبعد أن يتمَّ الدعاءُ  
يحملُهُ الشوقُ ودافعُ الولا

بروحه في روضة الكرار  
صهر الرسول والوصي المؤتمن  
• قاتل عمرو غالب الأحزاب  
يأتي إليه الزائر المشتاق  
يزور عند أول الأبواب  
نبيه وصاحب السكينة  
الفتاح الخاتم والمسدد  
فينقل الخطي لباب ثاني  
وعنده الوقوف حتى يشهدا  
وأن عبده الرسول أحمدًا  
وبعد أن يستأذن الإلهما  
ثم عليًا الإمام المرتضى  
يزور خلل الوحي والنبوّة  
ذاك أمين الله غير اللاهي  
من كل جانب له زيّاره  
ويعسك الضريح باليسار  
من فضله يرجو الرضا والمغفرة  
ترى زحام الناس في هذا الحرم  
يرجون منه العفو والرضوانا  
هذا تراه يقرأ الدعاء  
وذا يُصلي بدموع تنهمر  
وذلك الخاشع في السجود  
ترى الحضور سُجَّدًا ورُكعًا  
لهم دوي كدوي النحل  
لكل شخص شأنه يغنيه  
كأنما قد قامت القيامة

عيبة علم الله والأسرار  
زوج البتول فاطم أبي الحسن  
فاتح خيبر وداحي الباب  
وربما يصحبه الرفاق  
بصوته المسموع للأحباب  
المصلح المدفون بالمدينة  
رسول رب العالمين أحدا  
يسوده الوقار للمفاني  
بالله ربًا واحدًا وسرمدا  
نبيه المبعوث للناس هدى  
إلى الدخول والرسول طه  
فيدخل الروضة شوقاً ورضا  
عليًا المخصوص بالأخوة  
جاهد حقًا في سبيل الله  
فيها دعاء وبها استجاره  
ويرفع اليمنى ويدعو الباري  
والخير في الدنيا ويوم الآخرة  
يرجون لطف ذي الجلال والكرم  
ويطلبون اللطف والإحسانا  
وذاك يطري الحمد والثناء  
بين يدي رب عزيز مقتدر  
تعبدًا من خشية المعبود  
ورافعي أيديهم إلى الدعاء  
لم يلتهوا قط بفكر ضحل  
عن طائل الأموال أو بنيه  
كل يرى مصرومة أيامه

كلُّ امرئٍ بنفسه مشغولُ  
 ترى هناك عالماً عجيباً  
 يا للمُقَرَّبِينَ لِلْمُهْجَرِ  
 بين حدود البلدِ المصطنعة  
 ماذا على من زار روضة الهدى  
 ماذا على من شَمَّ ذاك القبرا  
 ويثُلُّ لقلبي فقد التوفيقا  
 كان يزور الحرم المقدَّسا  
 قد أنعم الله بقرب المرتضى  
 كاد له الخصم الخؤون كيذا  
 أذاقه الفراق والحرمانا  
 وهل رأيت العندليب الشادي  
 وهو أليفُ الروض والزهور  
 هل تقنعُ النفسُ بحبسِ النفسِ  
 من لي بيرقٍ خاطفٍ يخطفُنِي  
 في النجف الأشرف في الغري  
 عند أمير المؤمنين حيدرَه  
 مَن بات في فراش سيِّد الورى  
 والناصرُ المدافعُ المُواسي  
 من جاهدَ الشرك بلا هوادَه  
 ومن له الكعبةُ صارت مولدا  
 حبيبنا ذاك الوليُّ المؤتمن  
 ذاك الذي جلَّ اسمُه قد عيَّنه  
 يا ليتني أعيشُ في جوارِه  
 يا ليتني الساعةَ عند بابِه  
 يا ليتني أدفنُ عندَ العتبه

عن أمرِه وذنبِه مسؤولُ  
 للناس أو لبعضهم غريبا  
 يا للرفاقِ هل ذكرتم محجري  
 من صنعةِ السياسةِ المروعة  
 ألا يزور روضة طول المدى  
 ألا يشمُّ في الحياة زهرا  
 من بعد ما كان له رفيقا  
 متى يشاء في الصباح والمسا  
 عليه وهو في سرور ورضا  
 من بعد ما أمهله رويدا  
 في غربةٍ لم يَألف الجيرانا  
 يَألفُ للقفارِ والوهاد  
 يشدو بشوقٍ للشذا والنور  
 هل يَألفُ الجنسُ لغير الجنسِ  
 ليلاً وفي وادي الجمى يقذفني  
 عند شعاع الكوكب الدُرِّي  
 قاتل عمرو والعتاة الكفرة  
 لما بأمر الله ليلاً هاجرا  
 بنفسه في الضُرِّ والمآسي  
 ولم يبارح لحظةً جهاده  
 ومن بمحراب الصلاة استشهدا  
 إمامنا أبو الحسين والحسن  
 مولى لكل مؤمن ومؤمنة  
 يا ليتني أكون من زواريه  
 لألفظ الأنفاسَ في أعتابه  
 وذاك فوزي وفكاك الرقبه

يا من يجيب دعوة المضطر  
 في كربتي وغايتي في شدّتي  
 إلى نعيم الوصل والتلاق  
 ومن يجيء بالسُرور والهنا  
 إليك يا ربّ نصبت وجهي  
 وارزقني السير على منواله  
 ولا تخيّبني من الجوار  
 واغفر ذنوبي ولأمي وأبي  
 في رمضان الخير والتراضي  
 شهر به السماح والغفران  
 وتكثر الزورة والعيادة

ربّاه سيّده زاد ضري  
 تلطف اللهم بي يا عدّتي  
 ونجّني من هبهب الفراق  
 من غيرك اللهم يكشف العنا  
 يا ظاهراً ويا خفيّ الكنه  
 صلّ على محمّد وآله  
 واجعل إلى دار عليّ داري  
 بحقّه اللهم حقق مطلبي  
 آه على ذاك الزمان الماضي  
 شهر به قد أنزل القرآن  
 يربوبه الدعاء والعبادة

### النواحي

ينتشر الناس لكلّ ما دعا  
 يصبو إليها راحاً وغادياً  
 من العوام أو من الخواص  
 في بيت شخص بالنهي منعوت  
 فيها لرواد النوادي مشغله  
 ما يدفعهم ويجلّب الفرح  
 تستخبر الأحوال والأمور  
 أو ربّما تحلّ فيها مشكله  
 يسودها الإحسان والمرّة  
 تواقّة للعفو والسماحة  
 شطّ وتظلت صورة في الخاطره  
 ماذا يفيدني إذكّار العرس  
 إلى المزايا والخصال التحف  
 فيها وللتسيار والترداد

بعد زيارة الإمام والدعا  
 فبعضهم يفضل النوادي  
 يعقدها البعض من الأشخاص  
 وغالباً تُعقد في البيوت  
 من شيخ قوم أو عظيم المنزله  
 حيث الحديث والنكات والمرح  
 شتى الأحاديث بها تدور  
 وربّما تُطرح فيها مسأله  
 تطفح بالإسلام والأخوة  
 تولع بالأدب والفصاحه  
 يا ما أحيلى تلكم المزاورة  
 بقيت بالذكرى أسلي نفسي  
 دعني وحسرتي وعُج للنجف  
 قلنا يميل البعض للنوادي

## المقاهي

إلى المقاهي سامراً في الليل  
مُمتعاً بساعة التلاقي  
من العلوم أو من الآداب  
والشُعرا على اللسان يجري  
كثراً ولا يحصون بالتعداد  
لكل سَكَّان الغريِّ موهبه  
في عالم الشعر بما الغيرُ عجز  
من شعره يُعدُّ كالقاموس  
وشاعرُ عاملُها والتَّاجرُ  
في كلِّ بحثٍ أدبيٍّ ينظرُ  
يرتادُّها الناسُ سوى المقاهي

وبعضهم يميلُ كلَّ الميل  
يجلسُ في المقهى مع الرفاق  
يطرق في الحديث كلَّ باب  
إن كان شاعراً حديثُ الشعر  
والشُعرا في هذه البلاد  
تكاد أن تكون هذي المنقبه  
قد نبغ الأفاذ منها وبرز  
مثل الجواهري<sup>(١)</sup> والفرطوسي<sup>(٢)</sup>  
فالعالمُ النحريرُ فيها شاعرُ  
حتَّى ترى الأميَّ فيها يشعرُ  
وليس في البلاد من ملاهي

(١) محمد مهدي الجواهري بن عبد الحسين بن عبد علي ابن العلامة الفقيه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. ولد في النجف الأشرف في محلة المشرق يوم ١٨ ربيع الثاني لسنة ١٣١٨ هجرية، ونشأ في أسرة علمية أدبية، وبرع في الشعر حتى ذاع صيته، وفاق الأقران، وثبت له الوسادة على أنه شاعر العرب، ويعتبر اليوم أشعر العرب بلا منازع. لا زال حياً حتى كتابة هذه الأسطر.

(٢) المغفور له الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن من (آل فرطوس) التي ترجع في النسب إلى (آل غزي).

ولد سنة ١٣٣٥ هـ في قرية (الرقاصة) من ناحية سوق المجر الكبير في محافظة العمارة. وذاك حين سافر والده إليها من النجف الأشرف إثر الاضطرابات الناشئة من احتلال الأنجليز بغداد. وكان حكم مدينة النجف آن ذاك بيد النجفيين أنفسهم.

ثم هاجر إلى النجف بعد وفاة أبيه في صغره، وتلقّى فيها العلوم العربية والدينية، ولبس العمامة في الخامسة عشر من عمره، وأخذ يقرض الشعر، وتدرج في خطين متوازيين من العلوم الدينية والعربية. وله آثار قيمة فيها لا مجال لذكرها.

عاش أيامه الأخيرة متقلداً بين سوريا ولبنان وإمارات الخليج ومات بعيداً عن وطنه سنة ١٤٠٤ هـ ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف حيث شيع ودفن هناك. وكان رضوان الله عليه على جانب عظيم من الورع والتقوى. وتسمّى في الشعر العربي ذروة لا يسمو إليها إلا من أوتي موهبته الإلهية. تقمّده الله برحمته، وحشره مع محمد وآله الطاهرين.

ممن لهم ذوقٌ بأشعار العرب  
جارٍ ويجري الجرحُ والتعديل  
يعلو النقاشُ بينهم في ما شجر  
ويستهي الأمر إلى المحاكمه  
للحاضرين أن تقام مأذبه  
مُطبّقاً بـ «كشمش»<sup>(١)</sup> ولحم  
طبيخ ماشٍ وعليه دبسٌ  
مشترباً وطعمه مريٌّ  
وغالباً يكون يوم الجمعة  
وما على السنة البعض جرى  
بمتعةٍ لهم بها نيل الأرب  
حديثه عن بيعه والمكسب  
من دون تمرين ولا دراسه  
يكشفها ويكشف النوايا  
ولا خداع طالب الرئاسه  
وكل حاكم غشومٍ جارا  
كفعله في «ثورة العشرين»  
نجدته يوم الوغي موصوفه  
يُريد إعزاز الحمى والملة  
يقتل وقته براحة وفي

يجري حديث الشعر فيها والأدب  
فالنقدُ والتعليلُ والتحليلُ  
تراهم عند اختلافٍ في النظر  
وربما يجرُّ للمخاصمه  
وقد يكون الحكم عند الغلبه  
يقدم المغلوب وفق الحكم  
وربما ما تشتهيه النفسُ  
وقد يكون «الحرش»<sup>(٢)</sup> المقلّي  
وكل ذلك حجةٌ للجمعة  
يعودُ بينهم حديث الشعرا  
وهكذا يولع عُشاقُ الأدب  
إن كان لا ذوق له في الأدب  
وقد يخوض لجج السياسة  
لكنه يحلل القضايا  
لا ينظلي عليه مكر الساسه  
يحاربُ الكفر والاستعمارا  
يثور في وجه عدو الدين  
ثوراته كثيرة معروفه  
لا يرتضي الخنوع بأبى الذلّه  
وبعضهم يجلس في المقهى لكي

(١) الكشمش: فارسي معرب، وهو نوع من العنب المجفف الخالي من النوى.

(٢) الحرش: سمك صغير، لذيذ الطعم، متعارف أكله عند النجفيين، ويقال له: «أبو خريزة».

## البناءؤون

عَمَّالَهُ إِنَّ أَقْبَلَ الْمَسَاءِ  
وَيَبْعَثُ النَّشَاطَ فِيهِمْ وَالْأَمَلَ  
مَنْ عَامِلٍ أَوْ آلَةٍ حَتَّى تُعَدَّ  
بِهِ يَزِيلُونَ الْعَنَاءَ الْبَدَنِيَّ  
مَعِينٌ يَعْرِفُهُ الْخَلَّانُ  
مَجْمَعُهُ مُصْطَلَحٌ بِ «المصطبه»  
لأنه للحاضرين يسعُ  
في الضيق والرفاه يتبعونه  
وعند من سواه لم يشتغلوا  
كي عنهم الفقر الشديد ينجلي  
سبعُ دراهم إزاء العمل  
أو متقن أو ماهر أن يجتهد  
أستاذهم وهم جميعاً خلفه  
وقد يكون ذاهو المعمارُ  
بسرعةٍ يرصفُهُ بالرَّصَّ  
بلحنه لأجل أن يُناولَه  
بجعلهم لا يشعرون بالعنا  
عن البطولات أو الأبطال  
لا يسأمون أو يصيبهم كللُ  
مشتغلٌ لكنَّه مَلُولُ  
لنفسه بالتافهاتٍ يشغلُ  
ليقتل الوقتَ بلا إطاعه  
يخلصُ في أعماله وشينُ

وفي المقاهي يعدُّ البناءُ  
يعطيهم أجرهم عن العمل  
بوصيهم بما يريدُه لغد  
يخسونَ أقداً من الشاي الهني  
وكلُّ بناءٍ له مكانُ  
وكلُّ معمارٍ عظيم الموهبه  
في الصحن غالباً يكون المجمعُ  
عَمَّالُهُ دوماً يُؤازرونه  
إن لم يكن شغلٌ لديه عَطَّلُوا  
إلا إذا أجازهم للعملِ  
أجورُ كلِّ عاملٍ مشغولٍ  
يُضافُ درهمٌ لعاملٍ مُجدِّ  
ورأسهم له يُقال «الخلفه»  
وأجرُ هذا دائماً دينارُ  
يُسَطَّرُ الأجر فوق الجُصَّ  
وهو يغني ويناعي عامله  
يُنْعَشُ منهم النفوس بالغنا  
وتارةً يَقْصُصُ لِلْعَمَّالِ  
وهم بجدٍّ ونشاطٍ في العملِ  
وبعضهم من طبعه كسولُ  
يمشي الهويناً عندما يتقلُّ  
يذهبُ للكنيف كلَّ ساعه  
وهكذا في كلِّ صنفٍ زينُ

## الصناعات الحيوية

تجلب من شتى النواحي المشتري  
تبدو بها المهارة الظريفه  
ومهنة النسيج والصياغة  
مشهورة في صنعها منفردة  
من الغري يشتري جراره  
في خارج البلاد طراً تعرف  
تطلب في الخليج والجزيره  
شفافة في وزنها خفيفه  
من أجلها يقصدها مشتاقها

وكثرة الأصناف في وادي الغري  
فيه صناعات اليد الخفيفه  
كصناعة الجرار والدباغة  
جرارها الرقيقة المبرده.  
وكان من يأتي إلى الزياره  
أما العباءات فمنها التحف  
مرغوبة في سوريا شهيره  
دقيقة خيوطها ظريفه  
مشهورة باسمها أسواقها

## الكتب

قديمه هذي سوى الجديده  
مشهورة باسم «قيصريه»  
يقصدها ابن الغري والغرب  
عالية عن أرضها صغيره  
يقوم بالتكريس والتجليد  
فيها ينالون الكتاب المنتخب  
لكنت شاهدت هناك مجمعه  
مزدحمين شاغلين بالآلا  
وأمعنت بالنظر الأحداق  
من كتب بيعها منشغل  
حي على المزاد قبل الفوت  
سبعون فلساً قوله الإيجاب  
تسعون فلساً ثم يجري النقض  
علي يا هذا الكتاب بمئه

للمكتبات سوقها الفريده  
والسوق هذي لم تكن عصريه  
معروفة بـ «قيصريه الكتب»  
وصف الدكاكين بها كثيره  
وأغلب الباعة بالتحديد  
مقصد عشاق العلوم والأدب  
ولو دخلت السوق يوم الجمعه  
بباب دكان ترى الرجالا  
إلى الأمام امتدت الأعناق  
لصاحب الدكان ماذا يحمل  
وهو ينادي بجلي الصوت  
«أول ما زاد» على الكتاب  
هل من مزيد؟ فيقول البعض  
حين ينادي بعض هذه الفئه



ثم يكفون عن الزيادة  
 حيث إليه الكُتُبِيّ ينبري  
 صالحتك بالقيمة المعلومة  
 من كتب في وسط الدكان  
 مخطوطة فيما مضى من الحقب  
 إلى النقود سكة الإخراج  
 والعالم المفضال واللبيب  
 لكنه يقنع بالموجود  
 ولم يجد من دونه مرداً  
 مما لسد الاحتياج يكفي  
 مكتبة جمّعها لديه  
 يسكن جلّ وقته إليها  
 لم ير منه ضرراً الجليس  
 كنسبة المحبّ للحبيب  
 وهو الخليل والدليل المتدب  
 محدث لا يزعج المسامعا  
 من غير منة يلبّي الطالب  
 به يغذي الروح والألبابا  
 لم يتصف بالبخل أو بالغدر  
 يذهب عنه همّه والأرقا  
 يحار بالوقت بماذا يصرفه  
 يشعر أن فقره قد غلبه  
 لم ير حظه يسير وفقه  
 يفرّك كفه من الحرمان  
 عزاؤه ليس سوى الكتاب  
 له عن الصّفقة هذي بدلا

وهكذا يزيد وفق العاده  
 آخر من يزيد فيه المشتري  
 بلهجة فصيحة مفهومه:  
 ثم ينادي بكتاب ثان  
 وقد ترى من بين هذه الكتب  
 جاء بها صاحبها المحتاج  
 وهذه مصيبة الأديب  
 يحتاج غالباً إلى النقود  
 حتى إذا الفقر عليه اشتداً  
 وهو بنفس الوقت صفر الكفّ  
 سوى أعزّ ثروة عليه  
 يحرص كل حرصه عليها  
 إن الكتاب صاحب أنيس  
 وللكتاب نسبة الأديب  
 فيه العلوم والفنون والأدب  
 معلّم لم يالف المطامعا  
 لا يستفيد بل يفيد الصّاحبا  
 متى ومهما دُعي أجابا  
 لم يمتنع عنه بأيّ عذر  
 رفيقه إن غاب عنه الرفقا  
 يعزّفقده على من يعرفه  
 مصائبه حين يبيع المكتبه  
 يُقلّب الكفين بعد الصّفقه  
 يشعر أن ذاك بالخذلان  
 وأسفا عليه من مصاب  
 أدعو إليه خاشعاً أن يجعل

## المكتبات العامة

في النجف الأشرف مكتباتٌ يقصدها الطلابُ والهواةُ  
مفتوحة الأبوابِ للعمومِ تطفحُ بالآدابِ والعُلومِ  
منها التي أسَّسها خلُّ القلمِ الحجةُ الفدَّ «الأميني»<sup>(١)</sup> العلم

(١) العلامة المحقق الثبت المرحوم الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني النجفي قدس الله روحه الزكية، المولود في تبريز سنة ١٣٢٠ هـ، والمتوفى في طهران يوم الجمعة ٢٨ من شهر ربيع الثاني لسنة ١٣٩٠ هـ، والمدفون في النجف الأشرف يوم الأحد ٨ جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ، بعد تشييع حافل لم يسبق له نظير، في الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف حيث مثواه الأخير، وكان حزب البعث المجرم السفاك المسيطر على رقاب المسلمين في العراق حتى يومنا هذا - قد منع من ورود جثمانه الطاهر إلى العراق ودفنه، وبعد عشرة أيام من المباحثات والأخذ والرد، أرغم على ذلك، ودفن بجانب المكتبة الضخمة التي أسَّسها بإسم «مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة» وسط حشود المشيعين الذين عرفوا جهاده الدائب في نصرة الإسلام وأهل البيت (ع)، ونثروا على جثمانه الطاهر دموع اللوعة والأسف. وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في أغلب المدن الإيرانية والعراقية وغيرهما، واستمرت لمدة أربعين يوماً، وذلك تقديرًا لجهاده وجهوده ومن آثاره الخالدة:

- ١ - مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة، والتي تضم أكثر من خمسين ألف مجلد، وتضم بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المطبوعات نفائس المخطوطات وقد سافر بنفسه من أجل جمعها أسفاراً عديدة إلى إيران والهند وباكستان وتركيا والمدن العراقية، وكان قد أسَّسها سنة ١٣٧٦ هـ، وكتب أول لافتة لهذه المكتبة المباركة في بيته وبحضوره.
- ٢ - كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» في عشرين مجلداً.
- ٣ - تعليقه على رسائل الشيخ الأنصاري.
- ٤ - تعليقه على مكاسب الشيخ الأنصاري.
- ٥ - شهداء الفضيلة، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ، وفي طهران سنة ١٣٩٥ هـ.
- ٦ - تحقيق كامل الزيارات، تأليف الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ.
- ٧ - سيرتنا وستتنا...، طبع في النجف سنة ١٣٨٤ هـ وفي طهران سنة ١٣٨٦ هـ.
- ٨ - أدب الزائر لمن يسم الحائر، طبع في النجف سنة ١٣٦٢ هـ.
- ٩ - تفسير سورة الفاتحة، طبع في طهران.
- ١٠ - المقاصد العلية في المطالب السنية أربعة بحوث.
- ١١ - رياض الأنس - مجلّدان مخطوطان،
- ١٢ - ثمرات الأسفار - مجلّدان مخطوطان.
- ١٣ - تفسير أربع آيات من قوله تعالى: ﴿أَمِنَّا اثْنَيْنِ وَأُحْيَيْنَا اثْنَيْنِ﴾ و﴿اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، «إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم»، «كنتم أزواجاً ثلاثة».

غديره كالزاهر النمير  
والباطل الغاشم عنه ينجلي  
بأفصح اللفظ وسبك الصيغ  
يجزي عليمًا عاملاً وأكرما  
لكل إنسان وهى طلسمها  
كنز عظيم قيمة ومنزله  
خمسون ألفاً والمزيد جاري  
والمحتوى «مكتبة الحكيم»<sup>(١)</sup>  
ومن مديحه جرى في الألسن  
عظيمة قيمة مرتبه

«عبد الحسين» صاحب «الغدير»  
أثبت فيه الحق للمولى علي  
أورد فيه الحجج البليغة  
جزاه رب العالمين خيراً ما  
باسم «أمير المؤمنين» اسمها  
فيها من المخطوط ما لا مثل له  
مجموع ما فيها من الأسفار  
ومثلها في الكيف والتنظيم  
المرجع الأعلى الفقيه المحسن  
و «منتدى النشر» يضم مكتبه

(١) هو المرجع الديني الأعلى للشيعة الإمامية في عصره، آية الله الفقيه المجاهد السيد محسن ابن العلامة السيد مهدي الحكيم الطباطبائي. ينتهي نسبه بثلاثين واسطة إلى جدّه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، عن طريق الإمام الحسن الزكي السبط (ع).

«ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٦ هـ، ودرس على كبار أساتذتها، وكان متفوقاً على أقرانه. ألف كتاباً شتّى، منها كتابه القيم (مستمكس العروة الوثقى).<sup>(١)</sup> وهو شرح على «العروة الوثقى» للسيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي المرجع الشهير قدس سره.

قام آية الله الحكيم - قدس الله روحه الزكية - بأعمال جبارة خالدة، وبجهاد مقدس بالإضافة إلى قيامه بأعباء الحوزة العلمية وطلبتها في النجف الأشرف، والتي تعتبر أوسع الحوزات الإسلامية العلمية وأهمها، فقد «أسس مكتبة عامة كبيرة في النجف الأشرف، ولها فروع كثيرة في سائر المدن والقرى العراقية. واشترك في جهاد ثورة العشرين، فكان الساعد الأيمن للسيد الجبوبي وأمين سره ومستشاره في مهامه. أفتى بكفر الشيوعية والحادها، فانهار الحزب الشيوعي بهذه الفتوى. دافع عن حقوق الشيعة حول حوادث لاهور وتيرتي الدامية، فكان له الكلمة العليا. قام بتشديد ضريح فخم لقبر سيدنا العباس عليه السلام، مصنوع من الذهب «الخالص»<sup>(٢)</sup> والفضة.

«ومرض مرضه المشهور، سافر إلى لندن للمعالجة، ثم عاد منها حيث رقد في مستشفى ابن سينا - ببغداد - إلى أن توفاه الله راضياً مرضياً يوم ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ وقد شيع في بغداد تشييعاً لم يعرف له مثيل، ثم شيع في كربلاء والنجف، وبقيت جنازته ثلاثة أيام محمولة على أعناق أبناء شعبه»<sup>(٣)</sup> ودفن في مثواه الأخير في النجف الأشرف، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

(١) الإمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي: ص ١٢.

(٢) صحيفة (لواء الصدر) العدد ١٠١، ص ٧، السنة الثانية، ١٩ شعبان ١٤٠٣ هـ.

وبعدها المكتبة الرسميّة  
ومثلها في الكمّ والكيفيّة  
ثمّ تليها بالنماء والعطا  
باسم «عليّ والحسين» اشتهرت  
أخرى باسم الكاتب الروحاني  
وفرّج الله محمّد الرضا<sup>(٢)</sup>  
قديمّة التأسيس «مركزيّة»  
مكتبة الرابطة العلميّة  
مكتبة لآل «كاشف الغطاء»  
منها عيون الطالبين انبهرت  
«أغابزرك» العالم الطهراني<sup>(١)</sup>  
مكتبة له توفيّ الغرضاً

(١) هو المحقق المدقّق، البهائيّة العلامة، الفقيه الورع المثبّت الشيخ محمد الحسن بن علي بن محمد رضا المعروف بأبا يزرك الطهراني، أحد أعلام البحث والتحقيق بل هو في طليعتهم، نذر نفسه لخدمة الإسلام، وكرس عمره في إحياء ذكر أعلام المؤمنين. ولد رضوان الله عليه - في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعد ألف من الهجرة، وأخذ عن الفطاحل من العلماء في النجف الأشرف، وهاجر إلى سامراء سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، واختصّ بالتلمذة على الزعيم المقدّم آية الله المجاهد ميرزا محمد تقي الشيرازي.

ألف كتابه: «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» في خمسة وعشرين جزءاً في ثمانية وعشرين مجلداً. وله لكلّ قرن من القرون الهجرية منذ القرن الرابع حتى القرن الحاضر - كتاب منفرد في موضوعه، أفاض القول فيها في تراجم أعيان تلك القرون، بلغت أحد وعشرين كتاباً، بالإضافة إلى موسوعته الذريعة.

وله الرواية عن جماعة من أساطين العلم وجهابذة الفقه. وله - أيضاً - إجازات كثيرة للعلماء والأفاضل المعاصرين.

ورجع ثانية إلى النجف الأشرف، فأتاخ برحله فيها إلى أن توفاه الله تعالى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي الحجة الحرام لسنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة. رحمة الله عليه، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

ترجمته في كتاب (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) الجزء الأول لمؤلفه الشيخ محمد هادي الأميني.

(٢) العلامة الفاضل، الفقيه الشاعر الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر بن فرج الله النجفي الحلفي، نسبة إلى الأحلاف بالبصرة. ولد في النجف يوم عيد الفطر سنة ١٣١٩ هـ، ونشأ بها في حجر والده، تعلم المبادئ العربية والمنطق ومقدمات العلوم على بعض الفضلاء، ثم درس السطوح على أخيه الشيخ محمد طه، والشيخ عبدالحسين الحليّ والسيد هادي الميلاني والشيخ كاظم الشيرازي وغيرهم. ثم حضر الخارج في الفقه والأصول على الشيخ أحمد آل الكاشف الغطاء، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والسيد محمد تقي البغدادي، والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ عبد الله المامقاني والميرزا فتاح، والشيخ محمد رضا آل ياسين وغيرهم. وحضر في الحكمة والكلام على الشيخ محمد جواد البلاغي والسيد أبي القاسم الأصفهاني والسيد محمد جواد التبريزي... له مكتبة نفيسة يقضي فيها أكثر أوقاته مشغولاً بالمراجعة والتأليف. له مؤلفات وتعليقات وديوان شعر.

توفي ليلة الجمعة ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٨٦ هـ. ترجمته في نقيب البشر في القرن الرابع عشر ٢ / ٧٥٦.

وفي «حسينية الشوشترية»  
وباسم «آل حنوش» قامت مكتبة  
و «العلمين»<sup>(١)</sup> ضخمة وكبرى

(١) العلمان: هما شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي مؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف قال عنه النجاشي: «جليل من أصحابنا ثقة عين من تلامذة شيخنا أبي عبدالله، له كتب منها كتاب تهذيب الأحكام وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار...» ثم عدّد جملة من كتبه، وكتاباه التهذيب والاستبصار من كتب الشيعة الأربعة المعول عليها في الفقه. يلقب بالشيخ على الإطلاق ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ، قدم بغداد من خراسان سنة ٤٠٨ هـ، حضر عند الشيخ المفيد نحواً من خمس سنين ولازمه إلى أن توفي، اختص بعده بالسيد المرتضى فخصّص له في كل شهر اثني عشر ديناراً منها كان تدبير معاشه. بلغت عدة مشايخه أكثر من خمسين شخصاً من أعلام الفريقين. بلغت عدة تلامذته إلى ثلاثمائة مجتهد من الخاصة والعامة استقل بالزعامة الدينية بعد وفاة السيد المرتضى.

هبط إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨ هـ. بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين كتاباً في شتى فنون الإسلام توفي ليلة الاثنين ٢٢ محرم سنة ٤٦٠ هجرية، ودفن في داره التي حوّلت بعده مسجداً حسب وصيته، وقبره اليوم مزار مشيد يتبرك به في النجف الأشرف. عن مقدمة كتابه تهذيب الأحكام ١، ٤٢ - ٤٥.

والعلم الثاني هو السيد محمد المهدي بن السيد مرتضى بحر العلوم الطباطبائي النجفي ولد بكرة فجر ليلة الجمعة غرة شوال سنة ١١٥٥ هـ. تعلم القراءة والكتابة قبل السابعة من عمره، وحضر أولياته وسطوحه من النحو والصرف والمنطق والأصول والفقه والتفسير والكلام على فضلاء عصره، وبعد ذلك حضر (خارج) الأصول على والده، وعلى الوحيد البهبهاني - قدس سرهما - وخارج الفقه على الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق واستأثرت به جامعة النجف الأشرف واستأثر بها وانتقل إليها سنة ١١٦٩ هـ فحضر على فطاحل علمائها الشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد تقي الدورقي والشيخ محمد باقر الهزار جريبي وغيرهم وسافر سنة ١١٩٣ هـ إلى الحج ومكث في مكة أكثر من سنتين، كان يوضع له كرسي الكلام فيحاضر بالمذاهب المختلفة أجزى من الكثيرين وأجاز الكثيرين. وهو أعظم من أن تقتضيه هذه السطور وقد وردت ترجمته بالتفصيل من قبل محقق كتابه: الفوائد الرجالية، مقدمة الكتاب المذكور فليراجع.

توفي هذا الأديب اللبيب والفقيه الأريب صاحب الكرامات والآيات الباهرات في السابعة والخمسين من عمره الشريف في شهر رجب من سنة ١٢١٢ هـ، ودفن في مقبرته الخاصة بجانب مقبرة الشيخ الطوسي وقد سميت المكتبة المذكورة بإسم هذين العلمين الطاهرين قدس الله روحيهما.

و «آية الله البروجردي»<sup>(١)</sup> ومثل ذاك «السيد اليزدي»<sup>(٢)</sup>  
هذا الذي به تجوّد الذاكرة ولم تكن للأخريات ناكرة

(١) ملاذ الأنام وحجة الواحد العلّام، الفقيه العلامة، المرجع الديني في عصره آية الله السيد أغا حسين بن السيد علي بن السيد أحمد الطباطبائي البروجردي - قدس سره - قال عنه المرحوم الشيخ أغا بزرك الطهراني:

«ولد في شهر صفر سنة ١٣٩٢ هـ، ونشأ على أبيه، فنلقى عنه المبادئ وبعض مقدمات العلوم، وقرأ قسماً من المقدمات على غيره أيضاً وفي سنة ١٣١٠ هـ هاجر إلى أصفهان لتكميل دروسه فحضر على الميرزا أبي المعالي الكلّباسي والسيد محمد باقر الدرجي والسيد محمد تقي المدرس، والمولى محمد الكاشاني، والشيخ جهانكير القشقاني وغيرهم. وقضى في أصفهان قرب عشر سنين حتى اتقن السطوح وتقدّم على أقرانه وزملائه، واشتغل بتدريس (قوانين الأصول)، ثم هاجر إلى النجف الأشرف قرب سنة ١٣٢٠ هـ، فتعارفنا منذ ذلك الحين، واشترك السيد معنا بالحضور على الشيخ محمد كاظم الخراساني و«شيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما...» وفي سنة ١٣٢٨ هـ عاد إلى بروجرد مزوداً بشهادة الاجتهاد من كل من شيخه الخراساني والأصفهاني، فاشتغل بتدريس الفقه والأصول والتصنيف والتأليف، والقيام بساتر الوظائف الشرعية، وفي سنة ١٣٤٤ هـ تشرف للحج، وعاد من طريق العراق، فبقي في النجف الأشرف ثمانية أشهر شوقاً إلى هذه المعاهد الأنيسة التي هي ربيع شبابه وعاد إلى إيران، وبعد شفائه من مرض أصابه، طلب منه جمع من طلاب «قم» وبعض علمائها أن يحلّ بينهم، فينظم الحوزة التي هناك، فأنابهم ووردها في ١٤ محرم ١٣٦٤ هـ، وتوجهت إليه أنظار العالم الإسلامي بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني - قدس سره - سنة ١٣٦٥ هـ. بنى في النجف الأشرف مدرسة علمية كبيرة سنة ١٣٧٣ هـ، وهيّا لها مكتبة تقرب من أربعة آلاف كتاب، فيها بعض الأسفار النفيسة والأثار النادرة...»<sup>(١)</sup>.  
وله آثار ومصنفات وحواش وتعليقات. توفي صبيحة يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال لسنة ١٣٨٠ هـ. وسمعت نعيه من دار الإذاعة وأنا راقد في مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة أعاني من داء السرطان الذي شوفيت منه ببركة سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام والقضية اشتهرت في وقتها.

(١) نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ٢ / ٦٠٥ - ٦٠٩.

(٢) علم الأعلام وباب الأحكام، الفقيه المتبحر، مرجع الأمة في زمانه، وقطب رحاها في أوانه حجة الإسلام والمسلمين، وآية الله العلام في العالمين السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي - قدس سره - ولد سنة ١٢٥٦ هـ وتلمذ في أصفهان على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صدّقه وأجازه، ثم هاجر إلى النجف، وتلمذ على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الجعفري، وعلى السيد الأستاذ حجة الإسلام الشيرازي (السيد محمد حسن نزيل سامراء) فاستقل بعد السيد بالتدريس، فلم أر مثله في بذل الجهد وكثرة الكدّ والجدّ... ولم يَضِعْ الله سبحانه له تعب وجهاده في الدين، فأعطاه الرئاسة الكبرى... حتى توفي ليلة الثلاثاء في الساعة السادسة منها، ثامن وعشرين شهر رجب سنة ١٣٣٧ هـ، وأقيمت له المآتم والفوائح في سائر البلاد، فيكون عمره اثنين وثلاثين سنة تقريباً، ودفن في الإيوان الكبير مما يلي باب الطوسي»<sup>(١)</sup>. في الصحن الحيدري الشريف في النجف الأشرف. من مؤلفاته الشهيرة

## بعض المكتبات الخاصة

ومكتبات ضخمة موجودة كثيرة مشهورة مشهودة  
تخص أهلها بلا عموم بحر من الآداب والعلوم  
فيها من النادر ما لا يوجد في غيرها وهي به تنفرد  
عند «أبي القاسم»<sup>(١)</sup> مولانا الأجل مرجع طلاب العلوم والعمل

= حاشيته على مكاسب الشيخ الأنصاري - قدس سره - ورسائله العملية (العروة الوثقى) التي ما زالت موضع اهتمام الأوساط العلمية ومورد درس وبحث وشرح وتعليق وآخر من شرحها شرحاً وافياً المرجع الفقيه السيد محسن الحكيم بإسم (مستمسك العروة الوثقى) قدس الله أسرارهم . وذكر العلامة النقي أنه - رضوان الله عليه - كان ينظم الشعر باللغتين العربية والفارسية، وأنه يكرر قراءة الشعر في أوقات فراغه<sup>(٢)</sup>.  
(١) الفوائد الرضوية ص ٥٩٧ .  
(٢) من الرحمن: ٢٨٢/٢ .

(١) العلامة المحقق آية الله السيد أبو القاسم بن العلامة السيد علي أكبر الموسوي الخوئي دام ظله، زعيم الحوزة العلمية الإسلامية في النجف الأشرف، المرجع المعول عليه في التقليد، وأحد أقطاب البحث والتحقيق، وعاد من أعمدة علم أصول الفقه . فقيه، أصولي، محقق، مفسر، رجالي . ولد في مدينة خوي الإيرانية سنة ١٣١٧ هـ، واتفق القراءة والكتابة والمبادئ فيها، ثم هاجر أبوه إلى النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ، على أثر اضطرابات الوضع آن ذاك، والتحق بوالده سنة ١٣٣٠ هـ، فابتدأ بقراءة العلوم الأدبية والمنطق، ثم الكتب الدراسية الأصولية والفقهية لدى الكثير من أعلامها، منهم المرجوم العلامة الحجة والده - قدس سره - ثم حضر الدروس العليا - بحث الخارج - سنة ١٣٣٨ هـ على فطاحل العلماء، وبالأخص على خمسة من الأساتذة:

١ - الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني . ٢ - الشيخ مهدي المازندراني . ٣ - الشيخ ضياء الدين العراقي . ٤ - الشيخ محمد حسين الأصفهاني . المعروف بالكمياني . ٥ - الشيخ محمد حسين النائيني (قدس الله أرواحهم الطاهرة) . والأخيران أكثر من تتلمذ عليهما فقهاً وأصولاً . وله إجازات بعدة طرق في رواية كتب الشيعة الأربعة . وقد أكثر التدريس وإلقاء المحاضرات في الفقه والأصول والتفسير .

قام بتربية جم غفير من أفاضل الطلاب في حوزة النجف الأشرف . وتخرج على يده العلماء . وقد قام طلابه بتأليف أماليه ومحاضراته ودروسه، فأربت على ثمانية عشر كتاباً . وأما تأليفه التي كتبها فهي تسعة عشر كتاباً . آخرها كتابه «معجم رجال الحديث» وقد طبع مرتين، والثانية في ثلاثة وعشرين جزءاً . وهو يتضمن تحقيق شامل لرواة الحديث، لم يسبق له نظير من حيث الدقة والتنظيم والأمانة في الجرح والتعديل .

راجع ترجمته لنفسه - على اختصارها - في كتابه «معجم رجال الحديث»: ٢١ / ١٧ / ٢١ . أدام الله ظله على رؤوس المسلمين .

«السيد الخوئي» دارٌ للكتب  
مكتبة «السيد البغدادي  
تكثر فيها الكتب الخطيّة  
للهمدانيّ حسين السيّد»<sup>(٢)</sup>

ترجم شيطان الضلال كالشهب  
محمّد»<sup>(١)</sup> تعرضُ للروادِ  
والكتب المطبوعة العلميّة  
مكتبة في متناول اليد

(١) هو العالم الفاضل الفقيه الأديب السيّد محمد ابن السيّد صادق ابن السيّد راضي الحسن البغدادي النجفي - قدس سرّه -.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨ هـ. ونشأ مولعاً بالعلم والأدب. أتم مبادئ العلوم والسطوح على أفاضل عصره. وحضر دروس الخارج - على جهازة البحث وأساطين العلم آن ذاك كالشيخ ملا كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ أغا ضياء الدين العراقي وغيرهم حتى حصل على درجة الاجتهاد.

له مكتبة عظيمة تربو على خمسة آلاف كتاب، تضم نفائس المخطوطات ونوادير من نسخ القرآن الكريم الخطبة المذهبة، حتى ألف حول هذه المكتبة المحقق الباحثة الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني كتاباً باسم: (مخطوطات مكتبة آية الله البغدادي) طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ.

وكان - قدس سرّه - يقيم في مكتبته هذه ندوة علمية للبحث والمناقشة، يحضرها أكابر العلماء في النجف الأشرف، منهم السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والسيّد محمد سعيد الحبيبي، والسيّد جمال الكلبابكاني، والسيّد علي شير، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمد علي بحر العلوم، والشيخ عبد الله المظفر، باقر القاموسي وأضرابهم.

له أرجوزة في النحو ٦٠٠ بيت، وأخرى في فلسفة الصوم ٧٠٠ بيت، وثالثة في أحكام الخمس ٧٠٠ بيت. وله كتاب «صيانة الإسلام»، وحاشية وتعليق على العروة الوثقى، وخير الزاد ليوم المعاد: رسالة عملية، ومناسك الحج. توفي في النجف الأشرف.

اقتبست ترجمته من كتاب: مخطوطات آية الله البغدادي: الدكتور محمد هادي الأميني.

(٢) هو العلامة السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد أبي طالب الحسيني الهمداني النجفي، عالم فاضل كامل بارع، كان من تلامذة العلامة الشيخ علي القمي وأصحابه، وله آثار وتأليفات منها: شرح الصمدية، هدية الملوك، رسالة في تعيين الفرقة الناجية، فوز الاجتهاد، ونهج البرّ في أدعية السّر، إلى غير ذلك. ولد سنة ١٢٩٦ هـ وتوفي سنة ١٣٩٣ هـ. مكتبته تضم ما لا نظير له في الدنيا حسب ما أخبرني به شفاهاً الأخ العلامة الدكتور محمد هادي الأميني - حفظه الله - (طبقات اعلام الشيعة نقاء البشر في القرن الرابع عشر: ٢/ ٦٠٤).



«والسيدُّ الصادقُ»<sup>(١)</sup> ذاك العيِّلمُ  
مكتبةً له وأيُّ مكتبه  
والمكتباتُ هذه كثيرة  
لذا نغضُّ الطرف عن إحصائها  
لأنَّ أغلب الأهالي يقتني  
ويعشق العلوم والمطالعة

«بحر العلوم» والأديب الملهمُ  
من نالها نال عظيم المرتبة  
يصعبُ عدُّها لذي البصيرة  
وذكر من بادر في إنشائها  
مكتبةً من الفقير والغني  
والدرس والتحقيق والمراجعة

### فيما يخص السيارات

في كلِّ فنٍّ ظاهر المهاره  
مشتهر في الحرب والشجاعه  
أول من بادر عن جداره  
فراح بالتعمير والتصليح  
يذاع ذكره بها حتى اشتهر  
لا سيما في هيكल السيَّاره  
فافتتحت في النجف المعامل

في العلم والآداب والتجاره  
وصيته قد شاع في الصناعه  
يبحث عن صناعة السيَّاره  
والجدُّ والإتقان والتنقيح  
في كلِّ أنحاء العراق وازدهر  
له فنونٌ وله مهاره  
فيها جميعاً تصنع الهياكل

(١) العالم الأديب، والمحقق اللبيب أبو المهدي السيد محمد صادق بن حسن بن إبراهيم بن حسين بن الرضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي - قدس الله أسرارهم - ولد في النجف الأشرف في العشرة الأولى من ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ، ونشأ على أبيه... وأخذ بعض المقدمات البدائية على فضلاء عصره. وقرأ علم المعاني والبيان وعلم الأصول والفقه على علماء زمانه، وحضر بحثي الحجتين الميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني، وأخذ علم التفسير على الحجة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي، وعلم الدراية والحديث على الشيخ أبو تراب الخوانساري النجفي رحمهم الله أجمعين. وسافر إلى سوريا ولبنان سنة ١٣٥٣ هـ، وعاد إلى النجف في آخر سنة ١٣٥٤ هـ، فحضر درس آية الله الحكيم، ولازم شيخ الأساتذة والأدباء المرحوم الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي. وعين سنة ١٣٦٧ هـ قاضياً للشرع الخفيف في لواء العمارة زهاء ست سنوات، ثم في البصرة قرب سبع سنوات، ورجع إلى النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ. أجازته - رواية - كثير من العلماء والباحثين ورواد الحديث. له مؤلفات كثيرة مطبوعة ومخطوطة، وله تعليقات وحواشي وتحقيقات ومقدمات لبعض الكتب. وهو أديب كبير وشاعر أرمحي.

لخصت ترجمته من مقدمة محقق كتاب الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم: ١/ ١٧٣ - ١٧٧.

ما أنتج الغربُ من الأنواع  
بها اكتفى المواطنون عنها  
والمنظر الجذاب والصيانه  
وذاك أيضاً من كمالات البلد

تفوقُ بالجودة والإبداع  
أقلّ تكليفاً وأقوى منها  
فاشتهرت بالحسن والمتانه  
فلا أطيل القول في هذا الصدد

### بعض النقص

وادي الحمى وبالمعالي افتنوا  
لم يعملوا إلا مع الإتقان  
فروعهم قويمه ظريفه  
أخلاقهم في حسنها عريقه  
أقوالهم لا تخلف الأفعالا  
لهوهم تقفية القريض  
مدرسهم مجالس الإرشاد  
في الغيب والشهادة الوفاء  
ويكرهون الكذب والمبالغه  
ويحمدون العفو والسماحه  
في ساحة الحروب والعباده  
بالصارم البتار والأقلام  
وقاوموا حكم الطغاة الفجره  
وواجهوا السجون والمنايا  
لا يرتضون سيرة المكابر

ماذا أقول في أناسٍ سكنوا  
لم يعلموا إلا مع البرهان  
أصولهم كريمة شريفه  
طبائعهم جياشة رقيقه  
أفعالهم تتابع الأقوالا  
دأبهم عيادة المريض  
تجوالهم للصحن أو للوادي  
يسودهم في الصحبة الصفاء  
لم يآلفوا النفاق والمراوغه  
ويعشقون الصدق والصراحه  
ويطلبون العز والسعاده  
يُدافعون عن حمى الإسلام  
قد حاربوا المستعمرين الكفره  
وقدّموا لذلك الضحايا  
لم يخضعوا لحكم طاغٍ جائر

## الجوار

عندهم الجار أخ محترم  
يفضّل الجار على الإخوان  
هو المواسي جاره في فرحه  
وعندما يريد شخص دارا  
في عرفه: (الجار ثم الدار)  
يسأل قبل الدار عن جيرانه  
وعندما يعجبه الجيران  
يعمد للدار إن ارتضاها  
فينقل الأثاث والمتاعا  
يخبره بأن وجبة العشا  
وهكذا يصنع جار ثاني  
وهذه علامة الترحيب  
يشاركون الجار في السراء

محَبَّ معزُّ مكرم  
لأنه الخلُّ الصديق الداني  
في يسره في عسره في ترحه  
يسكنها يراقب الجوارا  
إما فرار منه أو قرار  
ليصبحوا أعز من إخوانه  
وهم لما يكنه أقران  
استأجرها شوقاً أو اشتراها  
يأتي إليه جاره مطوعا  
تأتيه للبيت كما الجار يشا  
وثالثٌ وسائرُ الجيران  
بُعُرفهم وآلُةُ التقريب  
يُخَفُّون عنه في الضراء

## يوم العيد

أما إذا أصبح يوم العيد  
يأتي إليه الجار بالأمانى  
باللفظ والتقييل والمصافحه  
فيدخل السرور والهنا  
أعيادهم كثيرة أهمها  
الفرط والأضحى ومبعث النبي  
يسارع الناس بعيد الأضحى  
بعد شروق الشمس وانتشارها  
ينخرط الأفراد في الجماعه

يأتي له بعالم جديد  
لأجل أن يقدم التهاني  
وبسمه على الشفاء لائحه  
لجاره وغير ذا ما شاء  
أربعة عندهم أعظمها  
ثم الغدير يوم تنصيب الولي  
والفطر من أجل الصلاة صباحا  
يحين وقتها إلى حضارها  
إلى صلاة العيد عن إطاعه

تقدّم الأخبارُ للأشهاد  
والحمد والتسبيح والتهليل  
والخطبتين في الضحى المجيد  
إلى المبرّات إلى التسياره  
كدأبهم في سائر الأيام  
والصلح والصفاء والصلات  
يرون في انجازها السعادة

توزّع الحلوى على الأفراد  
والناس مشغولون بالتقبيل  
وبعد إنهاء صلاة العيد  
ينتشرُ الناسُ إلى الزياره  
لم يبرحوا عن صلة الأرحام  
فالبرّ والإحسان والزكاة  
صارت لهم أعمالها كالعادة

### مسجد الكوفة

في المسجد المعروف باسم الكوفة  
فيه محاربُ قيام الأوليا  
فيها يقيمون الصلاة نافله  
ذاك أمير المؤمنين حيدره (ع)  
مصرعهُ مذ فاز بالشهادة  
حيث عليها كان يقضي المرتضى  
منخفضُ مدوّر مصلع  
وهي لنوح آية مبينه  
لزائريه بالسكون يوحى  
تفيض للرائي بروحانيه  
لم ترفيه ما يعدّ منقصه  
خلف جداره تلوح للورى  
وهانىء بن عروة القتل  
هما ملاذ ومنار الساري  
في حرمين متقابلين  
سعيّاً من الأقطار والأفاق  
من وثبة الأعداء والزمان

لم أنس أعمالهم المألوفه  
فيه مقامات صلاة الأنبيا  
قائمة ولا تزال ماثله  
وفيه محرابُ أمير البرره  
محرابهُ للذكر والعباده  
في ساحة المسجد دكة القضا  
في وسط المسجد هذا موضع  
يقال عنه موضع السفينه  
فيها مقام للنبي نوح  
ساحة هذا المسجد الرمليه  
جدرانهُ شاهقة مجصّصه  
إلى جواره من الشرق ترى  
لمسلم بن المهتدي عقيل  
تلوح قبّتان للأنظار  
على ضريحين من اللجين  
يأتيهما الزائرُ باشتياق  
ليشفعاه إلى الرحمن

وكثرة الذنوب والخطايا والناس بين هذه المشاهد حتى إذا جنّ عليهم الدجى في مسجد الكوفة عن إرادته ينتقلون من مقام داني أمامهم من يقرأ الدعاء يعطي سكون الليل روحانيته ينقلهم من عالم الأبدان إلى السماء تعرج النفوس فيوصلون الليل بالصباح بعد صلاة الصبح والتعقيب وهكذا العامل والفلاح للعمل الصالح للإعمار طباعهم تألف للخيرات

يغفرها ويجزل العطايا يغدون بين صادر ووارد هاجت دواعيهم لتحقيق الرجا يحيون هذا الليل بالعبادة تعبداً إلى المقام الثاني بصوته الشجي والثناء فيشعر الداعون بالقدسيه بجمعهم لعالم روحاني في ملكوت كلة قدوس ناداهم حي على الفلاح ينزل أهل الكسب والتهذيب يصحبه من فعله ارتياح للعلم للتهذيب للإثمار تطبعوا بأفضل العادات

### مسجد السهلة

وفي الثلاثاء من الأسبوع بمسجد السهلة يعرفونه فيه مقامات لبعض الأنبياء فيه مقام لإمام العصر من ينقذ الله به العبادا قسطاً وعدلاً بعد ظلم الساسة الحجة بن العسكري المنتظر ينتظر العالم في طول المدى يا عجل الله تعالى فرجه نسأله عز اسمه أن يجعله

مسجد سهل ملتقى الجموع تقرّباً لله يقصّدونه والأولياء الصالحين الأصفيا القائم المهدي سيف النصر ويملا الله به البلاد والجائرين من ذوي الرئاسة سيّدنا إمامنا الثاني عشر طلعت أرواحنا له الفدا وسهل الرحمن فيه مخرجه لنا به من الزمان موثلاً

والآخذين معه بشاره  
 في حرمٍ شادوا له الدعائم  
 زرقاء تمتاز عن المباني  
 يجذبه الخشوع والتعبُّد  
 تضرُّعاً لله بالدعاء  
 وانقطع الآمال والرَّجاء  
 وامتنعت عن قطرها السماء  
 في ساعة الشِّدة أو عند الرِّخا  
 يقرأ للتعجيل بالظهور

ويجعل الشيعة من أنصاره  
 مقامه لا زال هذا قائما  
 تعلوه قبة من القاشاني  
 يدخل فيه الزائر المعتقد  
 يضجُّ فيه الناس بالبكاء  
 ياربُّنا قد برح الخفاء  
 وضافت الأرض كذا الفضاء  
 إليك يا ربَّ إليك المشتكى  
 بقياً دعاء الفرج المأثور

### الرجوع إلى النجف

يغادرون آملين الموهبه  
 النجف الأشرف حصن الدين  
 والعلماء الغرُّ والأبرار  
 مدفن نوح ثم هوْدِ الأغر  
 والقادة الذادة في الأنام  
 لا سيما الأفئدة المبعَّده  
 وبيضة الإيمان والإسلام  
 فاتَّصفت لله بالإطاعة  
 والحسن والتحسين والإحسان  
 والنثر والكتاب والكتاب  
 قاهرة لكل استعمار  
 قد أجزل الله بها أَلطافه  
 وجنة الدنيا أعَدَّت فيها  
 وهذه أرجوزتي الدليل  
 وما اعتراني يا عدولي من فزع

بعد الدعاء والصلاة الواجبه  
 إلى الغريِّ البلد الأمين  
 مثوى عليٍّ حيدر الكرار  
 في بلد ثوى به أبو البشر  
 وصالح والسادة الأعلام  
 مدينة تهفو إليها الأفئده  
 مدينة الوثام والسلام  
 مدينة الصلاة والجماعه  
 مدينة العلوم والعرفان  
 مدينة الأشعار والآداب  
 مدينة الأحرار والثُّوار  
 مدينة الإيواء والضيافه  
 تجتمع الأرواح في واديها  
 وليس في الدنيا لها مثيل  
 مَه لا تلمني في بكائي والجزع

من التناثي عن ديار الأنس  
 ليس بكائي للمغاني والطلل  
 لكن لما أوجزت في المقال  
 إليك عني يا قليل المعرفه  
 دعني ولوعتي وما يشجيني  
 لكنني أشكو إلى الله العلي  
 أرجو من الله جوار حيدره  
 وليس لي أمنية سواها  
 يا ربّ يا مولاي يا رجائي  
 يا مَنْ لدائي اسمه دواء  
 يا من على أطفاه معولي  
 من غيرك اللهم كشف ضري  
 ارحم عبيداً رأس مالهِ الرجا  
 وامن عليه بليالي الوصل  
 لأنني أعشق مولاي علي  
 لا أرتضي الدنيا بغير قربه  
 ديني وإيماني ودياي علي  
 وقال خيرُ خلقك الرسولُ  
 من كنت مولاه فمولاه علي  
 وعادٍ من عاداه واخذل خاذله  
 لذا تولّيتُ عليّاً بعده  
 خالط حُبّه دمي ولحمي  
 كيف أطيق البعدَ عن دياره  
 وأنت يا مولاي قلتَ حقاً  
 مُد قلتُ إني للورى قريبُ  
 ها إنني أدعوك مستجيباً  
 يا من كشفت الضّر عن أيوباً

والبعد عن جوار دار القدس  
 ولا لظعن شادنٍ عني رحل  
 عن بلد الأفذاذ والأبطال  
 ليس من البكاء لي من محرفه  
 من الفراق المرّ ما يكيّني  
 بثي وحزني راجياً قربَ علي  
 في هذه الدنيا وتلك الآخرة  
 لا مال منه أبتغي لاجها  
 يا عالماً بالسرّ والخفاء  
 وذكره لعلّتي شفاء  
 يا مرجعي يا ملجئي يا موثلي  
 أسأله والنظر في أمري  
 وعند عجزه سلاحه البُكا  
 وضع نهايةً لهذا الفصل  
 بقربه كلّ الهموم تنجلي  
 لم ألتمز ديناً بدون حبه  
 أنت الذي نصبته فينا ولي  
 والحق والصدق كما يقولُ  
 فكن لمن والاه يا ربّ ولي  
 والعن إلهي خصمه وقاتله  
 إذ كان سيفه لواه يده  
 بل في نسيج عصبي وعظمي  
 كيف أغض الطرف عن مزاره  
 وقد نطقت للعباد صدقا  
 لمن دعاني دعوةً أجيبُ  
 ومؤمناً وتائباً منيباً  
 يا من تحنّنت على يعقوباً

إلى جوار المرتضى تردّني  
بذلك لي عزّ وفخر وشرف  
أريدُ أن أدفن في واديه  
إلى الحساب من فناء حيدر  
في القبر في المحشر من نار لظى  
عظيمة خطيرة كثيره  
في كلّ أعمالي وفي كلّ الخطي  
من هذه الذنوب والمعاصي  
في وحشتي والضيق أودعوني  
وفي شمالي قابض كتابي  
ترجح في الميزان من هناتي  
خُذوه غلوه بقعر الهاويه  
وفاطم ثمّ الحسين والحسن  
أرجوك أن تكفيني الدواهي  
فقد قضيت في ولاهم عمري  
سبع وأربعون منها خدمتي  
والطهر والتوحيد والعدالة  
لم أكثرث بلومة المعادي  
بقربهم يا ربّ داو علّتي  
في زمرة الخمس الهداة احشرهما  
مني تقبلها بمولاي علي

أسألك اللهم أن تسعدني  
واجعل حياتي ومماتي في النجف  
أريدُ أن أحيأ أموت فيه  
أريدُ أن أحشر من وادي الغري  
أريدُ أن يحميني حامي الحمى  
إنّ ذنوبي كلّها كبيره  
كلّي ذنوب ومعاصٍ وخطأ  
وليس لي يا ربّ من خلاص  
من لي إذا في القبر أنزلوني  
من لي إذا حُشرت للحساب  
من لي إذا كفّة سيئاتي  
من لي إذا قيل إلى الزبانية  
غير النبي والوصي المؤتمن  
بحقّهم عليك يا إلهي  
هم شفعاي أولياء أمري  
ستون عاماً من حياتي ولّت  
لأهل بيت الوحي والرسالة  
في الفكر والإنشاء والإنشاد  
بحقّهم يا ربّ اغفر زلّتي  
واغفر لأمتي وأبي وانشرهما  
وهذه الأرجاز ربّي العلي

تمت بعون الله وله الحمد في طهران في ليلة الأحد الرابع عشر من شهر جمادي  
الثانية لسنة أربع وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبوية المباركة المصادف ١٢/٢٨ /  
١٣٨٢ ش = ١٧/٢ / ١٩٨٤ م والحمد لله أولاً وآخراً.

وكتبها بخطي حيث انتهت ليلة السبت ٢١ ربيع الثاني لسنة ١٤٠٦ هـ.





# النجف

## في الشعر (\*)

---

(\*) هذه شواهد من الشعر أوردها الكاتب على سبيل المثل وليس على سبيل الانتقاء والاختيار ولا على سبيل الإحصاء، ذلك لأن إحصاء ما ورد عن اسم النجف، والغري، والمشهد، ووادي السلام، كناية أو تصريحاً لتعجز عن جمعه دواوين ضخمة لا نظننا قادرين على جمعها لو تصدينا إلى ذلك فضلاً عن كونها ليست بالأهمية التي تستلزم تقديم العناية بها على غيرها من المواضيع، وقد فضلنا ترتيب أسماء بعض الشعراء الذين استشهدنا ببعض أقوالهم على الحروف الهجائية وليس حسب التأريخ والأهمية.



## الشيخ إبراهيم صادق<sup>(١)</sup>

المتوفي سنة ١٢٨٤هـ

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة أرسل إلينا ولده حين طلبنا منه شيئاً من شعره يقول:

أما شعره فبعثر بالعراق وعزب عنا علمه فتعذر علينا جمعه وما عندنا منه سوى نزر قليل منه هذه القوافي المرسلة (انتهى)

ونحن قد رأينا في القديم مجموعة بخطه عند ولده فيها جميع شعره ما رآها غيرنا والله أعلم أين ذهبت. وخطه في غاية الجودة وهو شاعر مكثّر مجيد فمن شعره قوله يمدح مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع):

ومن نسأت كاظمة شذاها  
تألق في العشية من رباها  
يحدث عن شذا وادي قراها  
بعامل لا عدا السقيثراها  
ولي صحب كرام في حماها  
حنين مروعة ثكلت فتاها  
كما لعبت بريها صباها  
عليه راح مزروراً خباها

أشاقك من ربى نجد هواها  
ونبه وجدك المكنون برق  
نعم والم بي سحراً نسيم  
فألمني وذكرني عهداً  
بلاد لي بساحتها أناس  
أحن لجانب الشرقي منها  
وتلعب بي لذكراها شجون  
واشتاق الخيام وثم صحباً

(١) أعيان الشيعة ٢م ص ١٤٥ وما بعدها.

نعمت بقربها زمناً ونفسي  
فكم من كاعب ألفت فباتت  
وكم هرعت لتلك وكم أقامت  
وكم قطعت هنالك من ثمار  
بحيث العيش صفو والليالي  
ولما أن رأيت الجهل عاراً  
وإن النفس لا تنفك تسعى  
رددت جماعها فارتد قسراً  
وحركني إلى الترحال عنها  
فهبت بي لما أبغي عصبوب  
معوذة على أن لا تبالي  
كستها عزمة الرائي شحوبا  
إذا ما هجج الحادي واضحت  
وأمتست بعد ارقال وخب  
يخيل لي بأن البر بحر  
إلى أن أمت الأعتاب أبدت  
وقد لاحت لعينيها قباب  
هنالك قرت الوجناء عينا  
وانحت جانب الغروي شوقاً  
فوافت بعد جد خير أرض  
فألقت في مفاوزها عصاها  
أبي الحسنين ، خير الخلق طراً  
وأعظم من نحته النيب قدراً  
وأطيب من بني الدنيا نجاراً  
واصبرها على مضض الليالي  
واحلمها إذا دهمت خطوب  
وانفضها بأعباء المعالي

برغم الحلم ترح في غواها  
تمج الكاس عذبا من لماها  
بسوق اللهو طارحة عصاها  
لعمر العز عذب مجتناها  
غوافل راح مأمونا قضاها  
وإن العمر أجمله تنأهي  
إلى الشهوات فاغرة لهاها  
وألوت عن كثير من شقاها  
عزائم قد أبت إلا قلاها  
تلف الأرض لفاً في سراها  
بفري مفاوز ناء مداها  
وتدآب السرى عنقا براها  
تثير النقع من طرب يداها  
تغافل وهي نافخة براها  
يسارع في المسيل إلى وراها  
رغاها تشتكي نصبا عراها  
يرد الطرف عن بادي سناها  
ونالت بالسرى اقصى مناها  
يجاذها لما تبغي هواها  
يضاهي النيرين سنا حصاها  
وأرست في ذرى حامي حماها  
وأكرم من وطاها بعد طه  
وأشرف من به الرحمن باهي  
وأقدم مفخراً وأتم جاها  
وابصرها إذا عميت هداها  
تطيش لها حلوم ذوي نهاها  
إذا عن نيلها قصرت خطاها

واشجعها إذا ما ناب أمر  
 وإن هم أوقدوا للحرب ناراً  
 وإن طرقت حماها مشكلات  
 جلاها من لعمرى كل فضل  
 إمام هدى حباه الله مجداً  
 وبحر ندئ سماء الأفلاك قدراً  
 وبدر علا لأبناء الليالي  
 متى ودقت مرابعها غيوث  
 أو اجتازت مسامعها علوم  
 وإن نهجت سبيل الرشيد يوماً  
 وثم مناقب لعلاه أمست  
 وأنى لي بحصر صفات مولى  
 وما مدحي وآيات المثاني  
 أخا المختار خذ بيدي فإني  
 وعدل في غد أودي لأني  
 وكف بفضلك الأسواء عني  
 وباعد بين ما أبغي ودهر  
 فأنت أجل من يدعى إذا ما  
 فزعت إلى حماك ونار شوقي  
 وبت لديك والآمال تجري

يرد الدارعين إلى وراها  
 أحال إلى لظاها من وراها  
 وارزم في مرابعها رجاها  
 إلى قدسي حضرته تناهي  
 وأولاه علاء لا يضاهي  
 فدون مقامه دارت رحاها  
 سناه كل داجية بحاها  
 فمن تيار راحته سخاها  
 فزآخر فيض لجته غثاها  
 فمن أنوار غرته اهتداها  
 يد الإحصاء تقصر عن مداها  
 له الأشياء خالقها براها  
 على عليها مقصور ثناها  
 غريق جرائم داج قذاها  
 وقفت من الجحيم على شفاها  
 فقد أخنى على جلدي أذاها  
 ابت أحداثه إلا سفاها  
 تفاقت الحوادث لانجلاها  
 لثم ثراك مسعور لظاها  
 على خلدي وظللك متهاها

## وقال في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبيات من أولها مرسومة في شباك قبره الشريف:

ولعزه هام الثريا يخضع  
وجلاله خفض الضراح الأرفع  
مكنونه سر المهيمن مودع  
ومن الرضا واللطف نور يسطع  
بالدر من حصائه تترصع  
لو أنها لثرى علي مضجع  
للمرتضى مولى البرية مربع  
في عالم الإمكان منه موضع  
بعزائم منها القضاء يروع  
ومنار حجته التي لا تدفع  
ولسر غامض علمه مستودع  
بضياته ظلم الضلال تقشع  
منها الجبال الراسيات تززع  
فيها السواري وهي شهب تضلع  
من غربه صبح المنايا يطلع  
في اللوح عن تلك الأصول مفرع  
ضاقَت بأيسره الجهات الأربع  
وشهدت أنوار التجلي تلمع  
لجميع أحزاب الملائك مجمع  
وتقوم ثالثة وأخرى تركع  
لثرى به مسك الهدى يتضوع  
يبلغ مقام الأذن من لا يخشع  
متذللاً ومذال طرفك يدمع

هذا ثرى حظ الأثير لقدره  
وضريح قدس دون غاية مجده  
أنى يقاس به الضراح علا وفي  
جدث عليه من الإله سراق  
ودت دراري الكواكب أنها  
والسبعة الأفلاك ود عليها  
عجباً تمنى كل ربع أنه  
ووجوده وسع الوجود وهل خلا  
كشاف داجية القضاء عن الورى  
هو آية الله العظيم وسره  
هو باب حطته وخازن وحيه  
هو سيفه البتار والنور الذي  
هزام أحزاب الضلال بسطوة  
سباق غايات الفخار بحلبة  
فلاق هامات الكماة بصارم  
والعلم منه أصوله فجميع ما  
غمر الوجود بسابغ الجود الذي  
وإذا حلت بطور سينا مجده  
فاخضع فثم مقام لاهوت به  
فتطوف طائفة وتخضع فرقة  
وامسك عرى أبوابه مستشقاً  
وانخ على أعتابه واخشع فلم  
وارمق بطرف الفكر منك مقامه

بالمترضى فيه دعاؤك يسمع  
عند الشدائد باسمه تتضرع  
في ضمنها نور الإمامة يسطع  
عمن تمسك بالولا لا يمنع  
خير البرايا والإمام الأورع  
بيض القواضب والرماح الشرع  
رفع المحل وغيره لا يتبع  
ناب بها سم النوائب منقع  
ويد المنايا بالنواصي تسفع  
بصفاح أطراف الرماح مجزع  
والأسد من وجل هنالك تصرع  
كلا ولا عرف الهدى متطوع  
لسبيل دين الله نهج مهيع  
حتى القيام بناه لا يتضعضع

واضرع لربك داعياً متوسلاً  
والأنبياء المرسلون لربها  
ومتى تنل شرف الحضور بروضة  
فقل السلام عليك يا من فضله  
صنو النبي المصطفى ووصيه  
والأروع البطل الذي دانت له  
والزاهد البدل الذي من حكمه  
وأبو المواقف في الحروب وللوعى  
والشوس رافلة باردية الردى  
والنقع أذكن مسبكر جوه  
والصم تصدع خيفة من بأسه  
لولاه ما عبد الإله موحد  
لولاه ما محي الضلال ولا انجلى  
وبسيفه الإسلام قام فركنه

وقال بعد مجيئه إلى جبل عامل وأرسلها إلى الشيخ محمد رضا من آل الشيخ  
جعفر صاحب كشف الغطاء بالتجف الأشرف :

على النوى عهدهم ولا قلا  
من جهر أحشاء المعنى شعلا  
متخذاً في الناس عنكم بدلا  
لا والحمى والساكنيه منزلا  
دار بها حل الرضا تحولا  
أمر سقاني المرصايا حنظلا  
جبلتي أن لا أود الجبال  
نار جوئ وطيسها لا يسطلي  
منهمع الدمع يطفي الغلا

إليكم نفثة صب ما سلا  
وها كم جذوة صدر قبست  
أحبتى ما بنت عن ربكم  
كلا ولا ارتضيت لي سوى الحمى  
وبالرضا لا والرضا لم أبغ عن  
وإنما طوّح بي عن أرضكم  
وساقتني للجبل الأقصى ومن  
وها أنا أطوي جوانحي على  
لا غللي تجفف الدمع ولا



يا جيرة المثوى الذي ارجاؤه  
 إن بان عنكم منزلي فأنتم  
 أو شط جسمي عنكم فمهجتي  
 وإن أكن فضلت يوماً معشراً  
 وإن عقلت بسوى حاكم  
 أسكن الشام ومن واليتهم  
 وارضى بعد ولائي لهم  
 فيا لها من محنة رحت لها  
 ويا لها مصيبة توجب أن  
 هذا وإن أصبحت ممنوع المني  
 فلي أسى مهماً عراني من أسى  
 أئمتي وسادتي وقادتي  
 فإنهم هم لا سواهم جرعوا  
 وحملوا من دهرهم ما لم تطق  
 ولم يكونوا نزلوا في منزل  
 وهذه الدنيا بهم ضاقت فلا  
 بل وهم قد أخرجوا من دارهم  
 جلت رزاياهم وللحشر غدت  
 كم من دم زاك لهم محرم  
 قد كنت أرضى مع جوارى لهم  
 فكيف بي وقد أرى جوارهم  
 وعامل وإن علا حظي بها

معقل نجب الأنجيين النبلا  
 بين ضلوعي لن تزالوا نزلا  
 لديكم لم تبغ عنكم حولا  
 عليكم فلا عرفت الفضلا  
 رواحلي ما كنت ممن عقلا  
 في النجف الأعلى وطف كربلا  
 بعداً إذا كذبت في دعوى الولا  
 مشنت البال كئيباً مبتلى  
 أكثر من قولي لا حول ولا  
 بحمل أثقال العنا موكلنا  
 بخيرة الخالق من هذا الملا  
 إلى النجاة أخيراً وأولا  
 من مضض الأيام كأساً ماحلا  
 له شنايب الفلا تحملا  
 إلا وأمسى للرزايا منزلا  
 يرون عن ضيم بها مرتحلا  
 وأنزلوا في دار كرب وبلا  
 تضرب أهل الأرض فيها المثلا  
 أصبح في محرم محلا  
 بالخفض عن رفع الورى معتزلا  
 أحلني ارفع غايات العلى  
 أعدها عامل خفض كعلی<sup>(١)</sup>

## السيد إبراهيم الطباطبائي

فاهتز في مسرح عطف الغري به لا غرو إن هزّ عطفه الحمى مرحا<sup>(١)</sup>

\*

ونازعين عن الأوطان قد قطعوا متن المهامه حتى بارحوا النجفا<sup>(٢)</sup>

\*

فلولاك ما حقّ الغري لدجلة نزوعاً ولا اشتاقت لبغداد جلّ<sup>(٣)</sup>

\*

تركت في النجف الأعلى لصحبكم صجاً وأهلاً وأوطاناً وجيراناً<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان الطباطبائي ص ٦٧.

(٢) ديوان الطباطبائي ص ١٧٥.

(٣) ديوان الطباطبائي ص ١٧٨.

(٤) ديوان الطباطبائي ص ٢٤٦.

### الشيخ إبراهيم العاملي<sup>(١)</sup>

وأنحت جانب الغروي شوقاً يجاذبها لما تبقي هواها

\*

أأسكن الشام ومن واليتهم في النجف الأعلى وطف كربلاء

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ج ٦ ص ٨٩.

## ابن أبي الحديد

أتراك تعلم من بأرضك مودع  
عيسى يقفيه وأحمد يتبع  
افيل والملأ المقدس أجمع  
لذوي البصائر يستشف ويلمع  
صي المجتبى فيك البطين الأنزع<sup>(١)</sup>

يا برق إن جئت الغري فقل له  
فيك ابن عمران الكليم وبعده  
بل فيك جبريل وميكال وإسر  
بل فيك نور الله جل جلاله  
فيك الإمام المرتضى فيك الو

### وقال أيضاً:

نادٍ لأملاك السماء ومحفل  
ومعظم ومكبر ومهلل  
عيدانه قبلاً فهن المندل  
وجنود وحى الله كيف تنزل  
واللسن خرس والبصائر ذهل  
دقت معانيه وأمر مشكل  
نصاً به نطق الكتاب المنزل<sup>(٢)</sup>

عج بالغري على ضريح حوله  
فمسبح ومقدس وممجّد  
والثم ثراه المسك طيباً واستلم  
وانظر إلى الدعوات تسعد عنده  
والنور يلمع والنواظر شخص  
واغضض وغض فثم سر أعجم  
وقل السلام عليك يا مولى الورى

(١) القصائد السبع العلويات ص ٩١ - ٩٢.

(٢) القصائد السبع العلويات ص ١١٤ - ١١٦.

## ابن حمّاد

ما نال طيراً أو علا أغصانا	صلى الإله على علي ذي العلى
حل الغري الطهر من كوفانا	وسقى المدينة والبقيع ومشهداً
وسقى قبورا ضمنت بغدادنا	وسقى قبورا بالطفوف منيرة
من طوس أصبح ثاويبا نوقانا <sup>(١)</sup>	وسقى مقابر (سرّ من را) والذي

## ابن مدلل

علم الهدى ودعائم الإيمان	زر بالغري العالم الربّاني
يا أيها النبأ العظيم الشأن	وقل السلام عليك يا خير الورى
يا قاسم الجنات والنيران	يا من على الأعراف يعرف فضله
أنا آمن منها على جثمانى	نار تكون قسيمها يا عدتي
إذ أنت أنت مورد الضيفان <sup>(٢)</sup>	وأنا مُضيفك والجنان لي القرى

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٤ .

## أبو إسحاق الصابئي

كتب إلى عضد الدولة، وفد خرج إلى الزيارة:

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد	على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور أمير المؤمنين فيا له	ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم ير فوق الأرض مثلك زائراً	ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد
مددت إلى كوفان عارض نعمة	يصوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت أهلها ندى بمشوبة	فرحت إلى فوز وراحوا إلى رعد <sup>(١)</sup>

(١) بيتمة الدهرج ٢ ص ٩٩٥.

## السيد أبو الحسن ابن الشاه كوثر النجفي<sup>(١)</sup>

كان شاعراً ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى أن له قصيدة يصف بها جيش نجد الذي جاء لهدم مقام الإمام علي(ع) ١٢٢١ كما عن مجموعة الشبيبي وهي:

<p>وجاوروا المرتضى أعلى الورى شرفاً<sup>(٢)</sup> كل البرايا ولم تعلم لها طرفاً ولم يزل بنكال دائم وجفا من قبة لسقام العالمين شفا سكان نجد ومن للظالمين قفا بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا كل له سائق يعنيه إن وقفا ففاجئوا حتفهم في الحال قد صدفا من المعاول في حزب قد ارتدفا أعطوا الثبات وبارهم بهم رؤفا والسؤ عنهم بعون الله قد صرفا حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا بل ربنا قد كفانا شرها وكفى لأنه لم يكن ما كان قد وصفنا</p>	<p>بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا مولى مناقبه عن عدها قصرت منها (سعود) كساه الذل خالقه أراد تهديم ما الباري يشيده وجمع الجيش من آل الحجاز ومن وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر مقسماً جيشه أقسام أربعة حتى أتى السور قوم منهم فرقوا وصف بالباب قوم مكثرين لها والناس في غفلة حتى إذا انتبهوا فهزموا الجند نصراً من إلههم ورد سلطان نجد ملء أعينه فلا السلام والأدراج نافعة وقد طوى الله وقت الحرب في عجل</p>
---	--

(١) أعيان الشيعة ٢٢ ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٢) مشهد الإمام ص ١٨٩

والكل في عدد القتلى قد اختلفا  
ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا  
في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا  
خروا وجمعوه من البارود قد جرفا  
مبرد نار ابراهيم إذ قذفا  
ولا تكونن ممن قلبه وجفا  
جوار حامي الحمى قد صرت مكتنفاً  
ما أمها من بغى إلا وقد قصفا  
(نحس بدا للسعود إذ ذى النجفا)

١٢٢١هـ

ولم ينل غير قتل في جماعته  
وكان مذ بان نجم الصبح أوله  
وثم معجزة أخرى لسيدنا  
قد كان في حجرة في الصحن مآدً  
أصابه بعض نار ثم بردها  
فلا تخف بعدما عاينت من عجب  
وقر عيناً وطب نفساً فإنك في  
وقال في خبر: كوفان في حرم  
ومذ تقطع قلب الجور أرخه



## الشيخ أحمد حسن الدجيلي

قال في قصيدة يذكر بها النجف وينوّه بفضل بعض النجفيين ، وذلك أثناء رحلة قام بها إلى سامراء :

أغذّ بالسير والآمال راحلةً	ركب تمايل نشواناً بسائره
حدا من النجف الأعلى به ولّه	يلفّ أوله شوقاً بآخره
سامي الخلائق حتى لست تعرف هل	ذا من أصاغره أم من أكابره
هدى علي تمشّي في شمائله	ودبّ روح عليّ في مشاعره
المجد ينفح من أبراده أرجأ	والفخر يعبق طيباً من مآزره
جباهم المرتضى الأمجاد ناصعةً	والحب يحبو بنيه من مآثره
حتى تلقته سامراء كلّلها	وشي الربيع بتاجٍ من أزاهره

إلى أن يقول:

تحيةً لك سامراء يبعثها      فم الغري نشيداً في مزامره<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## أحمد الصافي النجفي

### «وادي طوى»

صدق الذي سهاك في (وادي طوى)      يا دار بل وادي طوى وعراء  
 جلست على الأنهار بلدان الورى      فعلام أنت جلست في الصحراء؟<sup>(١)</sup>  
 إن الغري بلدة تليق أن      تسكنها الشيوخ والعجائز  
 فصادرات بلدي مشائخ      وواردات بلدي جنائز<sup>(٢)</sup>

(١) من مذكرات جعفر الخليلي - خطية.

(٢) من مذكرات جعفر الخليلي - خطية.

## السيد أحمد العطار

المتوفي سنة ١٢١٥ هـ

قال في قصيدة يذكر فيها النجف:

زفراته بتنفس الصعداء  
عبراته ممزوجةً بدماء  
عج بالحمى إن جزت بالجرعاء  
الحيّ المنيع تلفتني وعنائي  
قد جدّ بي وجدي وطال عنائي  
خفض عليك وخلصني وبلائي  
حلّ الأباطح إن رعيت إخواني  
سامرتهم بمجامع الأهواء  
وسرت حميا البرء في أحشائي  
طيب المكان بغفلة الرقباء  
حلم مضى مع غفلة الإغفاء  
جذلاً وأرقد في ذيول لجائي  
عند استلام الركن بالإيماء<sup>(١)</sup>

صبّ متى ذكر الغريّ له علّت  
ومتى تذكر ساكنيه تدفقت  
يا قاصداً جرعاء ذياك الحمى  
فاذكر لهم شوقي وأن لذلك  
واشرح لهم حالي فلإني بعدهم  
ولقد أقول للآثمي في حبهم  
وأدرّ سلاف حديثهم لا ذكر من  
يا طيب أيام خلّت معهم وقد  
إذ طاف بي ندمائهم في خمرة  
أيام طاب لي المقام ولدّ لي  
ذهبت كلمح العين أو كالبرق أو  
يا هلّ تعود لنا فأحضى بالمنى  
وأطوف معتكفاً بكعبة قدسهم

\*\*\*

## الشيخ أحمد الوائلي

### بلدي الحبيبة<sup>(١)</sup>

<p>ورؤاك مشرقة على أجوائي وقعاً وتغمري من الأضواء عني دأبت أعيش بالأصدقاء ود في ربع الحبيب النائي ويلفهنَّ البعد في لألاء ولو انها في بلقع جرداء ورسمت منه بجبهتي طغرائي</p>	<p>بعض العتاب فما تركت وفائي تجتاحني شوقاً وتأسر مسمعي قد عشتها نغماً ولما أن نأت صور أقمن بمقلتي إقامة المعم يزددن حسناً كلما بعد المدى وتراب أوطاني ربيع أخضر صافحته بالخذ عند ولادتي</p>
--	---

\* \* \*

<p>وأنا أعيش البُعد في لأواء أن يحرساك بعمة الظلماء سوراً يصونك من أذى وبلاء للكل تسكن فطرة الأجزاء أستاف عطر رمالك العفراء وغداً يطول لدى ثراك ثوائي</p>	<p>بلدي يعيش أخو السلو بنعمة حملت عيني والنجوم أليّة ولو أن اضلاعي تفيك جعلتها يا كل أهلي والحنين سجية إبعث قليلاً من شذاك فإنني أنا بعض تربك بنت عنه برهة</p>
---	--

\* \* \*

<p>والأفق يلبس منه أيّ رداء سموه يوماً وجنة العذراء</p>	<p>يا سحر شلال الأصيل بموطني وبطاح ناعمة الرمال صعيدها</p>
---	--

(١) الديوان الثاني من شعر الشيخ أحمد الوائلي ص ٨٥.

بين السدير وجبهة الصَّحراء  
مجدولة كجدائل الحسنة  
للدجل والصبوات والإغراء  
شرب الغبوق وجد في الإسراء

ومسارح الظبيات في وادي النقا  
وشقائق النعمان في واحاتها  
ورؤى ديارات الأساقف صبحها  
ومساؤها ثمل إذا نام الوري

\* \* \*

وغفا على عشب وبركة ماء<sup>(١)</sup>  
والنسوة العطرات والندماء<sup>(٢)</sup>  
عشراً وخاوية وصوت غناء<sup>(٣)</sup>  
وخائل عبّاقة الأشداء  
ويد الزمان شديدة الإقواء  
كسراً وفي التاريخ سحر رواء

ورسوم ثرواني عبّ بقرقف  
وبحيث تل بونة بدنانه  
وأبونؤاس على سلاف عتقت  
وبدير هند بلابل صداحة  
متع وإن ذهب الزمان بحسنا  
ما زال بين الرمل بعض كؤوسها

\* \* \*

جاد الفرات بها فأى عطاء  
من خصبه وخضيله بغطاء  
مجلوة بملاءة خضراء  
بجنائين وسنابل شقراء  
يشكرون ما للماء من آلاء

بلدي جداول عذبة رقراقة  
روى السهول العاريات ولفها  
فإذا البقاع اليابسات عرائس  
وإذا الروابي الجرد روض يزدهي  
وإذا الشجيرات، الخضيلة ألسن

\* \* \*

أجواق ساجعة بكل غناء  
وهديل كل حمامة ورقاء  
أعراس كل صبيحة ومساء  
قيثارتان تنوعاً بأداء

بلدي ملاعب للسن تشدو بها  
سجع البلابل جنب صوت فواخيت  
ومطارح العصفور فوق نخيله  
ومن الجداول هادر ومهمس

(١) عبدالرحمن الثرواني أبو نؤاس الكوفة.

(٢) تل بونة من تلال النجف الأشرف ومنتزهاته.

(٣) كان أبو نؤاس يقصد حانات هناك وينادم الثرواني.

ومن الجنان مصففات بالجنى  
ومن الزهور مفوّف ومطرز  
ومن الكروم عرائش ريانة  
حفلت من البركات والنعماء  
كبر الجمال به عن الإطراء  
يوقظن حلم الكاس بالصهباء

\* \* \*

بلد النخيل السامقات تخايلت  
وتعانقت فسجا الظلال وربما  
فالظل فيها ضارب أظنابه  
ومسابح البسر المعذّق تمت  
وبكل سعة نضدت في تاجها  
والتمر بالعسل الشفيف ملوح  
مزهوةً بالقامة الهيفاء  
اهتزت فهزت راعش الأفياء  
والشمس تدخلها على استحياء  
بالشكر في حبّاتها الصفراء  
عرس لطير أو عناق لقاء  
سال اللعاب له على الإيماء

\* \* \*

بلدي مواويل تلّهّب بالجوئ  
ضاقت بها دنيا الحواضر فانتحت  
وتقاسمت هي والرباب حكايةً  
وحكاية الناعور والسّمار قد  
شرحوا لباناتٍ لهم وأتوا بها  
بدأوا حكايا الحبّ في أسمارهم  
وبنوا الهوى مهما استطال حديثه  
وتبّت ما نلّعشق من برحاء  
قصبُ الرعاة بها إلى البيداء  
من وجد ليلٍ أو هوى ميساء  
حفوا به في الليلة القمراء  
عريانةً من دون أي رياء  
لكنّها ظلت بلا إنهاء  
سمعوا وما ملّوا من الإصغاء

\* \* \*

بلدي تعانق والنجوم همومه  
نبتت بترتبه العلوم وأنجبت  
صنعتة مدرسة الوصي ونوّعت  
بلد الفصاحة والسّاحة والنّدئ  
وترود كل بعيدة عصماء  
ثلاً مميزة من العلماء  
ملكاته وبنته خير بناء  
ومعرس الأبرار والفقهاء

لقرأت فخر ملاحم الهيجاء  
بمؤهل حق وحسن بلاء  
للحكم عن شرعية بيضاء  
في ليلة دموية دهماء  
لكن على كتف من الغوغاء  
ابن لظهر وابن القادة الامناء  
وتحية للواضح الوضياء  
أسمى غداة الفخر من أولاء

وأبو فوارس لو سبرت كفاحهم  
من تقلده الوسام يذ الوغى  
لا من تقلده يذ هي لم تجيء  
لكنها مشبوهة جاؤا بها  
ركبت وليس على الجدارة ركبها  
واجل نبتك يا بلادي أنه  
السائرين بضوء أبيض واضح  
أولاء يا بلدي بنوك فهل ترى



أشتاقه في غدوتي ومسائي  
ملهوبة كالجمر في الظلماء  
وبمقلتي تلفت الغرباء  
ضج الحنين بأدمعي ودمائي  
عطف الأب الحاني على الأبناء  
أنساك لا ورمالك السمرءاء  
تواقة لقبابك الشفاء  
ولخشعة من راهب بكاء  
للفكر ألف خميلة غناء  
في روضها من روعة وبهاء  
من أعظم الأجداد والآباء  
من أجل مجدك دونما ضوضاء  
كانوا النسيج البكر من أحشائي  
ودفنت فيهم بهجتي وهنائتي  
أنا لاحق بهما بدون مراة

وادي الغريّ وحق رملك وهو ما  
لو تستبين على البعاد مشاعري  
وصبايقي وأنا القصي عن الحمى  
لحزنت لي ولحن رملك مثلما  
فأنا ابنك البر الوفي وفطرة  
أترى وطيفك يستبد بمقلتي  
فأنا لهيب مشاعر وصباية  
وإلى محاريب العبادة والتقى  
أما مدارسك التي رقت بها  
أنا من طيور خيلها أشدو بما  
وبيطن تربك لي جذور أوغلت  
ممن أراق دماً واسرج فكرة  
وبراعم لي في حشاك دفنتهم  
واريت فيهم للطفولة بسمه  
فلديك أصلي والفروع وائني

وقال بعنوان «حنين» يتناول فيها ذكريات إخوان بالنجف الأشرف

### حنين

وربَّ هوى في هدأة الليل يذكر  
تمر على ذهني تباعاً وتعبر  
هوى يفعم الماضي شذاً وينظر  
أسى يتلظى في الضلوع ويسعر  
وعشت ليالي العمر أطوي وأنشر  
وراح من الأحلام ريان أشقر  
بكل صنوف الواقع المر تجار  
يخضب بالنعمى صباي ويغمر  
رقيق الحواشي بالروائع يعمر  
ويحفدني فيه النضوج فأكبر  
ونضج شيوخ بالصبا يتأطر  
وعيش على جدب من العيش أخضر  
يهزك أن يستغفروك وتغفر  
ومحض وداد صفوه لا يكدر

ذكرتكم والليل بُرد ومثزر  
وأرقتني من ذكريات شواخص  
برحت وإياها أهش لبعضها  
وأنشج من بعض فيوقظ لوعتي  
وسامرت ليلى دمةً وابتسامه  
إلى أن تولى الليالي سحب برده  
أطلت مع الفجر المطل لواعج  
أحباي والأمس القريب على يدي  
نعمت به عطراً وشهداً ومجلساً  
يهددني فيه الشباب فأصغر  
شباب بأبراد الشيوخ مجلل  
وأفق برغم التواء والسحب مشرق  
وصحب إذا أمعنت فيهم إساءة  
فيالنفوس لا حدود لظهرها

\*\*\*

فراق لنا حيناً ولان التحجر  
فإن عال سهم أكمل النقص مؤثر  
بأنا جميعاً من أب نتحدّر<sup>(١)</sup>

زمان سقينا صرفه من طباعنا  
ونزّر نقاسمنا فأشبع ما بنا  
بنو أسر شتى وتحسبنا الدنيا

(١) الديوان الثاني للشيخ أحمد الوائلي ص ١٢٢.



ونحن على مصّ النوى نتحسّر  
وأعنف وقع الحزن مما اصوّر  
يُغَيَّبُ في عفر التراب ويُقبر  
معاولُ في قلبي تحزّ وتحفر  
وضاق به ما كان بالأمس يكر  
يريني طيوفاً منكم ويعبر  
تلازمه البلوى فيذوي ويعصر

ويحسدنا الرائيون من مظهر الغنى  
أحباي ما أقسى على البعد غربتي  
وبعض أحبائي بعيدٌ وبعضهم  
وهيهات أن أسلو وللموت والنوى  
ومن فقد الأتراب عاش بغربة  
ولم يبق عندي غير رجوع من الصدى  
ولولاه ما عاشت بقايا لناضٍ



إذا لزّو وقع الجوى يتفجر  
تحول خمرأ دائماً منه أسكر  
فتى يتعاطى صنعة ويثرثر  
وشيء له وقع الخطوب يبرر  
يخبئ عن عيني الشرور ويستر  
يحرف من مضمونه ويزور  
وأخر في وجه الشاة يزأر  
وأفراحهم تأبى النقاب وتسفر

لقد كان دمعي رائد الحزن شأنه  
ولكنّه إذ أصبح الحزن ديدني  
وكان الذي يشكو الزمان أعدّه  
فعدت وشكوى الدهر عندي سجية  
وكم رمت أستوحي التجلد موقفاً  
ولكنّ حزناً ما استساغ تستراً  
وبعض الشجا يخشى الشاة إن بدا  
ومن خلق الأحرار أن شجونهم



فإن شفاهي من حلاها تفر  
بها السمل البالي رداء محبر  
لأضيق من سم الخياط وأصغر  
تزوّق من أحلامنا وتعطر  
وعاد يبيساً عوده ينكسر  
لنا ذكريات كالعرائس تخطر  
بها عشب رطب ورمّل معنبر

عهود الصبا يا حلوة إن ذكرتها  
عهودٌ بهنّ الشوك وردّ وحقة  
نخال بها الأيام رحباً وإنها  
وعهد الصبا ترنيمه أريجيه  
فيا للصبا جفت لدان غصونه  
أيا كوفة من نخلها وفراها  
محالس في جرف الفرات فراشنا

تغرّد للعنق المدلّي وتنقر  
تسيل على الوادي ويرد معصر  
فراق لها من راعش السعف منبر  
وكان لها في كلّ جانح مزهر  
يهز صداه السامرين ويسحر

وسامرنا في غارب النخل فاخْتُ  
وقد خلبتها للأصيل جداولُ  
وهزّ النسيم الرخو من سعفاتها  
إذا ما شدّت هزّ الصّدي من نفوسنا  
وما زال بالوادي من الأمس ساجعُ



أعندك من تلك العهود تذكر  
وظلّت كما كنّا نخطط أسطر  
تساقط منها إذ رآها تنور  
حسانٌ تحيّلنا رؤاها وجوذر  
لأنصع من ماء السّماء وأطهر  
بأفكارنا لا كاعبات ومعصر  
تقول بها للمغريات معسكر  
جميع الليالي وهي بالأنس تزخر  
يجلي شفيف الافق منك ويمطر  
مغارب في إشراقها منك تفخر  
تنام به جنب الرضي وتحشر  
بأنّ الذي نهفو لمشره حيدر

ويا أيّها الرّمْل المهوّم بالحمى  
وهل حفظت حباتك السمر شدونا  
بجنب حصيّ ظنّ السّما أنّ نجمه  
غداة الهوى المشبوب في صبواتنا  
يضجّ الهوى فينا ووالله إنّه  
وتسهرنا حتى الصّباح أو أنسُ  
ليالٍ بها كلّ النجوم تبرجت  
وتحسدها والدّهر يحسد بعضه  
فلا زال يا عهد الصّبا راعف الحيا  
ويا تلعات بالغريّ تحضني  
وشقي لها ما بين جنبيك مضجعا  
وحسب أمانينا رضئ وكرامة



وقال ، وقد بعث بها إلى الأستاذ جعفر الخليلي بمناسبة إرسال كتابه

### هكذا عرفتكم

هكذا قد عرفتكم) جائي أمس  
وصدى الذكريات أيقظ في نفس  
وجلا لي من الغريين أطيافاً -  
حافلات بالشهد والعطر عشنا  
الخوان البسيط مما جمعنا  
والحوار الأنيق والظرف الممتع  
والإساءات بيننا حسنات  
كم زرعنا من التفاؤل دنياً  
أي مرّ لم ننتزع منه حلولاً  
قد عبرنا العيش الوبيء كراماً  
وأخذنا على الجدارة سهماً  
أترى يستوي الذي يحسب الكون  
واحاشي من عاش كداً وكدحاً  
تلك أثوابنا النقيات ما لو

فرد الزمان والأحبابا  
ي حساناً كواعباً أترابا  
على كدرة الزمان - عذابا  
ها نعيماً ورقةً وشبابا  
ضم ما لذ بالصّفاء وطابا  
ينساب في النّديّ انسيابا  
ما عرفنا ملالةً أو عتابا  
أجذبت حولنا وضاعت رحابا  
وبيس لم نحتلبه احتلابا  
وقطعنا الشوط العسير عرابا  
لا كمن عاش في الحياة استلابا  
خميلاً ومن يرى الكون غابا  
أن يساوي من عاش ظفراً ونابا  
ثن كالأخريات عاراً وعابا

\*\*\*

يا أبا هاتف تولت عهدود  
وبقينا نروي الغليل بأصدا  
إننا نستجير بالحللو منها  
أوحشتني أبا فريدة دنياً  
فاستحال الوجه الصّبوح جهاماً  
وعرفت الحياة في كل ما ضمته

مثلاً كوكبٌ أطل وغابا  
تحولن للغليل شرابا  
حسن إيماننا تحولن صابا  
سلبتني احبتي والصحابا  
واستحال الثغر الضحوك اكتئابا  
زيفاً وخدعةً وسرابا

صحباً والذكريات كتابا  
عاشوا هذي الحياة اغترابا

فتنحيت ألف الليل والوحدة  
هكذا كل من مضى عنهم الأجاب

\*\*\*

بعدما كان شادياً مطرابا  
كنّ للسادة الكرام قبابا  
أنّ للباتر الحسام القرابا  
زوراً وتسرق الألقابا  
أنّ يُنعت البغاث عُقابا  
فاعذر الدَّهر لـ تبنّى الجرابا  
صغتها منك للبريد جوابا  
شاكيات ضرّاً ألح ونابا  
ح إذا ما رأى طبيباً أهابا  
النبع يطفي من الغليل التهابا  
يسّ فاستباح منك العبابا<sup>(١)</sup>

أي رزء أن يعتلي الأيك بوم  
وتعيث السوام في ردهات  
وتريد العصا قراباً وتنسى  
والنياشين تركب الكتف التافه  
انها من تراجم العبث الساخر  
وإذا عادت المقاييس مسخاً  
هذه يا ابا فريدة روح  
إنّ فيها مشاعري وهمومي  
طفحت تنشد المواساة والجر  
وسجايا القلب الكبير سجايا  
إنّ قلبي نهر صغير عراه

\*\*\*

وقال مخاطباً الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي بقصيدة، جاء فيها:

عُدَّ للحصاد وللناور يغزل في	الشطين نجوى حبيب لاهب الكبد
للنخل أعذاقه الصفراء يسكرها	سجع الفواخت في جوق من الغرد
وللمواويل إذ تنساب من قصب	الراعي فتطرب حتى سارح النقد
للسامرين . . ليالي البدر يجمعهم	نأي يقص حكايات بلا عدد
وللدوالي بأرباض السدير بها	طيف من ابن عديٍّ أو شذا دعد
ودير هندٍ وقد مرّت كواعبه	تمشي إلى الكرح <sup>(١)</sup> في دلٍّ وفي وأد
حيث الشعانين <sup>(٢)</sup> تستهدي مواكبه	طريقها بنهودٍ للسما نهدي
وحيث يمزج ثرواني خمرته	بالخمر إذ يبتغي ماءً ولم يجد <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

لساحر المتنبى العبقري لدى	أرباض كندة بالنقاد محتشد
لرملة النجف السمراء ضاحكة	أبعادها بالأصيل الحلو والرأد
في حيث تخبأ أفكار معمقة	لوجاءت العصر في أثوابه الجدد
وحيث يرقد عملاق <sup>(٤)</sup> مشاعله	ما زال بالكون منها ألف متقد
عُدَّ، فالمعاد إلى أهليه مرتجع	وقل لجرحك غرد في ذرى بلدي <sup>(٥)</sup>

(١) الكرح، بيت النصارى، وكانت بيوتهم بظهر النجف، جنب أديرتهم.

(٢) الشعانين: عيد من أعياد النصارى.

(٣) الثرواني: محمد بن عبد الرحمن، الشاعر الكوفي أو أبو نواس الكوفي، وفي البيت إشارة لمقطوعته التي يقول فيها:

على الريحان والراح      وأيام      الأكيراح  
إلى أن يقول:

إذا عزّ بنا الماء      مزجنا الراح بالراح

(٤) إشارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

(٥) هكذا عرفتهم ص ٢٧٣.

## الشيخ بشارة الخيقاني<sup>(١)</sup>

وهو والد صاحب (نشوة السلافة) قال جواباً عن كتاب ورده من عمه للشيخ خلف من النجف وهو إذ ذاك في كرمان :

سلفح الدمع في خدي وادي	وبين جوانحي قدح الزناد
وجيش الهم في صدري مقيم	يبارزني على الخيل الجياد
وجسمي من سقامي في نحول	وكأس الصبر مشروبي وزادي
أبيت مفكراً في الأفق ليلاً	تحارب مقتلتي جيش الرقاد
وما حزني على ما لم أنه	ولا حبي لليلي أو سعاد
ولكن الغري وساكنيه	أشبّوا نار وجدي في فؤادي
ولا سيما كتاب قد أتاني	من المولى الكريم أبي الأيادي
كتاب قد حوى درر المعاني	بألفاظ المحبة والوداد
وينشدني به شعراً أنيقاً	يناشد فيه أموات العباد
(لقد أسمعت لونا ديت حياً	ولكن لا حياة لمن تنادي)
صدقت بأنني ميت ولكن	كشفت الحال ما بين الأعادي
ألم تعلم بأن الجسم عندي	وأن الروح في تلك البلاد
وجسم لا تكون الروح فيه	جمادٌ عند أرباب السداد
فلا تعجب إذا ناديت جسماً	ولم تسمع جواباً من جماد
وما تركي جوابك عن ملال	فكن في البعد زين الاعتقاد
ولكن ما ظننت قضاء سهلاً	لعمرك دونه خرط القتاد
فكم بعنا كلاماً واشترينا	فكان البيع في سوق الكساد
فلو أني أيسست ركبت عيساً	معلمة على قطع البوادي

(١) الشيخ بشارة بن عبد الرحمن الخيقاني الغروي النجفي / أعيان الشيعة / ٣م ص ٥٦٧. وفي شعراء الغروي ج ١ ص ٤٣٢ الشيخ بشارة بن عبد الرحمن آل موحى الخاقاني النجفي.

وفازت اصفهان وساكنيها  
فهذا متن أحوالي أتاكم  
ومن نظمه هذه القصيدة قالها وهو في دار الغربة حين تذكر الغري وأهله  
وأولها:

بزغن شمس أم طلعت بدور  
وبرق ترائي أم ليلى وترها  
إذا خطر مع تربها وتمايلت  
فلما رآها ناظري صرت عاشقاً  
إلى أن يقول:

فأعرضت عن ليلى ووصفي جمالها  
وملت إلى ذكر الغري وأهله  
بلاد بها الرحمن أودع تربة  
لها شرف عال على كل بقعة  
بلاد بها صحي ورهطي ومنزلي  
فما قط تحلوي بلاد وإن حلت  
أهيل الحمى عيني لا تألف الكرى  
أهيل الحمى ليلى طويل لبعدهم  
أهيل الحمى إني أقول مضمناً  
(اسرب القطا هل من يعبر جناحه  
فطار إلى نحوي الغري ولم اطر  
أهيل الحمى لا تقطعوا حبل وصلكم  
أهيل الحمى ذا الدهر يوعد باللقا  
فلا تنقضوا أهل الغري عهودكم  
عسى تجمع الأيام شملي بقربكم  
عليكم سلام الله مني مسلسلاً

فما عندها إلا جفا ونفور  
أهيل لنا فيهم غنى وسرور  
لحيدرة للمؤمنين أمير  
فليس لها إلا الحجاز نظير  
إليها ركاب الزائرين تسير  
ولو زخرفت فيها لدي قصور  
فليس لها طعم الرقاد يزور  
وليلى لديكم بالغري قصير  
فلم يبق لي إلا اللسان نصير  
لعلي إلى من قد هويت اطرير  
لأن جناحي بالفراق كسير  
لأنني إليه يا كرام فقير  
وتحدث من بعد الأمور أمور  
وإني على حفظ العهود صبور  
فإن إلهي راحم وقدير  
وإن شئتموه يا كرام يدور<sup>(١)</sup>

وقال حين تذكر الغري وأهله ، وهو إذ ذاك في بم من أعمال كرمان :

تبدى أم سنا هند بدا لي  
تبسم عن أقاح أو لآلي  
أتتني فيه أنفاس الشمال  
تميس بحسن قد واعتدال  
لعمري بالغزالة والغزال  
فدته النفس من عم وخال  
قبيل الجلد في السحر الحلال  
بسلطان الملاحاة والجمال  
بضرب البيض والسمر العوالي  
بسكان الغري ذوي المعالي  
وإن أفتوا ملالاً بالنوى لي  
فلست ودادهم يوماً بسالي  
فيحلوا عند ذكرهم مقالي  
حلالي العيش في تلك الليالي  
مع الأحباب في روس الجبال  
لنا والقبة البيضاء حيالي  
رياض الود من غيث الوصال<sup>(١)</sup>

أنور الشمس أم بدر الكمال  
وبرق لاح أم ذا ثغر هند  
ومسك فاح أم هذا شذاها  
نعم هند تبدت في خباها  
بنور جبينها واللفظ تزري  
وعم جبينها بالحسن خال  
سهام لحاظها تدمي فؤادي  
لها حكم على العشاق حتم  
لئن نالت يداي الوصل منها  
ولأ فالغنى لي عن هواها  
رعى الله الغري وساكنيه  
لئن هم أبعدوني عن حماهم  
أكرر ذكرهم نظماً ونثراً  
بباب النهر مرت لي ليال  
فكم من ليلة فيها جلسنا  
وكم أيام سعد قد تقضت  
وكم في الروضة الخضرا سقينا



## السيد جعفر الحلي

إلى أن أغاثتنا الحميدية التي      علا ماؤها سهل الغرين والهضبا<sup>(١)</sup>  
نزلوا في حمى الوصي فأوحش      منزل كم زها ببشرهم الهش  
بشرهم شمسنا إذا الدهر أغطش      ليت شعري أكان للنجف الأش  
رف أم للفيحاء      أجلى شحوباً

✱

زهت الأرض والغياث أتاهما      والغري ازدهى بغرة طه  
أدركت فيهم الملوك مناهما      فتعاطت على اختلاف هواها  
ضربا      هذه      وتلك      ضريبا<sup>(٢)</sup>

✱

ففي الغري لي بنوعمومة      وجوهم ريماني وراحي  
لا اجتدى المزن إذا ما سلمت      أيديهم الوكف بالسباح  
فجمرة العرب بطون هاشم      وهم سراة حيّها اللقاح<sup>(٣)</sup>

✱

يا طول ليلى بالغري كأنه      قتل الصباح - فلم يقم - بعمود  
وقفت سوارى النجم فيه فخلتها      بدنا هوين بمنهج مسدود  
أو حملت همي فأثقل خطوها      فكأنها مصفودة بقيود<sup>(٤)</sup>

✱

(٣) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ١٣٥.

(٤) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ١٤١.

(١) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٧٧.

(٢) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٨٩.

وكفت على كل الجهات أكفه  
لا سيما النجف الشريف فأهله



فها أنا بالغري ولي فؤاد  
يسير وراء ظعنك حيث سارا<sup>(٢)</sup>



أنخها بالغري فلست تلقى  
سوى دار الحمى للعلم دارا<sup>(٣)</sup>



بكر النعي إلى الغري فراعنا  
فترى الأنام لهول ما قد قاله  
من عائر رعباً ومن مذعور<sup>(٤)</sup>



من خفرات الشام محجوبة  
إلى الغريين أتت زائره<sup>(٥)</sup>



أهلاً فقد لاحت لنا البشائر  
وأصبح الغري وهو زاهر<sup>(٦)</sup>



يا برق خذ نبأ نكابد ثقله  
يا برق إني بالغري موله  
سينوء فيك فلست تحمل ثقله  
(يا برق إن جئت الغري فقل له)  
بأرضك مودع<sup>(٧)</sup>



(١) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ١٥٨.

(٢) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢٠٠.

(٣) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢٠١.

(٤) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢١٥.

(٥) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢٢٨.

(٦) سحر بابل صفحة ٢٤٥.

(٧) سحر بابل صفحة ٢٩٧.

هل كان في النجف الأعلى سواء فتى تضيء غرته في حسنها النجفا<sup>(١)</sup>

\*

حسنّت كف العلي إذ كنت خاتمها فأنت زيتنها يا درة النجف<sup>(٢)</sup>

\*

أمير زها وادي السلام بوجهه وقد كان حياً وجهه يتهلل<sup>(٣)</sup>

\*

بكي الحمى لعلي والذين به إذ ليس غير علي للأنام حمى<sup>(٤)</sup>

\*

يا أمر النجف الأعلى أجد نظراً بسيد علوي عالم علم<sup>(٥)</sup>

\*

إذا ما أتى نحو الغري بريدكم أبا دره عجلان والقلب ذاهل<sup>(٦)</sup>

\*

خلاصة شكواي أن الغري، لبعذك كالرسم عافي الأثر<sup>(٧)</sup>

(١) سحر بابل صفحة ٣١٣.

(٢) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٣٣١.

(٣) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٣٦٣.

(٤) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٣٩٤.

(٥) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٤٠١.

(٦) مستدرك سحر بابل صفحة ٤.

(٧) مستدرك سحر بابل صفحة ٦.

## الشيخ جعفر النقدي

قال الشيخ جعفر النقدي المتوفي سنة ١٣٦٩ هـ بعنوان

### الغري

فغدت تسيل على الخدود دموعه  
يشكو الغرام وأين عنه ربوعه  
والركب شق على المشوق نسوعه  
ليلاً فأثر في حشاي لموعه  
ومضت وصبري لم تصنه دروعه  
حياك من غيث السماء مريعه  
لولا الدموع الجاريات تذيعه  
وشتاؤه وخريفه وربيعه  
بحماك والبدر المنير طلوعه  
بلغ الفظام من السلور ضيعة  
قلباً كغريبتكم شجاء ولوعه  
ريح الخزامى في الفضاء تضيعة  
فغدا ينوح، فراقني تسجيعة  
من دهره مضى الفؤاد وجيعة  
مذ كان ذا فلق فكيف هجوعه  
جفت مدامعه وسال نجيعة  
فيها الفتى يهنا ويسكن روعه  
فيها يؤول إلى الشتات جميعه<sup>(١)</sup>

خفقت على ذكر الغري ضلوعه  
وإلى ربوع العلم بات فؤاده  
بعدت ودون ربوعها بيد الفلا  
لله برق لاح من وادي الحمى  
هتكت حجاب الأفق ومضة نوره  
يا منزلاً قد أبعدته يد النوى  
بين الضلوع هواك سرّ كامن  
إني لينعشني بربيعك صيفه  
يا حبذا شمس السماء غروبها  
أدرت مهاد العلم أن وليدها  
يا جيرة الذكوات أذكى بُعدكم  
ما أطيب النشر الذي من حيكم  
وحمام أيك أرقته نوائحي  
نُح يا حمام كما تشاء فكلنا  
عيناك ما هجعت وعيني لم تنم  
هيهات أن يدنو الرقاد لناظر  
ما هذه الدنيا بدار مسرة  
لكنها دار الهوان وكل ما

## الجمال إبراهيم العاملي

قال من قصيدة:

عرج بجزين يا مستبعد النجف      ففضل من حلها يا صاح غير خفي

## جمال الدين الحمصي

فلما بلغت جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي أواخر (القرن الثامن الهجري) رد عليه بقوله:

أرى تجاوز حد الفكر والسخف      ما راقب الله أن يرمي بصاعة  
وأعجب لجزين ما ساخت بساكنها      وقد تحيرت فيما فاه من سفه  
ومنها:

ما أنت إلا كمن قد قاس منطقة الـ      أو من يقيس النجوم الزاهرات إذا  
ولم أوفك ما استوجبت من قذع      وما أردت بهذا الغض من رجل  
ما كان هجوي له إلا ليقلع عن      وإن عتبت عليه وهو يسمعي  
بيت المحرم ذا الأستار بالكنف      سمت إلى أوجها والسعد بالخزف  
ولست أجمع سوء الكيل والحشف      لثله خلف من غابر السلف  
تكفير أهل الهدى والدين والصلف      لقد بكيت عليه وهو في الجذف<sup>(١)</sup>

## الشيخ جواد الشبيبي

ت سنة ١٣٦٣هـ

كتب إلى الشيخ عبدالحسين الحلبي جواباً عن بعض قصائده، وهي القصيدة اللامية، ثم ذكر «النجم» وعلماؤها، فقال:

سمعاً خليط شبابي ما لعاطفتي	مهما تغيرت تغيير وتبديل
كم عللنتي بك الأيام تجمعني	وعلتي أصلها هذي التعاليل
وواعدتني أن تصفو مواردها	وما مواعيدها إلا الأباطيل <sup>(١)</sup>

فتعريسة الركب بالوادي من النجم	هل رجعة لك من بعد النوى القذف
غادرت دينار وجهي عنك منصرفاً	في موسم الوجد للأشجان والكلف

✱

يا رملة الذكوات البيض لا وسمت	إلا ثراك غواذي الرجز والوطف
نور الإمامة سرنا من أشعته	على مدى عن جبين الصبح منكشف
وأنت يا قبة الاسلام لو لجأت	إليك مطرودة الأقدار لم تحف <sup>(٢)</sup>

✱

لجيرة النجم الأعلى بجانحتي	مغنى كما يتمنى القلب مأهول
أنزلتهم فيه مقروين ينهلهم	دمع إذا شحت الأنواء مبذول

(١) شعراء الغري م ٢ ص ٣٨٥.

(٢) ماضي النجم وحاضرها ص ٢٥ - ٢٦.

بيوت علم عليها أينما ضربت  
فجر الأدلاء من ضلت بصيرته  
براكم الله أرواحاً مقدسة  
آراؤكم لا السيوف البيض قام بها  
أعلت منار الهدى في كل مملكة  
كأنكم والمعالي من فرائسكم  
دافعتم عن سنا القرآن فالتجأت

ستر من العفة البيضاء مسدول  
فأنتم في دياجيها قناديل  
من معدن اللطف والباقي تماثيل  
لله في الأرض تكبير وتهليل  
هذه العمام لا تلك الأكاليل  
أسد، وأقلامكم من حولكم غيل  
توراتهم هدهه والأناجيل<sup>(١)</sup>

(١) ماضي النجف وحاضرها «ط ٢» ج ١ ص ٣٢ - ٣٣.

## الحسين بن الحجاج

من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
 تحظون بالأجر والإقبال والزلف  
 يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي  
 ملياً واسع سعيّاً حوله وطف  
 تأمل الياب تَلْقَا وجهه فقف  
 أهل السلام وأهل العلم والشرف  
 مستمسكاً من حبال الحق بالطرف  
 وتسقيني رحيقاً شافي اللهب  
 بها يداه فلن يشقى ولم يخف  
 على مريض شفي من سقمه الدنف  
 وأن نورك نور غير منكسف  
 للعارفين بأنواع من الطرف  
 يهبطن نحوك بالألطف والتحف<sup>(١)</sup>

يا صاحب القبة البيضاء على النجف  
 زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم  
 زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن  
 إذا وصلت فأحرم قبل تدخله  
 حتى إذا طفت سبعاً حول قبه  
 وقل سلام من الله السلام على  
 إني أتيتك يا مولاي من بلدي  
 راجٍ بأنك يا مولاي تشفع لي  
 لأنك العروة الوثقى فمن علقت  
 وإن اسماءك الحسنى إذا تليت  
 لأن شأنك شأن غير متقص  
 وإنك الآية الكبرى التي ظهرت  
 هذي ملائكة الرحمن دائمة



## حميد فرج الله

### واحي السلام

وقفت وقد هالني الموقف  
أجلت النواظر في بقعة  
تصورت كم ضمّ هذا الأديب  
فكم من ملوك أقاموا القصور  
وكم عالم ضم هذا الثرى  
وكم من فتى حط في رمسه  
وكم من صحيح طواه الفنا  
عوالم قد ووريت هاهنا  
تأملت لم كل هذي الحشو  
وما السر في نقل أجدائها  
فتطوى المسافات عبر الحدو  
وهذي الملايين مرّ القرو  
تأملت حتى كأني سكر  
فصوّت في مسمعي هاتف  
ولاحت على خاطري صورة  
تشع بآفاقها قبة  
تعال لتحضن وادي السلا

فجفت على شفتي الأحرف  
مداها على البعد لا يعرف  
مجموعاً من الناس لا توصف  
رفعافوا القصور وما زخرفوا  
وكم شاعر حسّه مرهف  
ومن غادة قدها أهيف  
ء يوارى إلى جنبه مدنف  
وجيل على آخر يرصف  
د إلى مستقر هنا تزحف  
إليه وفي تربه تقذف  
د ويأتي الغريّ بها الموجف  
ن كأن الغريّ لها متحف  
ت وما لامست شفتي القرقف  
بذكر إمام الهدى يهتف  
وعنوانها النجف الأشرف  
علت شرفاً، دونها الأوطف  
م وتدرّك من جاء يستعطف

ومدت على الراقدين الظلا  
 سمت باسم حيدرة رفعة  
 فأضحى الغري بها غادة  
 تسير الجموع إلى تربة  
 فمن جاور المرتضى حيدراً  
 ل كأم على صبية تعكف  
 وجلت عن الوصف إذ توصف  
 وكل موال بها يكلف  
 لمسجد حصائه ترشف  
 بيوم الجزاء غداً ينصف<sup>(١)</sup>

---

(١) وادي السلام ص ٢١٩ - ٢٢٢ .

### دعبل الخزاعي

سلام بالغداة وبالعشيّ  
ولا زالت عزالي النوء تزجي  
ألا يا حبذا ترب بنجد  
وصي محمد - بأبي وأمي -  
لئن حجُّوا إلى البلد القصي  
على جدث بأكناف الغريّ  
إليه صباية المزن الرويّ  
وقبر ضم أوصال الوصيّ  
وأكرم من مثي بعد النبيّ  
فحجي ما حييت إلى عليّ<sup>(١)</sup>

### السيد رضا الهندي

قال متشوقاً إلى النجف:

يا أيها النجف الأعلى لك الشرف  
فيك الإمام أمير المؤمنين ثوى  
يا سائرين إلى أرض الغري ضحى  
ما ضرکم لو حملتم ما يئُثُّکُم  
ضمنت خير الورى يا أيها النجف  
فالدر فيك وما في غيرك الصدف  
نشدتکم بأمير المؤمنين قفوا  
صب غريب كئيب هائم دنف<sup>(٢)</sup>

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٤، وشعر دعبل بن علي الخزاعي ص ٢٧٦ .

(٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٢٥ .

### الشريف الرضي

سقى الله المدينة من محل  
 وجاد على البقيع وساكنيه  
 وأعلام الغري وما استباح  
 وقبراً بالطفوف يضم شلواً  
 وسامرا وبغدادا وطوسا  
 قبوراً تنطف العبرات فيها  
 صلاة الله تحفق كل يوم

لباب الماء والنطف العذاب  
 رخيّ الذيل ملآن الوطاب  
 معالمها من الحسب اللباب  
 قضى ظمأً إلى برد الشراب  
 هطول الودق منخرق العباب  
 كما نطف الصبير على الروابي  
 على تلك المعالم والقباب<sup>(١)</sup>

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٢٣، وديوان الرضي ج ١ ص ٩١.

## الصحاب بن عباد

يا زائرین اجتمعوا جموعاً  
إذا حللتُم تربة المدينة  
فأبلغوا محمد الزکیا  
حتى إذا عدتُم إلى الغری  
وبعد بالبقیع فی خیر وطن  
وأبلغوا القتلی بأرض الطف  
ثمة عودوا ببقیع الغرقد  
وبافر العلم أخوا الذخائر  
وکنز علم الله فی الخلائق  
فبلغوهم من سلامی النامی  
حتى إذا عدتُم إلى بغداد  
فبلغوا منی سلاماً دائماً  
وواصلوا السیر وزوروا طوساً  
حيّوه عني ما أضاء کوکب  
وسلموا بعد علی محمد  
واعتمروا عسکر سامراء  
نحو علی الطاهر المطهر  
وصرت فی الغری فی خیر وطن

وکلهم قد أزمعوا الرجوعاً  
بخیر أرض وبخیر طینه  
عني السلام طیباً زکیاً  
فسلموا منی علی الوصي  
أهدوا سلامی نحو مولای الحسن  
تحیّتی ألفین بعد ألف  
نحو علی بن الحسین سیدی  
ومعدن العلیاء والمفاخر  
جعفر الصادق اتقی صادق  
ما لا یزول مدة الأيام  
بمشهد الزکاء والرضوان  
سلام من یری الولاء واجباً  
نحو علی ذی العلی ابن موسی  
وما أقام یذبل وکبکب  
بأرض بغداد زکی المشهد  
أهدوا سلامی أحسن الاهداء  
والحسن المحسن نسل حیدر<sup>(١)</sup>  
سلم علی خیر الوری أبی الحسن<sup>(٢)</sup>

(١) مناقب آل أبي طالب «ج ١» ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٠ .

## السيد صادق الأعرجي

قال في مراسلة بينه وبين الشيخ محمد رضا النحوي المتوفي سنة ١٢٢٦

أسْكَنَ أكناف الغريِّ عليكم  
ولا زايلتكم من ثناء نسائم  
وأمتست عليكم مثل ما أصبحت به  
أأجباب إخوان الصفاء عتبتم  
عتبتم على قطع الرسائل برهة  
وقلتم بأننا قد أضعنا حقوقكم  
وما كان هذا العتب إلا تجنياً  
وحاشاي من تضييع حق فإن من  
ولا سيما حق به شدت أنه  
ولاني على ما كنت تعهده فما  
وحاشاك من ضيم تجر لذي وفأ  
شكوت أناساً بعدما كنت واثقاً  
فكان الذي قد كان والدهر مولع  
على أنها الأيام تذهب بالفتى  
فقد قيل والأقوام فيهن عثرة  
«إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت  
فدع عنك إخوان الزمان ولا تتق  
فكم من قريب وهو غير مقارب  
ولاني على ما مر من زمني بهم

سلام صديق في الاخاء صدوق  
خوافقها تعتادكم بخفوق  
بكل صبح مقبل وغبوق  
على مخلص ما وده بمذيق  
وذاك لسرفيه غير دقيق  
وما قولكم في حقنا بحقيق  
على عاشق من ترهات عشيق  
أضاع حقوقاً عى شر عقوق  
يطوق حر النفس طوق رقيق  
حقوقك إلا في الأداء حقوقي  
خلاف خليل بالوفاق خليق  
بهم دون من صافاك أي وثوق  
بجمع فريق أو بشت فريق  
طوارقها عدواً بكل طريق  
بمعتمد في عمدة ابن رشيق  
له عن عدو في ثبات صديق»  
فما عهدهم في ودهم بوثيق  
وكم من رفيق وهو غير رفيق  
يرق ويصفو كم جرضت بريقي

فما العيش من بعد الفراق لذي هوى  
وقد هاج أشواقي إليكم مهيم  
أطارحه شكوى النوى فيجيبني  
عسى الله أن يرتاح للقرب باللقا

بصاف ولا ماء الحيا برقيق  
على فنن طامي الفروع وريق  
وكم بين عان موثق وطلق  
فيجمع شملَي شائق ومشوق<sup>(١)</sup>

## صادق الفحام

قال في تجديد الصندوق الخاتمي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وذلك  
عام ١٢٠٣هـ:

الله صندوق بديع صنعه  
أودعه صانعه عجائباً  
يرمقه الطرف فيغدو حائراً  
جلّ عن المثل جلال فيه من  
عيبة علم جدت قد حوت الـ  
لذاك قد قلت به مؤرخاً

ليس له في الحسن من مضاهاي  
تُجلّ عن حصر وعن تناهي  
فيه فيرتد حسيراً ساهي  
جلّ عن الأنداد والأشباه  
علم الجليل الكامل الإلهي  
(قد جدت عيبة علم الله)<sup>(١)</sup>

(١) شعراء الحلقة ٥٩/٣ .



### السيد صالح بحر العلوم

ليس	في	وسعي	الخروج على سنة السلف
نحن	نهوى	وعيبنا	أنّ في حبنا الشرف
وستغتالي	جفان	على مقرر الشغف	
وكفاني	شهادة	أنّ مثواي في النجف <sup>(١)</sup>	

---

(١) جريدة الهاتف العدد ٢٦٤ .

### الطفيل بن عامر بن وائلة

آلا طرقتنا بالغريين بعدما      كللنا على شحط المزار جنوب  
أتوك يقودون المنايا وإنما      هدتها بأولانا إليك ذنوب  
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له      عن الله في دار القرار نصيب الخ<sup>(١)</sup>

(١) تاريخ الرسل والملوك ص ١٠٦٥ - ١٠٦٦.

## الدكتور عباس الترجمان

### الذكريات

تؤرقني ذكريات عذاب      ولكنّها لي عذاب  
وتتأبني هزة بعد أخرى      كأني نبي أتاه خطاب  
فأخرج من ربع طهران شوقاً      تسري جبال وتطوى شعاب  
وأجتاز كلّ الموانع حتّى      تلوح لعينيّ تلك القباب  
معاهد دين وعلم وتقوى      منازل طهر علاها اكتئاب  
آخر لوجهي وأسمو بروحي      بأعتاب قُدسٍ وكلّي عتاب:  
أأبقى طريداً شريداً معنى      أأسلو ويوحشني الاغتراب!  
يُفرّق ما بين جسمي وروحي      وأصبر، هذا لشيء عجاب!  
أطوف بتلك المنازل روحاً      وأرجع والأمنيات سراب  
وأصحو على غربتي والتّنائى      وما شادت الذكريات يباب  
طهران - ١٣٩٣ هـ.

وقال أيضاً:

### كتب الأحاب

مما يهون به الفراق كتابُ  
 أم للغريب تَعِلَّةٌ يشفى بها  
 أبداً يعيش على حساب الذكريا  
 يا أهل وُدِّي يا بني وطني الحبيب  
 والله ما يوماً سلوتُ بغيركم  
 هذي المُرُوجُ الخُضْرُ لا أرتادها  
 وإذا دخلتُ الروض عفواً ساعة  
 لا أنفَ لي لِيَسْمَ فَوَاحِ الشذا  
 لا أذنَ لي تصفو لتغريدٍ ولا  
 فكأنني لستُ المحلَّقُ في الرُبَى  
 حتَّى غَدَوْتُ لِعُظْمٍ ما قد حلَّ بي  
 قد نَمَقْتَه بشوقها الأحابُ  
 اسم التَغَرَّبِ للغريب عذابُ  
 تِ وما يراه من النعيم سرابُ  
 ب تحيَّةٌ من محجري تنسابُ  
 كلاً ولا عنكم تعوض صحابُ  
 وكأنَّ ذوقي مُذ حَيْثُ يَبَابُ  
 لم يجتذبنني منظر جذابُ  
 لا عينَ لي يزهو لها خلابُ  
 قلباً تُعاطيه الحياة كعابُ  
 شَدَّوْا وكان لِشَدْوِهِ طَلَابُ  
 فيما مضى من رِقَّتِي أرتابُ  
 طهران - ١٣٩٥ هـ.

## وقال أيضاً:

## نجفي

بالرغم مني صرتُ عنك أبعدُ  
 نجفي، وهل تنسى ربوعك عهداً  
 أنا ذلك الطفل الذي ربّيته  
 مترعراً من مُعطياتك ناهلاً  
 متدرجاً نحو المعالي سلماً  
 متسماً شُمّ الذرى مترنماً  
 فيحيطه الجمعُ الغفير مؤيداً  
 نجفي وهل تنسى المواكب زحفها  
 أنا ذلك الشاب الذي أعدته  
 أسديتُ نصحي للذين تجرّهم  
 وشهرت قاطعَ مقولي حقداً على  
 وصدعتُ بالحقّ المبين مجاهراً  
 مستكراً فعلَ الطغاة مخالفاً  
 ما راعني تهديدُ طغمة «ماركس»  
 نجفي وهل تنسى الجماهير التي  
 شخصاً لتوحيد الأمانى مائلاً  
 كهلاً عن الإسلام لما ينحرف  
 لم ينتظم يوماً بغير نظامه  
 أنا ذلك الكهل الذي أعجزتهم  
 كنتُ الأمين على مكاسب أمة الدّ

أودى بصبري دمعي المتمردُ  
 بوليدٍ شعلتك التي يتوقّدُ  
 بمهادٍ أمّنك حين كان يُوصدُ  
 عذباً فراتاً طاب منه الموردُ  
 صعبَ المدارجِ رغمَ ذلك يصعدُ  
 مذ راح للشعرِ المُلحّن ينشدُ  
 ومشجعاً عُشاقه والحُسّدُ  
 نحو الرشاد بها يسير المرشدُ  
 برّاً يجاهد عن حماك ويجهدُ  
 أهواؤهم للمُغريات ليهتدوا  
 من غرهم أسيادهم كي يُفسدوا  
 في كلّ حشدٍ والحوادثُ شُهدُ  
 سير البُغاة وبالجُناة أندُدُ  
 حتّى تولّوا مدبرين وشردوا  
 كانت لِشَتَى الأُمّياتِ تُحشّدُ  
 باسم العقيدة والولاءِ يُوحّدُ  
 كلاً ولَنْ عمّا أرادَ مُحَمّدُ  
 بالرغمِ ممّا واعدوا وتوعّدوا  
 عن قصديهم مني وعزّ المقصدُ  
 ين الحنيف ولا أزال أوكدُ

أَمَنْتُ بِاللَّهِ الْمَهِيْمِ عَارِفًا  
وَنَذَرْتُ نَفْسِي لِلنَّبِيِّ وَاللَّهِ  
وَعَكَسْتُ أَضْوَاءَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ  
قَالُوا بِأَنِّي مَارِقٌ عَنْ غِيهِمْ  
وَلَأَنْتِي لَا أَسْتَكِينُ لـ «عَفْلِي»  
بُعَدْتُ قَسْرًا عَنْ حِمَاكَ وَهَلْ يَهُو  
يَا مُوْطِنِي يَا مُسْقِطَ الرَّأْسِ الَّذِي  
أَسْمَعْتُ مَا قَدْ شَوَّهُوا مِنْ سُمْعَةٍ  
الْمُجْرِمُونَ الْفَاتِكُونَ بِعَصْبَةٍ  
قَالُوا بِأَنِّي أَجْنِيٌّ دَاخِلُ  
وَأَنَا الْمَحْرَمُ لِلتَّجَسُّسِ دَائِمًا  
أَنَا ذَلِكَ الْعَلَمُ الَّذِي لَا يَنْطَوِي  
مَا الْإِنْتِظَارُ بِزَمْرَةٍ فَتَاكِهٍ  
أَيْنَ الْفِتْوَةُ وَالْحَمِيَّةُ وَالْإِبَا  
يَا مُوْطِنَ الْأَفْذَادِ هَلْ مِنْ ثَوْرَةٍ  
حَتَّى أَعُودَ إِلَى ثِرَاكِ وَهَذِهِ  
فَعَلِي مُشْرِفِكَ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ

إِيَّاهُ دَوْمًا أَسْتَعِينُ وَأَعْبُدُ  
مُتَّبِعًا مَا شَرَعُوا أَوْ مَهْدُوا  
مِمَّا جَنَّاهُ عَلَى «الْحَدِيثِ» وَأُورِدُوا  
رَجْعِي وَأَنِّي طَائِفِيٌّ أَحْقِدُ  
وَعَنِ النَّظَامِ الْحَقُّ لَا أَتَجَرَّدُ  
نُ عَلَيْكَ قَسْرًا عَنْ حِمَاكَ أَبْعَدُ!  
لِسُورِ الْوُجُوبِ لِمُمْكِنٍ لَا يَسْجُدُ  
بِيضَاءَ نَاصِعَةِ الْبَيَاضِ وَسُودُوا  
كَانَتْ حِمَاسًا لِلْجَمْعِ تَتَوَقَّدُ  
مُتَجَسِّسٌ يَا بَشْ مَا قَدْ أُورِدُوا  
كَأَبِي وَجَدِّي فِي الْجَمْعِ مُتَوَلَّدُ  
مُتَرْفَعًا عَمَّا عَلَيْهِ تَعَوَّدُوا  
مِنْ كُلِّ إِنْسَانِيَّةٍ تَتَجَرَّدُ  
أُنْعَالِبُ فِي غَابِنَا تَتَأَسَّدُ  
جِبَارَةً تَجْنِي الرُّؤُوسَ وَتَحْصَدُ  
أُمْنِيَّتِي فِي طُهْرِ تَرْبِكَ الْأَحَدُ  
تَتَرَى مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ تَرَدَّدُ

مَخِيْمُ نَصْرِ آبَادٍ، فِي الْحُدُودِ الْإِيرَانِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ - ١٣٩١ هـ.

## وقال أيضاً:

## وفاء شاعر لوطنه

يا أيُّها النجفُ المشيّدُ      ترنّمتي بك والنشيدُ  
يا نعمة الأوتارِ والأفذا      ذِ لَحْنِهَا الخُلودُ  
يا موطن الأحرارِ طا      رِفْهُمُ يَوْمُكَ والتلبّدُ  
يا موردَ الأبرارِ طا      ب لهم بمنهلك الورودُ  
يا عزيمة الثّوارِ يشد      كوَ وَقَعَ خطوتها الحديدُ  
يا مريضَ الأبطالِ يعد      خو في الوجعِ لَهُمُ الأسودُ  
يا منبع العلماءِ تجد      ري دائماً وبِهِمُ تجودُ  
يا مسرحَ الشعراءِ يسد      مو في معارجك القصيدُ  
أنا يا حبيبي ثابتُ      لك بالوفاءِ كما تُريدُ  
إن أبعدوني جفوةً      هل أنت عن قلبي بعيدُ  
أزقي ودمعي والحَنِيدِ      نْ إليك يا بلدي شهودُ  
سأظل حراً مطلقاً      إن لم تقيّدني العهدُ  
عاهدتُ ربي أن أعود      دَ إلى رُبّاك، نعم أعودُ  
أنا منك لا أنفكُ عند      ك وإن أبى الخصم العنيدُ  
من مائك العذب الفُرا      ت رَويتُ وارتوت الجُودُ  
عُجِنتُ بمائك تربتي      وتصلصلت وهي الرصيدُ  
وعلى ثراك سجدتُ أو      لَ سجدةً وأنا وليدُ  
وجرى هواؤك في دمي      للقلب أوصله الوريدُ  
وهواك خامرَ فكري      أبداً يظلُّ ولا يبيدُ  
تمضي الدهورُ وتنطوي      وهواك في قلبي جديّدُ

وقال أيضاً:

### رسالة عاشق

وسكن الروع لا تحزن ولا تحف  
 وادي السلام ومغنى الأمن والزلف  
 أرض تجلت بأسمى رتبة الشرف  
 إنس وجن وأملك من الكلف  
 عليه من شوقها والحب كالحقف  
 تأمله تحض به في ذلك الكف  
 يجل عن شبه بالدر في صدف  
 من جذوة الحب بل من شعلة الشغف  
 وعاشق الحق عنه غير منحرف  
 مثواه من أحد المؤمنين جفي  
 هدى وسلم سلاماً عاطراً وقف  
 من عاشق مستهام مبعّد ذنب  
 ولا أراها بما كنّ المشوق تفي  
 أودى الهلاك به حتى شفا جرف  
 يفضل العيش في مغانك في شظف  
 لا بل على الحور والفردوس والغرف  
 لك العداة وعن ذاك الجوار نفى  
 كقباض الجمر لم يالف سوى الأسف  
 ولا دنت نفسه يوماً إلى الترف  
 كأن أكل هذا أكل الجيف

نهني لذي جبل «المشراق» بالنجف  
 واخلع فإنك في الوادي المقدس في  
 واسجد لربك شكراً إذ بلغت إلى  
 واقصد إلى مرقد في بابه ازدحمت  
 توسط الذكوات البيض وانعطفت  
 هناك مغنى الأمانى المزمينات وما  
 هناك معنى الهدى المكنون في جدث  
 هناك كعبة أشواق قد التهمت  
 هناك قبله أهل الحق متجه  
 هناك مثنوى أمير المؤمنين وهل  
 فاشنع أمام ضريح فيه قد دُفن الـ  
 وقل: إمام الهدى والحق مألكة  
 إليك نَمَقها الشوق الممض به  
 أدرك مُعَنَّاك يا مولى الأنام فقد  
 هذا الذي عاش ما قد عاش مقتنعاً  
 على اللذائذ في الدنيا وزخرفها  
 وفجأة داهمته طغمة نصبت  
 سبعاً وعشراً من الأعوام كابدها  
 ما دنت ذيله ذنباً تجاذبه  
 لا يرتضي أكل مالٍ لا يحل له



يرى القناعة كثرًا لا نفاذ له  
يرجو شهادته في الانتصار لكم  
ولا يُؤايدُ أعداءَ لكم سلفوا  
ولا يرى حرمة للمجرمين وإن  
ولا يرى الحقَّ إلّا في طريقكم  
ولا يرى الدينَ إلّا في ولايتكم  
أنفاسُهُ حشراتٌ لا أنقطاع لها  
رفقاً بمُضناك والمُضنى الذي انعطفت  
يقول عبدك والآهات تخنقه  
سلامٌ من قد أذاب الشوق مهجته  
طال الفراق وقد شطّ المزارُ فهل  
طهران - ١٤٠٨ هـ.

ومن تطلبها في الشائتين كفي  
ولم يكن عنكم يوماً بمُنصرفٍ  
ولا يهادنُ في حربٍ مع الخلف  
كانوا كباراً وأعياناً من السلف  
والسير في غيره في غاية الجَنَف  
وذا هو الحقّ مثل الشمس غير خفي  
إلّا بعودته أولاً فيالتلف  
عليه كفك من داءِ الفراق شفي  
عليك مني سلام الله يا شرفي  
يكادُ إلّا يرى من شدة العَجَف  
لطالب الوصل من دربٍ ومنعطف!

## عباس الخليلي

من قصيدة قالها عند عودته إلى النجف لأول مرة بعد فراره من المشتقة في ثورة النجف.

وجف دمعي فرواك الحشا بدمي  
فناب للسعي رأسي فيك عن قدمي  
أرض العراق فهذي ادمعي كلمي  
خلطت منتشرأ منه بمنظم  
معالم للعلى والعز والكرم  
فلست حتى الردى عنه بمنظم  
يبردان غليلي منك بالشبم  
ثرى كفاه دم القتل عن الديم  
وكم أبيّ بسهم النائبات رمي  
فاتنابه الحنف في الآجام والأكم  
ردتني اليوم، فلتنبشك عن هممي  
قد شاد للمجد ركنأ غير منهمد  
نرضى لك الذل إن قيل العراق (حمي)  
إن خانه السيف يوماً قام بالقلم  
ما كان يرجو إليك العود في الحلم<sup>(١)</sup>

قبّلت منك بعيني الأرض لا بقمي  
عفّرت بالترب وجهي إذ سجدت ضحي  
وكاد ينطق طرفي بالسلام على  
ما الدمع ما اللفظ إلا لؤلؤ رطب  
أرخصت درأ غلا من ذا وذاك على  
رضعت فيك لبان المجد من صغر  
ما الرافدان وإن ساغا بعذبهما  
ضحيت إنسان عيني بالبكاء على  
كم من كمي تردى فيك ثوب ردى  
وكم طريد مضى والويل رائده  
قد شردتني منك الحادثات وقد  
أنا الذي هدأ ركننا من عداك كما  
جدنا بأنفسنا نحمي حماك فلا  
متى تربى لك الأيام مثلي من  
يا حسنهما ساعة ردت إليك فتى

(١) وهي قصيدة طويلة نقلناها مجرّدة من كتاب «هكذا عرفتهم» ص ٣٧٦.

### السيد عباس شبر

قالت لي ابنة القريض والظرف      إذن فهياي إلى أرض النجف  
إن أشف من دائي فتلك رغبتني      وإن أمت فمدفني في تربتي  
فسرت من يومي بها إلى النجف      لعلني انقذها من التلف<sup>(١)</sup>

### الشيخ عباس القرشي

ت في حلب سنة ١٢٩٧ هـ

قال :

بوركت من ساكن أرض الغري ويا      أرض الغري لقد بوركت من سكن  
جاورت خير الوري بعد النبي فيا      طوي لمن كان جاراً من أبي الحسن

وقال :

أسفي فارقت أهلي ضلّة      وأراني هالكاً من أسفي  
أرني يا رب أهلي سالماً      وامتني بينهم في النجف

### الشيخ عباس الملا علي

سلام على وادي الغري على البعد      وإن كان لا يغني السلام ولا يجدي  
سلام مشوق قرّح البين جفنه      وجرعه صاب الصبابة والوجد  
حليف غرام كلما هبت الصبا      صبا قلبه وازداد وقدأ على وقد  
وإن مر ذكر السفح ظلت سوافحاً      سحائب جفنيه دماء على الخد  
تنازعه في كل حين نوازع      من الشوق حتى لا يعيد ولا ييدي  
يقلب طرفيه إذا الليل جنه      كأن وكلت منه المحاجر بالسهد  
ويذكر أياماً تقضت بحاجر      وناعم عيش راق في سالف العهد<sup>(٢)</sup>

(١) جريدة الهاتف العدد ٢٩٧ .

(٢) ديوان الشيخ عباس الملا علي ص ٧٧ - ٧٨ .

## عبد الباقي العمري

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا      سبوح سرت ليلاً فسبحان من أسرى  
تمد جناحاً من قوادمه الصبا      تروم بأكناف الغري لها وكرا<sup>(١)</sup>

\*

ولما سرينا للغري عشية      لمن قد ثوى فيه احراماً وتبجيلاً  
ربطنا بأخفاف المطي ثغورنا      فأشبت البيداء لثماً وتقبيلاً<sup>(٢)</sup>

\*

عجبت لسكان أرض الغري      بظل الوصي استظلوا وناموا<sup>(٣)</sup>

طرنا إلى النجف الأعلى بأجنحة      رفيها يصدع الأفلاك بالزجل  
على مطا كل وجناء مناسمها      أحق من وجنة الحساء بالقبل  
حتى أنخنا بأعتاب الأمير أبي الـ      غُر الميامين مولانا الإمام؛ علي  
فرصع اللثم بالأفواه ساحته      وكللتها بدرّ أدمع المقل  
وشام برق التجلي كل ذي نظر      بأثم من ثرى الاعتاب مكتحل<sup>(٤)</sup>

عجبت لسكان الغري وخوفهم      من الأسد الضاري إذا جاء مقبلاً  
ليلثم أعتاباً تحط ببابها      ملائكة السبع السماوات أرحلا

(١) الترياق الفاروقي ص ١٠١

(٢) الترياق الفاروقي ص ١٢٧ .

(٣) الترياق الفاروقي ص ١٢٨ .

(٤) الترياق الفاروقي ص ١٢٩ .

وفي سوحهم كم قد أناخت تواضعاً  
وهم في حمى فيه الوجود قد احتمى  
وقد أغلقوا باب المدينة دونه  
فمرغ خدأً في ثرى باب حطة  
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر  
قساورة الغاب الربوبي كلكلاً  
ومغناه كم أغنى عديماً ومرملاً  
وذلك باب ما رأيناه مقفلاً  
وردّ وقد أخفى الزئير مهرولا  
لما منعوا عنه مواليه لا ولا<sup>(١)</sup>

\*

قمر من النجف المعلى مذبداً  
أهدى إلى أبصارنا تنويراً<sup>(٢)</sup>

\*

قالوا استخار الغري تولية  
يرقب فيه مقابر النجف<sup>(٣)</sup>

\*

قف بالمطي إذا جئت العشي إلى  
وزر وصلّ وسلم وابك وادع وسل  
أرض الغري على باب الوصي على  
به لك الخير يا موسى الكليم ولي<sup>(٤)</sup>

وقال الشاعر العمري في الشيخ عباس الملاً المتوفي سنة ١٢٧٦ هـ

تراه بالفضل شيخاً  
يزري بنثرٍ ونظم  
والسن سن صبي  
بالمترضى والرضي  
فلإن جهلت علاه  
سل عنه أهل (الغري)<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) الترياق الفاروقي ص ١٣٠.

(٢) الترياق الفاروقي ص ٣٤٠، وتراجع ص ٣٤٢.

(٣) الترياق الفاروقي ص ٤٠٣.

(٤) الترياق الفاروقي ص ٤١٨.

(٥) شعراء الغري ص ٥١.

### وقال في وصف قبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قبة المرتضى عليّ تعالى      شأنها عن موازن وعديل  
من نضار صيغت بغير نظير      في مثال منزّه عن مثيل  
فوقها كالإكليل لاح هلال      رمقته السُّها بطرف كليل  
كبرت فاستقلت الفلك الدو      ار عنها بأن يرى ببديل  
جللت مرقداً جليلاً تجلّت      فوقه هيئة المليك الجليل  
فعلى قبة السماء إذا ما      فضّلوها أقول بالتفضيل  
هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل  
هي فلك بل ما عليه استوى الفلك ومن فوق لوحه من قبيل  
هي كهف النجاة، طور المناجا      ة، ثمال العفاة، مأوى الدخيل  
هي حقّ للجوهر الخاص ما للعرض العام عندها من مقيّل  
هي ظلّ ما ضلّ من قال يوماً      بحماها من تحت ظلّ ضليل  
هي غمد لذي فقار بطين      من سيوف الله العلي صقيل  
هي غاب ثوى به أسد الله      عليّ بصدر أشرف غيل  
ذاك ليث أردى العدي بزئير      وحسام أبادهم بصليل  
كورة لليعسوب مازج صرف اشهد منها أطايب الزنجبيل  
كرة مستديرة فوق قطب      دبّر الكائنات بالتعديل  
أفرغتها يمنى المفاجر من بتر المعالي في قالب التبجيل  
صبغتها بالنور أيدي التجليّ      بقدامي من خافقي جبرئيل  
فغشاها النور الإلهي حتّى      بخيال جلت عن التخيل  
قد حوى فضل بابها جمل الفضل التي قد غنين عن تفصيل  
كعروس بدت بوجه جميل      تسبي شمس الضحى بخدّ أسيل  
هي في الليل مثلها في نهار      وبوقت الضحى كوقت الأصيل  
قابلتها البدور باللثم ليلاً      وشمس النهار بالتقبيل  
صحنها كالقنديل يزهو صفاء      وهي تحكي ذبالة القنديل

<p>يا خليلي والخليل الموسي          عللاني بذكر من حلّ فيها          نعتة بالزبور جاء وبالفـر          هو ساقـي الحوض الذي ليس يظمأ          هو ذات الشفـال لكل عليل</p>	<p>منكما من يُحب نفع الخليل          إنّ قلبي يطيب بالتعليل          قان بل بالتوراة والإنجيل          من حبته يداه بالتنويل          وشفاء لذات كلّ غليل<sup>(١)</sup></p>
--	---

وقال في نزول (هل أتى) في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

<p>وسائل هل أتى نص بحق علي          فظنني إذ غدا مني الجواب له          وما درى لا درى جدّاً ولا هزلاً</p>	<p>أجبتـه (هل أتى) نص بحق علي          عين السؤال صدى من صفحة الجبل          إني بذاك أردت الجدّ بالهزل<sup>(٢)</sup></p>
--	---

## الشيخ عبد الحسين الحلبي

### تحية النجف بيوم العيد

حي أوطاني إذا سعدت  
واصبحابا عهدتهم  
لهم في كل مكرمة  
كيف يخفى فضلهم وله  
(يا خليلي) أنت لي وكفى  
أنت في مرآك مشرح  
لك ودي لا ارتياب به  
اعرب (الراعي) (لهاتفه)  
ومعان للكمال غدت  
إنما (الراعي) وهاتفه  
وهما سفر فإن فكهت  
لك يولي العيد بهجته  
فاستق الأقداح فيه إذا  
وخذ الأفراح منه وما  
واستمعها من فمي نغماً  
لك اهديها محبرة  
كعقود الدر فصلها  
كل عقد لا توازنه

بالتحايا الغر أوطان  
وهم في الله إخوان  
أثر بالفضل ملآن  
بينهم من لطفه شان  
بك عمن لي قد كانوا  
لي ومن ذكراك سلوان  
ما وراء الحس برهان  
عن مزايا بك تزdan  
هي روح وهو جثمان  
لشتات الفضل ديوان  
نفس من يهوى فبستان  
وهي اللطاف وإحسان  
صح أن اليوم نشوان  
هو إلا بك جذلان  
للتهان هي ألحان  
وعليها الود عنوان  
ببديع الصنع مرجان  
دلة تهدي وفنجان<sup>(١)</sup>

(١) كتاب «هكذا عرفتهم» ص ٢٦٦ أما الدلة والفنجان فلها حديث طويل وقد قيلت فيها قصائد جمّة.



## عبد الحسين العاملي

عج بالغري وحول كعبة فخره      أحرّم وطف وانشق تضرّع نشره  
وأشر به لثرى الوصي وقبره      (هذا ثرى حط الأثر لقدره)  
(ولعزّه هام الثريا يخضع)<sup>(١)</sup>

## الشيخ عبد الحميد السماوي<sup>(١)</sup>

لمن الصروح بمجدها تزدان  
هذي عروش الفاتحين بظللها  
أقنومة العقل التي بجلالها  
إن لم يقم رضوان عند فنائها  
نهدت إلى قلب الفضا وتدافعت  
وترنحت بولاء آل محمد  
فتشت أسفار الخلود فشع لي  
شما لم ترفع ذرى كيوانها  
يا درة الشرق التي لجمالها  
كم من جليل من صفاتك أحجمت  
حسبي إلى عفو الإله ذريعة

وبباب من تتزاحم التيجان  
تجثو وهذا الملك والسلطان  
دوى الحديث وجهجه الفرقان  
فلقد أقام العفو والرضوان  
فيه كما يتدافع البركان  
طرباً كما يترنح النشوان  
منها بكل صحيفة عنوان  
إلا وطأطأ رأسه كيوان  
سجد الخيال وسبح الوجدان  
عن حمله الألفاظ والأوزان  
حرم يؤرخ (بابه الغفران)<sup>(٢)</sup>

(١) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء العصر. له ديوان مطبوع. وهذه الأبيات مكتوبة بالذهب داخل الحرم الشريف. وفاته سنة ١٣٨٤.

(٢) أدب الطف ١٠/١٨١.

## عبد الحميد الصغير

وقال الشيخ عبد الحميد الصغير في قصيدة يحن بها إلى النجف، وقد بحث بها إلى صديق له:

تذكرت الليالي الماضية	وأياماً بها سعدت حياتي
ليالي تنقضي سمرّاً وأنساً	إلى جنب الخمائل زاهرات
ليالي قد سعدت بها وحسي	من الدنيا إدكار الماضيات
وليس سوى النسائم خاطرات	تمر على الغصون المائسات
هنالك حيث يجمعنا احتفال	يضوع به شذا زهر النبات
وندرس ما تطيب النفس فيه	أحاديث الهوى متفرقات
وأخلاقاً زكيات عرفنا	بها طيب الورود الزاكيات
خلائق قد طبعن على صفاء	فجاءت وهي رمز العاطفات
ذكرتك فادكر خلاً وفيّاً	على بعد الديار النائيات
إذا جن الظلام يجن شوقي	فألهو بالنجوم الطالعات
وبالقمر المطل على الروابي	وأزهار الخميلة زاهيات
وبالنسمات عبّاقاً شذاها	تضوع بنشره ست الجهات
لقد وافى كتابك وهو سفرٌ	تكمل بالمعاني الساميات
يمثل لي شعوري في سطورٍ	سطعن على الصحائف لامعات
وشوقك (للغري) وساكنيه	من الغر الميامين الأبية <sup>(١)</sup>

\* \* \*

## عبد الرسول الجشي (البحريني) <sup>(١)</sup>

### بين النجف والأزهر

يا شاعر النيل أسمعنا روائعه  
وليس بدعاً فإن السحر مصدره  
قد اشتركنا قديماً في حضارتنا  
أقمتم في ذرى الأهرام أزهركم  
وقد أقمنا على ظهر الغري لنا  
وحسبنا القبة الحمراء مشرقاً  
فاضت على (النجف) الأعلى أشعتها  
لقد قبسنا اقتداءً من أبي حسن  
وقد قرأنا سطوراً من بسالته  
فوجهتنا اتجاهاً من يحققه  
أسمعك من شعرنا في موقفي عجا  
مصرٌ وبابل فاسأل عنهما الحقب  
ولا نزال نراها بيننا سببا  
كالطور آنس موسى فوقه لهبا  
معاهداً سطعت من أفقه شهباً  
يهفولها من نأى داراً ومن قرباً  
فلا ييالي أراح البدر أم غرباً  
العزم والحلم والعرفان والأدب  
حمرأ كأن دم الأبطال ما نضب  
منا فقد حقق الآمال والأربا <sup>(٢)</sup>



(١) ألقاها مرحباً بالوفد المصري الذي زار النجف وفي طليعته الأستاذ الشاعر محمد هاشم عطية .

(٢) شعراء الغري ج ٥ ص ٣٩٥ .

## الشيخ عبد الزهراء عاتي

قال في قصيدة يحيي فيها الولد الأردني الذي زار النجف في سنة ١٣٦٦هـ:

بشراك يا قلب ذا وفد المحبينا	وافى فحققت البشري أمانينا
شمائل من بني الأردن قد عبت	فعطرت بالشذا أرجاء واديننا
حلوا الغريين فازدانت محافله	بأوجه من نجوم الأفق تغنيننا
نادي الغري ضمنت اليوم مفخرة	من العروبة أمجاداً ميامينا <sup>(١)</sup>

\* \* \*

## الشيخ عبدالكريم الزين

المتوفي سنة ١٣٦٠هـ

قال من قصيدة رثائية :

لو يدفع القدر المجلوب ذو لجب	لدافعت عنك أسياف وخرصان
لكنها شيمة للدهر غالبية	فليس يفلت من ظفرين إنسان
هلاً تعود لياalina التي سلفت	على الغريين والأحباب جيران <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

---

(١) شعراء الغري ٥ ص ٤٢٠.

(٢) شعراء الغري ج ٥ ص ٥٠٣.

## الشيخ عبد الغني الخضري

قال مرحباً بالوفد المصري:

يا وفد مصر لا عدتكَ من الحيا  
فيك العراق قد ازدهت أرجاؤه  
وطفاء فيها ما يلدّ ويحسن  
فكأنه بهواك صبّ مفتن  
واهتز من بشرٍ بك النجف الذي  
أنباؤه بولاء مصر تعلن

\*\*\*

وله أيضاً:

رابطة العلم بكم قد ازدهت  
والنجف الأشرف فيكم ازدهر<sup>(١)</sup>

\*

أجباي يا من بالغريين خيموا  
حسبتم بأن العين ضرب من السحب<sup>(٢)</sup>  
همت بعدكم عيني فلو تبصرونها  
وفي ظلها حطوا الرجال عن الركب

\*

على سماء الفضل لاحت ذكاً  
فأشرقت فيها ربوع النجف<sup>(٣)</sup>

\*

(١) ديوان الشيخ عبد الغني الحضي ص ٧٥.

(٢) ديوان الشيخ عبد الغني، الخضري ص ١٦٩.

(٣) ديوان الشيخ عبد الغني، الخضري ص ١٧٤.

## الشيخ عبدالله نعمة

ت سنة ١٣٠٣هـ

قال متشوقاً إلى النجف:

لعل الحمى يوماً تعود سعوده فيخضر واديه ويورق عوده

وله متشوقاً إلى العراق، ويذكر النجف:

يا راكباً يطوي الفلاة ميمماً	أرض العراق مواطن الإخوان
عج بالغري مقبلاً تلك الربى	ركن الإمام ومنبت الإيمان
قبر الأمير وقطب دائرة العلا	خير الأنام وغرة الإنسان
عجلان يحدو جسرة قد شفها	طول السرى وتذكر الأوطان
خرقاء تدرع الربا وتشقها	شق النسيم شقائق النعمان
ولهان ما ترك الهوى من حاله	إلا عقيق مدامع الأجفان
هلا حملت مشرداً قذفت به	أيدي القضاء بوعرتي جيلان
حران ليس له أنيس صباية	إلا تذكر سابق الأزمان
يرنو بعين فؤاده نحو الحمى	فالدمع أيسر ما يلاقي العاني

وله أيضاً من قصيدة:

خليلي عوجاً بالديار وسائلاً	أهيل الحمى عن عهدنا المتقادم
فهل أنعمت عيشاً بعيد فراقنا	وهل امطرت تلك الهضاب بناعم
وهل عرس الحادي بحزوى ورامة	وهل غرد الشادي بتلك المعالم
وهل رؤى الوادي الأنيق وهل غدت	ثغور الأقاحي ضاحكات المباسم
أحن إذا هب النسيم ولم أكن	بناس زمانا بين أهل التراحم

سلام وهل يجدي السلام لنازح  
 حلفت لكم بالله ما أم واحد  
 بأحزن من قلبي غداة ترحلت  
 لئن بخل الدهر الخؤون بقربكم  
 وقد احكم القدر المتاح قضاءه  
 فإن رجائي للأمر يفكه  
 إمام له في كل فخر سوابق  
 إذا افتخر الناس الكلام بمفخر  
 شواهد فضل للإمام وكم له  
 فكم آية نصت وكم آية هدت  
 ولولا ادكاري للغري لما غدت  
 رعى الله أيام الغري فإنما

على الدار والديار أهل المكارم  
 رماها النوى عن وصله بالصوارم  
 ركابي وزمت للفراق رواسمي  
 وحالت صروف البين دون المراسم  
 وسد طريق الوصل عني بصادم  
 كما صد عمرا عن ذؤابة هاشم  
 ومن كل عز أخذه بالمقادم  
 ففخر علي سابق في العوالم  
 على الفضل آيات تبين لنائم  
 وكم حكمة قامت لغير المخاصم  
 سحائب دمعي هاطلات الحناتم<sup>(١)</sup>  
 إليها حنيني وارتعاش قوائمي



## الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

### وادي السلام

قفا ساعة واستنطقا الأثر البادي  
لسان فصيح أو براءة نقاد  
فأفصح تبياناً على غير معتاد

على الذكوات البيض من جانب الوادي  
فكم فيه معنى لا يفى ببيانه  
وكم عبرة خرسا بها نطق البلى

\*

أرى الصخرة الصماء تعرب كالشادي  
بما قد حوته من زهور وأوراد  
بلألاء ثغر قد تنائر في الوادي  
حنايا ضلوع من قوائم أجساد  
فهاجت بنفسي زفرة ذات إيقاد  
بروعة إجلال لها أثر بادي  
بروعته شعري تردى وإنشادي  
صدى صيحة يعتاد ترديدها الحادي  
ومالت أعاليها خشوعاً كأجساد  
تزاحم في طياتها أي أضداد  
مواهب أفذاذ وأخلاق أمجاد  
أندرين كم مرت قرون على الوادي؟  
وكم طويت فيه أكاليل أسباد  
به وعروش ذكها الزمن العادي  
وخانته للتعبير قوة لإيجاد

خليلي ما هذا البيان فلاني  
وذي صفحة الوادي ينم عبرها  
وكم ربوة للرمل ماج أديمها  
ولحد على حافاته قد تعطفت  
وقفت عليه والأسى يبعث الأسى  
وقد جليجل الوادي الرهيب وما به  
هنالك لو شاهدت أروع منظر  
سكون عميق قد تخلل بينه  
وقد جثمت تلك التماثيل حوله  
وكم بعثت من حول هاتيك كومة  
وكم حفرة قد أدرجوا في قرارها  
فيا صفحة الوادي وأنت سجله  
وكم قد تلاشت في ثراه مفارق  
وكم صولجان قد تداعى كيانه  
ورب لسان مفصح عاد أخرسا

وكان محالاً عنده الصمت فاعتدى  
 فهل طويت منه الفصاحة في الثرى  
 سلام على الوادي على ذكواته  
 على تربة منها الصبا قد تعطرت  
 على صفحة الوادي وموجة رمله  
 وقارورة من أدمع قد تكسرت  
 ويا تربة وادي السلام قرارها  
 سقاك الحيا من تربة قد ترعرعت  
 علقت بها طول الحياة وإنني

لسلطانه الجبار أطوع منقاد  
 وهل أخذت في أثرها روعة النادي  
 ومن حلّ فيه من ضيوف ووفاد  
 فرائحها الفياح يعبق كالغادي  
 وآمال آباء وأحلام أولاد  
 لأم رؤوم فوق زهرة أكباد  
 ومن حبها في كل قلب هوى بادي  
 على حبها نفسي لساعة ميلادي  
 سأبعث مقروناً بها يوم ميعادي<sup>(١)</sup>

## الشيخ عبد المهدي مطر<sup>(١)</sup>

وفي ذكرى ثورة «النجف» قال الشيخ عبدالمهدي مطر رحمه الله قصيدة  
نقتطف منها ما يلي :

غير أن النجف اهتزت به	نخوة ملّت سبات المضجع
تلهب الوعي شعوراً ناهضاً	يضمم الوثبة في المجتمع
يالها من نهضة قد أيقظت	كل حسٍ وشعورٍ لم يع
(ثورة العشرين) منها ارتضعت	فتغذت، قد سمت من مرضع
ومشت صاعدةً في روحها	للعلی تدعوبنا خلفي معي
فغدت خيراتنا جمر وغي	غص فيهن فم المبتلع
إن مشت في أرضنا من غاصب	قدم قال لها الوعي ارجعي
فرددنا خطوها مرغمة	تسحب الذيل بأنفٍ أجدع
إنه الطور الذي إن وطأت	قدم تربته قال اخلعي
مرقد الكرار من عمرو العلي	في الوغى، مثوى البطين الأنزع

\*\*\*

قال يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي الذي أهده بعض الإيرانيين لمقام أمير  
المؤمنين عليه السلام في النجف سنة ١٣٧٣ :

أرصف بباب عليّ أيها الذهب واخطف بأبصار من سروا ومن غضبوا

وقل لمن كان قد أقصاك من يده  
لعل بادرة تبدو لحيدة  
فقد عهدناه والصفراء منكرة  
ما قيمة الذهب الوهاج عند يد  
ما سره أن يرى الدنيا له ذهباً  
ولا تضجّر أكباد مفتتة  
أو يسقط الدمع من عيني مولهة  
تهفو حشاه لأنات اليتيم بلا  
هذي هي السيرة المثلى تموج بها  
فاحذر دخول ضريح أن تطوف به  
باب به ريشة الفنان قد لعبت  
تكاد لا تدرك الأبصار دقته  
كأن لجة أنوار تموج به  
سبائك صبها الإبداع فبارست  
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها  
أدلت بها يد فنان منمّقة  
ملء الجوانح ملء العين رهبتها  
يا قالع الباب والهيحاء شاهدة

عفواً إذا جئت منك اليوم اقترب  
أن ترتضيك لها الأبواب والعتب  
لعينه وسناها عنده لهب<sup>(١)</sup>  
على السواء لديها التبر والترب<sup>(٢)</sup>  
وفي البلاد قلوب شفها السغب<sup>(٣)</sup>  
حتى يذوب عليها قلبه الحذب<sup>(٤)</sup>  
أجابها الدمع من عينه ينسكب<sup>(٥)</sup>  
أم تناغفي ولا يحنو عليه أب<sup>(٦)</sup>  
روح الوصي وهذا نهجه اللحب<sup>(٧)</sup>  
إلا بإذن علي أيها الذهب  
فأودعته جمالاً كله عجب  
مما تماوج في شرطانه اللهب  
خلالها صور الرائيّن تضطرب  
روائع الفن فيها الحسن منسكب  
وصفاً فيرجع منكوساً وينقلب  
تعنو لروعتهما الأجيال والحب  
ومربض الليث غاب ملؤه رهب  
من بعدما طفحت كأس بمن هربوا<sup>(٨)</sup>

(١) سناها: ضوؤها.

(٢) التبر: فئات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا.

(٣) أشفى - على الشيء: اقترب منه. والسغب: الجوع مع تعب.

(٤) حذب - عليه: انحنى وعطف.

(٥) مولهة: حزينة متحيرة.

(٦) تهفو: تحن.

(٧) لحب - الطريق لحوباً: وضع.

(٨) يشير إلى باب خبير وقد قلعه الإمام عليه السلام، بينما من ذهب قبله من الصحابة رجع منهزماً.

## عبيد الله الحسيني

يا طيب نفح النسيم في سحر  
وزر بقيعاً تجدهناك به  
واغزهما بالغري رازمة  
عرج على طيبة بغليس  
رسماً من الدين جدّ مظموس  
تثلم إضحاكها بتعبيس<sup>(١)</sup>

## السيد علي إبراهيم

ت سنة ١٩٨١م

قال متشوقاً إلى النجف :

فأود لو تعود، ويتملكني الحنين للنجف ومن فيه فأهتف بها وبساكنيها قائلاً :

للناس من فضلٍ فمَنك المبتدا  
الركب سار وفيه حاديه حدا  
طيب من النجف امترى وتزودا  
لولاك لحنا والمغرد ما شدا  
شعراً ونشراً للوصي مغلداً  
باتوا لآمال البرية مقصدا  
من قدسه وأرى بتربته الهدى  
ومعي البراءة فهو أصل للندى

أرض الغريّ وكل ما منح الحجى  
ولكل فكر أنت كعبة مأمّل  
وبكل نفح من عواطف شاعرٍ  
همنا بذكرك فالسواجع لم تثر  
بقي الحنين العاملي على المدى  
ولسادة حلوا بجيرة حيدر  
لي أوبة لحمى علي أنتشي  
وأجدد العهد القديم وانثني

## علي الشيخ أحمد البهادلي

### أغنيةً للنجف . . . .

قال قصيدته هذه في بيروت ، بعد فراقٍ للنجف دام خمس عشرة سنة .

رفيقي الجرحُ في رَحْلي وفي حضري  
لحناً يذوبُ على أناته وتري  
كأنما الشجو من همّي ومن قدري  
تحيا حروفيك في ليلي وفي سمري  
أيامُ حزني أيامَ الهوى النضري  
إلى قبابِ عليّ سيّد البشرِ  
به دروبك من أحلى هوى العمرِ  
فيه الحصاةُ نقيأت من الدُرِّ<sup>(١)</sup>  
أجلو به عاديّات الهمّ والكدرِ  
وادي السلام<sup>(٢)</sup> يقصّ الحلو من صوري  
عن رحلة التيه عن شجوي وعن ضجري  
كما الحمامم بين النهرِ والشجرِ

حَمَلْتُ جُرْجِي أعواماً أطوفُ به  
أسلّتهمُ الشعرَ من شاطئك<sup>(١)</sup> أسكبه  
رمالكَ التبرُّ . والتذكّارُ لي شجنُ  
خمسٌ وعشرٌ من الأعوامِ ما فِتْنَتْ  
خمسٌ وعشرٌ من الأعوامِ ما نَسِيتُ  
أنّي رحلتُ فلونَ الشمسِ هيّجني  
وما سلوتُ على الآلامِ ما عَيّقتُ  
وما نسيْتُ على الآهاتِ يا نجفاً  
لقد غفوتُ وطيفَ منك داعبني  
إذا أردتَ من التذكّارِ تعرفه  
حدّق ستقراً في عيني ألفَ رؤى  
فدع حروفيك أحْيِها بقافيتي

(١) إشارة إلى منطقة (الشواطئ) . . . من أماكن لهُو الصبيان في النجف الأشرف .

(٢) إشارة إلى الحجر الكريم المعروف بـ «دَر النجف» .

(٣) إشارة إلى لعبة كرة القدم التي غالباً ما يلعبها الصبية من أبناء النجف في آخر (وادي السلام) قبيل

غروب الشمس من كل يوم .

## الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي<sup>(١)</sup>

قال عند خروجه من أصفهان متوجهاً إلى النجف سنة ١١٢٠ هـ مادحاً  
أمير المؤمنين (ع):

فإن الأمانى الغر عذب عذابها  
فسيان عندي بعدها واقترابها  
وجوه الأمانى قد أميط نقابها  
غمار المنايا حيث عب عباها  
أمون كأمثال الحجاب انسيابها  
تشاد بأكناف المعالي قبابها  
وطي قفار مدلمهم أهابها  
إلى أن يفادي النفس مني ذهابها  
إليها رجا الدارين تحدو ركابها  
بطون ثراها أن يكون غيابها  
تراب لكحل للعيون تراها  
مدينة علم وابن عمي بابها  
وجاء به الرسل الكرام كتابها  
إذا شاب في نار الهيام تنهابها  
فبالبيض والسمر اللدان استلابها  
وسمر قدود الغيد بيض التراب  
وغادرن من صب حليف المصائب  
فرحت بقلب ذاهل اللب ذائب

ذريني تعينني الأمور صعاها  
إذا عرضت لي من أموري لبانة  
فلا بد من يوم يريني اجتلاؤه  
فلا تعذلي من أرهف العزم خائضاً  
ترامى به من كل هوجاء ضامر  
يؤم بها شهم إلى غاية غدت  
فثم أريح اليعملات من السرى  
أحط بها رحلي والقي بها العصا  
مواطن أنس فالبرية قد غدت  
سمت شرفاً سامي السالك فكاد في  
آلا إن أرضاً حل في تربها أبو  
أخو المصطفى من قال في حقه أنا  
إمام هدى جاء الكتاب بمدحه  
طويل الخطى تلقاء كل كتيبة  
إذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم  
تتوق إلى لحظ الأطباء الكواعب  
دمى طالما أغرقن في الحب من دم  
أجبت دعاة الحب فيهن طائعا



وقفر كظهر الترس جرداء مهمه  
على ضامر هوجاء شذبه السرى  
تحن إلى نحو الغري فما ترى  
ثنائي عنها الدهر قسرا وإنني  
فلم أسلها يوما وحلة بابل  
يمثلها وهمي بعيني فاغتدي  
ومذ شط عني شطها وعذارها  
خليلي هل يقضي لي الدهر بالني  
وهل يلتجى للدهر من بعد غدره  
واعلم أني لا يقيني من العنا  
علي أمير المؤمنين وعصمة الموالين  
أنته العلى منقادة غير طالب  
تفاخر فيه الأرض إذ مس نعله  
فلو رامت الكتاب أحصاء فضله  
رمى كل أرض للطفاة بجحفل  
سلاهب تدعى الأرحبيات ضمير  
سراة إذا دارت رحى الحرب خلثهم  
أعاروا المواضي البيض والسمري الوغى  
ليوث الشرى من كل أروع باسل  
علي أمين الله في الأرض قائد  
فلولاه هذا الدين لأنهدد واغتدى  
ولكن براه الله للدين رحمة  
سأفخر في مدحي على كل ماذح  
واسهر ليلي في مديحي ولم أقل  
فوا أسفي حتى المات وحسرتي

أبا العزم إلا أن تطاها ركائبي  
وأقلقها استيحاش جوز السباب  
لها في الفضا إلا الصدى من مجاوب  
لما بي منها لم تسغ لي مشاربي  
سقى الله تلك الدار در السحاب  
بقلب على مر الحديدن واجب  
جری نهر دمعي من جفوني السواكب  
وتسفر لي فيه وجوه المآرب  
عهود وفا أم عهده عهد كاذب  
سوى مدح من يرجى لدفع الضرائب  
في الدارين وابن الأطايب  
لها فامتطى من صعبها كل غارب  
ثراها الثريا في علو المراتب  
لقصر عن احصائه كل كاتب  
بعيد مرامى الطرف جم المقانب  
عليها كمة من لؤى بن غالب  
أسود عرين في متون السلاهب  
إذا اقتحموا الهيجاء حمر الذوائب  
طويل نجاد السيف عبل المناكب  
له وزعيم غالب كل غالب  
كأوهن بيت في بيوت العناكب  
لتنفيذ أحكام وحرب محارب  
سواه لعلمي أنني غير كاذب  
أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب  
إذا لم تبلغني إليكم ركائبي

وقال أيضاً يمدحه (عليه السلام) وأنشدها في شيراز أيام صباه، ويذكر

الغري:

هلا رثيت لمدنف  
مثل الذي ما زال مُنف  
الله أيام الغري  
فلكم صحبت بأرضها  
والشمل منتظم لنا  
ومضت على عجل بها  
يا دارنا بحمى الغري  
يا سعد وقيت النوى  
بالله إن جزت الغري  
واخلع بها نعليك ملتئم  
وقل السلام عليك يا  
ومحط رحل المستضام  
يا آية الله التي  
والحجة الكبرى المناطة  
لولاك ما اتضح الرشاد  
كلا ونيران الضلالة  
والدين كان بناؤه  
حارت بك الأوهام  
أنت المرجى في الفوارج  
تدعو الأنام إلى الهدى  
خذها أبا حسن إلى  
أرجوها يوم المعاد النصر  
صلى عليك الله ما

سئمت مضاجعه الوسائد  
تقرأ إلى صلاة وعائد  
وحبدا تلك المعاهد  
مرحاً وجفن الدهر راقد  
بربوعها نظم الفرائد  
الأيام كالنعم الشوارد  
سقيت منهل الرواعد  
وكفيت منها ما أكابد  
فعج على خير المشاهد  
الثرى الله ساجد  
كهف النجاة لكل وافد  
المستجير وكل وارد  
ظهرت فأعيت كل جاحد  
بالأقارب والأبعاد  
ولا اهتدى فيه المعاند  
لم تكن أبداً خوامد  
لولاك منهد القواعد  
واختلفت بنعمك العقائد  
والمؤمل في الشدائد  
وعليهم في ذاك شاهد  
عليك أبكاراً خرائد  
إن قل المساعد  
ارتضع الثرى در الرواعد

## الشيخ علي البازي

الشيخ علي البازي رحمه الله، وهو ممن كرر التمجيد بالنجف في شعره، فمن ذلك قوله مؤرخاً ثورة «النجف»:

أبنائه الجور علا	ثار الغري مذ على
أبناء سكسون غلا	ومرجل البغي به
وموته له حلا	أهاجه حفاظه
دون ذويه الدُخلا	أبى بأن تحكمه
أرخ «حصارٍ وغلا» <sup>(١)</sup>	لذلكم أصيب في

\* \* \*

وقال أيضاً:

بمقدم الشهم الهمام ذي الشرف	قد أزهرت كوفان وارتاح النجف
قلبي له قبل اللسان قد هتف <sup>(٢)</sup>	أهلاً به من قادم مكرم

وله أيضاً:

وأمامه علماؤه الأعلام	نهض العراق لدفع هيمنة العدى
فتكاثفت وتآزر الإسلام	هتفت بفتياها لحفظ كيانه
بسلاحها مذ حثه الإقدام <sup>(٣)</sup>	ومن (الغري) تجهزت أبنائه

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٧٧. (٢) جريدة الهاتف العدد ٦٦.

(٣) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٧٩.

## وله أيضاً من قصيدة بعنوان (النجف):

فسل الخير ولا تخف  
علم الأواخر والسلف  
دنيا الجواهر لا الصدف  
نُزكت بهم النُطف  
وأولي الحصافة والظرف  
إذ ليس يجديه الأسف  
يا ومن لهم خلف  
يردي الجحافل إن زحف  
طلب التشرف والشغف  
لهم وينجو من عرف  
والبعض للبعض إئتلف  
بنيت به غرر الغرف<sup>(١)</sup>

إن رمت تعرف ما النجف  
ناهيك من بلدٍ حوى  
بلد تضمن من بني الـ  
كالأنبياء المرسلين ومـ  
من ذي الفضائل والنهي  
أسف الزمان لفقدهم  
أما الذين تملكوا الدنـ  
من قائدٍ ذي جحفلٍ  
وافى لتربيته بهم  
عرفوا بواديه المعاد  
قصدوا الحمى وتوطنوا  
بلد لدين محمدٍ

(١) شعراء الغري م ٦٤ ص ٤٠٢.

## علي بن حماد الأزدي البصري

هذه القصيدة وجدت في بعض المجاميع منسوبة إلى علي بن حماد الأزدي البصري في مدح أمير المؤمنين (ع):

تترى وفيه فوائد ومصائب  
حتى تزول وكل آت ذاهب  
عاداتها نوب أتت ونوائب  
فيه وتفترس الأسود ثعالب  
ويقال يا ذا الصدق قولك كاذب  
فالأمر فيما بينهم متقارب  
ولهم على كل الوجوه مذاهب  
فيه مكاناً فهو منه ذاهب  
وبأي قوم ظلت فيهم صاحب  
يعص الإمام تعمداً سيعاقب  
آل النبي ضربة وعقارب  
فيها على أهل التشيع ناصب  
ظفرت يده بكل ما هو طالب  
فيها لكل المؤمنين رغائب  
عما لك الرحمن منه واهب  
رزق لنا من ربنا ومواهب  
أفلا نواصل شكرنا ونواظب  
والخلق عنه ما سوانا ناكب

الدهر فيه طرائف وعجائب  
تأتي الحوادث ثم تمضي فاصطبر  
فسد القياس على العقول فباطلت  
زمن تسود رذاله ساداته  
ويقال يا ذا الحق حقك باطل  
هذا ببصرتنا وأما غيرها  
للناس في كُلِّ الأمور مآرب  
فاهرب من البلد المشوم فمن بنى  
في أي أرض شئها لك منزل  
بلد نهينا أن نقيم به ومن  
فكأنما أهלוه حيات على  
بأي وأمي بلدة لا يجتري  
حرم لربك آمن مَنْ حَلَّه  
وإذا بدت لك قبة النجف التي  
فاضرع لربك وادع دعوة شاكر  
واعلم بأن ولاء آل محمد  
سبقت لنا من ربنا الحسنى بهم  
وعلى الصراط المستقيم أقامنا

فلذلك إن ذكروا تلين قلوبنا  
طابت موالدنا بحب أئمة  
وإذا أتيت إلى الغري معاودا  
طف حول مشهده وعفر فوقه  
وقل السلام عليك يا من حبه  
والله مالك في الفضائل مشبه  
ما هبت مخلوقاً ولست بهائب  
ما زلت تغلب في الحروب مظفرا  
شيدت دين محمد فأساسه  
يا سيف رب العرش سيفك قاطع  
زوجت فاطمة لأنك كفؤها  
والله كان وليها في عرشه  
فالبدر والشمس المنيرة أنتما  
إن الذي يرجو مكانك في العلى  
بهرت دلائلك العقول فإلها  
أعطيت يا مولى الأنام فضائلا  
تركت مناقبك المناقب كلها  
يا أهل بيت محمد انتم لنا  
فليحمد الله ابن حماد على  
إني لمن وإلى الوصي مواليا

وهوهم فيها مقيم لازب  
هم طاهرون من العيوب أطائب  
في كل عام زائراً تتوائب  
خديك والثمة ودمعك ساكب  
فرض على كل البرية واجب  
كلا ولا في المكرمات مقارب  
لكن لبأسك كل شيء هائب  
فيها وما لك قط فيها غالب  
منك الأساس أسنة وقواضب  
في كل معركة وسهمك صائب  
والنور للنور المضيء مناسب  
والروح جبريل الأمين الخاطب  
وبنوكنا للعالمين كواكب  
هو في البرية لا محالة خائب  
محض وهل للرمل يوما حاسب  
ومناقبا ما مثلهن مناقب  
إن عورضت خجلا وهن مثالب  
قبل إلى رب السما ومحارب  
نعمائه وهو الكريم الواهب  
ولمن تولى غيره لمحارب

## علي خان الشيرازي

من قصيدة له في وصف المشهد المقدس :

يا صاح هذا المشهد الأقدس	قرت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانّت لنا	أعلامه والمعهد الأقدس
والقبة البيضاء قد أشرقت	ينجاب عن لألائها الحنّس <sup>(١)</sup>

## الشيخ علي الشرقي<sup>(١)</sup>

### وادي النجف

الوادي المنور بالشقائق  
بالشذا الفواح عابق  
قوراء كاملة المرافق  
عن شرائعها المزالق  
ب الرجا وبها مغالق  
بالسالكين إلى حقائق  
أم العذيب وأخت بارق  
في ثراك الطهر عالق  
ومن الوري هذي الغرائق  
ب؟ خلقت أورد الحقائق  
جعلتك مخلوقاً وخالق  
سريعة مرّ الدقائق  
من كل معجزة وخارق  
ببني المدارس والحنادق  
بلد المنابر والمشائق  
شعاره الوطني خافق  
لامع والعزم صادق

الطف غبّش صفحة  
والرمل موج السبائك  
والدار عالية البنا  
وضع الطريق لها وزالت  
فيها مفاتيح لأبوا  
ولها مجاز ينتهي  
حضن الخورنق فرخها  
وطني المفدى أي سرّ  
أمن الثرى هذي الدمى  
ومن التراب وما الترا  
لله فيك عناية  
مرّت بصخرتك القرون  
ملأى بكل طريفة  
زاهي الحدود منيعة  
ساع لرفعة شعبه  
ولوأؤه القومي فوق  
العزّ وضّاء المنارة

(١) موسوعة العتبات ٦م ص ١١٠.



سطعت على خير المفارق  
والنبيل ممدود السراق  
فأنت أنت أبو السوابق  
لا تجهمك الطوارق<sup>(١)</sup>

تاج الجزيرة قبسة  
الحق تحت رواقها  
أين اللواحق يا غري  
يالعة النجف المعلّ

### وقال في وصف وادي السلام:

خليلي كم جيلٍ قد احتضن الوادي  
ملايين آباء ملايين أولاد  
تزاحم في عرب وفرس وأكراد  
وقد طويت في حفرة ألف بغداد  
فكم من بلاد في الغبار وكم ناد  
لأرفع تكريماً على الرأس أجدادي  
فلم تطأوا إلّا مراقد رقّاد  
وفد خشعت إلّا نضائد أكباد  
إذا عرفوها من ضلوع وأعضاء  
سواء لأرواح وأرضاً لأجساد  
على رائح عن حيهم وعلى الغادي  
سوى الحجر المدفون والحجر البادي  
إلى أين مسرى ظعنكم ومن الحادي  
بحفرة أرض من خرابات زهاد  
وظلت على الغبرا سيادة أسياد  
وكم طويت فيه شئائل أمجاد  
معلّمة: هذا الزعيم وذا الهادي  
وقد رقشت هذا ضريح ابن عباد  
فهل تطلع الأرواح مطلع أوراد

سل الحجر الصوّان والأثر العادي  
فيا صيحة الأجيال فيه إذا دعت  
ثلاثون جيلاً قد ثوت في قرارة  
ففي الخمسة الأشبار دكت مدائن  
عبرت على الوادي وسفت عجاجة  
وأبقيت لم أنفض عن الرأس تربه  
خليلي هجساً واثاداً بخطوكم  
فما الربوات البيض في أيمن الحمى  
وهل رادع للناس عن كسر قلة  
لقد هبطت روادنا خير منزل  
وجئنا لقوم يضربون قباهم  
قياب عليها استهزأ الدهر ما بها  
ألا أيها الركب المجعّع في الحمى  
أعقبك يا دنيا قميص وطمرة  
فذو الزهو خلى الزهو عنه وقد ثوى  
فكم من هموم في التراب وهمة  
ثوت كومة للترب من حول كومة  
طلبت ابن عباد فألفيت صخرة  
غداً تنبت الأجساد عشباً على الثرى

بأطياف أفرح وأطياف أنكد  
سوى قفص خالٍ وقد أفلت الشادي  
وأضواً منها نشأتى بعد ميلادي  
بتهيئة في النشأتين واعداد  
طي أخلاقي نشوري وميعادي<sup>(١)</sup>

وهل لعبت بالراقدين حلومهم  
وما هذه الأجساد من بعد نزعها  
مضت نشأة الأرحام في ظلماتها  
ولي نشأة أعلى وأجلى فاني  
طباع الفتى فردوسه أو جحيمه وفي

### وقال بعنوان: قفص البلبل

ولكنه قفص البلبل  
مطارا فيفحص بالأرجل  
فحام على بابه المقفل  
ح تحير مهما يطريفشل  
وما راعه غير صوت الخلي  
ينوش جناحيه لم تبلل  
خفيف على صهوة الشمأل  
د وشوق الخطيب إلى المحفل  
وعين إلى سربها المقبل  
وعن منهج الغي لم يعدل  
وناشته قاسية الأثمل  
فأصبح وقفا على المنزل  
فلا هو يبلو ولا يبتلي  
ويصحو فيسبح بالجدول  
هنيئاً ويكرع في السلسل  
وما ترجمت نغمة الموصلي  
ت ورتل في حيه المنزل

وما بلد ضمني سجنه  
تurf جناحاه لم يستطع  
لقد أقفلوا باب آماله  
خفوق الحشى وخفوق الجنا  
مروع يلود بجنب الشقيق  
تنفض لولا سقيط الندى  
ثقل على غصن الياسمين  
وما اشتاق إلا خميل الورو  
فعين إلى الزمر الرائحات  
أبى المرء إلا التماس الشقاء  
فما رحمته يدا قانص  
لقد نازعوه بملك الفضأ  
دعوه ليحيا حياة السعيد  
ينام فيحلم بالسانحات  
يناوله الزهر غص الطعام  
أتعرف ماذا يقول الهزار  
قد استنصت الزمر الصادحا

تعالى فبى عبرة للضعيف  
 سأملأ جيلي الذي عشت فيه  
 لقد كنت مثلك يا سانحاً  
 فلا تأمني إنَّ أم السلام  
 وهيهات هيهات يخلو الزما  
 هل الفضل يا أرض للزارعي  
 ويا سهم إن صدتني جارحاً  
 أرى الناس معرضة للشقاء  
 ولا تعذلوا لهم آخرأً  
 وهل حظ من يوسف سجنه  
 ولا حظاً في العيش للأعزل  
 ه حنيناً إلى جيلك المقبل  
 ت أروح وأغدو على المنهل  
 عقيم إلى الآن لم تحبل  
 ن فلما معاوية أو علي  
 ن يعود أم الفضل للمنجل  
 شكرتك إذ لم تصب مقتلي  
 وإني من السجن في معزل  
 فإن البلية من أول  
 وهل قدح الغمد بالمنصل<sup>(١)</sup>

\*

بلدي رؤوس كلها أرأيت مزرعة البصل؟<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) عواطف وعواصف ص ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) من مذكرات جعفر الخليلي - خطبة.

## الشيخ علي الصغير

قال في قصيدة يذكر فيها فضل العلم، وينهيا بذكر النجف، مطلعها:

قم حي (واسط) حي العلم والأدبا      وقل أتينا نلبي للعلی طلبا  
ثم يقول في آخرها:

ما قيمة الطاق والأهرام إذ مثلاً      لمن يشاهد فيها الصخر والخشبا  
إن خلد الدهر في الإيوان هيكله      فههنا خلد العرفان والأدبا  
وقل لهم إن أهل الوفرة أفضلهم      من يخزن الحمد لا من يخزن الذهبا  
حيثك في النجف المحبوب (رابطة علمية) تجمع الآداب والأدبنا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## السيد علي الهندي

السيد علي الهندي نجل العلامة السيد رضا الهندي . قال مُرَحَّباً بالوفد العلمي المصري المؤلف من الدكاترة: صادق الجواهر، وعزة راجح، وأحمد محمد، في قصيدة، منها:

بدا اليمن والإقبال والفخر والسعد      على بلد الكرار منذ أمه الوفد  
فأكرم بوفد العلم من قادم سما      به الفضل والأخلاق واكتحل المجد  
نحييكم لا باللسان وإنما      بخير قلوب شفها منكم البعد

إلى أن يقول فيها:

وزرتم رجال العلم جامعةً لها      بدنيا العلى والعلم والأدب الخلد  
وقد زرتم دار الوصي التي سما      علاها على كيوان فهو لها مهد  
فشكركم باسم (الغري) وأهله      على خير قصدٍ قد تسامى به القصد<sup>(٢)</sup>

## علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي

يا راكباً يفلى الفلاة بجسرة  
حرف براها السير حتى أصبحت  
عرج على أرض الغري وقف به  
واخلع بمشهد الشريف معظماً  
وقل السلام عليك يا خير الوري

زيافة كالكوكب السيار  
كيراعة أنحى عليها الباري  
والثم ثراه وزره خير مزار  
تعظيم بيت الله ذي الأستار  
وأبا الهداة السادة الأبرار<sup>(١)</sup>

## السيد علي نقي النقوي اللكهنوي الهندي<sup>(١)</sup>

<p>لنّاس والأملّك معتكف يرعاه عن صرف الردى كنّف إذ فاح طيباً روضها الأنف بصبيب هاطلة لها وطف افناؤه اللاجين تكتنف برضا المهيمن حيث تقتطف</p>	<p>نجف وما أدراك ما نجف حرم إذا لاذ الطريد به وحديقة تزهر الورى طربا روض سقاه فضل بارئه فتهدلت أغصانه وغدت وأنت لها الأثمار موعة</p>
--	--

\*

<p>وعلى فنائه طنب الشرف حول له عنه ومنصرف كمصون در ضمّه الصدف لربوع شرع المصطفى شرف مأوى به العلياء تعتكف مثل الفراش إليه تزدلف</p>	<p>المجد خيم في مرابعه وبه الهدى ألقى عصاه فلا العلم أودعه الإله به ذا شيخنا الطوسيّ شيد به فهو الذي اتخذ الغريّ له فتهافتوا لسراج حكمته</p>
---	--

\*

<p>تجديد ما قد شاده السلف</p>	<p>وقفتهم الأبناء ضامنة</p>
-------------------------------	-----------------------------

## السيد مير علي أبي طيخ<sup>(١)</sup>

قال في قصيدة بعنوان

### بين الذكوات

هي الذكوات البيض من جانب الحمى  
تجزأ من حصائها كل لامع  
وهل ينكر الساري مساحب عرفها  
خمائل للنعمان كانت سرادقاً  
تطوف بهن الحور مثني وواحد  
حمى أشرفت فيه الغزالة بعدما  
فأفقى مرباً لا يطيق ارتياحها  
فكم ظلمتها دولة عربية  
وآساد حرب يشهد النقع أنها  
تحوم عليها للخورنق راية

تلوح أم الأضعان في مهمه تخذو  
كما يتجزى بيننا الجوهر الفرد  
إذا مرّ مجتازاً وقد شهد الورد  
يضوع على حافاته الشيخ والرنند  
وقبر «أمير المؤمنين» هو الخلد  
تحيفها الجاني وأجهدا الطرد  
وحتّت بأمنٍ لم تكن فيه تعتد  
لها المجد عرش والحفاظ لها جند  
كواكب في ظلماته حيثما تبدو .  
ويعذب في ماء السدير لها ورد . الخ .<sup>(٢)</sup>

وقال رحمه الله راثياً نفسه :

وإذا ما قضيت نحبي فخطوا  
وقفوا وقفة الشحيح عليه

لي قبراً بجنب «وادي السلام»  
لا تمرؤا به مرور الكرام

وله أيضاً يذكر وادي السلام، فيقول :

بذي المحاني لا محاني حاجر  
وفي ثرى وادي السلام انهملت

فاضت نطق الدمع من محاجري  
عين

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٢٨ . (٢) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٥٢ .

### إلى أن يقول:

فهابه كل عقابٍ كاسر	وإِ به ألقى الوصي رحله
حمى حباه الله بالشعائر	فهو حمى الليث وناهيك به
نظارها يذهب بالنواظر	بنت يد الله عليه قبة
لارتفعت عن قدس الحظائر <sup>(١)</sup>	لوقرنت حظائر القدس بها





## الشيخ قاسم الجصاني

كان حياً سنة ١٢٥٦ هـ له أبيات في النجف:

وادي الغريين كم وارىت من دُرٍ	نفيسة هي كانت حلية الزمن
تالله وارىت علماً كان من علمٍ	يبث في سائر الأقطار والمدن
وذاك ليس عجيباً من فعالك قد	واريت في تربك المولى أبا حسن

\*\*\*

## الشيخ كاظم الخطاط

المولود سنة ١٣٢٤هـ، قال يصف بعض حدائق النجف:

بحمى الغري حديقة...	غناء في رحبٍ فسيح
فيها الأزاهر والربى	والندف في عبقٍ يفيح
والماء وسط جداولٍ	يجري وألواح يسبح
وبها البلابل رددت	أنشودة النغم الفصيح
رب الخورنق عهده	قد عاد بالمعنى الصحيح
هذي الشقائق عانقت	في الروض ريحاناً وشيح
يابن الغري ولا تدع	فرص الربيع متى تتيح
عرج على تلك الجنائن	وانشق الزهر النفيع

وقال مؤرخاً إصلاح أرصفة النجف وتشجيرها عام ١٣٦١ هـ وإنارة بعض شوارعها:

فكم أياذ لأبي عامر <sup>(١)</sup>	مشكورة مقرونة بالثناء
في النجف الأشرف تاريخه	(منار نورٍ ببهاء أضاء)

وله أيضاً:

ففي وادي السلام له سلام	وفي أرض (الغري) أعز قبر <sup>(٢)</sup>
-------------------------	--

(١) هو قائم مقام النجف في ذلك الوقت لطفي علي.

(٢) راجع شعراء الغري م ٧ ص ١٩٥.

## مان الموسوس

وحلت عما عهدت من لطف  
لما انطوى غصّ عيشها الأنف  
خوف إلهي بمعرك قذف  
مني بنات الخدود والخزف  
حسن قوام واللمحظ في وطف  
رجلاه فيه المجون والدنف  
د إلى مثل رقة الأنف  
يشركنه في النحول والضعف  
فهو من الضيم غير منتصف  
يفخر أهل السفاه بالنجف  
طف عقل الفتى بلا عنف  
ني وتدني الفتى من الشغف<sup>(١)</sup>

اقفر مغنى الديار بالنجف  
طويت عنها الرضى مذمة  
حللت عن سكرة الصبابة من  
سئمت ورد الصبا فقد ييست  
سلوت عن نهد نسبين إلى  
يمددن حبل العصب لمن ألفت  
ومدنف عاد في النحول من الوج  
يشارك الطير في النحيب ولا  
ومسمعات نهكن أعظمه  
مفتخرات بالجور عجباً كما  
وقهوة من نتاج قطر بل تخ  
ترجع شرخ الشباب للخرف الفا

## الشيخ محسن الجواهري

المتوفي سنة ١٣٥٥هـ

وهو ممن نَوّه بذكر النجف في شعره:

قال في قصيدة له:

لَ بُوادي المسيل والأجراع	يا بنفسي أرض الغري ومن حـ
كؤوس الحديد فوق التلاع	وبنفسى بدور تَمَّ تعاطيك
دعتني شوقاً إليها الدواعي	كل خَوْدٍ أحلى من العين في العَيْن
تحت جناح الدجى بطيب سماع	نقطع الدهر بالحديث ونلهو
الدهر مغفٍ والشمل رهن اجتماع	حيث غُضَّ الشباب غُضٌّ وجفن
ننى بُودٌ لديّ غير مُطاع <sup>(١)</sup>	تفاداني الكعاب وتُصغى

\*\*\*

(١) شعراء الغري م ٧ ص ٢٥٢.

## السيد محسن الأمين

إلى الجانب الغربي من أرض بابل  
ولي نحو كوفان تباريح وامق  
توطنته دهرًا وغض شبيبتي  
وفارقتة كرهاً ثلاثين حجة  
سرت تقطع البيدا بنا مشمعة  
تفوت وميض البرق في جريانها  
وتملاً أجواز الفلا بزئيرها  
فما هي إلا ساعة إذ بدت لنا  
بدت يخطف الأبصار نور بهائها  
يرد بهاها الشمس حسرى ضئيلة  
وردنا فزرننا روضة طاب نشرها

حنيني وأشواقني وفرط بلابلي  
وبالنجف الأعلى لبانات آمل  
بنيل الأمانى ناضر غير ذابل  
ونيفاً فردتني إليه وسائلي  
تلف بساط البيد من أرض عامل  
وتسبق بالمسرى هبوب الشمائل  
وفي جوفها أمثال غلي المراحل  
يلوح سناها قبة المرتضى علي  
ولاحت كطود في ذرى الجومائل  
ويزرى سناها بالبدور الكوامل  
تعاضم عن تشبيهها بالخمائل<sup>(١)</sup>

## الشيخ محسن الخضري<sup>(١)</sup>

قال: متشوقاً - وهو خارج النجف - لمجلس أحبابه:

سرت نسمات الشيخ وهنا فنبهت  
وهبت علينا من حمى الضال نفحة  
فما نسمات الجزع تحمل رياه  
تثني بذاك العطف عن كل نبعة  
ومري بنا أزكى من المسك نفحة  
وعوجي على الرضراض من رمل عالج  
إذا الشيخ والقيصوم فيه تعانقا  
فدونك يا أرواح نجد شميمه  
وفي الجانب الغربي من أيمن الحمى  
بنفسي هم من نازلين بمغنائه  
فيا أخوي ودي القديمين لاطفا  
فثمة قتلى نشوة في صعيده  
ويا صاحبي الأطييين تَبَوَّأَ  
عهدناه مرهوب الجنبات ممنعاً

أخا كلف لم تألف النوم عيناه  
سرت بجناحي خافق من حواياه  
على حين أنستنا الحمى وخزاماه  
فعهدي بخوط البان غضاً تمناه  
تفوح بأدنى المأزمين وأقصاه  
فقد برزت للمدلجين نعاماه  
وفاحت بذيالك العبير ثناياه  
ولا تحرمينا ويك من طيب رياه  
صفاء يفديّه الحمى بصفاياه  
وي أنتم من راشدين وقد تاهوا  
خيلته الغنا وعوجا بمغنائه  
ويا بأبي ذاك الصعيد وقتلاه  
مقاماً إلى جنب الفرات عهدناه  
بشهم فمن موسى ومن طورسيناه؟<sup>(٢)</sup>

✽

وقعت بين كربلا والغريين فما كان موقعاً أحلاها<sup>(٣)</sup>

✽

(١) راجع ترجمته في شعراء الغري ج ٧ ص ٢١١.

(٢) ديوان الشيخ محسن الخضري ص ٣٧ - ٣٨.

(٣) ديوان الشيخ محسن الخضري ص ٤٥.

على الذكوات البيض من أيمن الحمى      أقيما بنعش زلزل الأرض والسما<sup>(١)</sup>

\*

أرح العيس على رمل الحمى      إنه رضراض درّ النجف  
واستلم قدس ضريح قد سما      مثل أفلاك السما في الشرف<sup>(٢)</sup>

\*

أحلقاً للكرخ من وادي الحمى      كيما يزور به الأمير نصيفا<sup>(٣)</sup>

\*

سقياً لأكناف الغريّ فإنها      نعم المقيّل لمن أراد مقيلاً  
وأنا الفداء لحضرة القدس التي      عكف الوصي بها فعادت غيلاً  
حامي التزيل ولست أعرف منزلاً      أحمى وأمنع من حماء نزيلاً  
وبنفسى الحي المقيم ببابه      إذ كان ظلاً للإله ظليلاً  
الثابتين وقد تزايل غيرهم      فهم الجبال الشم جيلاً جيلاً  
ثبتوا كما ثبت الألى من قومهم      كرمأ فساجلت الفروع أصولاً<sup>(٤)</sup>

\*

ومقيم في ثنيات الحمى      عندما أزمعت القوم الرحيل<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان الشيخ محسن الخصري ص ٩٧.

(٢) ديوان الشيخ محسن الخصري ص ١٣٨.

(٣) ديوان الشيخ محسن الخصري ص ١٤٩.

(٤) ديوان الشيخ محسن الخصري ص ١٦٧.

(٥) ديوان الشيخ محسن الخصري ص ١٧٢.

## محمد الخليلي

المتوفي سنة ١٣٥٥هـ

### واحي السلام

بلغت فيه ساكنوه الأمان  
فضل من دون سائر الوديان  
وتسامى عُلَى على كيوان  
مثل روض بزهره مزدان  
وكأن السموم نفح الجنان  
نثرت فوق تربة الزعفران  
مكمد للنفوذ بالأحزان  
يُتَسَلَّى فيه عن الأشجان  
عن طريق المعقول والوجدان<sup>(١)</sup>

حيّ وادي السلام وادي الأمان  
جاور المرقد الشريف فنال الـ  
وانتمى للغريّ فازداد فخراً  
فتراه والقلب يرتاح فيه  
فكان القبور فيه قصور  
وكأن الحصباء فيه درار  
ليت شعري وكل قبر سواه  
كيف أمسى وادي السلام وأضحى  
فأجبنى عن سرّ هذا المعنى

وقال يتشوق إلى النجف، وزيارة أمير المؤمنين (ع):

بعد المهاجرة التغرب  
يرجو الشفاعة كل مذب  
دين بذاك القرب يرغب  
ظلمي بلا ذنب مسبب  
المرتضى عنقاء مغرب

حكم الزمان عليّ من  
عن قرب من في قرب  
قرب الوصي وكل ذي  
يا دهر قد أسرفت في  
أبعدتني عن قرب قبر

(١) وادي السلام ص ٢١٧ - ٢١٨.



أتراك قد أنصفت إذ  
 بجواره أفني صباي  
 قسماً بمرقده الذي  
 ما طاب لي عيش ولا  
 فعسى الزمان يعود لي  
 كلفتني عنه التغرب  
 وعنه حال الشيب أغرب  
 مالي سوى رؤياه مأرب  
 لي ساغ بعد البعد مشرب  
 بعد التباعد بالتقرب

وله معاتباً بعض أصدقائه على تركه المراسلة عندما نزع عن النجف،  
 ويتشوق إليها:

لي بالغريّ أحبة  
 أخذوا الفؤاد وخلفوا  
 يا دهر ما أنصفتني  
 حملتني بعد الديار  
 قسماً بأيام مضت  
 لم يحل لي غير(الغري)  
 أواه هل لي بالحمى  
 لأقبل الأعتاب من  
 حرم ملائكة السما  
 ما أنصفوني بالمحبة  
 جثمانه في دار غربه  
 كلفتني الأهوال صعبة  
 وبعد من اشتاق قربه  
 في وصل من أهواه عذبه  
 وغير أندية الأحبة  
 من بعد بُعد الدار أوبه  
 مولى الورى وأشم تربه  
 لطوافها اتخذته كعبة<sup>(١)</sup>

## الشيخ محمد السماوي<sup>(١)</sup>

ولاحظ بطرفك تلك الطرف  
بطيب هدايا له أو تحف  
يلاصقه من وراء الشغف  
إذا الأنف ناشقه وائتنف

ألم على ذكوات النجف  
هواء نقيا تحف النفوس  
وترباً زكياً يود الفؤاد  
وعرفاً ذكياً يغير الكبا

\*

قي وما رق فيه ورف  
ينظمه الريح صفاً فصف  
حسبت مدار النجوم انقصف  
على جانب الغرب منه انعطف  
فأومض افرنده واستشف  
يغرد للمرء فيما استخف  
ظننت هناك عروساً تزف  
بتلك الجنان وتلك الغرف  
فيلقي اللائي ويجبي الصدف

وعج بالحمى لترى رمله الذ  
ترى الدر منتثراً بالرمال  
إذا باكرته السما بالحيا  
ترى مشرق النهر من حوله  
كما طرح السيف في روضة  
ترى الطير بين الوري آمنة  
إذا ما تأملت تغريده  
فأين يتاه بمن لم يعج  
أختار ربعاً سوى ربعاها

\*

تكاد طباعهم ترتشف  
بفرط الشجاعة أو بالسرف  
عليّ إذا ما القبيل اختلف  
حجيج بمكة ذات الشرف

وإخوان صدق رقيقي الطباع  
كساء كرام يرون الشرف  
يؤلفهم جامع من ولا  
كأن الجماهير حول الضريح

<p>أكاليل در بتاج تصف بحار بأفكارهم تغترف يقول عليّ له: لا تخف له قد عفا الله عما سلف تقرب بالمرتضى فازدلف<sup>(١)</sup></p>	<p>كأن صفوفهم في الصلاة كأن العلوم إذا دارسوا سل الصحن كم فيه من لائذ وكم فيه من مستقيل يقال وكم فيه من ذاكر ربه</p>
--	--

---

(١) موسوعة العتبات م ١٢٣/٦ .

## الشيخ محمد الكرمي

### أما الغري<sup>(١)</sup>

جف الشباب وفاض شيب الراس  
وانجاب عن أفق الشبية زهوها  
وتعثرت خيل الصبا بمسيرها  
وأنت على الصعب الحرون كهولة  
وتقاذفته يد الحوادث مذ رأت  
وانصاع مشبوب القريحة خافتاً  
إن الزمان يُذل جري صروفه  
وذوت رياض اللطف والايناس  
وانهار غصن قوامها المياس  
من بعد ما كانت شديدة باس  
راضته حتى صار سهل مراس  
ضعف المشيب وكان خشف كناس  
من بعد ما قد كان كالنبراس  
من كان صاحب نخوة وشاس

\*\*\*

آه على ألق الشباب ونوره  
تدوي به أجراس كل مثقف  
إن النفوس به تعد نفيسة  
وإذا تهافت بالمشيب فلا ترى  
أين الشباب وأين تمني أنسه  
كيف ارتدت غدواته بأماسي  
وإذا انتوى أخفى صدى الأجراس  
وبدوره تقوى قوى الإحساس  
إلا كئيباً خافت الأنفاس  
وحدث جلالي ونشوة كاسي

\*\*\*

أما الغري وطيب أوقاتي به  
بلد حسوت به السعادة عكس ما  
بلد عهدت به القداسة ثرة  
كم فيه من حبر تعج دروسه  
وجميل ذكراه فلست بناسي  
في هجري عنه أراني حاسي  
وأناسه في الخلق خير أناس  
بين الوري ومثقف حساس

بلد به مثوى الوصي ومفزع  
وبه المعاهد ثرة بعلومها  
هو ملتقى النزعات ندوة درسها  
كم ناهضته الحادثات بقسوة  
وكم استطال على الزمان مباحياً  
ازرت ببغداد جوامعه وإن  
لم تحظ أندلس بمثل رجاله  
فيه من العلماء كل مقدس

\* \* \*

للخائفين وكعبة للناس  
ما بين سطحي وبين دراسي  
ومجال كل مقدس وسياسي  
لتحط منه فكان طوداً راسي  
بجلاله ورجاله الأكياس  
قامت ببغداد بنو العباس  
كلا ولا مصر ومعهد فاس  
جم الفضائل محسن ومواسي

لم أنا عنه لغيره عفواً ولا  
أو لم يكن ربح الفناء وأرضه  
لكن دعائي أن أجوب لغيره  
وأذوق من طعم الزمان مريره  
كم ذا أرى لنحوسه محناً وكم  
وإلآم أرزح تحت ضغط صروفه

رجحت قصد سواه باستيناسي  
مثوى أحبائي ومسقط رأسي  
طول المسافة: صرف دهر قاسي  
وبه يصابحني الأذى ويماسي  
لشدائد البلوى علي أقاسي  
وأتابع الأيام نضواً آسي

\* \* \*

إن الزمان وإن تعالى سافل  
لا بدع إن شطت على أشرافه  
فالكل تجمععه قرابة عنصر  
لا تطمعنك بالحضارة جلوة  
هذي الظواهر لا يشف جلالها  
هل يستفيد الناس فضلاً شاملاً  
أو هل تطيب حياتهم بتمدن  
بالدين نال الناس ثروة عزهم  
آه على أيامي اللائي مضت  
كيف انزوى ذاك الزمان وصوحت

عاري الضمير وإن تراءى كاسي  
أيامه ودنت إلى الأرجاس  
خبث الطوى ودناءة الأغراس  
بمناضد مصفوفة وكراسي  
عن طيب وضع ثابت وأساس  
من كثرة الحجاب والحراس  
زخرت مجاليه من الأدناس  
والكفر آل بهم إلى الإفلاس  
مبسوطة كمحافل الأعراس  
تلك الرياض وقوُضت جلاسي

## محمد أمير الحاج

الله أكبر لاح قرص  
 أم قبة الفلك الذي  
 أم طور سيناء الكليد  
 بل قبة النبأ العظيـ  
 قد ريم في تذهيبها  
 هي قطب دائرة الوجود  
 فلذا دعا تاريخها  
 وقال أيضاً:  
 شبهت قبة حيدر  
 بالنجم بل بالسبدر  
 الشمس في أرض الغري؟  
 فيها أضاء المشتري  
 م به كيدر نير  
 م وزير طه الأطهر<sup>(٣)</sup>  
 زين وحسن المنظر  
 وشمس كل الأدهر  
 (الشمس قبة حيدر)<sup>(١)</sup>  
 إذ ذهبت ومنارتين  
 بل بالشمس بل الفرقدين<sup>(٢)</sup>

(١) أدب الطف ج ٥ ص ٢٩٢ . (٢) أدب الطف ج ٥ ص ٢٩٣ .

## الشيخ محمد باقر الهجري

أرسل قصيدة إلى بعض أصدقائه بعنوان

### إلى النجف

وبدت فسجلها اليراع كتاباً  
وتجوب فيه فدا فداً وباباً  
لبست بها هام السماك إهاباً  
والعلم قرّبه وأصبح باباً  
نغمات آلهة الجمال عذاباً  
عرفت به صنع الجميل مثاباً  
دنيا الأنام تلج عليها الغاباً  
يتبادلان من المنى أكوأباً  
لتنال من دنيا الزهور خضاباً  
فيها الجمال قد استحال وذاباً  
توحي من الفن الجميل لباباً

خطرت فأرسلها اللسان خطاباً  
توحي إلى الذهن الشرود فينشني  
ودنت إلى جوّ الأثير بنظرة  
ودنت إلى الأفق البعيد وقصدها  
نصبت لها المحراب فيه فأرسلت  
قرأت به سفر الوجود مرتلاً  
فرعت بها دنيا الطيور وراقها  
يتعاطيان من الأثير عبيقه  
دنيا الأماني والسرور تطلعت  
دنيا الطيور وللجمال معارض  
دنيا الطيور وللخيال مسارح



روح تمننت أن تنال طلاباً  
مذ أرسلت نوراً أضاء وجاباً  
روحاً طموحاً للعلی وثاباً  
بقيت ثمالة كأسه تتصابى  
فتحت لعينيها المنى أبواباً  
وطغى به موج الأثير عباباً

دنيا من الآمال أثقل حملها  
ورؤى من الأحلام شع بها الفضاً  
لعبت بها دنيا الجنون فقلصت  
لولا بقايا من أماني عبقر  
رقصت لها الآمال باغثة المنى  
وصفى لصوت الروح يدوي في السما

يستاف من أرض الغري تراباً  
 قد مدّ أغصاناً له وانساباً  
 روح من القدس استنار وطاباً  
 نور أضاء العالمين شهاباً  
 ما شاء علماً أو أراد جواباً  
 كالفجر نسمته تحسى مصاباً  
 والقلب بعدهم يقطر صاباً  
 قد كان سيفك للعداء عذاباً  
 من نهجك السامي البيان شراباً  
 كانوا لهذا العالم الأقطاباً  
 زرفاً تود تقبل الأعتاباً  
 كانت لمثواه الكريم تراباً<sup>(١)</sup>

فلإذا به في عمر لحظة عابر  
 بلد به الفن استطلال ظلاله  
 مهد العلوم ترف فوق سمائه  
 مهد الفنون وشع من مصباحه  
 بلد من الروح المقدس يرتوي  
 تهفو لذكره النفوس فتنتشي  
 وساكنيه وإن هم شحطت بهم  
 أباب الشجاعة والفروسة والندى  
 أباب البلاغة والبيان قد ارتوى  
 أباب الهداة الطيبين ومن هم  
 هذي الملائك حوله قد رفرت  
 والقبّة الزرقاء ودت أنها





## الشيخ محمد تقي الفقيه

قال في سنة ١٣٥١ هـ أبيات ساعة وداع، جاء فيها:

والأمني جميعها حطمتها	ذكرياتي في صخرة الأشجان
خاصمت في الغرام عيناى قلبي	من مجيري إذا طغا الخصمان؟
فهو نحو (الغري) يرنو اشتياقا	وعيونى ترنو إلى لبنان <sup>(١)</sup>

## السيد محمد بن السيد حسين الحلي

ولد سنة ١٣١٩ هـ.

قال مؤرخاً عام وضع الباب الذهبي في الإيوان الذهبي لمقام الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وذلك في سنة ١٣٧٣ هـ:

بسنا مرقد خير الخلق طرا  
وسما في أفق العلياء فخرا  
طأطأت هاماتها ذلاً وذعرا  
وبأخراها به تكسب أجرا  
عسرها ترجو من الخالق يسرا  
فرجاً مما حُبي سرّاً وجهراً  
يتقي في ظله الوارف شرا  
بوصي المصطفى شأناً وقدرا  
شق ليل الشرك بالأنوار فجرا  
حق والإيمان والتوحيد قرّاً  
أمّ من زاخر علم الله بحرا  
إذ غدا كهفاً وللراجلين ذخرا  
واعتمص فيه لتلق الخير وفرا  
في علي يتلالا الباب تبراً

حرم القدس تلالاً وازدهى  
وتعالى شرفاً فوق السهى  
حرم فيه ملوك الأرض كم  
لتنال العز في أعتابه  
حرم تأوي إليه الخلق في  
ويروم المذنب العصي به  
وبه الخائف يأوي آمناً  
حرم باهى السموات العلى  
وبنور المرتضى شع سناً  
حرم فيه الهدى والدين وال  
يا له من حرم من أمّه  
بابه، باب المراد المرتجى  
فتمسك فيه تنجو من لظى  
إلثم الباب وأرخ (ههنا

قال واصفاً الزخرف الذي يزين المرقد الحيدري، وذلك سنة ١٣٧٠ هـ:

يا مرقداً قد ضمّ أكرم راقِدٍ	شُرّف الغرّي بفخره والطور
هو مركز الأفلاك أضحت حوله	كل الكواكب في السماء تدور
فاق البدور فنوره متألّق	وسما الورود فطيبه منشور
وسما ذكاء سنأ فحير كل ذي	لُبٍّ وأخرس في الكلام فكور
أعيا العقول بوصفه فيانها	مهما أتى في حقه محصور
أنى وذو زمر الملائك لم تزل	لتطوف تهبط حوله وتطير... (١)
والراكون الساجدون تراهم	فيه علتهم هيبة وحبور... (١)

وله مؤرخاً عام جلاء الصندوق الخاتمي في داخل الشباك الفضي للمرقد الحيدري، قوله:

صندوق سر قد سما رفعةً	فكل قلب فيه مسرور
وقد جلوه وبدا نوره	أرخته (بالخاتم النور) (٢)

وله أيضاً مؤرخاً إحداث الشباك الفضي الذي صنع بأمر سلطان البهرة طاهر سيف الدين:

سما ضريح طاب بالمرتضى	خير الوري وطاب تمجيده
ثم فأرخ (لعلي به	شباك قدسٍ راق تجديده: (٣)

وتأريخ آخر فيه قوله:

ضريح قدس قد سما	لصنو سيد البشر
مذ جددوا شباكه	أرخته (نور ظهري)... (٤)

وقد أُرِخَ أيضاً إحدَاثُ البابِ الفُضِيِّ الكَاثِنِ بِجَنبِ قَبْرِ العَلَامَةِ الحَلْبِيِّ، وَذَلِكَ  
عَامَ ١٣٧٣ هـ:

غَفُوءٌ مِّنَ الزَّمَنِ	تَنَبَّهَ الْفَنُّ وَرَاءَ
شَفَعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ	وَجَاءَ فَتَحَ اللَّهُ يَسْتَدِ
عَصْمَةً مِنَ الْفِتَنِ	وَبَابِهِ بَابُ الرَّجَاءِ
وَيَسْتَجِيرُ مِمَّتَحِنَ	بِهِ يَغَاثُ مَبْتَلًى
سَخِيَّةً بِغَيْرِ مَنْ	جَادَتْ بِفَتْحِهِ يَدُ
سَوَى الْخُلُودِ مِنْ ثَمَنِ	لَمْ تَكْ فِيهِ تَرْتَجِي
تَجْلُو. مِنَ الْقَلْبِ الشَّجَنِ	بَابُ يَمُوجُ بِهِجَةً
(لِلْبَابِ مَنْظَرُ حَسَنِ) <sup>(١)</sup>	فَقُلْتُ فِي تَأْرِيخِهِ..

(١) شعراء الغري م ١١ ص ١٠٨.

## محمد جواد الصافي

المولود سنة ١٣٤٨ هـ، له أبيات في النجف، وهي :

حي الغري تحي العلم والأدبا	وحيه منبعاً للفضل ما نضبا
وحيه معهداً للمجد وثبته	فطالما لاقتناص المجد قد وثبا
وحيه مرضعاً بالعلم فتيته	فكم وليدٍ نما في حجره وحبا

\*\*\*

أرض الغري تسامي للعلی شرفاً	وفاخري كل شيءٍ وازدهي طربا
أرض زهت بالحصا اللماع تربتها	ففاخرت بالحصا الأفلاك والشهبا
وقد حنى الأفق فوق الأرض من لهفٍ	لضمها فغدا مما حنا حديبا
والشمس إن طفقت تذري أشعتها	على الرمال تخال النور منسكباً
لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره	رملاً تخضب بالأنوار أم ذهباً

\*\*\*

أرض الحمى خبرينا أي نابغة	سخرت في روحه الأجيال والحقبا
نهج البلاغة فيض من أشعته	ما زال يدفع عنا الشك والريبا <sup>(١)</sup>

## الشيخ محمد جواد الجزائري

### حب الشهادة

مَدَدْنَا بَصَائِرَنَا لَا الْعُيُونَا  
 عَشَقْنَا الْمُنُونَ وَهَمْنَا بِهَا  
 وَقُمْنَا بِهَا عَزَمَاتٍ مَضَتْ  
 هِيَ الهمم الغر لم ترض بالسـ  
 رَعِينَا بِهَا سُنَّةَ الْهَاشِمِي  
 وَصُنَا كَرَامَةِ شَعْبِ الْعِرَاقِ  
 وَخَضْنَا الْمَعَامِعَ وَهِيَ الْحِمَامُ  
 وَجَحَفْلُ أَعْدَائِنَا الْإِنْكِيلِيزِ  
 يُهَاجِمُ شَعْبَ بَنِي يَعْرُبٍ  
 وَسِرْبِ الْمَنَاطِيدِ مِلَّةُ الْفُضَاءِ  
 وَقَذُفُ الْمَدَافِعِ بَيْنَ الْجُمُوعِ  
 وَرَعْدُ قَذَائِفِ مَكْسِمِهَا  
 وَرَمْيُ الْبَنَادِقِ رَشَاشَةً  
 وَلَمَّا ادْلَهَمَتْ عَلَيْنَا الْخُطُوبُ  
 لَقِينَا زَعَاذَ رَبِّ الْمُنُو  
 نَعَمْ خَانَنَا الدَّهْرُ فِي جَرِيهِ  
 غَدَاةً أُسِرْنَا بِأَيْدِي الْعَدُو  
 وَضِيمِ (الْغَرِيَّانِ) غَابَ الْعِرَاقُ  
 وَجَزْنَا كَمَا شَاءَ تِلْكَ الْحَزُونُ

وَفُزْنَا غَدَاةً عَشَقْنَا الْمُنُونَا  
 وَعَفْنَا أَبَاطِحَنَا وَالْحُجُونَا  
 أَبَتْ أَنْ نَسِيسَ الرَّدَى أَوْ نَلِينَا  
 مَاكَيْنَ مَهْمَا اسْتَفَزَّتْ قَرِينَا  
 نَبِيَّ الْهُدَى وَالْكِتَابِ الْمُبِينَا  
 وَكُنَّا لِغَلِيَاهِ حِصْنًا مَصُونَا  
 نُدَافِعُ عَنْ حَوْزَةِ الْمُسْلِمِينَا  
 يَمْلَأُ سَهْلَ الْفَلَاحِ وَالْحَزُونَا  
 لِيَشْفِي أَحْقَادَهُ وَالضُّغُونَا  
 يَصُبُّ الْقَنَابِلَ غَيْثًا هَتُونَا  
 يَهْدُ مَعَالِمَهَا وَالْحُصُونَا  
 يُثِيبُ بِهَوْلِ صَدَاهِ الْجَنِينَا  
 يُحْطِمُ مُجْتَمَعَ الدَّارِعِينَا  
 وَحَقَّقَتْ الْحَادِثَاتُ الظُّنُونَا  
 نَ وَهَانَ عَلَى النَّفْسِ مَا قَدْ لَقِينَا  
 وَهَلْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ حُرًّا رَكِينَا  
 وَرَحْنَا نَكَابِدُ دَاءَ دَفِينَا  
 وَفَارَقَ لَيْثُ الْعَرِينِ الْعَرِينَا  
 نَنْتَظِرُ الْفَتَكَ جِنًّا فَحِينَا

وَأَرْجُلُنَا طَوَّعَ قَيْدِ الْحَدِيدِ	تَسِيلُ دَمًا يَسْتَفْزِرُ الرِّصِينَا
وَلَمْ نَلَوْ لِلدَّهْرِ جَيْدَ الذَّلِيلِ	وَلَا يَكُنْ الدَّهْرُ حَرْبًا زُبُونَا
وَمَا ضَامَنَا الْأَسْرَفِي مَوْقِفِ	اطْعَنَا عَلَيْهِ الرِّسُولُ الْأَمِينَا
وَمَا ضَامَنَا ثِقْلُ ذَاكَ الْحَدِيدِ	وَنَحْنُ بِحُسْنِ الثَّنَا ظَافِرُونَا
وَلَمْ يَزِرْ بِالْحُرِّ غَلَّ الْيَدَيْنِ	إِذَا مَا قَضَى لِلْعَلَاءِ الدُّيُونَا <sup>(١)</sup>

قالها عندما كان معتقلاً في سجن الإنكليز في ناحية (الشمية) من العراق في صدر مكتوب أرسله إلى بعض أخوانه في النجف الأشرف.

### القصائد المأخوذة

خَلِيَا عَنِّي ذَكَرَ الْمُصَلَّى	إِنْ لِي عَنْ مَرْبِعِ الْغَيْدِ شُغْلًا
وَاذْكُرَا وَادِي (الْغَرَيَيْنِ) وَادِي	(النَّجَفِ) الْأَعْلَى وَمَنْ فِيهِ حَلًا
وَاذْكُرَا لِي مَا بِهِ مِنْ رُبُوعٍ	وَانْشِدَا أَخْبَارَهَا وَاسْتِمَلَا
وَاسْأَلَا الرِّكْبَانَ عَنْهُ وَقُولَا	أَلَكُمْ عَهْدٌ بِأَهْلِيهِ أَمْ لَا؟
يَا خَلِيلَيَّ انْشِدَا لِي رُبُوعًا	ضَمَنْتَ مِنِّي فَرْعًا وَأَصْلًا
أَنَا لَا أَسْأَلُ (الْغَرَيَيْنِ) يَوْمًا	إِنْ لِي بَيْنَ مَغَانِيهِ أَهْلًا
أَوْ قَدُوا نَارَ وَغَى لَيْسَ تُطْفِئُ	أَوْ يَنَالُ الشَّعْبُ عَرْشًا مُعَلًى
أَنَا إِنْ غَيَّبَنِي الْأَسْرُ عَنْهَا	مُوثِقًا جَسْمِي قَيْدًا وَغَلًا
طَاوِبًا قَلْبِي مِمَّا ذَهَانِي	حَرَقًا لَوْ حَلَّتِ الصَّخْرُ فُلًا
فَلَقَدْ جَرَّدْتُهَا عَزَمَاتٍ	مَاضِيَاتٍ قَدْ أَبَتْ أَنْ تَذَلَّا
وَأَثَرْتُ الْحَرْبَ صَوْنًا لِعَلِيَا	هَا وَوَقَّيْتُهَا ذِمَامًا وَإِلَا <sup>(١)</sup>



قالها وهو في طريقه إلى طهران على أثر سكون الثورة العراقية وتصلب حكومة الاحتلال في طلبه .

### تطلبت حق الشهادة

تَطَلَّبْتُ حَقَّ الشَّعْبِ وَالْحَقَّ مُنِّي  
فَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ عَاشَ وَهُوَ مُنْعَمٌ  
فَلِي وَفَقَّةُ الْيَقْظَانِ فِي (رام هرمز)  
وَلِي نَظَرَةُ الْقَنَاصِ اسْتَطْلَعَ الْمُنَى  
وَلِي حَنَّةُ الصَّادِي الطَّرِيدِ عَنِ الرُّوْي  
فَكَمْ جَلْتُ حَوْلَ السَّفْحِ نَظَرَةُ خَابِرٍ

ومنها

تَبَاعَدْتُ عَنْ وَادِي (الغريين) مُرْغَمًا  
لِئِنْ فَاتَهُ مِنِّي حَسَامٌ مُهَنَّدٌ  
وَلَكِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ فِيهِ بَاقِيَا  
فَأَنِّي لِغَلِيَاهُ هَزَزْتُ يَرَاعِيَا

ومنها:

إِلَامٌ أَخْوَضَ الْحَرْبَ دُونَ عِلَائِهِ  
وَحَتَامٌ أَلْقَى الشَّعَرَ حَوْلَ حُقُوفِهِ  
وَيَرْمِي بِي الدَّهْرَ الْخَوْنُ الْمَرَامِيَا  
وَشَعْرِي هَذَا قُطْعَةٌ مِنْ فُؤَادِيَا<sup>(١)</sup>

## السيد محمد جمال الهاشمي

تغمده الله برحمته، قال بعنوان (مدرسة النجف المقدسة): (١)

وأنت لشمس الهدى مطلع  
وترجع رياء متى ترجع  
ويعتكف الملاء الأرفع  
فأبصرت ما حبب البرقع  
وما هو في طيّه مودع  
وما ضمّ طلسمها الأمتع  
سجوداً - ورسطاس - ذا يركع  
يحوط بها مجدك الأروع  
يطبقها نهجك المهيّع  
يفيض بها جامك المترع

خشوعاً ومن لك لا يخشع  
تؤم ضماءً إليك العقول  
على باب قدسك يجثو الخلود  
أماط لك العلم سر الحياة  
وطالعت ما هو خلف السديم  
وأخرجت ما في كنوز العصور  
وذلك - إفلاط - يهوى لديك  
وتلك مدارسها العامرات  
وهذي مناهجها الخالدات  
واضحت عصارة أفكارها

\*\*\*

فشع بك الدامس الأسفع  
بمشروعك الفطن اللودع  
فحكّمك فيها هو المرجع  
قوانينها أيها أنفع  
لأن مبادئه أجمع  
له الدهر من هيبةٍ يخضع

بزغت بمحلولكات القرون  
حملت شعار الهدى فانتضى  
ورحت تسوسين دنيا العقول  
درست الشرائع كي تعرفي  
فأيدت دين النبي العظيم  
هو العلم أعطاك عرش الجلال

فُسُودي بسلطته واحكمي  
تعاليت عما يقول الخطيب  
فمحكم الفضيلة لا يردع  
فمعناك فوق مجال الظنون  
وما ينظم الشاعر المبدع  
فليس لفكر به مطمع



فيا قاطف الزهر من حقلها  
تنبه فهذا مجال الرجال  
أعد نظراً بالذي تصنع  
خذ الزاد والحذر قبل المسير  
به يوضع المرء أو يرفع  
فعالمه مرهب مفزع... إلخ<sup>(١)</sup>

### ومن قصيدة، ثانية، جاء فيها قوله:

أقول للنجف الأعلى وقد عصفت  
ما هذه النعرات الهجن في بلد  
أهي السياسة قد عاثت بنا ومشت  
رامت لتستعمر الأرواح فاختلفت  
قد خدرتنا فلم نحس بمبضعها  
يا أيها الملاء الروحي حسبك ما  
بزت قواك يد فعالة نبشت  
كانت لنا حرمة مرعية عبثت  
فأصبح الرجل الروحي متهماً  
مدينة العلم عفواً إن صرخت فلي  
قد صاغ ماضيك والتاريخ يرفعه  
أين الألى نبذوا الدنيا وقد خضعت  
من كل نابغة في العلم تحسبه  
تعنولعمته التيجان خاضعة  
مؤيد بإمام العصر ترقبه  
ما شدد في حكمه يوماً ولا قعدت

به الحوادث تحكي الموج ملتطماً  
بالدين والعلم عن كل البلاد سما  
بالكيد تصدع شملاً عاش ملتطماً  
كَيْلاً به تزن الأقدار والقيما  
يمزق الروح حتى أصبحت قسماً  
بلغته من وجود يشبه العدم  
جوانب الحصن حتى عاد منهوماً  
فيها إلى أن أباحت ذلك الحرما  
في الناس والمنصب الروحي مجترماً  
قلب تفايض من آلامه ضرماً  
هدى يدد في أنواره الظلما  
لهم وعاشوا وما شالوا لها قدماً  
يستنزل الوحي في فتواه إن حكما  
ويرعف السيف مهما حرك القلما  
عناية الله إما قال أو رسماً  
به الحوادث عن مرماه إن عزما

يأج حَمَى بجلد ذائب سقما  
كالفجر يخترق الظلماء مقتحماً  
ويعجز الوصف أن يبيده مرتسماً

مجموعة من عظام شدها عصب  
سرى بها الروح كالتيار فانبعثت  
تعيي المقاييس عن تحديد عالمه



أعنى بياناً، أعرنى للبيان فما  
عسى أثير بها الأمجاد والهمما  
مشاعر أنكرت معناه مكتتما  
فلا يبالي بها من باسمها وصما  
ومن أحال الشباب المستفز دُمى  
نراه أم مجمعاً للنشء منتظماً  
رمز المدارس في أبوابها رسماً  
عليه تستبعد الأخلاق والشيما  
به إذا ما شكونا الحكم والحكما  
وأصبحوا فيه لا عرباً ولا عجماً<sup>(١)</sup>

يا أيها البلد المأمون إن فمي  
وانفث بشعري روحاً منك عاصفة  
وأعرض الداء مشهوداً لتلمسه  
هذه الجرائم قد هانت مآثمها  
من أثلج الدم في الأعراق نابضة  
سرباً من الغيد قد تاه الدلال به  
قد أنثته لينسى نفسه بؤر  
عزت مع الغرب دنيا الشرق ناقمة  
جيش أعدته مِنّا كي تحاربنا  
هم فارقوا الشرق أخلاقاً وعاطفة

ونحو فارس شددت رحلي  
ونار حزني في الحشا مشتعلة  
قلب يرف في سماء النجف<sup>(٢)</sup>

ودعت صحبي وتركت أهلي  
قصبتها ودمعتي منهمله  
حتى دخلت أرض كرمنشاه في



لكم آية الشكر في موقفي  
بدأت: عن النجف الأشرف<sup>(٣)</sup>

أزف عن النجف الأشرف  
وأختم أنشودتي بالذي



(١) شعراء الغري ١١ م ص ٧٠.

(٢) جريدة الهاتف العدد ٥٠٤.

(٣) من قصيدة طويلة يودع بها الشاعر سوق الشيوخ (جريدة الهاتف العدد ٣٢٣).

إيه أرض الغري يا شعلة  
يا منار الأسلام يا قبة الدين  
الحق ويا غابة الليوث الكهامة  
ويا مركز الهدى والهداة<sup>(١)</sup>

\*

إن تاريخك المضمخ بالمجد  
سوف يبقى الزمان يرنو  
تسامى بالفضل والإكرام  
لعليه بعين الاجلال والاعظام  
نم مهني براحة وسلام  
في همى حيدر (بدار السلام)<sup>(٢)</sup>

---

(١) جريدة الهاتف العدد ١٢٥ .

(٢) جريدة الهاتف العدد ٣١٥ .

الشيخ محمد حسن حيدر<sup>(١)</sup>  
المتولد ١٣٠٥هـ والمتوفي ١٣٦٣هـ

يا بلبل النجف الغريد فيه ألا  
يهزني شعرك الراقي فاحسبه  
غرد كما غرد الأطيّار في الزهر  
من نغمة الغيد أو من نغمة الوتر<sup>(٢)</sup>

\*

يا جيرة الحي من وادي الغري ألا  
هل فيك ما في من ودّ يهيج على  
هل فيكم من يحيني فيحيني<sup>(٣)</sup>  
(وادي الغري) وأكرم في أهاليه<sup>(٤)</sup>

له قصيدة بعنوان (الحنين إلى الغري) وهي من غرر الشعر، جاء فيها:

يا ساكني النجف الأعلى وواديه  
رقوا لصّبكم في حُسن وصلكم  
صبّ الفؤاد عميد في محبتكم  
ذكرتكم فاستهل الدمع من مقلي  
من لي بإطفاء وجدٍ شب في كبدي  
برى فؤادي الهوى بري القداح بكم  
يا ليت لا نزحت عني ربوعكم  
سكنتم بمحاني أضلعي أبداً  
حيّاكم الغيث ما انهلت غواديه  
فالوصل يشفيه والهجران يضيئه  
يميته الوجد والتذكار يحييه  
دماءً على وجنتي قد سال جاريه  
يوريه بُعدكم والقرب يطفئه  
وما لقلبي آسٍ غير باريه  
وهل يفيد مُعناكم تمنيه ..  
لا بالغري ولا في سفح واديه

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٥١٤.

(٢) جريدة الهاتف العدد ٢٩٤.

(٣) جريدة الهاتف العدد ٣٤٩.

(٤) جريدة الهاتف العدد ٣٤٩.

## إلى أن يقول:

سلام صبَّ وعني فيه حيه  
حنين ذي وله في الحب عانيه  
نشأت فيه وربتني مغانيه  
قلب كما خفقت ريح الصبا فيه  
على ربوع الحمى مثلي وأهليه  
من فرط شوقي له أهوى ألاقيه  
مفكراً أنا وحدي في دراريه  
فيه وطوراً بأهليه أناجيه  
قلبي بفرقة أحبابي فيرديه. (١)

فيا نسيم الصبا جز بالغري وخذ  
إنني أحنّ إلى سكانه شغفاً  
لم لا أحنّ إليه وهولي وطن  
إلى ربوع الحمى لا زال يخفق لي  
نح يا حمام كنوحى وانتحب شجنأ  
إنني ليشجيني ذكر الغري وكم  
كم بت سهران إن جنّ الدجى أرقأ  
طوراً لوادي الحمى قلبي يئن هوى  
مالي، وما لزمانى كم يصول على

## الشيخ محمد حسن المظفر

قال متشوقاً إلى النجف:

وهل لي بدارات الديار طلوع  
ويجمعها والماجدين شروع  
فيأمن روع للكئيب مروع  
تبث لديها لوعة وولوع  
وعاصي دموعي للغرام مطيع  
أعاني الأسى والوداعون هجوع  
وشوقي بُراها والغرام نسوع  
الوصي التي منها الزمان يضوع  
وافرش خدأ ما علاه خضوع<sup>(١)</sup>

ربوع الحمى هل لي إليك رجوع  
وهل ترد الأحاظ منهل أنسها  
وهل يبلغ المعمود مأمن عزه  
وهل لي في تلك المنازل وقفة  
فقد ملكت قلبي الأبى همومه  
وكم بت من بعد الوداع مسهداً  
فمن لي بكوماى برى جسمها السري  
لتبلغني أرض الغري وروضة...  
فامسك أطراف العتاب بمذودي

(١) أعيان الشيعة م ٩ ص ١٤١ .



## الشيخ شمس الدين محمد الحياتي العاملي

قال يمدح أمير المؤمنين (ع) ويذكر النجف وقد ذكرناها بطولها لأهميتها:

وأرق أجفاني وقل التصبر  
تقضت بصفو العيش والغصن أخضر  
وظل ظليلٍ والحواسد سحر  
يروحه روح الهنا ويبكر  
نسائجها منشور ورد وعنبر  
لها في سويدا القلب باق ومحضر  
كئيب كأن القلب للعين ينظر  
أشيم وميض البرق شوقاً وابصر  
عساه لقلبي بالوصال مبشر  
تسمت روح الوصل منها فاذكر  
مضت في بني حيان والغصن أخضر  
وإخوان صدق والوداد معطر  
فلست بناسي الود ما جن ديجر  
أنسى وأنتم في فؤادي حضر  
فقلبي لديكم قاطن الدار موسر  
بكم وأب السلوان عنكم ويعذر  
مناي وأنفاسي بكم تتعطر  
عليه مدى الأيام أطوى وأنشر  
وصونوا وخونوا وارفقوا وتجبروا  
مقيم مدى الأزمان في القلب مضمّر

سرى طيف من أهوى فزاد التفكير  
وذكرني عصر التصابي وأعصرأ  
رطيب تربى في سرورٍ وغبطةٍ  
ورونق زهر الوصل بالسعد ضاحك  
نعم ورياض الأنس تكسى غلائلا  
مطفحة من طيب نشر اخلة  
نأت عن سواد العين فالقلب مغرم  
وها أنا موقوف على سبل الجفا  
إذا ما بدا من جانب الشام معرق  
وإن هب من أرض التحارير نسمة  
رعى الله أياما تقضت واعصرا  
ولم تك إلا زهوة ونضارة  
أحبة قلبي إن نسيتم مودتي  
وحاشاي أن أنسى هواكم وذكركم  
وإن كنت بالجنان أصبحت نائيا  
له شغل عمن سواكم وشاغل  
وكيف أرى السلوان عنكم وأنتم  
وحبكم أنسي وراحي وراحي  
فجودوا وصدوا واهجروا وصلوا معا  
على أجمل الحالات فالحب ثابت

فإن أركم قبل الممات فنعمة  
وحسبي عناء أن ما بي من الأسى  
فتى حسن خل التصابي ولذ بمن  
وحت مطايا الحزم والعزم قاصداً  
إلى حضرة يجلي الدياجي ضياؤها  
إلى حضرة فيها أمان ورحمة  
إلى حضرة أضحى بها العلم ثاويها  
إلى حضرة هادية هاشمية  
إلى حضرة عاليّة علوية  
إلى حضرة طابت وطاب نزيلها  
إلى حضرة مكية مدنية  
إلى حضرة نوحية آدمية  
إلى حضرة كوفية نجفية  
إلى حضرة قدسية عدنية  
تسبح اجلالا تقدر هبة  
إذا أنت نلت القرب منه فسلمن  
وقف وقفة العبد المطيع تأدباً  
لدى القبة البيضاء فهي حصينة  
وتب وازدجر واندم وأوب وارتدع  
نفسيها وصي أريحي مؤيد  
وزر واجتهد تسعد وسل تعطى وابتهل  
إمام همّام عالم عادل فتى  
سري جري واهب متفضل  
حميم خصيم صافح فاتك معاً  
فقير جواد حاكم السيف عادل  
سعيد شهيد واعد متوعد  
منيع الذرى ليث الشرى زاهد الورى

وإن تكن الأخرى فبالدمع أعثر  
أسامر أشواقى إلى حين أقبر  
تفوز به فالعمر فان ومدبر  
إلى حضرة فيها الخطايا تكفر  
وتحمى بها الأوزار والذنوب يغفر  
وعفو وغفران عميم ومحشر  
وتربتها مسك شميم وعنبر  
عبر شذا الفردوس فيها يعطر  
معالمها إعلامها وهي أشهر  
سقاها من المزن الركام الكهنور  
بها العدل مدفون بها النور نير  
بها بدر تم بين شمس منور  
حماها غري والغري معطر  
سماوية فيها الملائك حضر  
تهلل تهليلا بها وتكبر  
سلام موال لم يُشَبَّ منه عنصر  
وقل معلناً بالصوت الله أكبر  
مقدسة فيها الوقار موقر  
تفز بالتهاى والأمانى وتجبر  
وليّ مليّ أنور متنور  
تجد خير ما ترجو وتنوي وتضمّر  
حكيم شجاع هادم الشرك قسور  
مثيب منيب طاهر متطهر  
بعيد قريب خازن العلم مظهر  
مبين أحكام الكتاب مفسر  
شريف عفيف النفس والذليل أظهر  
حميد السرى وافي القرى لا مبذر

مزيل العنا مولى الغنى غاية المنى  
 طراز اللوا حامى الحمى حامل اللوا  
 أجل وهو قوام الدجى معدن الحجى  
 ثمال اليتامى والمساكين كنزه  
 وقد كان صوام الهجير مجاهدا  
 وقد طلق الدنيا ثلاثا ولم يرد  
 ولم ير فى الهيجاء قط موليا  
 أيدبر خوف الحتف من فى حسامه  
 أيرهب مغوار المغاوير من به  
 وخرصانه فيها المنايا شواخص  
 صفى زكى بل حبيب مكرم  
 علي أعلى العلى والعلى علت  
 أبو الحسين الفارس البطل الذى  
 لقد عقت عن مثله جملة النساء  
 على أمير المؤمنين وسيد الوصيين  
 وابناؤه الغر الميامين تسعة  
 غيوث ليوث لا يضام نزيلهم  
 ألم تر أن الشمس من فضل نورهم  
 بل العرش من أنوارهم متلألئ  
 إذا ذكروا فى محفل ظل ذكرهم  
 ملوك إذا جادوا أفادوا وإن سطوا  
 نعم ذكرهم أزكى من المسك نكهة  
 فى عادلاً عنهم ضلالا وغفلة  
 أتعدل عن آل الرسول مجاهراً  
 وتتبع مفضولاً وتترك فاضلاً  
 لحا الله من يشري الضلالة بالهدى  
 فكن هكذا إن شئت أما أنا فلا

مليح الكنى عالى السنا متنور  
 فتى مترد بالعلل متأزر  
 محل الرجا مستشعر الخير خير  
 ومطعمهم قوتا على النفس مؤثر  
 يصوم على قرص الشعير ويفطر  
 زخارفها اللاتي تغر وتمكر  
 حذار الردى يوماً ولا هو مدبر  
 حتوف قصارها هلاك مدمر  
 أقيمت قنات الدين أم يتأخر  
 إذ الأسد لم تبرح على الأسد تزار  
 علي الوفي الطاهر الطهر خيدر  
 به وكذلك المجد بالمجد يفخر  
 هو الأسد الثواب والموت أحمر  
 يقينا كما عن شأنه القوم قصروا  
 والآثار بالفضل تخبر  
 مع اثنين فى العليا شمس واقمر  
 مصابيح أفلاك أضأوا فابهروا  
 أضاءت وأن البدر فهم منور  
 وقدرهم عند المهيمن أكبر  
 يצוע شذا كالمسك بل هو أعطر  
 أبادوا وفى الدارين ذخر ومفخر:  
 وأحلى من العذب الزلال واطهر  
 عدت الأماني واجتراك التبصر  
 وهم حجة الله التي لا تصغر  
 فىا بش ما دبرته يا محير  
 ويترك دين الحق والحق نير  
 أروغ ولا عن حبهم أتغير

وحبهم دين قويم ورحمة  
وبغضهم كفر وجحد وجرأة  
فيا ويل من ساداته خصماؤه  
علي قسيم النار والجنة التي  
فسحقاً لقوم خالفوه وانكروا  
وسبوه من فوق المنابر جهرة  
ولا قرئ القرآن بالصوت جهرة  
عموا ثم صموا كيف ضلوا عن الهدى  
فلا بردت أجداثهم وغشاهم  
حلفت برب البيت والحجر والصفاء  
بأن ولي الله أشرف من مشي  
وأنت أمير المؤمنين مفضل  
أخ ووزير وابن عم وناصر  
وإن هم لأخذ الأمر منك تسابقوا  
وكعبك أعلا رتبة من خدودهم  
مواقفك العليا بها الدهر شاهد  
وسطوتك العظمى التي من حذارها  
أبادت جيوش المشركين وشيدت  
بصارمك البتار قد قدّ مرحب  
وأضحى صريعا ذو الخمار ونوفل  
وطحطحت بالسمر العوالي كتاباً  
وكم من صياصٍ لليهود هدمتها  
وكم كربة فرجتها بمهند  
وألقى إليك السلم خوفاً ورهبة  
وحزت علوما جل معشار عشرها  
ومن فيض فيض الفيض بحر قد اغتدت  
لالي نظمي فيك يا كعبة الوري

وروح وريحان وفوز ومتجر  
وبغي وعدوان وقبح ومنكر  
بيوم ترى فيه الرواسي تسير  
أبيحت لنا والناس صفنان تحشر  
فضائله اللاتي مدى الدهر تنشر  
وأسيافه منها دم الشرك يقطر  
ولا صاح بالتكبير يوماً مكبر  
ولم يرعوا يوماً ولم يتفكروا  
عذاب مقيم عنهم لا يفتر  
ويثرب من فيها النبي المطهر  
على الأرض من بعد النبي وافخر  
على سائر الحساد بل أنت أظهر  
وظهر ودرع للنبي ومغفر  
فما سبقوا في الفضل لكن تأخروا  
جميعاً ومن تيجانهم لو تبصروا  
فمن بعضها بدر واحد وخير  
هوى تبع وانهد كسرى وقيصر  
منار الهدى حتى علا وهو نير  
وعمرو بن ود والوليد وعنتر  
ومرة والقتلى من العدّ أكثر  
كفاة ودانت وائل ثم حير  
وأصبح في أرجائها اليوم يصفر  
صقيل وخير الشرك بالشوش تذعر  
صناديد أوغاد الطغاة وعفروا  
فمن عشر عشر العُشر قد فاض أبهر  
عيون بحور العلم منه تفجر  
تفوق اللالي قيمة حين تحبر

وعقد ولائي فيك عمت عقوده  
لو أعطيت ملء الأرض درا وجوهرا  
فكن خير مامون لدى الحشر شافعي  
فوعدك لي سؤل وأنت ذخيري  
وحبك يا مولاي في القبر لي حمي  
إذ العمل المبرور حبك وهو لي  
وإن أك ذا جرم عظيم وجانيا  
بصدق اعتقادي فيك يا موضح الهدى  
وحاشاك أن أظمي غدا في قيامتي  
فدونكها بكرة رضاك صداقها  
محمد الحيان ناظم درها  
يحن إليها كل من ضمه الولا  
وصلى عليك الله يا خير ساكن  
صلاة يباريها السلام مضاعفاً  
مدى الدهر ما سار الحجيج ميمماً

فمن عقد عقد العقد عقد وجوهرا  
لما بعته والله والعسر أيسر  
غداة إذا طي الصحائف تنشر  
وما خاب من يرجوك يوماً ويدخر  
ولو جاءني فيه نكير ومنكر  
بلحدي بشير في الورى ومبشر  
ثمّار الخطا فالله يعفو ويغفر  
ويا عصمة الأحاب والنار تنزفر  
وفي يدك البسطاء حوض وكوثر  
يناط عليها الدر والطيب ينثر  
لها الشام ورد والتحارير مصدر  
ويزور عنها كل نغل وينفر  
ضريحاً ثراه المسك والترب عنبر  
تروح وتغدو بنكرة وتهجر  
عراص رسول الله والله أكبر<sup>(١)</sup>

## محمد بن الحسين البهاء العاملي

يا ريح إذا أتيت أهل النجف      فالثم عني تراهبا ثم قف  
واذكر خبري لدى عريب نزلوا      واديه وقص قصتي وانصرف<sup>(١)</sup>

## محمد بن عبد الوهاب الهمداني

### إمام الحرمين

مذ شيخنا الراضي الصفي      فقيه أهل النجف  
شاق إلى جواب ربّ      ه المنيع الكنف  
نودي من جانبه      نداء مشتاق وفي  
أيتها النفس ارجعي      لربك المعطي الوفي  
راضية بعيشة      مرضية في شرف<sup>(٢)</sup>

\*

مذ أسد الله الهمام السري      سليل ساقى الناس من كوثر  
أجرى إلى الغري ماء مري      قد أرخوه جاء ماء الغري<sup>(٣)</sup>

١٢٨٨ هـ

(١) موسوعة العتبات ج ٦ ص ١٢٠ نقلًا عن الكشكول ص ١١.

(٢) موسوعة العتبات ج ٦ ص ١٢٣ نقلًا عن فصوص اليواقيت ص ١٣.

(٣) موسوعة العتبات ج ٦ ص ١٢٤ نقلًا عن فصوص اليواقيت ص ٢٧.

## الشيخ محمد حسين الزين

قال يصف أحد بساتين بحر النجف عام ١٣٤٥ هـ أيام الربيع :

ما أحيلى الروض والطل على	نبتة المخضر أضحي دررا
ما أحيلى الروض والطير على	غصنه المياس أنساً زَمَرا
عانق الزنبق أغصان الأقاح	وانثنى السرو يشمّ العنبرا
يا بنفسي الورد مذ كُفُّ الصبا	لطمت خديه حتى انتثرا.. <sup>(١)</sup>

\*\*\*

## الشيخ محمد حسين الشيخ جواد الشبيبي

قال محياً وفد الجامعة الأميركية الذي زار النجف سنة ١٩٣٦م، وقد ألقاها في نادي الغري:

لمقدمكم بني الحب الوضي	تبسم ضاحكاً ثغر الغري
طلعتم مثل زُهر الشهب فيه	وفُحتم فيه كالزهر الشذي
وزف لكم تحيته احتفاءً	فأكرم بالمحيّا والمحيي
نزلتُم آمنين حمى علي	وفاز النازلون حمى علي <sup>(١)</sup>

وله قصيدة وجدانية بعنوان (عاطفة عاصفة) جاء فيها:

أمسي قضى أن لا تعود	حياته كحياة أمس
أمسي مضى وكأنه	متجردٌ من كل بؤس
في ظل قبة حيدرٍ	شرفت به من ذات قدس
سطعت فغطت بالسطوع	أشعةً لسناء شمس
وعلت كأن علوها	جارى المجرة دون لمس
قامت على أسسٍ من الإيم	ان لا صخرات أس
وهناك في بلد الغري	يطيب غرس أي غرس..



## الشيخ محمد حيدر

ت سنة ١٣٣٣هـ

قال مراسلاً بعض إخوانه :

أصبحت أرفل بالسرور وإنما	عندي أناخ مطية وركابا
سكبت سحائب للهناء في حيكم	فرايت منها في الغري سحابا
وصلتك ملقية النقاب مسرة	فاهناً بما ألفت لديك نقاباً <sup>(١)</sup>

## محمد رضا بن السيد كريم بن سلمان

قال ردّاً على بعض الشعراء اللبنانيين الذي كان قد عتب على بعض رجال الدين لعدم تشجيعهم الصحافة في النجف:

يا صارخاً وعيون الحق ترصده  
ذكرتُ أمراً ولكني أفنّده  
قد اتهمت شيوخ الدين في تهمة  
دعواك باطلّة والحال شاهدنا  
فيها (اعتدال) و(مصباح) وبعضدها  
إن تنصف الخصم في نقدٍ فلا تخفِ  
وسوف أفضح ما فيه من الزيف  
نصيبها الدحض والتكذيب في النجف  
فانظر لما في الغري اليوم من صحف  
(راعٍ) يهش على أغنامه العجف<sup>(١)</sup>

(١) شعراء الغري م ٨ ص ٥٠٥.

## السيد محمد رضا فضل الله

المتوفي سنة ١٢٨١ هـ

قال :

مقامي بأكناف الغريين لاعدت  
تراوح روضاً ينفح الطيب كلما  
إذا ما ضللنا دلنا الطيب نشره  
قطعنا إليه البر قفرا وسبباً  
أصبنا به نجح الأمانى وربما

وقال :

خذا من مجاري الدمع أوطف دلاًحا  
وشوقاً بأحناء الضلوع مبرحاً  
ذكرنا كم ذكر الغريب رباعه  
قضى الله فيما بيننا بمنازل  
منازل في أرض الغريين أشرقت  
رضيت به حكماً وإن كان ناظري  
ولولاك لم يطمح لها ناظري ولا  
منازل لا وجه المنى مشرق بها  
أقمت بها سبعاً وعشرين حجةً  
ولو أنني كنت المقيم بغيرها  
وقد شحذت مني الغريان مرهفاً

إذا بارق من جانب الغورقد لاحا  
إذا ما نسيتم منه أقبل نفاحا  
وذكر الطودي مشرع الماء طلاحا  
أقام بها كل على الروح مرتاحا  
وأخرى بأفق الشام كوكبها لاحا  
لأجلك نحو الشام أصبح طماحا  
تسمت منها بالعشيات أرواحا  
ولا عاطش الآمال أصبح ممتاحا  
أعاطي بها كاسات لهو وأقداحا  
لأصبح روضي ناضر الروح فياحا  
وأعطت جيادي غارة السبق ملحاحا

## الشيخ محمد رضا المظفر

قال في قصيدةٍ رثائية، يذكر النجف، وفيها شيء من التشاؤم بالمستقبل.

أرض الغري اندبي حظاً بلغت به	من رفعة العلم ما انقادت له الغير
لا تطمئني لشيء طُبّ ظاهره	فالماء يصفو ولكن تحته الكدر
ولا يغرنك ثغر الدهر مبتسماً	فالليل داجٍ وفيه الأنجم الزهر
مضت شيوخك وهي الأسد يوم عُلّي	وما انتفعنا بمن من بعدهم زأروا
قد كنت عاصمة الإسلام وانعكست	تلك القضية لولا الذكر والصور
أصبحت في مهمه جفت مواردها	وقد يعزّ على سلاكها الصدر. (١)

## الشيخ محمد رضا النحوي

كان السيد نصر الله الحائري قد نظم قصيدةً في بناء قبة أمير المؤمنين (ع)  
فخمسها الشيخ محمد رضا النحوي، فقال:

إلى كم تصول الرزايا جهارا      وتوسعنا في الزمان انكسارا  
فيا من على الدهر يبغي انتصارا      إذا ضامك الدهر يوما وجارا  
فلذ بحمى امنع الخلق جارا

تمسك بحب الصراط السوي      أجي الفضل رب الفخار الجلي  
إمام الهدى ذو البهاء البهي      علي العلي وصنو النبي  
وغيث الولي      وغوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلال      جميل الخصال حميد الخلال  
بعيد المنال عديم المثال      هزبر النزال وبحر النوال  
وشمس الكمال      التي لا توارى

فيا قبة زانها مشهد      لمن فضله الدهر لا يحدد  
سنا نورها في الورى يوقد      هي الشمس لكنها مرقد  
لظل المهيمن      عز اقتدارا

هي الشمس من غير حريذيب      ولا ضير للمنتهي والقريب  
لقد طالعتنا بأمر عجيب      هي الشمس لكنها لا تغيب  
ولا يحسد الليل      فيها النهارا

هي الشمس جلت ظلام العنا      وبشرنا سعدها بالني  
فلا الليل يسترها إن دنا      ولا الكسف يججب منها السنا  
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حسنها      وتهدي لذي اليمن في يمنها  
وتحودجى الخوف في أمنها      هي الشمس والشهب في ضمنها  
قناديلها ليس      تخشى استتارا

بدت وهي تزهو بتبرية      منمقة ارجوانية  
شقيقة حسن شقيقة      عروس تحلت بوردية  
ولم ترض غير      الدراري نثراً

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع      لتعلو بتقبيل تلك البقاع  
ولم تر عن ذا الجنب اندفاع      فها هي في قربها والشعاع  
جلاها لعينيك در صفارا

عروس سبت حسن بلقيسها      وعم الورى ضوء مرموسها  
زهت فزها حسن ملبوسها      بدت تحت أحمر فانوسها  
لنا شمعة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بأبهى غط      وقد قميص الدياجي وقط  
كفانا سنا النور منها نقط      هي الشمع ما احتاج للقط قط  
ولا النفخ اطفاء مذ أنارا

جلا للمحب جلا كربه      وأهدى الضياء إلى قلبه  
ترفرف شوقاً إلى كربه      ملائكة الله حفت به  
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

يا قبة شاد منها المحل بعز فتى للأعادي أذل  
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس ذهب ثم استظل  
به فارس ليس يخشى الشفارا

غمامة تبر جلت غمة أطلت وكم قد عدت أمة  
ومرجانة بهرت، قيمة وياقوتة خلطت خيمة  
على ملك فاق كسرى ودارا

عقيق يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلا علاه  
إلى حيدر ليس تبغي سواه ولم يتخذ غير عرش الإله  
له معدناً وكفاه فخارا

فكم قد عرتنا بها زهوة لدى سكرة ما لها صحوة  
فقلت ولي نحوها صبوة حميا الجنان لها نشوة  
تسر النفوس وتنفي الخمارا

فيالك صهباء في ذا الوجود تحلت أشعتها في السعود  
ترى عندها الناس يقظى رقود إذا رشقتها عيون الوفود  
تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطود طالت بأعلى العلى ولم ترض غير السهى منزلا  
غدت لعل العلاء موئلا عجبت لها إذ حوت يذبلأ  
وبحرأ بيوم الندى لا يبارى

فيا أيها التبر قَدْكَ آغتنم فخارا وركن العلى فاستلم  
فما زلت أطلب برهان لم وكنت أفكر في التبر لم  
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف      وبين السلاطين مستظرف  
مطل على هامهم مشرف      إلى أن بدا خوفها يخطف  
النواظر مهما      بدا      واستنارا

فثم تسامت إلى نسبة      تسامى ونال علا رتبة  
ولم يخش في الدهر من سبة      وما يبلغ الدهر من قبة  
بها علم الملك      زاد      افتخارا

فيا قبة نلت عزاً وجاه      وعين النضار بك اليوم تاه  
ومع حسنها فهي عين الحياة      ومذ كان صاحبها للإله  
يدان      بدا      نعمة      واقتدارا

يرى الركب إن ضل حادهم      يداً في علاها تنادهم  
لها آية الفتاح تهديهم      يد الله من فوق أيديهم  
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في سوقها      ترى البذل أحسن معشوقها  
تسامت إلى أوج عيوقها      وقد رفعت فوق سرطوقها  
تشير      إلى      وافديها      جهارا<sup>(١)</sup>



## الشيخ محمد شريف الكاظمي<sup>(١)</sup>

قال في مقام مشهد الشمس بالحلة<sup>(٢)</sup>:

أقول وقد دخلت مقام مولى      أنخت ركاب آمالي لديه  
ألا لا تعجبوا للشمس ردت      به دون الوري جهراً عليه  
فوجه المرتضى لا شك شمس      وشبه الشيء منجذب إليه<sup>(٣)</sup>

(١) من فحول الشعراء، له القصيدة الكرارية تزيد على الثلاثمائة بيت، استعرض فيها بعض مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ قرضها ١٩ شاعراً. وفاته ١٢٢٠.

(٢) ذكر أهل السير أن الشمس ردت للإمام أمير المؤمنين عليه السلام مرتين، مرة في المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرى بالعراق وهو متجه إلى صفين وقد مرّ ببابل في وقت العصر ولم يصل بها. ولما جاوزها غابت الشمس، فردت له بالحلة، فصلى بأصحابه ثم غابت وظهرت النجوم. والمشهد لا يزال قائماً يترك بالصلاة فيه.

(٣) أدب الطف ١٢٥/٦.

## محمد بن عبد المالكي النجفي

كتب من أصفهان إلى أصحابه في النجف، يقول:

فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر  
خلال الرماح الصفر والأغصن الخضر  
تفتح فيها النور كالأنجم الزهر  
ورب مريب فعله وهو لا يدري  
امتقد الأحشاء أم بارق الثغر  
بها يتقي ليث الوغى طيبة الخدر  
على الدرة الزهراء والكوكب الدرّي  
مروي المواضي في حنين وفي بدر  
أبو ولديه زوج فاطمة الطهر  
كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر  
أثاروا حراب السمو في العثير الكدر  
شهاباً يصب الشمس من راحة البدر  
فتحسبه غصناً تلوى على نهر  
ثناء أزهير الرياض على القطر  
طلعن على أفرادها طلعة الفجر  
أخا الدر حتى كان قلبي أخا البحر<sup>(١)</sup>

أيا ريح هل باكرت حي بني بكر  
هززت قدوداً ثم رنحها الصبا  
وجزت رياضاً خلتهن لياليا  
لقد راعني فعل السحاب بدارها  
أسائلكم عن بارق تأسنونه  
سقى الله من أرض الغري معاهدا  
فيا لك من أرض تتيه حصاتها  
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب  
علي ولي الله صنو نبيه  
مراكز سمر تخطر السمر بينها  
تذكرني هذي الكواكب معشراً  
أنادم من حاسي المدامة منهم  
إذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة  
وتثني على تلك البحار قصائدي  
إذا ما نجوم الشعر باتت لوامعاً  
وما كان لفظي في القوافي نفاسة

## محمد بن المتربض البغدادي

قارب عصره عصر صاحب «السلافة» وله شعر جيد، منه هذه القصيدة في أمير المؤمنين (ع) يذكر فيها النجف:

فصيّرت منا نهارة	أماطت ذوات الخمار الخمارا
كما طلع البدر حين استدارا	وجاءت تشمر عن ابلج
كزهرة الأقاح إذا ما استنارا	وتبسم عن أشنب واضح
ونور الصباح لدينا انتشارا	وقد عزم الليل عنا انطوا
كأنا نقابل منها شرارا	تناول صهباء عانية
تدبّ إليها النفوس افتقارا	مشعشة ارجوانية
يقبل في ظلمة الليل نارا	كأن النديم إذا عبها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى	فلم أنس مجلسنا عندها
تستر بالعنم الجلنارا	وقامت وقد عاث فينا الهوى
تیبس هذا وهذا توارى	إذا البدر أبصرها والقضيب
وفر الدجى عن ضياء فرارا	سقتنا إلى حين بان الصباح
عن المرتضى حيدر حين غارا	كما فرّ جيش العدا في النزال
حوى في الزمان الندا والفخارا	وصي النبي وزوج البتول
تييد السهول وتفري القفارا	أيا راكباً تمتطي جسة
وجئت من البعد ذاك المنارا	إذ أنت قابلت ذاك الحمى
فلا تذق النوم إلا غرارا	وواجهت بعد سراك الغريّ
وسفّ الرغام وشمّ الغبارا	وقف وقفة البائس المستذل
وقل يا رعى الله مغناك دارا	وعفر لخدك في أرضه
يعم البقاع ويغشى الديارا	فثم ترى النور ملء السماء
حوت العلوم وحزت الفخارا	وقل سائلا كيف يا قبره
سلام محب تناءى مزارا	وبلغه يا صاح من عبده
وغيرك من لا يفك الأسارى	وقل لك مستأسر بالبلا

وفيك من الحادثات استجارا  
 فتى لا يضيع له الدهر جارا  
 أبى إذ يلاقي الحروب الفرارا  
 وركن الهدى ودليل الحيارى  
 فضيلته وارتضاه جهارا  
 ويرحل في أثره حيث سارا  
 وصاحبه حين جاء المغارا  
 محلا وأزكى قریش نجارا  
 تموت وتحيا عليك أذكارا  
 سعوا في الصلاح فحازوا الفخارا  
 يودك في الطبع سرّاً جهارا  
 مديحك دملجها والسوارا  
 وعند ثراك تحط الإزارا  
 فإن الصبابة تنفي الوقارا  
 تبل ظمائي وتنفي المرارا<sup>(١)</sup>

دعاه الردى وجفاه الزمان  
 فذاك وإن عظم النازلات  
 أبى أن يباح حماه كما  
 خلاصة أهل التقى والوفاء  
 علي الذي شهد الله في  
 يحل الندى معه حيث حل  
 فدى أحداً بمبيت الفراش  
 أجل الورى وأعز الملا  
 عليك سلام أخي مهجة  
 وأبنائك المصطفين الألى  
 وخذ من محب على بعده  
 خدجلة لبست للبهـا  
 نفارا تصدد عمن سواك  
 ولا غرو أن خف فيها هواك  
 فصير جزائي بها شربة

## محمد بن الشيخ يوسف الهمداني العاملي النجفي

توفي سنة ١٢١٩ هـ

### رحلة بطريق مكة

ولما نزلنا مصلى الغري	ونادى منادي الرحيل البدارا
ترامت جفون وأودت نفوس	وربعت قلوب فظلت حيارى
كأنى بصحبي رقفوا هناك	تراهم سكارى وما هم سكارى
وراموا الوداع قبيل الرحيل	ترى هل يبل الوداع الأوارا
لقد أكثر الناس ذم الفراق	وعندي لذاك يد لا تبارى
ولست أبالي بوقع الخطوب	إذا ما شفيح الذنوب أجارا
حبيب الإله وداعي الأنام	وراعي العباد وغوث الأسارى
حباه الإله المقام الكريم	وأوصى إليه العلوم الغزارا
دنا قاب قوسين من ربه	فحاز بذاك الدنو افتخارا
له من جنود الإله جنود	وتخفق منه القلوب انذعارا
تحدى بأي الحكيم فأع	جز من رام جريا وبارى
له المعجزات ملأن البلاد	فمن ذا يروم لمن انحصارا
تحريك الله ممن هدا	هم فكانوا الخيار وكنت الخيارا <sup>(١)</sup>

### السيد محمد سعيد الحبوبي (١)

فيه يوماً، وأقم ما إن أقام  
وإذا أتهم فالمرى تُهام  
وسلام لك من دار السلام  
ففؤادي عندهم لم يظعن  
من مقيم بالغري الأيمن (٢)

فاحد من ركب إذا الركب حدا  
ممن نجد إذا ما أنجدا  
وهو إن يشهد فأّم المشهدا  
إن ثوى جسمي فحلّ النجفا  
أين من حلّوا بجمع والصفاء

\*

بزغت ليلاً وباتت بزغاً  
أدركت أمنا ونالت مبتغى  
وبها ثوب النحوس انصبغا

يوم تزويج بدور وشموس  
واصلت نوراً بمرآة النفوس  
هزمت من سعدها جيش النحوس

\*

بمثاني السابقات الهتف  
فرحة البشر بأرض النجف (٣)

لأحرقه حتى وهى وأبيدا  
ولو مسخت أخفافهن حديدا  
وحملنه لانهلن منه صعيدا  
فما ذقت عيشاً بالغري رغيدا  
سقاني ضريعا صدكم وصديدا

فشدا القمرى لا بل هلا  
ملأت بالبشر أقطار الملا  
ولو أنني فاوضت ذا الطرس بعضه  
ولم تقو عيسى أن تقوم بحمله  
ولو سخرت شم الجبال لنقله  
ألا فليطب بالكرخ عيش أحبتي  
وأشرب عذب الماء رنقاً كأثما

(١) موسوعة العتبات ٦م ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) ديوان السيد محمد سعيد حبوبي ص ٣٤.

(٣) ديوان السيد محمد سعيد حبوبي ص ٤٧.

ومن شقوتي إن يحكم البين بيننا      ويا شد ما أشقى الزمان سعيداً<sup>(١)</sup>

\*

فما الخطب أغرى بالغريين زفرة      به ارتجلت رجع النواح نواحيه<sup>(٢)</sup>

\*

وجاد سحاب العفو مرقد صالح      لدى الذكوات البيض من أيمن الوادي<sup>(٣)</sup>

---

(١) ديوان السيد محمد سعيد حبوي ص ١١٠ .

(٢) ديوان السيد محمد سعيد حبوي ص ١٨٩ .

(٣) ديوان السيد محمد سعيد حبوي ص ٢١٧ .

## الشيخ محمد صالح قفطان

المتوفي سنة ١٢٩٤هـ

له موشح يذكر فيه النجف، فيقول:

أنا صبُّ كلما هبَّت صبا	في الغريين لها قلبي صبا
ذكرتني عهد أيام الصبا	زمن الوصل به لا نقضا
كم به فزت بأقصى أربي	حكم الحب علينا وقضى
أن نقضي	عهده بالطرب

مرحت فيه ضباء سنح	وهي في غير الحشئ لا تمرح
حاربت صباً لسلم يجنح	في الهوى آونة ما أغرضا
لا ولا هام بغير العرب	قد وفى في عهدهما ما نقضا
ذمة مهما	دعاه يجب

رب ليلٍ فيه غازلت الملاح	سحراً بالراح تجلو شمس راح
فسقتنيها اغتباقاً واصطباح	سرفةً عنصرها قد محضا
لم يشب عن عصر بنت العنب	أيها الساقى أدر لي عوضاً
من رضاب الثغر ضرب الضرب	

وله مخمساً، والأصل للشيخ صالح التيمي، ذاكرًا الغري المشرف:

آلا يا حبذا يوم امتطينا	مطايا عيطلاتٍ إذ سرينا
وحيث حمى الغري قد انتحينا	نزلنا دوحةً فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم	



لديه الضال فيأنا ضلالاً      وأنفاس الصبا هبت شمالاً  
فأطعمنا على رغب حلالاً      وأرشفنا على ظمإ زلالاً  
أرقُّ من المدامة للنديم

رياض الأنس فيها نعمتنا      وفي وصل الأجرة أسعفتنا  
ومهما الشمس بالحر انتحتنا      يصد الشمس أنى واجهتنا  
فيحجبها      ويأذن للنسيم

به بتنا على طرب سكارى      وطفنا فيه حجاً واعتماراً  
بوصف ثراه حدّ الفكر حاراً      يروع حصاه حالية العذارى  
فتلمس جانب العقد النظيم<sup>(١)</sup>

## الشيخ محمد علي قسام توفي سنة ١٣١٢هـ

قال من قصيدة يذكر فيها فضل النجف:

سأركبها كوماء حرفاً تخالها  
عذافرة تفري بأخفافها الفلا  
وليس لها من حاجةٍ غير أنها  
لك الخير يا أرض الغري فإنما  
تضمنت لو تدرين رمحاً مثقفاً  
تضمنت نفس المصطفى ووصيه  
تضمنت رأس الدين، درة تاجه  
تضمنت من أضحى به الدين عامراً  
أبا حسنٍ سمعاً شكاية ذي هوى

إذا أمعنت في السير برقاً تلمعاً  
وتقطع هومات وتجتاز مهيعاً  
تروم بأكناف الغرين مضجعا  
تضمنت - يا بوركت - ليشاً سميدعا  
وسيفاً صقيلاً يقطر السم منقعا  
وعيسى وموسى والنبيين أجمعاً  
ومن كان للإسلام كهفاً ومفزعاً  
وفيه ديار الشرك أصبحن بلقعا  
يروح ويغدو في هواك مولعاً<sup>(١)</sup>

(١) شعراء الغري ج ١٠ ص ٥٩.

## الشيخ محمد علي اليعقوبي<sup>(١)</sup>

ويشكرك الحمى وبنوه طراً على ما كان منك وما يكون<sup>(٢)</sup>

\*

فأهلاً به من زائر خير بلدة تحف به سكانها وترحب<sup>(٣)</sup>

\*

من التبر صيغت لكم قبة مصغرة الشكل عن قبة يقدمها النجف الأزهر ثوى تحتها العالم الأكبر<sup>(٤)</sup>

\*

يقدم سكان الغريين قبة ولا عجب إن طاولت قبة السما  
أبا المجد حسب المجد فخراً بأنه ورثت المزايا الغر عن خير أسرة  
نشرت بحي مذ أقمت بجوها تركنا الذي يروي قديماً وشاقنا  
حننت لأكناف الغري وكم بها وكم لك من إخوان صدق قد استوى  
على النأى خافي شوقهم لك والبادي

(١) موسوعة العتبات م ٦ ص ١٢٤.

(٢) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١٢.

(٣) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٩٥.

(٤) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١٠٧.

(٥) ديوان اليعقوبي ص ١ ص ١٠٨.

إذ الفضل كل الفضل في ذلك النادي  
 كما انتظمت أسماط در بأجساد  
 مناهل وراد ونجعة رواد  
 لدى حلبة كان المجلي بها الهادي  
 منابت فيها طاب غرسي وميلادي  
 بدور هدى شعت بعلم وإرشاد  
 بآل معز الدين أيام أعياد  
 فجسمي في وادٍ وقلبي في وادي  
 أراك على قرب لتسمع إنشادي  
 رددت تحية

بدأت بها - مولاي - فالفضل للبادي<sup>(١)</sup>

\*

سقى عهدكم مستهل المزن  
 وفي السر أذكركم والعلن  
 حنين أخي غربة للوطن  
 وما لك إلا فؤادي سكن  
 سقاها ملث الغمام الهتن  
 يفوق الهلال إذا الليل جن  
 تقضت بقربك طول الزمن  
 ن فجادها برهة ثم من<sup>(٢)</sup>

\*

تحن لأوطار بناديك قد خلت  
 ليالي فيها نظم الحب شملكم  
 وغصت نوادي العلم فيكم كأنها  
 يجاري أبو يحيى الجواد أبا الرضا  
 وقد كنت فارقت الحمى تاركاً به  
 وجاورن بالفيحاء شرقي بابل  
 قضيت بها أيام أنس كأنها  
 على أنني فيها أتوق إلى الحمى  
 بعثت بإنشائي إليك وليتني  
 ومالي فضل إن

أحبة قلبي بأرض الغري  
 على القرب أهواكم والبعد  
 حنيني إليك أبا أحمد  
 فيا ساكناً بحمي المرتضى  
 أهل لبثة لي بتلك الربوع  
 عسى أجتلي منك وجهاً سنه  
 ولم أنس تلك الليالي القصار  
 ليالي فيها اجتديت الزما

(١) ديوان البعقوبي ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) ديوان البعقوبي ج ١ ص ١٢١ .

هتف الغري وأهله بحياته واستبشر القاصي بها والداني

\*

والنجف الأعلى وناهيك به من بلد ليس يضاهيه بلد<sup>(٢)</sup>

\*

ضيفٌ على وادي الغري كريم أن يقوم بحقه التكرم<sup>(٣)</sup>

\*

وكان إراكة طابت أصولاً سقتها الكاظمية والغري<sup>(٤)</sup>

\*

مدينة الغري حين أزهرت معاهد العلم بها كالأزهر شادوا بها مدرسة أهلية فأست مذرخوا باسم الغري<sup>(٥)</sup>

١٣٤٤هـ

\*

حزت يا هاشم أسنى رتبة لم يحزها أبداً من قد سلف دارك الخلد غداً إذ أرخوا شدت للزوار داراً بالنجف<sup>(٦)</sup>

١٣٥٠هـ

(١) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٢٠٢ .

(٣) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٢٤٠ .

(٥) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٣٠٧ .

(٦) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٣٠٨ .

## السيد محمد معصوم

ت سنة ١٢٧١هـ

قال في بعض موشحاته :

يا ذا المزايا الفائقات الزاهرة	والشيم الغر البوادي الظاهرة
فقت الملامن ظاهر ومختفي	لا سيما سادات أهل النجف
وكل من فاق	بهذي الأعصر
هذا وما بلغت في مقالتي	تمام مدح ناظم اللثالي <sup>(١)</sup>
ذي المقول المزري بحد المرفف	وناظم أنظم من مثقف
شمس سنا الآداب في أرض الغري	

## محمد مهدي الجواهري

### بين النجف وأميركا

لحبك وقع على الأنفس  
ت وأهلوه من بحرك الأطلس  
سعيناً إليك على الأروس  
ففي غير ذكرك لم آنس  
ولولا المنى قط لم أهجس  
أحن إلى صخرك الأملس  
ولو بالعواصف لم تهمس  
ففي غير أرضك لم يغرس  
بناري وقد غره ملمسي  
فقلت: هوأي مع الأنفس  
معاف ويذكركم من نسي  
يدر كأس حبكم أحتسي  
م وأني كالنجم لم أنعس  
فإن راضه حبكم يسلس  
ومن طيب ذكراكم مجلسي  
رفمنطيقها الحر كالأخرس  
بها شرّ ذي الغدرة الأشرس  
ويأبى المقام بها معطسي  
ء وإن طاب من بينهم مغرسي  
وهل بلبل حنّ للمحبس<sup>(١)</sup>

أمريك يا ابنة كولبس  
صبت إليك وأين الفرا  
حننا ولو كان في وسعنا  
إذا أنس الصب ذكر الحبيب  
هواجس تدنى إليك المنى  
وإني وقلبي ذاك الرقيق  
هوى لي لو بالدراري صبت  
إذا كان من ثمر للمنى  
وكم قائل ما اصطفى في الهوى  
أليس سواها نفيس يرام  
أحباي حتّام يصبولكم  
ألا هل أتاكم بأي متى  
وإني كالليل بادي الهمو  
ولي قلب حرّ عصي الزمام  
وكم ليلة بت في عزلة  
وبلدة ذل تميت الشعو  
أحب بلادي لو لم أخف  
يجاذب قلبي إليها الهوى  
جفوني ولا ذنب إلا الإبا  
وقالوا تناسي ولا حنة

## السيد محمد مهدي القزويني

ت سنة ١٣٣٥هـ

وقع الطاعون في النجف سنة ١٢٩٨هـ ففر أغلب سكانها فكتب إليهم السيد محمد القزويني كتاباً وصدرها بهذه الأبيات<sup>(١)</sup>:

من فر يوم الزحف عنه فإننا	فيه اتخذنا منزلاً ومقيلاً
حتى إذا همى الوطيس ولم نجد	إلا طعيناً في الحمى وجديلاً
لذنا بمرقد من تطوف بجنبه	زمر الملائك بكرة وأصيلاً
مستصرخين بقبر ذي البأس الذي	عند الصريخ يرد عزرائيلاً
أتراه يندبه القضي فيكشف الـ	كرب العظيم ولا يحير نزيلاً
فيؤمن المتخلفين وينجد الـ	مترحلين مخافة وذهولاً
ويكون إعلاناً لديه رتبة	من لم يفارق ربعة المأهولاً

فأجابه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد:

سقياً لأكناف الغري فانها	نعم المقيلاً لمن أراد مقيلاً
وأنا الفدا لحضيرة القدس التي	عكف الوصي بها فعادت غيلاً
حامي التزيل ولست أعرف منزلاً	أحمى وامنع من حماء نزيلاً
وبنفس الحى المقيم ببابه	إذ كان ظلاً للإله ظليلاً
ثبتوا كما ثبت الأولى من قومهم	كرماً فساقلت الفروع أصولاً

(١) أعيان الشيعة م ١٠ ص ٧٢.



وأرسل السيد محمد نظارةً فاخرةً إلى السيد حيدر الحلبي يقول أنها من در  
النجف، وكتب إليه يقول:

لو أنني صغتُ عين الشمس منظرَةً      نالت بعينيك أقصى غاية الشرف  
لكنها وهي في أعلى مطالعها      أنى تقاس بدرٌّ من حصا النجف

\*\*\*

وكتب إلى السلطان عبد الحميد، حين أجرى الماء لأهل النجف، وأرسل  
الأبيات مع والي بغداد:

شكراً إمام المسلمين      على صنائعك السنية  
أجريت نهراً بالغري      به مننت على الرعية  
وسقيتها العذب الفرات      على الظما سقيا هنية  
فإليك بالدعوات      قد عجت بأكباد روية

وله أيضاً:

لا يبعد القوم الذين عز الحمى      تخذوا لدى الجلي سواء بديلا  
من فريوم الزحف عنه فإننا      فيه اتخذنا منزلاً ومقيلا  
حتى إذا حمى الوطيس ولم نجد      إلا طعيناً بالحمى وجديلا  
لذنا بمرقد من تطوف بجانبه      زمر الملائك بكرة وأصيلا  
مستصرخين بقبر ذي البأس الذي      عند الصريخ يرد عزرائيلا  
أتراه يندبه القصي فيكشف الـ      كرب الجلي ولا يجير نزيلا  
فسيؤمن المتخلفين وينجد المـ      ترحلين مخافةً وذهولا  
ويكون إعلاناً لديه رتبة      من لم يفارق ربه المأهولا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

نحوه الأبصار تهمي بانسجام  
 مستجيرين كأفراخ الحمام  
 كظماء سقطت يوم أوام  
 صرخة الرضع من قبل الفطام  
 ودعا أن نزيل لا يضام  
 ملك الموت لدى الحرب الزوام  
 نتقي فيها من الجن السهام  
 سحب عفو أخذت منها الضرام  
 بالحق برداً علينا وسلام<sup>(١)</sup>

إن حامى الجار لما شخصت  
 وتهافتنا على تربته  
 وتساقطنا على مرقده  
 وتصارخنا بمثواه ضحى  
 كشف الغمة عن أشياعه  
 وانتضى العضب الذي يرهبه  
 فاتخذنا جنة من بأسه  
 وعلى نار الوباء أمطرنا  
 وغداة اضطرمت صيرها

(١) ديوان الشيخ محسن الخضري ص ١٧٤، وتراجع - أيضاً - ص ١٧١.

## محمد بن يوسف الجامعي

توفي سنة ١٢١٩ هـ

له قصيدة نظمها في طريق مكة، جاء فيها:

طوى البید وخذاً وعاف القرارا	وأنجد طوراً وطوراً أغارا
وأومض برق ديار الحجاز	فآنست من جانب الطورنارا
هداني سناها سواء الطريق	ضياء فخلت الليالي نهارة
ولما نزلنا مصلى الغري	ونادى منادي الرحيل البدارا
ترامت جفون وأودت نفوس	وريعت قلوب فظلت حيارى . . (١)

## السيد محمود الحبوبي

شوق النفوس طفا على بسائها  
ما تطبع الحسنة في مرآتها<sup>(١)</sup>  
باسم الغري وباسم رابطة الغري<sup>(٢)</sup>

رسل الثقافة في الغري تبيينوا  
طبع عواطفها على أفواهها  
أنا إن أوافك بالتحية إنها

✱

أرضاً تتيه على ساء المشتري<sup>(٣)</sup>  
كانت ترف على منى والمشعر<sup>(٤)</sup>

زرت الغري وما أجلك زائراً  
وانشر على النجف المقدس روعة

### وله قصيدة بعنوان أصيل النجف

صفراء ساعة آذنت بفراق  
أبها صباة قلبك الخفاق؟  
وجبينها المتدفق الإشراق  
عن أعين النظار خلف رواق  
فتريك كيف مدامع العشاق

نشرت أشعتها على الآفاق  
تهتز خافقة أمام مغيبها  
ويروعها أن سوف يخفى نورها  
فتبيت بعد جلالها وجمالها  
وترى السما لوداعها تبكي دماً

✱

غراء دام أمامها إطراقي  
وصرفت نحو جمالها أشواق  
حسن يقابل مثله ويلاقني  
تصبي القلوب بوشيه البراق

بنت الطبيعة ما أجلك طلعة  
زدت الطبيعة روعة فعلقها  
وعلى الجهات قريبها وبعيدها  
الأفق مكسو بأجمل حلة

(١) ديوان محمود الحبوبي ص ٧٥.

(٢) ديوان محمود الحبوبي ص ٧٩.

(٣) ديوان محمود الحبوبي ص ٨٠.

(٤) ديوان محمود الحبوبي ص ٨٠.

فتانة، وبئائها الرقراق  
 ناطته أيد الغيد في الأعناق  
 فبدا منى الأرواح والأحداق  
 وفراخها في ألفة ووفاق  
 برحت تحمل مقسم الأرزاق  
 ما للهيام بحسناها من واق  
 وأعادت الآمال للإبراق  
 عنها العيون تخالف الأذواق  
 ومناه فالسالي أخو المشتاق

\*

يا نفس فاض بحسنه الدفاق  
 أيام هجر أو زمان فراق  
 مجرى الصواهل كل يوم سباق  
 في الأرض زاهية وفي الأفاق  
 شهدت بدقة حكمة الخلاق  
 وزهت ليعبدها الخيال الراقي  
 قرب الحبيب بقبلة وعناق  
 يشتاقتها لمدامة ولساقي  
 فأريدها لتزين جوّ عراقي  
 ستغيب عنك وأي حسن باقي<sup>(١)</sup>

والأرض في هضباتها وسهولها  
 والرمل موج السنا، أرأيت ما  
 والغيم ذهبت الأشعة لونه  
 والطير عائدة إلى أعشاشها  
 جذلى بما نالته من رزق فما  
 وبكل ما يبدو لعينك فتنة  
 قد أيقظت في النفس راقد حبها  
 سحرت نهى المتأملين وما ثنى  
 كل يرى فيها مباحج قلبه

ما كان أجمله أمامك مشهداً  
 ينسى المتيم كل ما يشكوه من  
 تتسابق الأحلام فيه فشاهدي  
 وتمتعي بسياحة فكرية  
 جلّ الذي ملأ الوجود محاسناً  
 هي ساعة غمرت بأشتات الرؤى  
 هذا يؤمل أن يتم زمانها  
 ولذاتها يشتاقتها هذا، وذا  
 ويريدها للهوذا، أما أنا  
 يا عين لا يغمضك عنها أنها

## مرتضى آل فرج الله

### وقفه على الغري

هذا الغري فقف بنا يا حادي  
 قف بي لنتشق الأريج فإنه  
 وادي السلام وكم حوت عرصاته  
 دار الحمى ولنعم ما قد أنجبت  
 هي قبة الإسلام لولاهما لما  
 فتش بطون الكتب عن تاريخها  
 فيها المدارس للعلوم وقد غدت  
 فيها جهابذة الصلاح ومن بهم  
 وقفوا أمام الدين سداً مانعاً  
 بهم ارتقى دين النبي محمد (ص)  
 ويحق لي مهما افتخرت بمجدهم  
 لنزور ثمة كعبة الوفا  
 واد السلام ونعم هذا الوادي  
 من طيب الأرواح والأجساد  
 بالعلم والعرفان من أولاد  
 حفظ الكتاب وساد شرع المهادي  
 كيف ارتقت من سالف الأباد  
 بالعلم مطمح منظر القصاد  
 قد ذل للإسلام كل مُعادي  
 لطروق دين الشرك والإلحاد  
 وبهم تقوم منه كل عماد  
 (فالقوم قومي والبلاد بلاد)

\*\*\*

يا هادئين ومجدهم بهدوئهم  
 هذا الجهاد فجاهدوا عن دينكم  
 نالت به الأعداء كل مراد  
 فجهاذكُم للدين خير جهاد

\*\*\*

يا معشراً تخذوا التطرف مبدأ  
 قد قلدوا الغرب المضل برأيه  
 زعموا السفور به الصلاح وما دروا  
 قالوا التمدن للنساء سفورها  
 ما بين جهل منهم وعناد  
 فغدو حيارى ما لهم من هاد  
 أن الخلاعة رأس كل فساد  
 أو لم يسغ بنزاهة الأبراد

يا للحمية أين دين محمد «ص»  
 ما كان هذا نهجكم لكنكم  
 إني أحب فنونه بعلومه  
 يا حبذا لو أصبحت شباننا  
 نهضاً شبيبتنا ولا تتقاعدوا  
 بالأمس كان الشرق في أجدادنا  
 أنسيتم العصر القديم وفتح  
 ما أنتم من يعرب إن ملتم

عنهم وغيرة يعرب الأجداد  
 القيت للغرب كل قياد  
 لا في الديانة يا أهيل ودادي  
 تحكيهم بتعاقد وسناد  
 خاب الذي في سيره متباد  
 بيت العلوم ومنهل الورد  
 إذ حل جيش العرب كل بلاد  
 عن خطة الأباء والأجداد

## الشيخ مسلم الجصاني الوائلي

ت سنة ١٢٣٠هـ

قال من قصيدة:

فتلاء عنس من العيس الأناعيم  
حذاء تجفل حفزا جفلة الريم  
شق السفينة أمواجاً بحيزوم  
فما مؤخرها غير المقاديم  
ففي يديها موامي الأرض كالوم  
كتاب شوق إلى الأحباب مرقوم  
من الأهاضيب فيها كل خرشوم  
بها ولا يعترها وهم تهويم  
شروى خزام لذات الخدر مفصوم  
والشوق خير حداة الأينق الكوم  
فلم تعرج على آء وتنوم  
بحمد من النيب في جري سوى الهيم  
كشف لكرب وتنفساً لمهموم  
ثراه أطيّب منشوق ومشموم  
من هناك فسارت سير مهزوم  
مأوى فجدت لكي تحظى بتنعم  
صنو النبي إمام العرب والروم<sup>(١)</sup>

يا راكبا حملته أي علكوم  
حرف عذافرة عيرانة أجد  
تشق بيذا بأيديها مصردة  
ترمي الفلاة به سهلا إلى جبل  
وتهشم الأرض أيديها إذا وخذت  
تطوي بساط الملاطي الملاعة أو  
تفري الحزون به في السير جادة  
تهيم في كل واد لم يقف نصب  
تحال تلك الفيافي وهي تقطعها  
يحدو بها شوقها بل شوق راكبها  
يسوقها شوقها والشدو يطربها  
وتشرب الخمس أوقات يطربها  
تؤم أكناف كوفان وإن بها  
وقصدها النجف القدسي حيث شذا  
كأن نأيك قد أغرى الغري بها  
أو أنها علمت أن الغري لها  
وكيف لا وبه من آل حيدرة



## الشيخ مسيحا الشيرازي

قال يمدح أمير المؤمنين، ويذكر النجف:

إذا تدانيت من حي بعسفان  
وحدثته بأشواقي وأشجاني  
أن لا تساعد غير الوغد والداني  
قواعدا عدلت عن كل ميزان  
ولا ممنوع عن الخيرات مَنان  
من العلى لا يدانيها السَّامان  
آيات لقمن في أشعار سحبان  
إلام أرضى بقوم ليس ترعاني  
إلى الغري فيلقيني وينساني  
على البرية من جن وإنسان  
أسفار كتب وآيات بقرآن  
أرام وجرة في آساد خفان  
والناس طرا عكوف حول أوثان  
لهم بوارق آيات وبرهان  
مقام هارون من موسى بن عمران  
بجنح ليل وما كَرَّ الجديدان<sup>(١)</sup>

يا حادي العيس بلغت المني جمعا  
عج بالركاب قليلا من نعيمه  
فيا عجيبا من الدنيا وعادتها  
لا أضحك الله سن الدهر إن له  
لا عيب لي غير أني غير ذي فشل  
أحكى خضارم أجداد لهم رتب  
لو قلب الدهر أوراقا لصادفها  
فيم ارتقابي سحبا غير ماطرة  
من لي بعاصف شمال يبلغي  
إلى الذي فرض الرحمن طاعته  
علي المرتضى الحاوي مدائحه  
كأن رحمته في طي سطوته  
قد اقتدى برسول الله في ظلم  
تعباً لهم كيف ضلوا بعدما ظهرت  
هو الذي من رسول الله كان له  
صلى الإله عليه ما بدت شهب

## السيد مصطفى جمال الدين

الدكتور، السيد مصطفى جمال الدين، أحد كبار الشعراء العرب، ولد سنة ١٣٤٦ هـ، جاء في رائعته (من أمس الأمة إلى غدها) (\*) قوله :

حتى كأن بكربلاء (حائط الـ  
يا رملة النجف الشريف تذكري  
حنت فكان لها بذكرك مسرح  
أشرفت بي نوراً وغرسي ناعم  
ووقيتني غرر الشباب فما التوت  
وعبرت بي نهر الكهولة لم يضق  
حتى إذا الستون أثقل جذعها  
ألفيتني وقلاب رملك في مدى  
ووجدتني أنأى وأحمل في دمي  
أعزز علي بأن أراك فريسة  
يعميه أنك للعراق منارة  
وبأن حمراء القباب تزينها  
فطغى ليغسل فيك عار هزيمة  
كذب الغرور فلن يهد عقيده

مبكى) وفي النجف (الكنيست) يُعقد  
ظماً العيون ففي يديك المورد  
وشكت فكان لها برملك إثم  
وزهوت بي ثمرأً وعودي أغيد  
قدم ولا امتدت لناقصة يد  
ذرعاً بساريتي الشراع المجهد  
ثلج الشتاء وباخ ذاك الموقد  
عيني من زهر الكواكب أبعد  
من ذكرياتك ما به أتجلد  
لنيوب وحش لم يزل يترصد  
ولشعبه عند الشدائد منجد  
لهم دماء سراتها لا العسجد  
القاء فيها من بهم يتمرد  
سيف لدى (أم المعارك) مُغمَد

\*\*\*

وله من قصيدة يصف فيها الحالة الاجتماعية في النجف، وموقف رجال الدين منها. يقول فيها:

أما الشباب المترفون فقفرةٌ  
جرداء، لا ظلٌ يقيك سمومها  
يتراکضون بها.. فكم من ظامئٍ  
هاموا وقد جهلوا عواقب غيهم  
هذي طريقهم وملء دروسها  
والمغريات من الحياة موائلُ  
ما ضرهم - وهم الشباب وهذه  
فتهاست ما بينهم لغة الهوى:  
وغدٌ غيوب من يقول بأننا  
حتى إذا ظهر الفساد رأيت في  
يبكون من جزعٍ لدين محمدٍ  
وإذا سألت بأي سيف قابلوا  
سكتوا كأن (الحولقات) قذيفة

لمع السراب بها، وشاع البلقع  
عند الهجير وليس فيها منبع  
طال المسير به وطاف المصرع  
إذ ليس ثمة من يروض ويردع  
غيثٌ وجلّ عيونها تتطلع  
فيها.. فلا خافٍ ولا متقنع  
متع الحياة نزف - أن يتمتعوا  
أنصدّ عن ري القلوب وتُمنعُ؟  
نحيا ونؤخذ بالذنوب ونجمع؟  
حلّك الزوايا (خاملين) تجمعوا  
أن لا يكون لوعظه من يسمع  
جيش الهوى وبأي رمح ارجعوا  
ترمى بها عرش الهوى فتصدع

\*\*\*

يا قوم حسيكم الخمول فقد مضى  
صونوا مناهجكم تصونوا دينكم  
ولقد عهدنا الدين عند محمدٍ  
ومنابراً طلعت على آفاقها  
ومبشرين سروا بهدي كتابه  
أنى سرى الداعي فثمة معهدٌ

زمن بفطرتها تشب الرضع  
وابنوا العقول يقم عليها مجمع  
سيفاً بحالكة المنايا يلمع  
خطب من الصبح المنور أنصع  
كالريح تسري بالشذا وتضوّع  
يرتاد منبره اللبيب الأروع<sup>(١)</sup>

## مصطفى الكاشاني الطهراني

ت ١٣٣٦ هـ

فأحبسا العيس كي نحبي الديارا  
وفؤادي رميت فيه شرارا  
فجرت ادمعي له مدارا  
فاتر فاتك بعدو جهارا  
منك كالناظرين فيها حيارى  
وهي فيه مكبلات أسارى  
تذكر الحي والحمى والديارا  
واقضين في مديحه الأوطارا  
طاب نفساً ومحتداً وفخارا  
بل وركن الحطيم والمستجارا  
بميلادك السعيد فخارا  
نزلت عادت القفار بحارا  
الرسل يوم الغدير فيك جهارا  
لم يجد منكر له إنكارا

ودع خمائل نجد في فيافيه  
فطور سينين قدرا لا يضاهيه  
وموئل الرسل والأملاك نادية  
أئمة الغر لا تخفى معاليه  
راقت خلائقه فاضت أياديه  
والكفر من بأسه دكت رواسيه

شمت برق الحمى وأنست نارا  
يا نسيم الحمى افضت دموعي  
وزمانا بالرقمتين تقضى  
يا غزالا يردي الأسود بطرف  
حارت الشمس في ضياء المحيا  
كم قلوب بليل جعدك ظلت  
خل عنك النسيب يا صاح كم ذا  
وحز الفخر والعلی بعلي  
هو صهر الرسول بل نفسه من  
أنت شرفت زمزما والمصلى  
حازت الكعبة التي خاها الله  
لو على الأرض منك قطرة علم  
أنت مولى الورى لما نص خير  
ملا الخافقين فضلك حتى

ومن شعره قوله من قصيدة:

أم الغري وقبل ترب ما فيه  
ونعليك فاخلع دون ساحته  
قبل فناء الذي جبريل خادمه  
زوج البتول ابنة الطهر الرسول أبو ال  
عمت نوائله جلت فضائله  
للدين من سيفه قامت دعائمه

## السيد مهدي الأعرجي

ت سنة ١٣٥٨ هـ

قال يذكر النجف مسقط رأسه ، ويمجد بأهلها وأدبائها :

لست يا أرض الغري غير دارٍ للكمال  
كم تضمنت أديباً من مشاهير الرجال  
وابن هيجاء تراه أسداً يوم النزال  
إنما الدنيا سماء أنت فيه كالهلال<sup>(١)</sup>

\*\*\*

## السيد مهدي بحر العلوم

ت سنة ١٣٢٩ هـ

قال في الغري :

ويهزني ذكر الغري وما حوى  
مغنى حوى عين الحياة فكيف لا  
ولو استطعت قضيت في أبوابكم  
لكن أراد الله جلّ جلاله  
من عالمٍ ومفوّهٍ وجواد  
يهوى النزول به فؤاد الصادي  
عمري ولو كان القتاد وسادي  
وهو الحكيم العدل غير مرادي<sup>(٢)</sup>

وقال في أرجوزته الفقهية (الدرة المنظومة) مشيراً إلى شرف النجف :

وهذه منظومة في الفن  
تدعو إلى إتقانه وحفظه  
قد نجمت من الغري في الشرف  
فانتظمت في الدر من حصى النجف<sup>(٣)</sup>  
تدخل في الأذن بغير إذن  
وضبط معناه بضبط لفظه

\*\*\*

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٢٤٦ .

(٢) شعراء الغري ج ١٢ ص ١٤١ .

(٣) الدرة النجفية طبعة دار الزهراء ص ٥ .

## السيد مهدي البغدادي

ت سنة ١٣٢٩هـ

قال حين شد رحاله نحو النجف:

رحلت عن البلاد وليس فيها      سوى غنمٍ على شكل الرجال  
إلى وادي(الغري) شددت رحلي      وحق لمثله شد الرحال

\*\*\*

## السيد موسى الطالقاني

شمس تشعشع في الغري وتلمع أم قبة فيها البطين الأنزع<sup>(١)</sup>

\*

وبوادي الغري أي إمام هودون الأنام نفس الرسول<sup>(٢)</sup>

\*

فالله يا ساكني أرض الغري بمن ناءٍ تنادمه الذكرى بقربكم واهي القوى لم يطق حمل الرداء وقد يهزه الشوق إن ناحت على فنن يزوره الطيف لكن ليس يدركه

تناهت جسمه الأسقام والعلل فينثني وهو من ذكراكم ثمل عجبت كيف لعبء الوجد يحتمل بنت الأراكة أو قد حنت الإبل حتى يدل عليه الوجد والوجل<sup>(٣)</sup>

\*

تذكرت الغري وساكنيه غداة النفس إذ حنت نياقي وطوحت الحداة وهاج صحي فناديت الحداة - وما أجابوا - فما رقت قلوبهم لصب فمال القلب يقطع كل فج وهم الطرف يتبعه فحالت

فهاج الشوق واشتعل الغليل وقد سرت الظعائن والحمول وساق العيس سائقها العجول إلى أرض الحمى بالله ميلوا نحيل الجسم رق له العذول إليهم والغرام له دليل سيول الدمع وانقطع السبيل

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ٧.

(٢) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ٥٧.

(٣) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ١٨٨.

بثغر الوجد يعضغه الرحيل  
ولأوعار تقذفه السهول  
وبين ضلوعه داء دخيل  
ولي من عزمي العضب الصقيل  
فقدنا البدر فهو له بديل  
نحافاً والنعاس بنا يميل  
نشاوى والشمال لنا شمول  
سوى أنا بمربعها نزول  
وتحيا من مدامعنا الطلول  
بأني ذلك المضى العليل  
وأقسم للقيامه لا يحول<sup>(١)</sup>

على أرض الغري سلام صب  
وتلفظه التلاع إلى حضيض  
يبيت الليل محتضناً جواه  
وكم ليل قطعت به الفيافي  
بكل فتى أسيل الخد مهما  
يجاذبنا السرى أنضاء سقم  
نميل على الرحال تخال أنا  
نمر على الربوع وما تمت  
تحيينا المنازل إن نزلنا  
ألا من مبلغ الأحباب عني  
على عهد الغرام أقام قلبي



ولبست من بشراي فيك رداء  
روض الرصافة فيه والزوراء<sup>(٢)</sup>

نشرت علي يد السرور لواءاً  
يا زائراً أرض الغري وهاجراً

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ١٨٨ - ١٩٠ .

(٢) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ٣٥٢ .



## الشيخ موسى شرارة

توفي سنة ١٣٠٤هـ

قال مراسلاً صديقه الحميم السيد محمد سعيد حبوبي الحسني النجفي :

سلام على حي ببطن زرود  
وصبّحه غادي النسيم مرققا  
فللقلب فيه منية ولبانة  
وما تلك إلا ترب أروع ماجد  
به ضربت أعراق مجد فروعها  
له مآثرات كالنجوم لوامع  
فيا أيها الغادي على متن ضامر  
فتأكل منه اللحم طامسة الصوى  
فلم يبق إلا جلده وعظامه  
بجدك عجب واستوقف العيس في حمى  
وقل واجد يرعى النجوم مسهد  
سعدت وقد أشقيته أنت بالنوى  
فسقيا لأيام كأحلام نائم  
ولست أرى بعد الجسم بضائر

وله :

أمن ذكر دار بالحمى أنت شائق  
تحن حنين النيب شوقاً وتنثني  
أجل إن قلبي قد أصابته أسهم  
وأخفي جوى بين الأضالع كامناً  
وأراعي السهى والطرف لا يألف الكرى  
ومع دمعك الجاري شهيد وسائق  
إذا لاح من تلقاء مدين بارق  
من البين فهو الدهر صديان خافق  
ويديه شجوي كلما جن غاسق  
وكيف ينام الليل صب مفارق<sup>(١)</sup>

## السيد نصر الله الحائري

أرسل هذه الأبيات لبعض إخوانه في النجف:

الله يا نفع الصبا	إن جزت في أرض النجف
فأقر السلام على الأولى	أنوارهم تجلو السدف
وقل المتيم بعدكم	أودى به فرط الأسف
متذكراً عصراً مضى	معكم بهاتيك الغرف
أحسن بها غرفاً غدت	مأوى المعالي والشرف
غرفاً زها ورد العلا	فيها ولد لمن قطف
ولكم بها مهدينا	أهدى إلينا من تحف
لا زال يرفل في ردا	ء العز ما برق خطف <sup>(١)</sup>

وله أيضاً:

وردت له ثالثاً في الغري ترى قبة ألبسوها نضارا<sup>(٢)</sup>

\*

رأيت الغريين بالتبر لا بقان من الدم أمسى ممارا<sup>(٣)</sup>

\*

(١) أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٦٧.

(٢) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٢١.

(٣) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٢٩.

فؤادي مذ غبتم يقلّب في جمر<sup>(١)</sup>  
عليكم سلام من مشوق ملوّع<sup>(٢)</sup>

أيا ساكني أرض الغري وحقكم  
أيا ساكني وادي الغري المنع



وله قصيدة بعنوان «در النجف» :

بدره في السنا أذرى بينكوان  
عن صفو ودك في سر وإعلان<sup>(٣)</sup>

لو لم تكن بحر جود ما قذفت لنا  
فقد أصبحت يا أخا الأفضال معربة

(١) ديوان السيد نصرالله الحائري ص ١١٥ .

(٢) ديوان السيد نصرالله الحائري ص ١٤٧ .

(٣) ديوان السيد نصرالله الحائري ص ٢٢٢ .

## الشيخ نصر الله العاملي

ت سنة ١٢٣٠هـ

لما ذهب نادر شاه قبة أمير المؤمنين(ع) سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة  
يمدح بها أمير المؤمنين(ع) ويؤرخ التذهيب.

فلذ بحمى امنع الخلق جارا  
وغوث الورى وغيث الحيارى  
وشمس الكمال التي لا توارى

إذا ضامك الدهر يوما وجارا  
علي العلي وصنو النبي  
هزبر النزال وبحر النوال

إلى أن يقول في وصف القبة:

ولا يحسد الليل فيها النهارا  
قناديلها ليس تحشى استتارا  
ولم تر غير الدراري نثارا  
جلاها لعينيك درا صفارا  
لنا شمعة نورها لا يوارى  
ولا النفخ اطفأه مذ أنارا  
فراشا ولم تبغ عنه مطارا  
به فارس ليس يخشى الشفارا  
على ملك فاق كسرى ودارا  
تخطى الجبال وعام البحارا  
له معدنا وكفاه فخارا  
تسر النفوس وتنفي الخمارا  
تراهم سكارى وما هم سكارى  
وبحرا بيوم الندى لا يحارى

هي الشمس لكنها لا تغيب  
هي الشمس والشهب في ضمنها  
عروس تجلت بوردية  
فها هي في تربها والشعاع  
بدت تحت أحمر فانوسها  
هو الشمع ما احتاج للقط قط  
ملائكة العرش حفت به  
هي الترس ذهب ثم استظل  
وباقوتة خرطت خيمة  
وحق عقيق حوى جوهرها  
ولم يتخذ غير عرش الإله  
حيا الجنان له نشوة  
إذا رشقتها عيون الوفود  
عجبت لها إذ حوت يذبلها

وكننت أفكر في التبر لم  
إلى أن بدا فوقها يخطف الذ  
وما يبلغ التبر من قبة  
ومذ كان صاحبها للإله  
يد الله من فوق أيديهم  
وقد رفعت فوق سرطوقها  
هلموا إلى من يفيض الهوى  
وتدعو آله السما بالهنا  
قد اتصلت بذراع النجوم  
وكف الخضيب لها قد عنا  
قلائدها الشهب والنجم قد  
وبالأي خوف عيون الأنام  
غلت في السمو فظن الجهول  
وكيف وكيوان والنيرات  
ترى لوفود الندى حولها  
وفي قصر غمدان بان القصور  
ومهما بدا طاق إيوانها  
لعين ذكاء غدا حاجبا  
هلال السماء له حاسد  
هلال لصوم وفطر غدا  
له طاق كسرى غدا خاضعا

غلا قيمة وتسامى فخارا  
واظر مهما بدا واستنارا  
بها عالم الملك زاد افتخارا  
يدا أبدا نعمة واقتدارا  
بدت فوق سرطوقها لا توارى  
تشير إلى وافديها جهارا  
ويردي العدى ويفك الأسارى  
لمن زار أعتابها واستجارا  
وقد صافتحها الثريا جهارا  
غداة اختفى وهي تبدو نهارا  
غدا شنفها والهلال السوارا  
منطقة قد بدت كالعذارى  
بأن لها عند كيوان ثارا  
بها من صروف الزمان استجارا  
طوفا بأركانها واعتمارا  
غداة تجلت وإن عز دارا  
أرانا الإله هلالا أنارا  
بنور أحال الليالي نهارا  
لذلك دق وأبدى اصفرارا  
لهذا يسر ويسمو فخارا  
وقد شق من غيظه حين غارا

\*\*\*

ولما بدا لي المناران في  
هما الهرمان بمصر الفخار  
عمودا صباح ولكن هما

حاما الذي في العلى لا يبارى  
أبانا عجائب ليست تمارى  
معا صادقان لنا إن أنارا

نقوش بزینتها لا تواری  
بموشي برد به الطرف حارا  
أبت منة السحب إلا اضطرا  
وإن لم يرق جفن وزن قطارا  
يلاحظ للحب ذاك المزارا  
معاصم بيض جلتها العذارى  
محجبة لا تميظ الخمارا  
فيشفى غليل القلوب الحيارى  
عليها الهدى قد تبدت جهارا  
ت آنت من جانب الطورنارا

١١١٥هـ.

أحاطت بها حجرات بها  
لأطلس أفلاكها فاخرت  
أزاهر روض ولكنها  
فثغر الأقاحي بها ضاحك  
ونرجسها طرفه لا يزال  
كوشي الحباب وكالوشم في  
وقد أخجلت أرما فاغتدت  
بها الآي تتلى وتحیی العلوم  
هي النار نار الكلیم التي  
تبدى سناها علينا فارخ

وقال:

طوبى لمن زرتة في النوا أو زارا  
حتى حملت من التقصير أوزارا<sup>(١)</sup>

يا ساكن النجف المغبوط ساكنه  
أشكو إليك هموماً قصرت هممي

## الشيخ يوسف الحصري

استشهد في مسجد الكوفة، من شعره الأرجوزة التي نظم فيها قصة المرأة التقية الصالحة الزمناء المكناة بأُم محمد الأسود المشهدي التي ظهرت فيها الكرامة لأُمير المؤمنين عليه السلام وهي:

على النبي سيد السادات  
التسعة الغر الكرام النجبا  
لأنه من أشرف الأماكن  
وشرف المكان بالمكنين  
محتسباً حتى يحل قبره  
شاهد سر المرتضى علي  
يليق أن أنظمه في شعري  
الفا من الهجرة في الحصر علت  
صالحة بدينها بصيره  
ولم تزل صابرة على المحن  
فضلاً عن الجيران والعواد  
قالت خذوه واجعلوه في سفظ  
أن اجعلوا لحمي معي في حفرتي  
يقلبها من عندها من قومها  
إلا لما فارقت المحرابا  
معروفة بالنسك والزهادة  
وتحسن الصبر بطول الشكر  
لا سيما إن كان منه مِنّه  
إلى الإله كاشف الكروب

من بعد حمد الله والصلاة  
وآله لا سيما أهل العبا  
إن الغري أشرف المساكن  
إذ فيه قبر حيدر الأمين  
طوبى لمن أنفق فيه عمره  
ومن يطالع فرحة الغري  
ومفخر لأهل هذا العصر  
عام ثلاث بعد سبعين تلت  
قد كان فيه امرأة كبيرة  
قد ابتلاها الله منه بالزمن  
حتى جفاها أعطف الأولاد  
وكلما من لحمها شيء سقط  
حتى ملت أسفطة وأوصت  
وحين يعيا جنبها من نومها  
ولم تعد سقمها مصابا  
لأنها محبة العبادة  
تطلب عند الله أجر الصبر  
تستصعب الخدمة من ذي الخنة  
وتشتكي تضجر الجنوب

في النوم نسوان ثلاث تنجلي  
 كأنهن من نساء الجنة  
 فالموت دونه لدي هين  
 وبالثواب في المعاد فابشري  
 لخدمة الخلق رضيت حالتي  
 نأتي بما نرى به اختيارك  
 وانتظرت في رجب ميعادها  
 ولم يكن شيء من الأمان  
 وكان يوم ثامن منه خلا  
 واطهر الثياب البسوني  
 عسى يصح لي بها المراد  
 بعد قضاء الورد ثم انتهت  
 مكثرة لمن يراها الشكرا  
 فقلن يا أخت ابشري بالعافية  
 يذهب حتى ارتجى شفائي  
 منه السماوات البطين الأنزع  
 وأختها قالت بذا إهانه  
 قلن ولا بأس لعل من غرض  
 والآن كنا لك في العتاب  
 أن يأتي غدا إليك المنزلا  
 ننتين كل منهما قد أثمن  
 في الروضة البيت للصباح  
 فمن به بمسمع ومنظر  
 مع النساء وعدا به لا تعدي  
 والأخريان ينفذان الأمر  
 فعنك فيها تدفع البلية  
 يسمعن ما تقتص من رؤياها

فجاء في شهر جمادي الأول  
 ذوات هيبات وفعل سنه  
 فقلن كيف الحال قالت بين  
 فقلن يا أختاه مهلا فاصبري  
 قالت نعم والله لولا حاجتي  
 قلن ففي التسع من المبارك  
 فأصبحت وأخبرت أولادها  
 وهكذا في التسع من شعبان  
 حتى إذا ما رمضان أقبلا  
 قالت لمن تود هيؤني  
 فهذه الليلة لي ميعاد  
 فانتظرتهم إلى أن هجعت  
 مظهرة لمن يراها البشري  
 قالت لقد جاء النساء ثانيه  
 قالت ففي أي دواء دائي  
 قلن شفاك عند من تززع  
 فارسلي الصبح إلى فلانه  
 أنها قد جفتاني في المرض  
 إنها من عنصر الأطباء  
 ثم افترقنا الآن منهما على  
 فالتمسي الرفقة منهما ومن  
 والتمسي من خازن المفتاح  
 لوذي بذاك الجدد المطهر  
 في الليلة الثاني عشر به اجعلي  
 فالأوليان يظهران العذرا  
 ثم ادخلي للحضرة العلية  
 واجتمعت من حولها نساها



وأرسلت ابناً لها من باكر  
فقال حبالك والكرامة  
فأي وقت شئتم بها ادخلوا  
فمذ أتها ليلة الميعاد  
يحملها شخص من الأقارب  
فاضجعوها عند باب المسألة  
فابتدرت تستلم الشباكا  
حتى إذا ما خفت الزوار  
أراد أن يغلق الأبوابا  
فجاء للنساء ممن معها  
هذا مقام خص بالأملأك  
مما يحاذي الوجه في الرواق  
حملها النساء بينهنه  
اضجعنها بالموضع الذي أمر  
لم يبق غير الاثنتين معها  
والأولتان مضتا من قبلها  
كما وعدن النسوة الكرائم  
ثم على العادة جاء الصبحا  
فقال للمعروفتين اخبرا  
أجابته هذه فلانة  
فقال كيف قالتا له نعم  
نائمة ثم انصرفنا نطلب  
وبعد شغلنا بذى الأحوال  
فاضطربت قلوبنا وانزعجت  
وقد جرى في الفكر بعد اليأس  
ثم ندبنا باسمها أجيبني  
فبينما نحن كذا نسترجع

إلى «الكليدار» محمد طاهر  
لا أمنعن مؤمنا إمامه  
فلإنني في برئها لا أبخل  
جاءت مع النساء والأولاد  
من فوق ظهره شبيه الحاطب  
وهي باوراد لها مشغله  
وكل من شاهدها تباكى  
ورام أن ينصرف النظار  
فلاحظ الحرمة والآدابا  
مخاطباً بقوله مسمعها  
بالليل فاجلسن ورا الشباك  
قلن على الرأس مع الآماق  
واغلق البابين بعدهنه  
ثم مضى عنها جميع من حضر  
وكفها تعجز أن ترفعها  
يخرسن ما قد تركت في رحلها  
واغلق الباب الأخير الخادم  
رأى ثلاثاً ينتظرن الفتحا  
من هذه الثالثة التي أرى  
ابراها الله من الزمانة  
إننا تركناها بحال كالعدم  
تننا قبيل الفجر نبغي نشرب  
جيئنا إذ المكان منها خالي  
لظننا بأنها قد خطفت  
فما نقول في غد للناس  
فلإننا في مشكل عجيب  
إذا بصوت فتح باب نسمع

تمشي ولا شيء من الأذى بها  
ولا على الشباك قط من أثر  
إن تصبرا أقص ما رأيت  
في يقظة أم في المنام أمري  
ينبهني بالرفق لا بالقسوه  
ومنها الأخرى سعت بين يدي  
مع أن بالعادة ذا محال  
إذا النداء منه بالتصريح  
تبرأ بعد برئها اخرجها  
إذا النداء نسمعه جهارا  
فإنها قد برئت فلتخرج  
تسمعن صوت فتحه قلن نعم  
لا بعد فيما يصنع الإمام  
أحسن حال قد مضى عنها البلا  
بأمرها وفي الأنام اشتهرت  
تحكي له عن أحد لا يمنع  
لأنها عفيفة الفعال  
ومن محب حيدر نفي العمى  
لكن بهذا العصر كالغريب  
من يوسف الحصري نظما قد صفا  
بكثرة الحل مع الترحال  
من اشتياق وغرام وأسف<sup>(١)</sup>

جئنا على الصوت نرى إذا بها  
ولا لفتح الباب قط من خبر  
قائلة لبيكما أتيت  
لأنني مرعوبة لا أدري  
رقدت ساعة إذا بالنسوه  
ثنتان يحملانني من عضدي  
ولم تحل من بيننا الأقفال  
حتى انتهين بي إلى الضريح  
طفن بها ثلاثة وانفضها  
فقمنا بالأمر كما أشارا  
وافتحنا مصرعاً لباب الفرج  
والآن قد اخرجتني منه ألم  
فقال لما سمع الخدام  
ثم مضت بينهما تمشي على  
حتى أتت منزلها وأخبرت  
وكل من أحب منها يسمع  
إلا من الأجانب الرجال  
فالحمد لله على ما أنعم  
وليس هذا منه بالعجيب  
فخذ إليك يا بن عم المصطفى  
نظمته مع اشتغال البال  
وما عراني عن فراقني للنجف

## الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلبي

تقر عيوني أو تطيب حياتي	تغربت عن أرض الغري فلم تكن
أذبت عليها النفس بالزفرات	حبست ركابي عندها اليوم بعدما
وفيها مغاني أسرتي وسراتي	مواطن آبائي بها وأحبتي
وأرجو بها مثواي بعد وفاتي <sup>(١)</sup>	فمن تربها أصلي ومبدأ نشأتي

---

(١) ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلبي ص ٥٦ .

## الشيخ إبراهيم العالمي

١٢١٤هـ

إذا هب النسيم من الغري فلا تسأل عن الصبّ الشجي<sup>(١)</sup>

## إبراهيم الوائلي

متدى النشر في الغريين أخفى الـ موتُ رمز الفخار في أعضائه<sup>(٢)</sup>

## البحري

آمقُ الكوفة أرضاً وأرى نجف الحيرة أرضاها وطن<sup>(٣)</sup>

## حنين المغني

أنا حنين ومنزلي النجف وما نديمي إلا الفتى القصف  
والعيش غض ومنزلي خصب لم تعرني شقوة ولا عنف<sup>(٤)</sup>

## بعض الشعراء

حكمة أورثناها جابر عن إمام صادق القول وفي  
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف<sup>(٥)</sup>

✱

تسح سحائب الرضوان سحا كجود يديه ينسجم انسجاما

(١) معارف الرجال ج ١ ص ١٦ .

(٢) جريدة الهاتف العدد ٢١٧ .

(٣) ديوان البحري ص ٦١٣ .

(٤) ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ١٩ .

(٥) كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٣١ ، مادة «الكيمياء» .

ولا زالت رواة المزن تهدي إلى النجف التحية والسلاما<sup>(١)</sup>

\*

سألتك بالإله وبالنبي وبالمدفون في أرض الغري<sup>(٢)</sup>

### بعض الكوفيين

وبالنجف الجاري إن زرت أهله مهأ مهملات ما عليهن سائس<sup>(٣)</sup>

### فريد المزركي

وعليُّ البطل الإمام ومن وارى غرائب فضله النجف<sup>(٤)</sup>

### السيد صادق الفحم

خلع الربيع على الغري مطارفاً جدداً يطرز وشيها النؤاب<sup>(٥)</sup>

### طالب الحاج فليح

لك من بني النجف الشريف تحية الخل الودود  
لي في حمى وادي السلام أحبة تحت الصعيد<sup>(٦)</sup>

### الراجز

هل عرفت الدارين بالغريين وصاليات ككما يؤتفين<sup>(٧)</sup>

(١) الفصول المهمة ص ١٢٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٦ .

(٣) معجم البلدان ج ٨ ص ٢٦٧ ، مادة «للنجف»

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٥) مشهد الإمام ص ٢٤٩ ، وماضي النجف وحاضرها ص ٥٨ .

(٦) جريدة الهاتف العدد ٢٧٠ .

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥٢٦ ، مادة «غرا» .

### الشيخ عبد الحسين الحويزي

سعدت في الغري أرفع دار      نشرت بالعلوم فيها الصحائف  
قلم الفن قال للبوح أرخ      (دار رشد بها حوى العدل هاتف)<sup>(١)</sup>

### عبد الحميد السنيد

أبناء الغري اليكموها      تفوق بلفظها نظم ابن هاني  
خريدة يومها زفت إليكم      تجلت في عقود من جمان<sup>(٢)</sup>

### عبد الرزاق محي الدين

أرض الغري وقد أردت نشيدا      حسبي فخارك مبدياً ومعيدا  
وبحسب كل فم وكل يراعة      حصباء قاعك لؤلؤاً منضودا<sup>(٣)</sup>

### الفرزدق

وليلة بتنا بالغريين ضافنا      عن الزاد ممشوق الذراعين أطلس<sup>(٤)</sup>

### الشيخ قاسم محي الدين

فما وحقك ما طابت مجالسنا      من يوم فارقتنا يا درة النجف<sup>(٥)</sup>

---

(١) قالها مؤرخاً تشييد دار الهاتف في النجف - جريدة الهاتف ٣٤١ .

(٢) جريدة الهاتف العدد ٣٣٠ . (٤) شرح ديوان الفرزدق ص ٤٨٥ .

(٣) جريدة الهاتف العدد ٢٨٦ . (٥) هكذا عرفتهم ٢٩٢ .

### كاظم الأزري

يا آل بيت الله كل من ابتلى      لم ينج إلا فيكم أهل الولا  
لكم كأبراج السموات العلى      حفر بطيبة والغري وكربلا (١)

### الكميت

فيا ليت شعري هل أبصرن      بالنجف الدهر حضارها (٢)

### محمد توفيق البلاغي

سلام على من شرف القبة الغرا      فطابت به نظماً وطابت به نثراً  
سلام على وادي الغري أقله      إذا ضاع عرفاً يملأ البر والبحرا (٣)

### المجاشعي

أهل عرفت الدار بالغريين      لم يبق من آي بها يحلين  
غير خطام ورماد كنفين      وصاليات ككها يؤثفين (٤)

### در النجف

لو لم تكن بحر جود ما قذفت لنا      بدرة في السنأ أزرت بكيوان  
قد أصبحت يا أخا الإفضال معربة      عن صفو ودك في سر وإعلان (٥)

(١) الديوان في أهل البيت ص ٣٠.

(٢) معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٩٩.

(٣) مشهد الإمام ج ٢ ص ١٩٤.

(٤) تاج العروس ج ١٠ ص ٦٥ مادة «غرا»، ولسان العرب ج ١٩ ص ٣٥ أيضاً.

(٥) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٢٢٢.

## الفهرس

٥	تقرض بقلم الشيخ حسن طراد .....
٧	مقدمة المؤلف .....
٩	تاريخ النجف الأشرف المنظوم .....
١٣	عنون الشرف في وشى النجف للسماعي .....
٨١	الأرجوزة النجفية للترجمان .....
١٣٣	النجف في الشعر .....
١٣٥	الشيخ إبراهيم صادق .....
١٤١	السيد إبراهيم الطباطبائي .....
١٤٢	الشيخ إبراهيم العاملي .....
١٤٣	ابن أبي الحديد .....
١٤٤	ابن حماد .....
١٤٤	ابن مدلل .....
١٤٥	أبو إسحاق الصابي .....
١٤٦	أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي .....
١٤٨	الشيخ أحمد حسن الدجيلي .....
١٤٩	أحمد الصافي النجفي .....
١٥٠	أحمد العطار .....
١٥١	الشيخ أحمد الوائلي .....



- ١٦١ ..... الشيخ بشارة الخيقاني
- ١٦٤ ..... السيد جعفر الحلي
- ١٦٧ ..... الشيخ جعفر النقدي
- ١٦٨ ..... الجمال إبراهيم العاملي
- ١٦٨ ..... جمال الدين الحمصي
- ١٦٩ ..... الشيخ جواد الشبيبي
- ١٧١ ..... الحسين بن الحجاج
- ١٧٢ ..... حميد فرج الله
- ١٧٤ ..... دعلب الخزاعي
- ١٧٤ ..... السيد رضا الهندي
- ١٧٥ ..... الشريف الرضي
- ١٧٦ ..... الصاحب بن عباد
- ١٧٧ ..... السيد صادق الأعرجي
- ١٧٩ ..... صادق الفحام
- ١٨٠ ..... السيد صالح بحر العلوم
- ١٨١ ..... الطفيل بن عامر بن وائلة
- ١٨٢ ..... الدكتور عباس الترمجان
- ١٨٩ ..... عباس الخليلي
- ١٩٠ ..... السيد عباس شبر
- ١٩٠ ..... الشيخ عباس القرشي
- ١٩٠ ..... الشيخ عباس الملا علي
- ١٩١ ..... عبد الباقي العمري
- ١٩٥ ..... الشيخ عبد الحسين الحلي
- ١٩٦ ..... عبد الحسين العاملي
- ١٩٧ ..... الشيخ عبد الحميد السماوي
- ١٩٨ ..... عبد الحميد الصغير
- ١٩٩ ..... عبد الرسول الجشي (البحريني)

- ٢٠٠ ..... الشيخ عبد الزهراء عاتي الصغير
- ٢٠٠ ..... الشيخ عبد الكريم الزين
- ٢٠١ ..... الشيخ عبد الغني الخصري
- ٢٠٢ ..... الشيخ عبدالله نعمة
- ٢٠٤ ..... الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
- ٢٠٦ ..... الشيخ عبد المهدي مطر
- ٢٠٨ ..... عبيد الله الحسيني
- ٢٠٩ ..... السيد علي إبراهيم
- ٢١٠ ..... علي البهادلي
- ٢١١ ..... الشيخ علي بن أحمد الفقيه العادلي العاملي
- ٢١٤ ..... الشيخ علي البازي
- ٢١٦ ..... علي بن حماد الأزدي البصري
- ٢١٨ ..... علي خان الشيرازي
- ٢١٩ ..... الشيخ علي الشرقي
- ٢٢٣ ..... الشيخ علي الصغير
- ٢٢٣ ..... السيد علي الهندي
- ٢٢٤ ..... علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي
- ٢٢٥ ..... علي نقي اللكهنوي الهندي
- ٢٢٦ ..... السيد مير علي ابن طبيخ
- ٢٢٨ ..... الشيخ قاسم الجصافي
- ٢٢٩ ..... الشيخ كاظم الخطاط
- ٢٣٠ ..... مان الموسوس
- ٢٣١ ..... الشيخ محسن الجواهري
- ٢٣٢ ..... السيد محسن الأمين
- ٢٣٣ ..... الشيخ محسن الخصري
- ٢٣٥ ..... محمد الخليلي
- ٢٣٧ ..... الشيخ محمد السماوي

٢٣٩	الشيخ محمد الكرمي
٢٤٢	الشيخ محمد باقر الهجري
٢٤٤	الشيخ محمد تقي الفقيه
٢٤٥	السيد محمد بن السيد حسين الحلي
٢٤٦	السيد محمد الحلي
٢٤٨	محمود جواد الصافي
٢٤٩	الشيخ محمد جواد الجزائري
٢٥٣	السيد محمد جمال الهاشمي
٢٥٧	الشيخ محمد حسن حيدر
٢٥٩	الشيخ محمد حسن المظفر
٢٦٠	الشيخ شمي الدين محمد الحياتي العاملي
٢٦٥	محمد بن الحسين البهاء العاملي
٢٦٥	محمد بن عبد الوهاب الهمداني
٢٦٦	الشيخ محمد حسين الزين
٢٦٧	الشيخ محمد حسين الشيخ جواد الشبيبي
٢٦٧	الشيخ محمد حيدر
٢٦٩	محمد رضا بن السيد كريم بن سلمان
٢٧٠	السيد محمد رضا فضل الله
٢٧١	الشيخ محمد رضا المظفر
٢٧٢	الشيخ محمد رضا النحوي
٢٧٦	الشيخ محمد شريف الكاظمي
٢٧٧	محمد بن عبد المالك النجفي
٢٧٨	محمد بن المتربض البغدادي
٢٨٠	محمد بن الشيخ يوسف الهمداني العاملي
٢٨١	السيد محمد سعيد الحبوبي
٢٨٣	الشيخ محمد صالح قفطان
٢٨٥	الشيخ محمد علي قسام

٢٨٦	..... الشيخ محمد علي اليعقوبي
٢٨٩	..... السيد محمد معصوم
٢٩٠	..... محمد مهدي الجواهري
٢٩١	..... محمد مهدي القزويني
٢٩٤	..... محمد بن يوسف الجامعي
٢٩٥	..... السيد محمود الحبوبي
٢٩٧	..... مرتضى آل فرج الله
٢٩٩	..... الشيخ مسلم الحصاني
٣٠٠	..... الشيخ مسيحا الشيرازي
٣٠١	..... السيد مصطفى جمال الدين
٣٠٣	..... مصطفى الكاشاني الطهراني
٣٠٤	..... السيد مهدي الأعرجي
٣٠٤	..... السيد مهدي بحر العلوم
٣٠٥	..... السيد مهدي البغدادي
٣٠٦	..... السيد موسى الطالقاني
٣٠٨	..... الشيخ موسى شرارة
٣٠٩	..... السيد نصر الله الحائري
٣١١	..... الشيخ نصر الله العاملي
٣١٤	..... الشيخ يوسف الحصري
٣١٨	..... الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي
٣١٩	..... الشيخ إبراهيم العاملي
٣١٩	..... إبراهيم الوائلي
٣١٩	..... البحري
٣١٩	..... حنين المغني
٣٢٠	..... بعض الكوفيين
٣٢٠	..... فريد المزركي
٣٢٠	..... السيد صادق الفحام

٣٢٠	طالب الحاج فليح .....
٣٢٠	الراجز .....
٣٢١	الشيخ عبد الحسين الحويزي .....
٣٢١	عبد الحميد السنيد .....
٣٢١	عبد الرزاق محمي الدين .....
٣٢١	الفرزدق .....
٣٢١	الشيخ قاسم محمي الدين .....
٣٢٢	كاظم الأزري .....
٣٢٢	الكميت .....
٣٢٢	محمد توفيق البلاغي .....
٣٢٢	المجاشعي .....
٣٢٢	در النجف .....
٣٢٣	الفهرس .....